



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية



الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: 05/PG/M/SS/09

عنوان المذكرة

واقع الاتصال في التنظيمات السياسية و دوره في خدمة العمل التطوعي من وجهة
نظر أعضاء المكاتب الولائية
دراسة ميدانية بولاية تبسة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع

تخصص علم اجتماع الاتصال والعلاقات العامة

إشراف الدكتور:

عمر أوزاينية

إعداد الطالب:

فيصل بوراس

تاريخ المناقشة:

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
علي آجقو	أستاذ دكتور	رئيسا	جامعة محمد خيضر - بسكرة
عمر أوزاينية	أستاذ محاضر / أ	مشرفا مقرر	جامعة محمد خيضر - بسكرة
الأزهر العقبي	أستاذ محاضر / أ	عضوا مناقشا	جامعة محمد خيضر - بسكرة
حسان الجيلاني	أستاذ محاضر / أ	عضوا مناقشا	جامعة محمد خيضر - بسكرة

السنة الجامعية 2011/2012م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك

أنت العليم الحكيم"

صدق الله العظيم

الإهداء

إلى الوالد العزيز أسبغ الله عليه ثوب الصحة .
إلى والدتي تغمدها الله بواسع رحمته .
إلى زوجتي وأبنائي ، وإخوتي وأخواتي .
إلى الوطن الغالي وكل من يعمل على تنميته وأمنه
وسلامته .

إلى كل محب للخير مساهم فيه .
إلى كل معلم ومتعلم .
أهدي هذه الدراسة المتواضعة .

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع، فان أصبت فمنه وحده، وإن أخطأت فمني، ومن الشيطان.

ثم إن كلمة الشكر والاعتراف بالجميل لواجبة علي، وحق لمن يستحقها، وعليه فإنني أتقدم إلى أستاذي، والمهشرف على رسالتي هذه، الدكتور: **عمر أوزاينية** بالشكر الجزيل على ما قدمه من جهد، في سبيل تكويني أولاً، ثم الإشراف على مذكريتي.

كما أوجه شكري، وخالص تقديري، إلى كافة دكاترة قسم علم الاجتماع الذين لم ييخلوا علينا بجهدهم في سبيل توجيهنا، وتكويننا، و إلى جامعة محمد خيضر التي فتحت لنا آفاق البحث، إليكم جميعاً خالص شكري وتقديري.

كما أرى أنه من الواجب تقديم الشكر الجزيل إلى أساتذتي الكرام في مرحلة التدرج وإلى زميلي الأستاذ: خالد علي الذي كانت له وقفة معي حتى أتممت هذا العمل بإذن الله .

ولا أنسى موظفي مكتبة علم الاجتماع بالولايات التالية:

تبسة - سطيف - بسكرة، خاصة الطالب كريم السطايفي الذي كان لي نعم الأخ، فجزاه الله عن عمله خير جزاء.

ولا يسعني إلا أن اشكر كافة المجتمع المبحوث، على التجاوب، وحسن الاستقبال.

وكل من ساعدني ولم اذكر اسمه له منى أسمى عبارات الشكر والتقدير .

فہارس

الموضوع	الصفحة
الآية.....
الإهداء.....
الشكر.....
فهرس الموضوعات.....
فهرس الجداول.....
فهرس الأشكال.....
المقدمة.....

الفصل الأول : موضوع الدراسة

تمهيد

المبحث الأول : الاشكالية

1- إشكالية الدراسة.....	04
2- أهمية الموضوع.....	06
3- أسباب اختيار الموضوع.....	07
4- أهداف الدراسة.....	08

المبحث الثاني : مفاهيم الدراسة

1- المفاهيم الأساسية للدراسة.....	10
-----------------------------------	----

المبحث الثالث : الدراسات السابقة

1- الدراسات السابقة.....	28
--------------------------	----

الفصل الثاني : الخلفية النظرية لتنظيمات السياسة (الأحزاب السياسية)

تمهيد.....	33
------------	----

المبحث الأول : ماهية الأحزاب السياسية

1- عوامل نشأة الأحزاب السياسية :.....	35
2- شروط إنشاء الحزب السياسي.....	37
3- العناصر الأساسية للأحزاب السياسية.....	38
4- أساليب تمويل الأحزاب السياسية :.....	39

المبحث الثاني : تصنيف الأحزاب و دورها في المجتمع

- 1- تصنيف الأحزاب السياسية 40
- 2- دور الأحزاب السياسية..... 47
- 3- مشروعية الأحزاب السياسية: 51
- 4- هيكلية الأحزاب السياسية 52
- 5- وسائل الأحزاب السياسية 53
- 6- الاتجاهات النظرية التي اهتمت بالأحزاب السياسية في إطار الجماعة 54

المبحث الثالث : الأحزاب السياسية في الدول العربية

- 1- الواقع العربي للأحزاب السياسية..... 56
- 2- الأحزاب السياسية في الجزائر:..... 61
- 3- قانون الأحزاب السياسية في الجزائر:..... 65

الفصل الثالث : الاتصال والاتصال التنظيمي الحزبي

- تمهيد 68

المبحث الأول: الاتصال

- 1- عناصر الاتصال 69
- 2- شروط نجاح الاتصال..... 75
- 3- أهداف الاتصال : 77
- 4- نماذج الاتصال 79
- 5- أنواع الاتصال 85
- 6- النظريات الإجتماعية المفسرة للإتصال:..... 87
- 7- وسائل الاتصال 91
- 8- أهميه الاتصال 93

المبحث الثاني :الاتصال التنظيمي

- 1- تعريف الاتصال التنظيمي 95
- 2- عناصر عملية الاتصال التنظيمي 95
- 3- أنواع الاتصال التنظيمي : 96

97	4- أهداف عملية الاتصال التنظيمي :
97	6- وسائل الاتصال في المنظمات
المبحث الثالث: الاتصالات التنظيمية والتواصل داخل الأحزاب	
99	1- تعريف الاتصال التنظيمي الحزبي
99	2- علاقة الحزب بالهيكل التنظيمي الاتصالي
102	3- علاقة الهياكل التنظيمية بالعملية الاتصالية
103	4- وسائل الاتصال الحزبية
104	5- الأساليب الاتصالية في العمل الحزبي :
الفصل الرابع : الخلفية النظرية للعمل التطوعي	
108	تمهيد
المبحث الاول : ماهية العمل التطوعي	
109	1- نشأة العمل التطوعي
110	2- مكانة العمل التطوعي في الحضارات القديمة
111	3- مكانة العمل التطوعي في الديانات السماوية
115	4- أهمية العمل التطوعي
117	5- أنواع العمل التطوعي
المبحث الثاني: العمل التطوعي في المجتمع	
119	1- مجالات العمل التطوعي
122	2- أهداف العمل التطوعي
123	3- دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في العمل التطوعي
125	4- دور مؤسسات المجتمع المدني في العمل التطوعي
127	5- وسائل العمل التطوعي
128	6- العمل التطوعي سلوك اتصالي
المبحث الثالث: العمل التطوعي في بعض الدول	
129	1- العمل التطوعي في بعض الدول العربية

134	2- العمل التطوعي في الجزائر
136	3- معوقات العمل التطوعي في المجتمع
	الفصل الخامس : منهجية الدراسة
141	تمهيد
	المبحث الأول :مدخل و منهج الدراسة
141	1-مدخل الدراسة :
142	2-المنهج المتبع في الدراسة :
143	3-عينة الدراسة
	المبحث الثاني : مجالات الدراسة
145	1- المجال المكاني
175	2-المجال الزماني :
176	3-المجال البشري
	المبحث الثالث : الادوات المستعملة
176	1-المقابلة
177	2-الملاحظة
178	3-الاستمارة
180	4- الوثائق
180	5- البرنامج الاحصائي spss
	الفصل السادس : الدراسة الميدانية
182	تمهيد
	المبحث الاول :مناقشة استمارة الدراسة
182	1-تطبيق أداة الدراسة
182	2-اعداد الاستمارة للتحليل الاحصائي وفي برنامج spss
184	3- أساليب المعالجة الإحصائية للبيانات
187	4-قياس مدى صدق الاستمارة

5- قياس مدي ثبات أداة الدراسة.....189

المبحث الثاني : تحليل النتائج المتعلقة بالبيانات الشخصية

1-عرض و تحليل بيانات متعلقة بمتغير الجنس للعينه المدروسة.....191

2-عرض و تحليل بيانات متعلقة بمتغير العمر للعينه المدروسة.....193

3-عرض و تحليل بيانات متعلقة بمتغير الحالة العائليه للعينه المدروسة.....195

4-عرض و تحليل بيانات متعلقة بمتغيرالمستوى التعليمي للعينه المدروسة ..197

5-عرض و تحليل بيانات متعلقة بمتغير الاقدمية للعينه المدروسة198

6- عرض و تحليل بيانات متعلقة بمتغيرالانتماء الحزبي للعينه المدروسة ...200

المبحث الثالث : عرض و تحليل نتائج الفرضيات

1-اختبار الفرضيات202

2-البيانات المتعلقة بالفرضية الأولى202

3-البيانات المتعلقة بالفرضية الثانية209

4-تحليل الأسئلة المفتوحة215

النتائج و التوصيات.....217

خاتمة.....219

المصادر و المراجع.....212

الملاحق.....234

فهرس الجداول

- جدول رقم 01 يبين معامل ارتباط عبارات المحور الأول بالدرجة الكلية للمحور 187
- جدول رقم 02 يبين معامل ارتباط عبارات المحور الثاني بالدرجة الكلية للمحور 188
- جدول رقم 03 يعكس معامل الارتباط للمحاور بالدرجة الكلية للاستمارة..... 189
- جدول رقم 04 يعكس معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات محاور الدراسة..... 189
- جدول رقم 05 نتائج معامل ألفا كرومباخ لكامل عبارات الاستمارة..... 190
- جدول رقم 06 توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس 191
- جدول رقم 07 توزيع أفراد العينة حسب متغير العمر 193
- جدول رقم 08 توزيع أفراد العينة حسب متغير الحالة العائلية 195
- جدول رقم 09 توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي 197
- جدول رقم 10 توزيع أفراد العينة حسب متغير الأقدمية 198
- جدول رقم 11 يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الانتماء الحزبي 200
- جدول رقم 12 يبين نتائج إجابات مفردات الدراسة حول محور العبارات الخاصة بواقع
الاتصال الحزبي في العمل التطوعي..... 202
- جدول رقم 13 يبين نتائج اختبار مقياس كاي تربيع للمحور الأول..... 207
- جدول رقم 14 يبين مقياس أنوفا ANOVA للتباين الأحادي للمحور الأول بالنسبة
للاتتماء الحزبي 207
- الجدول رقم 15 نتائج اختبار T-Test للمحور الأول..... 208
- جدول رقم 16 يبين نتائج إجابات مفردات الدراسة حول محور العبارات
الخاصة بفعالية الاتصال الحزبي في العمل التطوعي و المعبر عنه (المحور الثاني) 209
- جدول رقم 17 نتائج اختبار مقياس كاي تربيع للمحور الثاني 213
- جدول رقم 18 يبين التباين الأحادي وفقا لمقياس أنوفا ANOVA
للمحور الثاني بالنسبة لمتغير الانتماء الحزبي 213
- جدول رقم 19 نتائج اختبار T-Test للمحور الثاني..... 224

فهرس الأشكال

- الشكل رقم 1: عناصر العملية الاتصالية 74
- الشكل رقم 2: التمثيل البياني بالدائرة النسبية لمتغير الجنس..... 191
- الشكل رقم 3: التمثيل البياني لمتغير العمر..... 194
- الشكل رقم 4: التمثيل البياني لمتغير الحالة العائلية..... 196
- الشكل رقم 5: التمثيل البياني لمتغير المستوى التعليمي..... 197
- الشكل رقم 6: التمثيل البياني لمتغير الاقدمية..... 199
- الشكل رقم 7: التمثيل البياني لمتغير الانتماء الحزبي..... 200

مقدمة

لقد ظهر المجتمع المدني مفهوماً، و ممارسة كنتيجة حتمية، وطبيعية، أفرزتها جملة التغيرات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية التي شهدتها المجتمعات الأوروبية في عصر النهضة، و انعكست مجمل هذه الأحداث، و النتائج على الدول العربية حيث ظهرت نشاطات المجتمع المدني ضمن المؤسسات التطوعية ذات الأغراض التنموية، و الإغاثية، و باتت هذه الأنساق ركناً أساسياً تركز عليها مشروعية الدولة من جهة، و الوسيلة إلى محاسبتها إن اقتضى الأمر.

و قد برزت هذه المؤسسات كوسيلة وقائية من جهة، و علاجية من جهة ثانية، كونها تعالج إفلاسا مجتمعياً، و تملأ فراغاً ناجماً من عدم سلطة الدولة، و النظام السياسي في العديد من المجالات الاجتماعية، و هي بهذا المعنى تعلي من شأن الفرد إلا أنها تقاوم الفردية، و تعكس مجتمع التضامن .

و المؤسسات الطوعية تكتسب طابعاً شعبياً قادراً على التعبئة، و التغيير الإيجابي من خلال التحكم في السلوكيات الفردية، من أجل عملية التطوير التي تحتاجها مجتمعاتنا، للوصول إلى تحقيق مصالح الأغلبية و بناء مشاركة سياسية تدعمها مجتمع ديمقراطي حر. و منظمات المجتمع المدني هي قوة دفع جديدة لعملية التنمية، منذ بداية ثمانينات القرن العشرين، ففي كثير من الدول يتم تضمين هذه العملية إلى هذه المؤسسات. و لقد برهنت التطورات المعاصرة على الصعدين العالمي، و العربي على مكانة المجتمع المدني كآلية لتحقيق الديمقراطية عامة، و ديمقراطية المشاركة لتعبئة المواطنين في مجالات مختلفة من جهة أخرى، و من ثمة تنظيم القدرة على إنجاز تنمية اجتماعية، و اقتصادية، و سياسية حقيقية تستند إلى آمال الناس و احتياجاتهم، و في المجتمع مؤسسات كثيرة تهتم بالعمل التطوعي بصورة كبيرة إذ تسهم الجمعيات، و المؤسسات الحكومية في تطوير المجتمع، ذلك أن العمل المؤسسي يسهم في جمع الجهود و الطاقات الاجتماعية المبعثرة فقد لا يستطيع الفرد أن يقدم عملاً محددًا في سياق عمليات محو الأمية، و لكنه يمكن أن يتبرع بالمال مثلاً. من هنا تستطيع مؤسسات المجتمع المدني أن تجعل من هذه الجهود أثراً كبيراً ، و فعالاً إذا ما اجتمعت و نسقت فيما بينها.

و لضمان التنسيق بين هذه التنظيمات، والوصول إلى الأهداف التي أنشئت من أجلها، لا يمكننا بأي حال من الأحوال أن نغفل تلك العملية التفاعلية و الاتصالية التي هي الأساس الذي تقوم عليه لما لها من أهمية قصوى في المجتمع عامة ، وفي تنظيم وتركيبة مؤسسات المجتمع المدني خاصة، لا سيما ونحن في عصر الديمقراطية، والتواصل الجماهيري لما تفرضه الوظائف الجديدة على هذه المؤسسات تطوير وسائل الاتصال الداخلية والخارجية، إذ لا يمكننا تخيل أهداف الجماعة دون عملية تواصل فعالة ومتطورة، فضلا على أن هذه العملية الاتصالية تمتد للتفاعل مع البيئة الخارجية والجمهور، وتسمح لمؤسسات المجتمع المدني برسم السياسات والخطط، والبرامج وفق ما يريده الجمهور والمحيط.

و لعل العمل التطوعي من الأولويات التي تحظى باهتمام المجتمعات لما فيه من خير و منفعة ترجع على الفرد و المجتمع، فالعمل التطوعي يستدعي مشاركة و تربية المواطنين في قضايا مجتمعهم، كما أنه يربط بين الجهود الحكومية والأهلية العاملة على تقدم المجتمع، إذ من خلاله يمكن التأثير الإيجابي في الأفراد، وتعليمهم طريقة للحياة قائمة على تحمل المسؤولية الاجتماعية، إضافة إلى كونه أحد السبل في العلاج والتقليل من أخطار العلل الاجتماعية والسلوك المنحرف داخل المجتمع، عن طريق انغماس الأفراد في القيام بأعمال من شأنها أن تشعرهم بأنهم مرغوب فيهم، فمن خلال المشاركة التطوعية يصبح المجتمع قادرا على مساعدة نفسه، عن طريق الجهود الذاتية التي يمارسها المتطوعون.

و انطلاقا من أهمية الاتصال في العمل الجماعي التطوعي أراد الباحث في هذه الدراسة الوقوف على واقع اتصال الأحزاب السياسية في العمل التطوعي ومدى فاعلية هذا النوع من الاتصال في نشر مثل هذه الثقافة، من خلال دراسة اعتمدت على العمل الميداني للوصول إلى نتائج ذات مصداقية، وإجابة مقنعة لمشكل هذه الدراسة و قد رأى أن يقسم هذا العمل إلى ستة فصول تناولت:

الفصل الأول : الذي قسم إلى ثلاث مباحث تناول الأول مشكلة الدراسة و

استعرض الثاني الإجراءات المنهجية و خصص الثالث لتبيين مفاهيم الدراسة

الفصل الثاني: تناول فيه الباحث الخلفية النظرية للأحزاب السياسية.

الفصل الثالث: تناول الاتصال بصورة عامة، والاتصال التنظيمي انطلاقاً من دراسته التي استهدفت الأحزاب كتنظيمات و أنساق اجتماعية مفتوحة على المجتمع.

الفصل الرابع: و هو الفصل الذي عولج فيه موضوع العمل التطوعي محل الدراسة و قد أعطى الباحث لمحة عن العمل التطوعي الحزبي

الفصل الخامس: احتوى الإطار المنهجي للدراسة هذا الأخير الذي يتضمن مدخل الدراسة و إطاراتها، و الأدوات المستعملة في العمل الميداني .

الفصل السادس: تضمن الدراسة الميدانية و تفرغ البيانات و تحليلها.

الفصل الأول:

موضوع الدراسة

المبحث الأول: الإشكالية

1- إشكالية الدراسة

لقد فسح الاهتمام الدولي بالديمقراطية المجال أمام الشعوب ومنظمات المجتمع المدني حتى تكون عناصر فاعلة في المجتمع، وعلى إثر موجة هذا التحول الذي عرفته دول العالم نهاية القرن العشرين، زاد وعي المواطن بمواطنته التي تتيح له حرية التعبير والمبادرة، وتعطيه حق المساهمة باعتباره صاحب السلطة الحقيقية ومصدرها، هذا الوعي جعل المجتمع المدني يشكل مجالاً حراً للتعبير والمبادرة والمساهمة في التغيير، من خلال مختلف المؤسسات المدنية سواء كانت جمعيات، أو نواد، أو نقابات، أو اتحاديات، و أحزاب سياسية، فقد باتت هذه الأنساق الاجتماعية تقوم بدور هام في المجتمع، على كل المستويات وفي جميع المجالات لاسيما عملياتها الاتصالية في توجيه الرأي العام، والتأثير في السلوك، وغرس القيم الاجتماعية، ومحاولة استمالة الجمهور من خلال الأساليب الإقناعية المختلفة والرامية لتحسين وتنمية المجتمع، أين ظهر العمل التطوعي كأسلوب إقناعي وكسلوك اتصالي جاد لتحقيق مثل هذه الأهداف، ونشر ثقافة التعاون، والتنمية بين الأفراد.

إذ يُعد هذا النوع من العمل ركيزة أساسية في بناء وتنمية المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين، كونه ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير، والعمل الصالح عند كل المجموعات البشرية منذ الأزل، ولها دورها الفعال في دفع عجلة التنمية إلى الأمام.

هذا ما جعل مؤسسات المجتمع المدني تضعه ضمن مخططاتها التنموية، لاسيما الأحزاب السياسية التي اهتمت بالجانب الاجتماعي عامة والعمل التطوعي الإنساني خاصة، مما جعلها ضمن مؤسسات المجتمع المدني، وعلى الرغم من استبعادها من طرف البعض كونها تسعى جاهدة لبلوغ السلطة، إذ اعتبرها البعض مؤسسة تابعة للدولة هذا من جهة، والحكم القيمي، والأولي على نشاطات هذا النوع من التنظيمات، والنظرة التشاؤمية لمجمل الأعمال التطوعية التي تساهم فيها، حيث يفسر البعض بأنها أساليب هادفة لتكوين وتوجيه الآراء، واستقطاب الجمهور الخارجي ويقتصرون على نعته كتقنية من التقنيات التي تمارسها التنظيمات السياسية للوصول إلى ما يسمى العلاقات العامة من زاوية أخرى.

ولكن مهما اختلفت الآراء، والمواقف حول الدور التطوعي للأحزاب السياسية، تبقى دائما هذه الأخيرة مؤسسة من مؤسسات المجتمع التي تتفاعل فيما بينها من أجل هدف أو آخر ينتهي عند مصالحتها الخاصة أو يتعدى إلى الصالح العام، وانطلاقا من ذكرنا للمجتمع وللمؤسسات والتفاعل فإنه لا يمكننا أن نتجاهل العملية الاتصالية التي قد نصفها بأنها عملية تفاعل تارة وعملية نقل الأفكار والقيم، والاتجاهات بين مرسل ومستقبل تارة أخرى، فالاتصال هو أساس الحياة الاجتماعية ومحرك الأفراد والمجتمعات نحو الأهداف المسطرة مهما كانت أنواعها، والإنسان كما قال أرسطو (اجتماعي بطبعه)، ولكن لا يكون الإنسان اجتماعيا إلا إذا كان متوصلا مع الآخرين.

من خلال ما سبق أردنا من خلال هذه الدراسة المتواضعة تسليط الضوء على واقع الاتصال في التنظيمات السياسية و التي عنيينا بها الأحزاب السياسية في العمل التطوعي، ونحاول معرفة مدى فعالية هذا النوع من الاتصال في نشر مثل هذه الثقافة، والوقوف على الحقيقة من خلال تقييم واقع اتصال هذه الأنساق في نشر خدمات اجتماعية مجانية لا يراد منها المقابل المادي، وذلك من خلال دراسة ميدانية .

وفي الأخير نضع سطرًا تحت الوسائل والأساليب المستعملة من طرف الحزب للوصول إلى عملية الإقناع الاجتماعي باعتبار أن الكل يعرف مدى الفجوة بين العمل التطوعي، والحزب السياسي وبين الاتصال السياسي الذي يراد منه كسب ثقة الجمهور، والتأييد للحصول على أكبر عدد من الأصوات التي تخدم الانتخابات الموصلة للسلطة والحكم أو المساهمة فيها ، وبين الاتصال الذي يراد منه نشر ثقافة معينة أو فكرة بذاتها هذا من جهة، وقد نزن بميزان العقل استجابة الأفراد لنداء التطوع من خلال الرسالة الصادرة عن المؤسسات الأخرى واستجابتهم للرسالة الداعية للعمل التطوعي الصادرة من الأحزاب السياسية، ومن جهة ثالثة نظرنا إلى السلوك التطوعي كأسلوب من أساليب الإقناع الاجتماعي، وعليه فإننا ننتقل من طرح السؤال المركزي التالي :

ما هو واقع الاتصال في التنظيمات السياسية في العمل التطوعي من وجهة نظر الفاعلين السياسيين في المستوى الواقعي؟

هذا السؤال الذي تفرعت عنه مجموعة من الأسئلة التالية :

- هل تمارس الأحزاب السياسية عملية اتصالية بشأن العمل التطوعي ؟

- ما مدى فاعلية اتصال الأحزاب السياسية في نشر ثقافة العمل التطوعي ؟

2- أهمية الموضوع

تبرز أهمية هذه الدراسة من أهمية الظاهرة الاتصالية التي هي أساس الاجتماع الإنساني من جهة ، والعمل التطوعي والمكانة التي يحتلها في أعرافنا و تقاليدنا الإجتماعية من جهة أخرى . إن العمل التطوعي يستدعي مشاركة المواطنين في قضايا مجتمعتهم، كما أنه يربط بين الجهود الحكومية والشعبية الرامية إلى تقدم المجتمع ، إضافة إلى أنه عامل من العوامل الموصلة إلى التأثير الإيجابي والإقناع الاجتماعي عند مختلف الفئات، خاصة في فئة الشباب ، وهو سلوك يعلمنا طريقة للحياة قائمة على تحمل المسؤولية الاجتماعية، كما يعمل على التقليل من أخطار المشاكل الاجتماعية والسلوك المنحرف داخل المجتمع ، عن طريق انغماس الأفراد في القيام بأعمال من شأنها أن تشعرهم بأنهم مرغوب فيهم من جهة ثانية، ويضاف إلى ذلك أن هذه المشاركة التطوعية ستؤدي إلى تنمية قدرة المجتمع على مساعدة نفسه، عن طريق الجهود الذاتية التي يمارسها المتطوعون. و تبرز أهمية الدراسة دور الأحزاب السياسية في المجتمع بما تمارسه من نشاطات قادرة على إحداث التغيير والتنمية.

من خلال توظيف العمليات الاتصالية كإحدى الآليات التي تعتمد عليها للوصول إلى تحقيق أهدافها ، وإستراتيجياتها مهما كان نوعها.

كما تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال محاولة الباحث الوقوف على واقع الاتصال الذي يحدث داخل التنظيمات السياسية وخارجها مع باقي الأطراف الفاعلة في المجتمع.

3- أسباب اختيار الموضوع

إن الباحث العلمي مهما كانت اهتماماته العلمية، وإن اختلفت مواضيع بحثه فإنه يخضع لخطوات منهجية تحدد مسار دراسته وأبحاثه وأسباب اختيار الموضوع أو الدراسة من الضروريات المنهجية التي تحفز على الجدية في البحث وتقصي الحقيقة فما كانت هذه الأسباب معقولة، وممكنة للمناقشة إلا وكان البحث ذا قيمة .

ففي العلوم الاجتماعية يمكن للباحث أن يختار دراسته انطلاقاً من الدراسات السابقة، التي قد تغفل بعض الأفكار، أو تتخللها بعض التساؤلات التي تحتاج إلى بحث آخر للإجابة عنها، و قد يختار الموضوع من الإحساس بالمشكل، فالملاحظة الواعية تجعل الإنسان المتخصص يطرح بعض الأسئلة الشيء الذي يحيله إلى الخوض في الموضوع والكشف عن الحقائق والمعارف التي قد تكون كامنة فيه، وقد حدد المختصون عوامل اختيار الموضوع بعوامل موضوعية وأخرى ذاتية.

3-1 العوامل الموضوعية:

- محاولة وربط الاتصال الحزبي الذي عادة ما يكون اتصال سياسي بجوانب الحياة الأخرى.
- محاولة الباحث لفت الانتباه و التذكير بقيمة العمل التطوعي رغم أنه متأصل في الذوات الإنسانية .
- الوقوف على إجابات للأسئلة المطروحة بشأن دورالاتصال في العمل التطوعي.
- محاولة تحفيز الأحزاب السياسية وتفعيلها في المجتمع وإزالة النظرة التشاؤمية التي تبناها الأفراد لأن الكثير من الناس يوكل لهؤلاء سوى مهمة العمل السياسي، مما جعل الكثيرين يعرضون عن الأعمال التطوعية التي ربما تكون من تنظيمها .

3-2 العوامل الذاتية

- لقد تحكمت في اختيار هذا موضوع عدة عوامل ذاتية تنبع من إداك الباحث و وعيه بالعلاقة المتينة بين التنظيمات السياسية و مختلف صيغ التنمية التي منها العمل التطوعي نذكر منها:
- رغبة الباحث في الاقتراب من الأحزاب السياسية لتكوين رؤية ذاتية عن واقعها المعيش .
 - سهولة التعامل والتجاوب مع القيادات المحلية للتنظيمات السياسية.

- محاولة كشف دور الأحزاب السياسية للعمل التطوعي كوسيلة للتغيير, والتنمية, و ترسيخها لركائز المجتمع.
- ومن الأسباب الذاتية كذلك محاولة متواضعة لإثراء المكتبة الاجتماعية بدراسة تجمع بين الاتصال والتنظيمات السياسية و العمل التطوعي من منظور سوسيولوجي متكامل.

4- أهداف الدراسة

- هذه الدراسة ككل الدراسات السابقة لها مجموعة من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها من خلال جانبها النظري، والميداني يمكن تحديدها فيما يلي:
- جمع معلومات حقيقية ومفصلة حول الأحزاب السياسية ونشاطاتها .
 - معرفة العراقيل الحقيقية التي تحد من تدخل الأحزاب السياسية في تحقيق التوازن والتعاون في المجتمع قصد محاولة التنبيه لها مستقبلا.
 - توضيح مدى إمكانيات مساهمة الأحزاب السياسية في النهوض بالمجتمع والمساهمة في تنميته.
 - إلقاء الضوء على مفهوم الاتصال وأنواعه، وأركانه ونظرياته ووسائله.
 - محاولة معرفة تصنيفات الأحزاب السياسية، وحركتها في الجزائر، و دورها في المجتمع المحلي.
 - معرفة مدى إسهام التنظيمات السياسية في الأعمال الخيرية، و التطوعية، ومعرفة أشكال هذه الأعمال، ويمكن تلخيص أهداف الدراسة في:
 - الوقوف على طبيعة الاتصال في التنظيمات السياسية، و معرفة أكثر الوسائل فعالية في عمل التنظيم السياسي عامة والعمل التطوعي خاصة.
 - معرفة الأساليب الاتصالية المستعملة في نشر ثقافة العمل التطوعي.
 - الوقوف على تقييم عمل الأحزاب السياسية في مجال العمل التطوعي.
 - محاولة معرفة أنواع الاتصال الكائنة في التنظيمات السياسية.
 - تفعيل دور هذه التنظيمات في الميدان الاجتماعي.
 - إضافة دراسة إلى مكتبة العلوم الاجتماعية لعلها أول دراسة تناولت إسهامات الأحزاب السياسية في الجانب الاجتماعي حسب علمي بأدلة وبراهين ميدانية.

- تسليط الضوء على مدى نجاح العملية الاتصالية، التي تقوم بها الأحزاب السياسية على اختلاف توجهاتها ، في تكوين ثقافة العمل التطوعي في المجتمع .

المبحث الثاني : مفاهيم الدراسة

1- المفاهيم الأساسية للدراسة

لكل دراسة مفاهيم أساسية هذه المفاهيم التي تعتبر مفاتيح لها، والاتفاق حول هذه الأخيرة يجعل متصفح الدراسة يعي ما يتناوله الباحث، فضلا على أنها السكة التي تؤمن الباحث من الحياد عن الموضوع، وفي هذه الدراسة التي بين أيدينا تتضح مفاهيم أساسية وأخرى كامنة نجملها في الآتي:

- الواقع
- التنظيم السياسي
- الاتصال
- الحزب السياسي
- العمل التطوعي
- المجتمع المدني

1-1- الواقع

لغة

جاء في لسان العرب أن الواقع بمعنى : الساقط والنازل، قال ابن فارس: الواو والقاف

والعين: أصل واحد يرجع إليه فروعه، يدل على سقوط شيء.

الواقع : بمعنى الحاصل فيقال : هذا أمر واقع أي حاصل.

فالواقع: هو الشيء الموصوف بالوقوع بمعنى الحصول والوجود. (1)

ومنه قوله تعالى: ﴿...إنما تواعدون لواقع...﴾، من الآية 07 من سورة المرسلات.

فَوَقَعَ بمعنى: حصول الشيء وثبوته، كالقول: وقع الحق؛ أي: ثبت، ووقع الحق عليه؛ أي: ثبت، ووقع

في الشرك: حصل فيه.

والواقع أو الوقائع بمعنى النوازل - في الاصطلاح التقليدي للغة العربية - له دلالة مرتبطة بفعل "وقع"

في اللغة؛ أي: ما حصل و تعين، وأصبح عيانا منظورا، أو خبرا متحصلا لواقعة أو نازلة أو حدث،

وهو بذلك وقع في زمن محصور وغير ممتد.

التعريف الاصطلاحي

أما "الواقع إصطلاحا"، فيعرف على أنه: ما يحيط بالإنسان والجماعة من حال ومجال وعصر، ويؤثر

فيهما على سبيل التشكيل الراهن ضمن زمن متحرك، و"الواقع" بذلك: هو حال الإنسان والجماعة

بما يحملانه من قيم وأفكار، وطبائع وخصائص وسمات، ضمن مجالات يحياها كل منهما ويعيشانها،

من اقتصادية، وسياسية، واجتماعية، وثقافية، وفق المرحلة التاريخية العامة التي تمر بها المجتمعات

بسماتها المختلفة. (2)

- الواقع هو: الحالة التي عليها الأمة الآن، فيدخل فيه كل الجزئيات والكليات التي تتكون منها

الأمة الآن حسب حالتها الراهنة. (3)

¹ http://www.elasaala.net/forum/index.php?page=topic&show=1 2010/12/12 9:00

² جميلة بنت محمد الجوفان ، الواقعية عن قرب 2010/12/12 9:00

http://www.alukah.net/Literature_Language/0/5427/#ixzz15fFSRagY

2010/12/12 9:00³

http://www.elasaala.net/forum/index.php?page=topic&show=1&id=99

التعريف الإجرائي

كلمة الواقع في الدراسة قصد بها الباحث وصف الحالة الحقيقية للظاهرة المدروسة وفي دراستنا هذه أراد الباحث أن يصف الحالة الحقيقية والواقعية للاتصال في الأحزاب السياسية في قضية مهمة ضمن الخدمة الاجتماعية وهي ظاهرة العمل التطوعي .

ومنه يمكن تعريف الواقع تعريفاً إجرائياً كالتالي :

هو الحالة، ومجموعة الصفات، والمظاهر الآنية التي يكون عليها موضوع، أو ظاهرة معينة قيد الدراسة.

2-1 الاتصال

حظي الاتصال الإنساني باهتمام الكثير من العلماء والمفكرين مما أدى لتعدد وجهات النظر وتنوع التعريفات بتعدد هؤلاء الباحثين وبتنوع اهتماماتهم وتخصصاتهم

لغة

- كلمة اتصال في قاموس ابن منظور أصلها مادة وصل وتعني الوصل وبلوغ الهدف ، نقول وصلت الشيء وصلا وصلته والوصول خلاف الفصل.⁽¹⁾
- كذلك تعني البلاغ ، فنحن نقول أوصله الشيء أو أوصل إليه الشيء، أي أبلغه إياه.
- كما تعني أيضا ربط الشيء بالشيء، ومن هنا نقول استوصلت المرأة ، أي سألت أن يُوصل شعرها بشعرٍ غيرها.
- وقد تعني الأداة التي يتم بها الوصل، وتسمى الموصل، أو الموصّلات، كما هو الشأن في علم الطبيعيات، حيث تشير إلى الأجسام التي تنقل خلالها الكهرباء. وقد تشير إلى الارتباط والتلاحم، حين يأتي الحديث عن التواصل.⁽²⁾

¹ ابن منظور، لسان العرب، ج1، ط1، المطبعة الميرية ببولاق، مصر، 1301هـ، باب حرف الواو، ص 244 .
² نور الدين زمام، الاتصال مفهومه -أنواعه-وسائله <http://mansourlarbi.yoo7.com/t3460-topic>

- هذا وقد ورد المفهوم في اللغة الأجنبية من الأصل اللاتيني Communis والذي يعني المشاركة والاشترك في الشيء، وهي تعني في اللغة الإنجليزية ذات الشيء. (1)
- الاتصال من الفعل اتصل - والاسم يعني المعلومات المبلغة أو الرسالة الشفهية أو تبادل الأفكار والآراء عن طريق الرموز والإشارات. (2)

اصطلاحا

- فهو يشير إلى كل ما من شأنه أن يجعل الشيء معروفا ومشاركا بين الأفراد. (3)
- الاتصال هو العملية التي من خلالها ينقل الفرد أو الجماعة بعض الرسائل من أجل التأثير على سلوك أفراد أو جماعات أخرى وتغييره حسب رغبة محددة. (4)
- الاتصال يشير إلى نقل وتبادل المعلومات بين أطراف مؤثرة ومتأثرة، على نحو مقصود يترتب عنه، تغير في الموقف أو السلوك. (5)
- هو عملية نقل وتبادل المعلومات الخاصة بالمنظمة داخلها وخارجها.
- هو وسيلة تبادل الأفكار والاتجاهات والرغبات بين أعضاء التنظيم، وذلك يساعد على الارتباط والتماسك، ومن خلاله يحقق الرئيس الأعلى، ومعاونوه التأثير المطلوب في تحريك الجماعة نحو الهدف. (6)

- تعريف "بوجردوس"

- الاتصال: التفاعل في ضوء منبهات أو إشارات أو نظرات عن طريق استجابة الأشخاص إليها، ويستخدم الاتصال تلك المنبهات كرموز لما تحمل من معنى، فإذا اكتسب شخصان نفس الرموز بنفس معانيها فإنما يتصل كل منها بالآخر، ومن ثم ينشئون الاتصال. (7)

¹ نفس الرابط الإلكتروني، نفس الوقت، نفس التاريخ

² مي العبد الله ، نظريات الاتصال، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2006، ص23 .

³ منال طلعت محمود، مدخل إلى علم الاتصال ، 2002 ، ص18 .

⁴ محمد الجوهري وآخرون، علم الاجتماع ودراسة الاتصال الجماهيري ، دار المعرفة الجامعية، القاهرة ، 1992، ص18.

⁵ محمد سلامة محمد غباوي والسيد عبد الحميد عطية ، الاتصال ووسائله بين النظرية والتطبيق ، المكتب الجامعي

الحديث، الإسكندرية، 1991، ص 5 .

⁶ فضيل دليو وآخرون، الاتصال في المؤسسة، (فعاليات الملتقى الوطني الثاني) منشورات مخبر علم اجتماع الاتصال، قسنطينة، مؤسسة الزهراء للفنون المطبعية بالخروب ، 2003 ، ص83ص84.

⁷ محمود عودة، أساليب الاتصال والتعليم الاجتماعي، دراسة ميدانية في قرية مصرية، دار المعارف، 1971، القاهرة ،

ص5.

- "جورج لند برج" Georges Lindberg الذي يقول:

الاتصال: كلمة تشير إلى التفاعل بواسطة العلامات والرموز، وتكون الرموز عبارة عن حركات أو صور أو لغة أو أي شيء آخر تعمل كمنبه للسلوك، أي أن الاتصال هو نوع من التفاعل الذي يحدث بواسطة الرموز.⁽¹⁾

- أما غريب سيد أحمد فيرى في عملية الاتصال

عملية اشتراك ومشاركة في المعنى من خلال التفاعل الرمزي، وتتميز بالإيثار في الزمان والمكان، فضلا عن استمراريتها وقابليتها للتنبؤ.

الاتصال: هو عملية يقوم بها الشخص في ظرف ما وينقل رسالة عن طريق الرموز بغض النظر عما قد يعترضها من تشويش.⁽²⁾

- الاتصال: هو التعبير والعرض الناجح للفكرة والذي يتيح للمستقبل فهم، وجهة نظر المصدر.⁽³⁾

- الاتصال : عملية تبادل الأفكار والمعلومات من أجل إيجاد فهم مشترك وثقة

- الاتصال : بالمفهوم العام للعلم هو انتقال المعلومات والحقائق والأفكار والمشاعر.

- الاتصال :هو العملية أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار، والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين .

علماء التربية يؤكدون بأن

- الاتصال عملية تسمح بنقل الأفكار و تغيير الأحداث والمواقف⁽⁴⁾.

علماء علم اجتماع التنظيم

- الاتصال : هو وظيفة إدارية ونشاط يتضمن نقل المعلومات والرسائل داخل المنظمة.

¹ جيهان رشني، الأسس العلمية لنظرية الإعلام ، دار الفكر، القاهرة، 1978، ص50 .

² صالح خليل أبو أصبع ، الاتصال الجماهيري ، ط1 ، دار الشروق، عمان ، 1999، ص11 .

³ د. ج. فوسكت ، سبيل الاتصال ، ترجمة حمد عبد الله عبد القادر ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض، 1993 ، ص24 ص 25 .

⁴ منال طلعت محمود ، مرجع سبق ذكره، ص ص(18-20) .

الاتصال من وجهة نظر الإعلاميين

- هو بث رسائل تتصل بموضوعات معينة على أعداد كبيرة من الناس ، وهو في رأيهم ظاهرة عامة ومنتشرة تقوم بدور لاغنى عنه في تحقيق التفاعل الفكري، والحضاري داخل المجتمع.⁽¹⁾

تعريف سمير حسن

يعتبره نشاطا يستهدف الذبوع لفكرة، أو موضوع من خلال عملية انتقال الأفكار والآراء والاتجاهات.

تعريف ياسين عامر : ينعته

بأنه ظاهرة اجتماعية حركية تؤثر وتتأثر بمكونات السلوك الفردي والعوامل المؤثرة على طرفي عملية الاتصال الهادفة لنقل وتبادل المعلومات والمعاني.⁽²⁾

- الاتصال: هو مجموع الأفعال و التعبيرات والأشكال، التي تتم بين البشر لغرض الإبلاغ والإيحاء وإملاء العواطف والأفكار.

الاتصال عند محمود عودة

هو العملية الاجتماعية الأساسية التي طالما كانت المعاني، والأفكار التي تنقلها مؤثرة في الغير.⁽³⁾
" فريدمان " يعرف

الاتصال: على أنه إيصال الخبر بين مرسل ومستقبل سواء كان المرسل إنسانا أو جهازا آليا.⁽⁴⁾

الاتصال عند علماء الاجتماع

تشارلز كولي وجون دي وي يرون أن

- الاتصال: عملية اجتماعية تتضمن نقل الأفكار والمعلومات بين الناس.

- الاتصال: عملية تفاعل بين طرفين، وضرورة من ضروريات استمرار الحياة لتحقيق التكامل الاجتماعي.

¹ كمال الدين جعفر عباس، الاتصال السياسي، ط1، المكتب الإسلامي، عمان ، 2004 ، ص39.
² اليمين شعبان، الإعلام والتنوعية الأسرية في المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير علم الاجتماع العائلي، غير مطبوعة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، باتنة، 2006/2005، ص 20 .
³ مليكة هارون، الاتصال في أوساط الشباب في ظل التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2004، ص 57 ص 58 .
⁴ زهير إحدادن، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2002، ص 10 .

علماء علم النفس

- الاتصال: هو عملية نقل انطباع، أو تأثير من منطقة إلى أخرى أي من فرد إلى آخر، أو من البيئة إلى الفرد من خلال استخدام الحواس والكلام.

المهتمين بعلوم الإعلام و الاتصال في رأيهم

- الاتصال: بث لرسائل واقعية أو خيالية تتصل بموضوعات معينة على أعداد كبيرة من الناس.⁽¹⁾
 - الاتصال: هو فن نقل المعلومات، والآراء، والأفكار من شخص إلى آخر عن طريق الصورة أو الصوت.⁽²⁾

- الاتصال: مجموعة المعلومات والرسائل والرموز التي ترسل إلى الجمهور المستهدف.⁽³⁾

التعريف الإجرائي للاتصال:

ومن هذه التعاريف سابقة الذكر يمكن أن نعرف الاتصال تعريفاً إصطلاحاً كالتالي:

هو ظاهرة اجتماعية ونشاط وعملية حيوية تكون بين جهتين تهدف إلى نقل المعلومات والأفكار والقيم والمشاعر والرغبات وفق رموز لها دلالات معينة مسبقاً، في موقف معين حتى تتحقق المشاركة بينهما ويؤثر كل منهما في الآخر.

مهما تعددت تعريفات الاتصال تبقى دائماً تخدم الموضوع المراد دراسته مادامت هذه العملية محافظة على عناصرها الأساسية وهدفها ، أما الباحث فيرى أن من مصلحته تبني الاتصال التنظيمي كأحد أنواع الاتصال لاسيما وأن الدراسة هذه تستهدف الأحزاب السياسية كأنساق وتنظيمات اجتماعية سياسية وسوف نبين هذا النوع من الاتصال في الفصل النظري اللاحق.

¹ مي العبد الله، مرجع سبق ذكره، ص. (25-28).

² غريب سيد أحمد، علم الاجتماع والإعلام والاتصال، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص22.

³ هيئة النشر، إشراف سمية حداد، التسويق أساسيات ومفاهيم قاموس عربي- فرنسي - إنجليزي، دار متيجة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص80.

1_3_ التنظيم السياسي

هو تكوين يضم مجموعة من الناس ذوي الاتجاه الواحد والنظرة المتماثلة، والمبادئ المشتركة والهدف المتفق عليه، والمصممين على أن يحققوا هذا الهدف، وهم يرتبطون بعضهم ببعض وفقاً لقاعدة أو قواعد تنظيمية مقبولة من جانبهم وتحدد علاقاتهم في أثناء العمل والنشاط كما تحدد أسلوبهم في تحقيق هدفهم أو أهدافهم، ويكون التنظيم على شكل حزب، أو اتحاد، أو هيئة أو جماعة، و بغض النظر عن الاسم الذي يتخذه فلا بد من توافر عنصرين أساسيين هما⁽¹⁾:

- أفراد ذوو اتجاه واحد.
- قاعدة تنظيمية يترابطون على أساسها.
- و قواعد التنظيم متعددة الأنماط، فهناك مثلاً:
- التنظيم السياسي الذي يتم حول شخص واحد كتنظيم الديغوليين
- التنظيم السياسي الذي ينشأ بسبب ظروف تاريخية معينة، وتنتهي مهمته بانتهاء تلك الظروف، كالأحزاب الوطنية المحددة الأهداف بتحقيق الاستقلال، أو مثل الجبهات المرحلية.
- التنظيم السياسي الذي ينشأ على أساس تحقيق مبادئ أيديولوجية و أهداف بعيدة المدى، كالأحزاب الاشتراكية والشيوعية.
- التنظيم السياسي الذي يهدف إلى السلطة و ممارستها .

ومهما يكن من أمر، فإن أفضل قاعدة للتنظيم السياسي هي وحدة المبادئ والأهداف والمصلحة.⁽²⁾

التعريف الإجرائي

و قد قصد الباحث بالتنظيم السياسي تلك الأحزاب السياسية التي يتفق أفرادها حول فكرة واحدة ، وهدف مشترك يسعون لتحقيقه، من هنا تظهر أهمية عرض الأحزاب السياسية ضمن مصطلحات الدراسة.

¹ عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، المجلد الأول، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1985 ، ص794.

² شيرين حربي جميل الضاني ، دور التنظيمات السياسية الفلسطينية في تنمية الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات في قطاع غزة رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، 2010، ص4 ص5 .

4-1 - الأحزاب السياسية

لعل من الصعوبة بمكان تقديم تعريف جامع مانع لظاهرة مركبة تتسم بالشمولية والتعقيد مثل ظاهرة الحزب السياسي وربما يرجع ذلك لاختلاف الآراء والخلفية الأيديولوجية للمختصين والباحثين الذين اهتموا بتحديد هذا المفهوم، غير أن ذلك لن يمنعنا من محاولة مقارنة هذا الموضوع من خلال سرد مجموعة من التعريفات قدمت للحزب السياسي وهي كما يلي:

ويرى **سيجموند نيومان** أن الحزب: هو تنظيم للعناصر السياسية النشطة في المجتمع يتنافس سعياً إلى الحصول على التأييد الشعبي مع جماعة، أو جماعات أخرى تعتقد وجهات نظر محددة. أما **جوزيف شليزنجر** فيرى أن الحزب: هو التنظيم السياسي الذي يشارك بنشاط وفاعلية في التنافس من أجل المناصب الانتخابية.

بينما في **الفكر الماركسي** ينظر إلى الحزب السياسي على أنه تعبير سياسي لطبقة ما وبالتالي لا وجود لحزب سياسي دون أساس طبقي حسب المفهوم الماركسي، وهذا استبعاد واضح من فضاء الحزبية للأحزاب الأخرى التي لا تقوم على أساس طبقي.

ويصوغ **كولمان وروزبرج** تعريفهما للأحزاب السياسية بأنها: اتحادات منظمة رسمياً، ذات غرض واضح ومعلن يتمثل في الحصول على الشرعية أو الحفاظ على السيطرة الشرعية سواء بشكل منفرد، أو بالتآلف، أو بالتنافس الانتخابي مع اتحادات مشابهة على مناصب وسياسات الحكم في دولة ذات سيادة فعلية أو متوقعة.

ويستخلص **كاي لاوسون** تعريفاً للحزب السياسي بأنه تنظيم من الأفراد يسعى للحصول على تفويض مستمر انتخابي أو غير انتخابي من الشعب أو من قطاع منه لممثلين محددين من ذلك التنظيم لممارسة القوة السياسية لمنصب حكومية معينة، مع إعلان أن تلك القوة سوف تمارس بالنيابة عن الشعب.⁽¹⁾

هي منظمات تطوعية تربط بين المواطن و حكومته.⁽²⁾

¹ شيرين حربي جميل الضاني، مرجع سابق، ص 25 .

² عمر رحال، الشباب والعمل التطوعي في فلسطين، فلسطين، 2006 ، ص 17 .

الأحزاب السياسية هي : تنظيمات شعبية تستقطب الرأي العام وتستهدف تولي السلطة ، باستعمال طرق مشروعة .⁽¹⁾

الأحزاب السياسية أنساق توكل لها مهمة توجيه أفراد يتقاسمون إيديولوجيا واحدة، ومن أهم خصائصها الاستمرارية والرغبة في ممارسة السلطة ، وتوجيه الرأي العام.⁽²⁾

جوزيف وينر في كتابه *polical partie* .

يرى أن الأحزاب تنظيمات دائمة علنية ناتجة عن ثقافة سياسية تسعى لبلوغ السلطة، من خلال استمالة الأفراد وكسب ثقتهم.⁽³⁾

موريس دوفرجي: في كتابه *les parties politiques* الأحزاب هيئات ذات بنا خاصة تتحدد من خلال تنظيمها.

"كلود لوريري" يتناول مفهوم الحزب في الأنظمة الديمقراطية العصرية في كتابه الموسوم

les parties politiques indispensables et contestes :

على أنها هيئات تتوفر على أبنية وأنظمة تحوي منحرفين بشكل رسمي.

أما المهتمين العرب فقد تعددت تعريفا تم واختلفت فنجد :

الدكتور ماجد راغب الحلو يرى أن

الحزب السياسي : جماعة منظمة من المواطنين تسعى بالطرق المشروعة إلى الوصول إلى مقاعد

الحكم أو الدفاع عن يتربع عليها.

علال الفاسي المغربي يرى أن الأحزاب السياسية: هيئات ترسم السياسات العامة للبلاد.

الأستاذ "المهدي بن بركة" يربط الحزب بالتنظيم، أي أن الحزب: هيئة لها أنصارها ومؤيدوها

تسعى إلى السلطة.

عبد الله إبراهيم يحدد دور الحزب في تطبيق برنامجه العام ، وإدماج مثله العليا في الواقع

الاجتماعي.⁽¹⁾

www.etudiantdz.net/vb

¹ الأحزاب السياسية والجماعات الضاغطة 20:00 10/12/2010

² محمد الأسعد ، التنظيمات السياسية ومسألة التواصل للانتخابات

www.aljabriabed.net/

10/12/2010 20h00

³ حسان العسري، دور الأحزاب السياسية في التنمية المحلية ،المغرب، المعهد المغربي للتنمية المحلية، 2009 ، دون

http://www.imadel.org/

10/12/2010 20h00 صفحة

الأحزاب السياسية: تنظيمات تحوي أفرادا يشتركون في الرأي، والهدف في ظل نظام قائم (2).
الأحزاب السياسية : هي تنظيمات تتصف بالدوام ، قوميا ومحليا تسعى لتوجيه الرأي العام بهدف الوصول إلى السلطة من اجل تنفيذ سياسة معينة.(3)

الأحزاب السياسية ما هي إلا اتحادات بين الأفراد بغرض العمل معا لتحقيق مصلحة مشتركة وفقا لمبادئ متفقين عليها مسبقا. (4)

الحزب السياسي: هو تجمع منظم من الأفراد يهدف إلى التعبير عن الآراء والمواقف والخيارات السياسية لأعضائه ويفسح لهم المجال لممارسة السلطة. (5)

Jeanneau يرى أن الحزب السياسي هو حشد منظم يهدف إلى تحقيق الآراء والمصالح التي تم أعضائه.

بول مارايتو يعرف الحزب على انه جمعيات تمارس العمل السياسي.

خليل هيكل في كتابه الأحزاب السياسية يعرف الأحزاب بأنها تنظيم من الأفراد يحقق أهدافه من خلال المشاركة السياسية.(6)

وهناك من يورد أن الحزب السياسي يمثل مجموعة من الأفراد يجمعهم الإيمان والالتزام بفكرة معينة وهذا عكس الرأي الماركسي .

هارولد لازويل يعرف الحزب بأنه تنظيم يقدم مرشحين باسمه في الانتخابات وهو قريب من تعريف شيلزنجز الذي يعتبر الحزب: مظهرا من مظاهر التي تهدف إلى الوصول إلى السلطة ويعتبره تنظيما يسعى للوصول إلى تحقيق الديمقراطية.

- ولا يتعد جوزيف لابلومبارا في تعريف الحزب عن التعريفات السابقة مع بعض الإضافات في نظره الحزب تنظيم رسمي هدفه وضع وتنفيذ السياسات العامة.

¹ زنيب راج ، النظام القانوني للأحزاب السياسية في الجزائر ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، كلية الحقوق والعلوم الإدارية بن عكنون ، الجزائر، 2003/2002 ، ص 10 .

² أحمد سويقات، التجربة الحزبية في الجزائر 1962-2004، مجلة الباحث، مجلة الكترونية، جامعة ورقلة، عدد 04 ، 2006 ، ص 123 .

³ سعاد الشراوي، الأحزاب السياسية أهميتها نشأتها نشاطها، القاهرة، 2005، ص 5 .

⁴ الأحزاب السياسية 9:00 20/12/2010 www.eaddla.org/nachat

⁵ عصام سليمان ، مدخل إلى علم السياسة، ط2، دار النضال للطباعة، بيروت، 1989، ص 94 .

⁶ علي زغدود، الأحزاب السياسية في الدول العربية ، متيجة للطباعة، الجزائر، 2007، ص 10 ص 11 .

- ويحدد لابلومبارا و وينر عناصر مفهوم الحزب، كما استعملا في دراستهما الهامة عن الأحزاب في البلاد المتخلفة، في أربعة عناصر.
- استمرارية التنظيم، أي وجود تنظيم لا يتوقف المدى العمري المتوقع له على المدى العمري للقادة المنشئين له.
- امتداد التنظيم إلى المستوى المحلي مع وجود اتصالات منتظمة داخلية وبين الوحدات القومية والمحلية.
- توافر الرغبة لدى القادة على كل من المستويين المحلي والقومي للقيام بعملية صنع القرار سواء منفردين أو بالتآلف مع آخرين وليس مجرد التأثير على ممارسة السلطة.
- اهتمام التنظيم بتجميع الأنصار والمؤيدين في الانتخابات أو السعي بشكل أو بآخر للحصول على التأييد الشعبي.⁽¹⁾
- ماكس فيبر ينظر إلى الحزب على أنه علاقة اجتماعية تنظيمية تقوم على أساس من الانتماء الحر والهدف منه إعطاء السلطة لمجموعة داخل هذه التنظيمات من أجل تحقيق هدف أسما.
- ومن التعريف الأخرى
- تعريف إدموند بيرك⁽²⁾ حيث يرى أن الحزب جماعة متحدة من الأفراد يسعون بجهودهم الجماعية إلى تحقيق المصلحة الوطنية وفقا لبعض المبادئ التي تحوز رضاها.⁽²⁾
- يقدم ريمون آرون تعريفا للأحزاب إذ يعتبرها
- تجمعات إدارية منظمة بشكل ما تدعي باسم مفهوم معين للمصلحة العامة والمجتمع، تحمل مسؤولية الحكم لوحدها أو بالتحالف مع الآخرين.
- ولا يتعارض هذا التعريف مع التعريفات السابقة الأخرى التي تعتبر
- الحزب السياسي: مجموعة من الأفراد تعمل بوسائل ديمقراطية للفوز بالحكم بغرض تنفيذ برنامج سياسي متفق عليه بين أعضائها.⁽³⁾
- إذن الحزب السياسي: هو مجموعة من الأفراد يجمعهم السعي لتطبيق مبدأ عن طريق الوصول إلى السلطة.⁽¹⁾

¹ شيرين حربي جميل الضاني ، مرجع سابق ، ص 26
² *بيرك هوفيلسوف وسياسي من أصل إيرلندي، كاثوليكي حال من أجل سلطات البرلمان تقلد منصب نائب عام 1765 إلى 1794 أنتقد في كتاباته مبادئ الثورة الفرنسية .
³ نور الدين حاروش، الأحزاب السياسية، دار الأمة، الجزائر، 2009، ص 15 ص 16 .
³ خضر خضر، مفاهيم أساسية في علم السياسة، ط2، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان ، 2008، ص271ص272 .

- تنظيم دائم يتحرك على مستوى وطني من أجل كسب تأييد الجماهير للوصول إلى السلطة والمشاركة فيها.

- الأحزاب السياسية: تنظيمات تجسد الصراع في الحياة السياسية.⁽²⁾

الحزب تنظيميا

هو اجتماع مجموعات صغيرة منتشرة في البلاد (شعب، لجان، خلايا، جمعيات محلية...) تربط في ما بينها نظم تنسق بينها.

أما موسوعة السياسة: فتعرف الحزب السياسي Political Party بأنه : مجموعة من المواطنين يؤمنون بأهداف سياسية، وأيديولوجية مشتركة وينظمون أنفسهم بهدف الوصول إلى السلطة، وتحقيق برنامجهم .

ويلاحظ أن تعريف الحزب السياسي كما ورد في الموسوعة السياسية ينطوي على ثلاثة عناصر تعتبر بمثابة المقومات الضرورية لنشوء الحزب، وهي:

- الأيديولوجية: أي الاجتماع على اتجاه واحد ونظرة متماثلة ومبادئ مشتركة ومنها يصاغ المشروع السياسي للحزب .

- السياسة: أي الأهداف والمقاصد وأدوات العمل على تحقيقها، ويعبر عنها بالبرنامج السياسي والمواقف والسلوك السياسي للحزب وأعضائه.

- التنظيم: أي الطريقة التي ينتظم بها هؤلاء الأعضاء للعمل على تحقيق أهدافهم والقواعد ومنظومة المبادئ والمعايير التي تحكمهم وتحدد آليات صنع القرار وحل المشكلات التي تواجه الحزب.⁽³⁾

الأحزاب السياسية في الدساتير

¹ صايل زكي الخطايبية، مدخل إلى علم السياسة، ط1، دار وائل للنشر، 2010، ص 213 .

² عبد الوهاب بن خليف، مرجع سبق ذكره ، ص75 .

³ شرين حربي جميل الضاني، مرجع سبق ذكره، ص 27 .

يرد الحديث عن الأحزاب السياسية في الدساتير على مختلف أنواعها في مادة أو مادتين على الأقل و قد لا يرد مطلقا فنجد:

الدستور الفرنسي:

نص على الأحزاب في مادته رقم (04): على أن تسهم الأحزاب والجماعات السياسية في التعبير عن الرأي والاقتراع وهي تتكون وتباشر نشاطها بحرية، ويجب عليها احترام مبادئ السيادة الوطنية وغيرها، وهي المادة الوحيدة التي ذكرت فيها الأحزاب السياسية.

الدستور المصري:

ينص على أن يقوم النظام السياسي في مصر على أساس تعدد الأحزاب وذلك في إطار المقومات والمبادئ الأساسية للمجتمع المصري.

دستور الولايات المتحدة الأمريكية:

لم يرد ذكر الأحزاب السياسية في الدستور الأصلي سنة 1787م رغم تعديلاته التي تزيد عن العشرين تعديلا، غير أنها تمارس عملها في الحياة السياسية.⁽¹⁾

الدستور الجزائري :

ذكر دستور الجزائر لسنة 1989م في مادته رقم (40) الأحزاب السياسية بوصفها جمعيات ذات طابع سياسي.⁽²⁾

و يحاول دستور 1997م تعريف الحزب حيث ورد فيه مايلي: يهدف الحزب السياسي إلى المشاركة في الحياة السياسية بوسائل ديمقراطية وسليمة من خلال جمع مواطنين جزائريين حول برنامج سياسي دون ابتغاء هدف ربحي.⁽³⁾

وربما يكون **سمير عبد الرحمن الشمري** قد وفق في مفهومه للحزب ، إذ استطاع الجمع بين العديد من خصائص الحزب السياسي وبالتالي اقترب من التوفيق بين التعريفات السابقة.

فالحزب كما عرفه هو: جماعة اجتماعية تطوعية واعية ومنظمة ومتميزة من حيث الوعي السياسي والسلوك الاجتماعي المنظم ومن حيث الطموحات والآمال المستقبلية ولها غايات قريبة وبعيدة تهدف

¹ سعاد الشرفاوي، مرجع سبق ذكره، ص2 ص 3 .

² عمر برامة ، الجزائر في المرحلة الانتقالية أحداث ومواقف، دار الهدى، الجزائر، 2001، ص24 .

³ على زغودود، نظام الأحزاب السياسية في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2005، ص 13 .

هذه الجماعة إلى الاستيلاء على السلطة إذا كانت في المعارضة وإلى تغير سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي وحياتي يتساق مع قناعتها واتجاهاتها، والحزب يمثل شريحة اجتماعية في المجتمع أو كتلا اجتماعية متناغمة ويدافع عن مصالح الكتل الاجتماعية التي يمثلها ويجاهد من أجل انتصار أهدافه وغاياته التي يصبو إليها وكل حزب من الأحزاب السياسية له مبادئ تنظيمية وفكرية واجتماعية وله قوانينه الداخلية يحتكم إليها النظام الداخلي وله برنامج محدد ييسط فيه هويته الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.

بعد هذه اللمحة التي قد تكون كافية لمحو الغموض وتبيين معنى الأحزاب السياسية فالباحث تبني التعريف الإجرائي التالي :

الأحزاب السياسية هي تكتلات وانساق اجتماعية، تطوعية، واعية، تحوي مجموعة من الأفراد يؤمنون بفكرة معينة يرون أنها في الصالح العام، ويحاولون تحقيقها من خلال الوصول إلى السلطة.

1-5- العمل التطوعي

المفهوم اللغوي

- قال ابن منظور: التطوع ما تطوع به الفرد من ذات نفسه وقال تطاوع للأمر وتطوع به، وتطوعه تكلف استطاعته.⁽¹⁾

و في التنزيل : ﴿...فمن تطوع خيرا﴾ . سورة البقرة الآية 184.

- التطوع اسم لما شرع زيادة عن الفرض و الواجبات.⁽²⁾

- تعرف الأمم المتحدة المشاركة والتطوع في العمل الاجتماعي على أنها مساهمة جماهير الأهالي الفعالة وتطوعهم في عمليات اتخاذ القرار لتحديد الأهداف المجتمعية.

- ويعرفه الدكتور مرزوق عبد الرحيم على أنه مشاركة الأفراد، والجماعات، والقيادات على أساس من الشعور بالمسؤولية الاجتماعية.⁽³⁾

¹ ابن منظور، مرجع سبق ذكره، باب حرف الطاء، ص 82 .

² رندة محمد زينو، العمل التطوعي في السنة النبوية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2007، ص 15.

³ زهير حطب، العمل التطوعي و الرعاية الاجتماعية، مداخلة في مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، مركز الدراسات و البحوث، قسم الندوات واللقاءات العلمية، أكاديمية نايف العربية، الرياض، 2000، ص 25 .

- العمل التطوعي: هو عمل غير ربحي لا يقدم نظير أجر معلوم، وهو عمل غير وظيفي غير مهني يقوم به الأفراد من أجل تنمية ومساعدة الآخرين.⁽¹⁾
- العمل التطوعي: هو ذلك العمل الفردي أو الجماعي غير المنظم عند الكوارث، والملمات.⁽²⁾
- العمل التطوعي: هو الفعل الذي يبادر به الفرد بإرادته دون أن ينتظر مقابلًا ماديًا.
- العمل التطوعي: هو عمل يقوم به فرد أو جماعة رسمية أو غير رسمية بصورة منظمة من غير مقابل بصورة دائمة أو مؤقتة.⁽³⁾
- العمل التطوعي: تقديم العون والنفع إلى شخص أو مجموعة أشخاص يحتاجون إليه دون مقابل مادي أو معنوي.⁽⁴⁾
- العمل التطوعي: ذلك النشاط الاجتماعي، والاقتصادي الذي يقوم به الأفراد والممثلون في الهيئات والمؤسسات والتجمعات الأهلية، ذات النفع العام، دون عائد مادي مباشر.⁽⁵⁾
- العمل التطوعي: هو الجهد الذي يبذله أي إنسان دون مقابل بدافع المساهمة التي تتيح الرفاهية الإنسانية.⁽⁶⁾
- العمل التطوعي: كل جهد يقوم به أفراد المجتمع بدافع إنساني ذاتي، مستمد من قيم و مثل الدين الحنيف، و الأخلاق العربية.⁽⁷⁾

¹ محمد هشام أبو القمبز ، جدد شبابك بالتطوع ، الطبعة الأولى ، فلسطين ، 2007/2006 . ص 1 .
² إبراهيم حسن، ورقة عمل في منظور عالمي، المؤتمر الثاني للتطوع ، المشاريع التنموية في المؤسسات الأهلية الأولويات و التحديات ، الشارقة ، يناير 2001 .
³ فايق سعيد علي الضرمان ، عزوف الشباب عن العمل التطوعي في الجهات الخيرية بمنطقة الباحة من وجهة نظر القائمين عليها ، دون صفحة .
<http://www.saaaid.net/book/open.php?cat=5&book=3815> 15/12/2010 15:20
www.islamtoday.net 06:00 01/12/2010 ⁴
⁵ عبد الله العلي النعيم، العمل الاجتماعي التطوعي في المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد، الرياض، 2005 ، ص19.
⁶ عمر رحال، مرجع سبق ذكره، ص15 .
⁷ محمد وفاء بطيخ ، دور العمل التطوعي في معالجة المشكلات الاجتماعية، الرياض، مداخلة في مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، مركز الدراسات و البحوث، قسم الندوات و اللقاءات العلمية، أكاديمية نايف العربية، الرياض ، 2000 ص 2 .

- العمل التطوعي عمل غير ربحي، وغير وظيفي أو مهني، يقوم به فرد أو مجموعة أفراد لمساندة الآخرين الذين هم بحاجة إليه. (1)

وتذهب سامية فهمي إلى اعتباره جهد الفرد من أجل مجتمعه حيث تؤول إليه مسؤوليات إرضاء لمشاعر ودوافع إنسانية خاصة تلاقي الرضا والقبول من الجانب الآخر. (2)

وفي الأخير نجد أن التعريفات المقدمة للعمل التطوعي كلها تخدم دراستنا هذه ومهما تبنى الباحث من تعريف فإنه لا يخرج عن نطاق مقصوده.

المفهوم الاجرائي

- وهنا أقصد أقصد بالعمل التطوعي ذلك النشاط الاجتماعي والاقتصادي الذي يقوم به الأفراد الممثلون في الهيئات والمؤسسات والتجمعات الأهلية ذات النفع العام، دون عائد مادي مباشر للقائمين عليه، وذلك بهدف التقليل من حجم المشكلات والإسهام في حلها، سواء كان ذلك بالمال أو بالجهد.

العمل التطوعي: هو كل ما يبذله الفرد أو الجماعة ماديا أو معنويا أو عضليا، وإراديا في سبيل تقديم الخدمات وإغاثة الآخرين.

1-6- مفهوم المجتمع المدني

لم يكن هناك اتفاق حول مفهوم المجتمع المدني، رغم انتشاره على الألسنة ؛ فقد أستخدم في المجتمعات الغربية كنعت للمدينة أو المجتمع المتحضر و بالتالي اقترن هذا المفهوم وفرق بين المجتمع الهمجى و نظيره الواعى

و يعرفه البعض على أنه : ذلك المجتمع الذي تتعدد فيه التنظيمات التطوعية التي تشمل الأحزاب والنقابات والاتحادات والروابط والأندية، وجماعات المصالح وجماعات الضغط وغير ذلك من الكيانات غير الحكومية التي تمثل حضور الجماهير و تعكس حيوية خلايا المجتمع، الأمر الذي يؤدي إلى خلق

1 عبد الشافي محمد أبو الفضل، العمل التطوعي من منظور استراتيجي، الرياض، 2007، ص3

2 عبد الله الخطيب، دور العمل التطوعي في تحقيق الأمن والسلام الاجتماعيين، مداخلة في مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، مركز الدراسات والبحوث، قسم الندوات واللقاءات العلمية، أكاديمية نايف العربية، الرياض، 2000 ، ص4.

مؤسسات أهلية في المجتمع موازية لمؤسسة السلطة، تحول دون تفرداها باحتكار مختلف ساحات العمل العام.⁽¹⁾

و قد عرفه سعد الدين إبراهيم بأنه : فضاء للحرية يلتقي فيه الناس ويتفاعلون تفاعلا حرا، ويبادرون بمبادرات جماعية بإرادتهم الحرة، من أجل قضايا مشتركة، أو مصالح مشتركة، أو للتعبير من مشاعر مشترك .

وقد اصطلح مركز ابن خلدون للدراسات الإنسانية على تعريف المجتمع المدني بأنه : كل التنظيمات غير الحكومية وغير الإرثية التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة، وتنشأ بالإرادة الحرة لأصحابها من أجل قضية أو مصلحة أو للتعبير عن مشاعر جماعية ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والتسامح، والإدارة السلمية للتنوع والخلاف وقد كان لهذا المفهوم عدة استخدامات منها:

- الاستخدام السياسي المباشر الذي يعتمد على فلسفة جون لوك في اعتباره كمقابل للمجتمع الطبيعي، وهو الاستخدام الذي تتخذه الأحزاب السياسية ومختلف الحركات الإيديولوجية والفكرية شعارا لها.
 - الاستخدام الثاني: ويشير إلى المدلول الاجتماعي لمفهوم المجتمع المدني، كمفهوم تحليلي استخدم من قبل علماء الاجتماع ليصف و ربما ليشرح و يفسر ظواهر وهيئات اجتماعية.⁽²⁾ بعد هذه اللمحة عن المجتمع المدني نتوقف عند
- التعريف الإجرائي:**
- المجتمع المدني هو مجموعة التنظيمات و الأنساق الاجتماعية و الهيئات الكائنة في المجتمع و التي تتشكل دون أي تمييز ، و تمارس عملا تطوعيا لا تنتظر منه مقابل مادي .

¹ المجتمع المدني ، 01/12/2010 06:00

http://www.grenc.com/a/tkisek/show_Myarticle.cfm?id=3471jyvd

² شاوش إخوان جهيدة، المجتمع المدني و التنمية المحلية، (رسالة ماجستير منشورة)، جامعة بسكرة، 2004، دون صفحة.

المبحث الثالث: الدراسات السابقة

إن الدراسة التي بين أيدينا قد جمعت بين ثلاثة مصطلحات يستطيع كل موضوع منها أن ينفصل بذاته ويكون محل بحث وتقصُّ فهناك الكثير من الدراسات والأبحاث والمؤتمرات التي اهتمت بظاهرتي العمل التطوعي والاتصال نذكر منها .

1- دراسة راشد بن سعد سنة 2002 م الذي قام بإجراء الدراسة الاجتماعية. الموسومة

ب: الشباب والعمل التطوعي في الجامعات السعودية

و قد ركز على الجامعة كإطار مكاني لدراسته التي إستهدفت معرفة مدى مشاركة الشباب

ورغبتهم في العمل التطوعي، والعوامل المرتبطة بالتطوع، ومعوقاته التي تؤثر في رغبة الشباب في

المشاركة في العمل التطوعي مستخدماً في ذلك العينة التي قدرت ب163 طالبا

وقد توصلت دراسته إلى أن هناك عزوفاً لدى الشباب عن التطوع، رغم وجود وقت فراغ لدى

معظمهم، إلا أن غالبيتهم عبروا عن نواياهم الحسنة تجاه المبادرة في مثل هذا السلوك والعمل.

كما تطرقت الدراسة إلى معوقات العمل التطوعي، وتبنت نظرية التبادل الاجتماعي في تفسير

العلاقة بين رغبة الشباب في المشاركة في العمل التطوعي وعدداً من العوامل المرتبطة بتلك الرغبة.

وكشفت الدراسة عن وجود علاقة بين المشاركة في العمل التطوعي ومتغير اكتساب الخبرة حيث أفاد

بذلك 92% من المبحوثين.

ودلت على وجود علاقة قوية بين المشاركة في العمل التطوعي والرغبة في الحصول على الأجر

والثواب حيث مثلها 99% من أفراد العينة.⁽¹⁾

2 دراسة الدكتور فهد بن سلطان السلطان الموسومة ب:

اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي في جامعة الملك سعود بالسعودية

وجهت إلى الكشف عن اتجاهات الشباب الجامعي نحو ممارسة العمل التطوعي، وماهية

الأعمال التطوعية التي يرغبون في ممارستها، وكذلك تحديد المعوقات التي تحول دون التحاق الشباب الجامعي بالأعمال التطوعية. (1)

وقد استخدم الباحث مدخلين من مداخل المنهج الوصفي هما: مدخل الدراسات الوثائقية ، لتوضيح الخلفية النظرية للعمل التطوعي، ومدخل المسح الاجتماعي بالعينة لاستقصاء اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل التطوعي من خلال تطبيق استبيان على عينة عشوائية طبقية مكونة من 373 طالباً ذكراً بجامعة الملك سعود، و قد استعمل المقاييس الإحصائية التالية : تحليل التباين الأحادي لتحديد دلالة الفروق بين استجابة أفراد عينة الدراسة نحو أبعاد العمل التطوعي باختلاف الكليات والتخصص.

وتطبيق اختبار مقياس شيفيه لتحديد اتجاه صالح الفروق لأي فئة من فئات المتغير. وقد أسفرت نتائج الدراسة بأن متوسط ممارسة الشباب الجامعي للعمل التطوعي ممارسة ذات مستوى ضعيف جداً، كما أوضحت اتجاهات إيجابية نحو العمل التطوعي، حيث جاءت مساعدة ورعاية الفقراء والمحتاجين، ويليها زيارة المرضى، ثم المشاركة في الإغاثة الإنسانية، ورعاية المعوقين، والحفاظ على البيئة ومكافحة المخدرات والتدخين في صدر المجالات التي يرغب الشباب الجامعي المشاركة فيها، وأن أقل مجالات العمل التطوعي جاذبية لمشاركة الشباب الجامعي هي الدفاع المدني، وتقديم العون للنوادي الرياضية، ورعاية الطفولة. كما استخلص أن اكتساب مهارات جديدة، وزيادة الخبرة، وشغل وقت الفراغ بأمور مفيدة، والمساعدة في خدمة المجتمع، والثقة بالنفس وتنمية الشخصية الاجتماعية تأتي في مقدمة الفوائد التي يجنيها الشباب جراء مشاركتهم في العمل التطوعي، ويرونها ذات أهمية مرتفعة جداً.

وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الشباب الجامعي نحو محاور ممارسة العمل التطوعي، والمعوقات التي تحول دون مشاركة الشباب الجامعي في العمل التطوعي، والأساليب والآليات اللازمة لتفعيل مشاركة الشباب في العمل التطوعي تعزى إلى أي من متغير الكلية أو التخصص. (2)

¹ 2011/09/15 10:00 <http://www.swmsa.net/articles.php?action=show&id=1869>

² نفس الرابط الإلكتروني ، نفس التوقيت ، نفس اليوم

و تتفق هذه الدراسة مع دراستنا الموسومة بواقع الاتصال في التنظيمات السياسية في العمل التطوعي في الجانب الميداني حيث رأينا أنها تحذو حذو هذه الأخيرة خاصة فيما يخص المقاييس الإحصائية التي تعزى في مذكرتنا لمتغيري الانتماء الحزبي .

3- رسالة الماجستير التي قدمتها الباحثة رندة محمد زينو سنة 2007 م بالجامعة الإسلامية بغزة الموسومة ب: العمل التطوعي في السنة النبوية دراسة موضوعية.

تضمنت هذه الأخيرة أربعة فصول لكن ما يؤخذ على هذه الدراسة أنها دراسة نظرية بحتة تفتقر إلى العمل الميداني، ولكن مع كل هذا فقد استعان الباحث بها في كثير من الأمور وكانت محل اقتباس ومرجعا لكثير من المعارف.

5- الدراسة الموسومة ب: العمل التطوعي في المجتمع المدني

التي تضمنت دراسة ميدانية استهدفت دور المرأة التطوعي في محافظة جدة بالمملكة العربية السعودية هذه الدراسة التي قدمتها الأستاذة: **سعاد عبود بن عفيف** كجزء من متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه من قسم علم الاجتماع كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة سنة 2008 م.

ركزت هذه الدراسة على العمل التطوعي النسائي في المجتمع المدني السعودي، من خلال تتبع تاريخ العمل التطوعي والتحويلات التي مر بها إلى المرحلة الحالية، والتعرف على الخصائص العامة للمتطوعات السعوديات وكيفية تكوين العمل التطوعي النسائي في المجتمع السعودي لرأس مال اجتماعي، وطبيعة العلاقة بين المتطوعات السعوديات، والمنظمات التطوعية، ودوافع المرأة السعودية للتطوع، ورؤية المتطوعات السعوديات للعمل التطوعي، وطبيعة تأثير العمل التطوعي في وضع ومكانة المرأة السعودية، وعوائق العمل التطوعي لدى المرأة السعودية والمقترحات التي تساهم في تحسين العمل التطوعي، و استخدمت الدراسة نظريات العمل التطوعي والدوافع والتبادل الاجتماعي ورأس المال الاجتماعي والدور.

كانت هذه الدراسة من النوع الكشفي الوصفي، منهجها المسح الاجتماعي؛ أما أدواتها فهي الاستمارة والمقابلة والملاحظة، و كانت عينة الدراسة مقصودة ، بلغ عدد مفرداتها 377 متطوعة توزعت على 98 مؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني بمحافظة جدة، و عُرضت نتائج الدراسة في جداول تحوي النسب المئوية والمتوسطة .

من أهم نتائج الدراسة أنها تتبع تاريخ العمل التطوعي في المجتمع السعودي، والتحويلات التي مر بها إلى المرحلة الحالية مع التركيز على محافظة جدة. وتم عرض الخصائص العامة لمفردات العينة (العمر والحالة الاجتماعية والتعليمية والمهنية والاقتصادية ومكان النشأة).

وقد استعرضت الدراسة أهم عوائق العمل التطوعي التي منها العوائق الشخصية والعوائق الخاصة بالمؤسسة والأعضاء والعوائق المجتمعية بالإضافة إلى الاقتراحات المستقبلية لتحسين العمل التطوعي.

وقد شملت الدراسة على عشرة فصول: الفصل الأول مدخل، والفصل الثاني الإطار النظري والدراسات السابقة، والفصل الثالث الإطار المنهجي للدراسة، والفصل الرابع العمل التطوعي والمتطوعون، والفصل الخامس المجتمع المدني، والفصل السادس رأس المال الاجتماعي مدرسة من مدارس المجتمع المدني، والفصل السابع العمل التطوعي في المجتمع المدني في المملكة العربية السعودية، والفصل الثامن المرأة والعمل التطوعي والفصل التاسع تحليل وتفسير بيانات الدراسة الميدانية والفصل العاشر النتائج العامة والتوصيات.⁽¹⁾

كذلك ظاهرة الأحزاب السياسية كانت مواضيع دراسة للمهتمين بالسياسة والاجتماع، خاصة في عهد التعددية الحزبية وظهور مبدأ الديمقراطية، إلا أن موضوعنا هذا الموسوم: "واقع الاتصال في التنظيمات السياسية في العمل التطوعي" تشح فيه الدراسات السابقة اللهم بعض المحاولات التي سلطت الضوء على الاتصال في الأحزاب السياسية وما يلاحظ على هذه المحاولات أنها ركزت على الاتصال السياسي كنوع من أنواع الاتصال في التنظيمات السياسية نذكر منها:

6- دراسة الدكتور: **ناجي عبد النور** من جامعة باجي مختار بولاية عنابة التي نشر ملخصها على صفحات شبكة الإنترنت تلك الدراسة الموسومة ب: الاتصال السياسي ودور الأحزاب السياسية في الجزائر.

والتي تتفق مع دراستنا هذه الفصل الثاني الذي يتحدث عن الأحزاب السياسية لكن يبقى الفارق بعيدا وإن كانت العلوم السياسية جزءا من العلوم الاجتماعية.⁽²⁾

الفصل الثاني:
الخلفية النظرية للتّظيمات السياسية
(الأحزاب السياسية)

تمهيد

إن الأحزاب السياسية ظاهرة جديدة نسبياً إذ يعود أصل تكوينها إلى الصراع الذي كان قائماً في بريطانيا في القرن السابع عشر بين فئتين إحداهما تناصر الملك والأخرى تناصر البرلمان.⁽¹⁾ إلا أن بعض الكتب تذكر بروز الأحزاب السياسية إلى الساحة الاجتماعية في القرن التاسع عشر في بريطانيا بظهور جماعتين متنافستين في البرلمان البريطاني وهما : **الويغ* والتوري*** لكنهما لم يتشكلا كأحزاب إلا في نهاية القرن، إذ أصبحت الأولى حزب الأحرار الذي أيد التغيير، والثانية حزب المحافظين الذي قاوم حركات التغيير والإصلاح .

كذلك في السويد فقد ظهرت في الفترة المسماة عهد الحرية كان ذلك تقريبا سنة 1872م، ثم تبعتها الولايات المتحدة الأمريكية بظهور الاتحاديين* بقيادة **واشنطن*** ، والجمهوريين* بقيادة **جفرسن** بعد ظهور دستورها عام 1878 م الذي لم يولي اهتماما لحق إنشاء الأحزاب⁽²⁾ . أما حزب العمال الذي ظهر أول الأمر على شكل اتحاد التجارة عام 1899 م ، ثم أبدل اسمه إلى حزب العمال عام 1906 م، كان يهدف إلى الوصول لمرحلة الاشتراكية الديمقراطية، معتمدا في ذلك على العمال والمتقنين، فمادته هي القاعدة وهدفه هو المساواة، وليس التمييز الطبقي، عكس حزب المحافظين الذي نشأ على يد الطبقة العليا في إنجلترا.⁽³⁾ نفس الشيء بالنسبة لفرنسا فقد ظهرت الأحزاب السياسية أثناء الثورة الفرنسية ، بحيث ظهرت نوادي تحمل أسماء مختلفة منها : **اليعاقبة*** و **الجيرونديين*** ، البروتون وغيرهم ، عملت على حماية مصالح الأقاليم التي كانوا يمثلونها .

¹ نظام بركات وآخرون ، **مبادئ علم السياسة** ، ط7، دار العبيكان، السعودية، 2009 ، ص223 .
² صالح جواد الكاظم ، علي غالب العاني ، **الأنظمة السياسية** ، مطبعة جامعة بغداد، العراق، 1991 ، ص 93 .
³ حسان محمد شفيق العاني ، **الأنظمة السياسية والدستورية المقارنة** ، مطبعة جامعة بغداد، العراق ، 1986 ، ص257 .
 • **الويغ*** : هو حزب الأحرار يرجع أصله إلى حركة كرومويل يدعو إلى الحرية الدينية ، ومساندة الحقوق البرلمانية ، تأسس رسميا عام 1874 .
 • **التوري*** : حزب محافظ ظهر في إنجلترا، كجماعة مساندة للملكية والكنيسة والانكليكانية في اتحاد وطني ، يجتمع سنويا تأسس عام 1867 . أنظر **كتاب الأنظمة السياسية المقارنة** ، حسان محمد شفيق العاني .
 • **الاتحاديون*** : منظمة سياسية بقيادة واشنطن ، تدافع على الدستور ، ويعتقدون أن المنظمات السياسية ماهي إلا شيطان ولد الانشقاق الذي حطم الحكومات الحرة .
 • **الجمهوريون*** : فئة بقيادة جفرسن ، وماديسن يعارضون الاتجاه الاتحادي ويطالبون بإلغاء القيود المفروضة على الهيئات والمنظمات ، لأن ذلك ينافي الدستور في رأيهم .
 • **اليعاقبة*** : أعضاء أكبر جمعية سياسية ثورية حكمت أثناء الثورة الفرنسية. واستمدت هذه الجمعية اسمها من جاكوب بالفرنسية أي (يعقوب) بالعربية ، مقرها في باريس بالقرب من كنيسة سانت جيمس). وكانت المنظمة الوطنية الوحيدة في البلاد التي تكونت لفترة قصيرة بعد بداية الثورة. وينحدر معظم أعضاء جمعية اليعاقبة من الطبقة الوسطى.
 • **الجيرونديون*** : أعضاء حزب سياسي فرنسي نشأ أثناء الثورة الفرنسية. وجاءت تسمية الحزب بهذا الاسم لأن معظم القادة المنظمين له ينتمون لمقاطعة جيروند، والجيرونديون جمهوريون. ويمثلون البرجوازية (الطبقة المتوسطة) ويؤمنون بالملكية الخاصة.

في آسيا فقد نشأ المؤتمر الوطني عام 1885 م في الهند الداعي إلى الاستقلال والخروج من الهيمنة البريطانية، هذا عن دول أوروبا وأمريكا أما عن الوطن العربي والدول الإفريقية فبدأ ظهورها في نهاية القرن التاسع عشر، والسبب الأول والأخير في تأخر نشوئها في الوطن العربي هو السيطرة الاستعمارية أين كانت شعوبه تعيش تحت وطأته، وهنا يتضح جليا أن الأحزاب السياسية وإن ظهرت فإن نشاطها حتما سوف يكون راميا إلى المطالبة بالاستقلال والحرية.

ففي مصر نشأ الحزب الوطني بقيادة أحمد عرابي يناهز بضرورة التخلص من الهيمنة الأجنبية ، التركية ثم البريطانية ، وإقامة حكم دستوري ، وفي تونس ظهر حزب تونس الفتاة عام 1908م مطالباً فرنسا بالاستقلال .⁽¹⁾

تلتها العراق التي ظهر فيها حزب الاتحاد والترقي عام 1907 م بعد الفترة التي حطر فيها تكوين الجمعيات والأحزاب السياسية ، و من أفكار هذا الحزب نشر مبادئ الحرية ، ثم ظهرت تجمعات وفروع مؤيدة وأخرى معارضة يجمع بينها مبدأ احترام الدستور . وهكذا نشأت الأحزاب السياسية في الوطن العربي وإفريقيا نشأة متأخرة مقارنة بالدول الأوروبية. ففي غانا لم يظهر العمل الحزبي السياسي إلا عام 1949 م متمثلاً في حزب الشعب الذي قادها إلى الاستقلال .

في زيمبابوي لم تظهر التنظيمات الحزبية إلا عام 1961 م بظهور اتحاد الشعب الإفريقي، متزامنا مع ظهور المنظمة الشعبية لجنوب غرب إفريقيا عام 1960 م.⁽²⁾

وقد ربط المهتمون بعلم السياسة أمر نشوء الأحزاب السياسية بزيادة الوعي ، والاتجاه نحو الديمقراطية مثلما فعل الدكتور عصام سليمان ، إذ ربط بين ظاهرة نشوء الأحزاب السياسية، بظهور الديمقراطية التي كان لها أثر بالغ، في التغيير في المجتمع من نواحي عديدة، لاسيما الناحية السياسية وفي رأيه أن ظهور مبدأ الاقتراع العام أدى إلى ظهور الأحزاب بمفهومها الحديث، حيث قبل ظهور الاقتراع كانت هناك تجمعات تتصارع فيما بينها من أجل رسم السياسة والتدخل في السلطة ولكن كان ينقصها التنظيم والاستمرارية في العمل السياسي، و كان دليله في ذلك "أوستروغورسكي" في كتابه- الديمقراطية والأحزاب السياسية- هذا الأخير الذي يرى أن التحولات الحاصلة في النظام السياسي ، كانت نتيجة حتمية لاعتماد مبدأ الاقتراع العام ، وقد بدأ ذلك في بريطانيا التي أقرته عام

¹ صالح جواد الكاظم، مرجع سبق ذكره، ص ص (94- 98) .

² نفس المرجع ، ص ص (98- 100) .

1832 م لأفراد معينين لهم مقدار معين من الثروة، ثم بدأ يتسع ليصل إلى العامة من الناس، وهو الأمر الذي حتم ضرورة تسجيل الناخبين، وهنا تكونت جمعيات محلية، لعبت دور الوسيط السياسي بين الجماهير، غير أن الكاتب والمهتم بعلم السياسة **موريس دفرجيه** لم يقتصر على اعتبار الاقتراع لوحده سببا في ظهور الأحزاب، بل تعدى ذلك ليذكر سببا آخر تمثل في وجود فئة من المجتمع اتسمت بقدر معين من الوعي والنشاط والرغبة في إيصال نخب جديدة إلى الحكم، والدليل على ذلك انتخابات الجمعية الوطنية التي جرت في فرنسا عام 1871 م في الوقت الذي لم يكن فيه هناك أحزاب حيث اتجه الناخبون نحو زعماء البلاد الإقطاعيين، وسميت الجمهورية يومئذ جمهورية الأسياد.⁽¹⁾

المبحث الأول: ماهية الأحزاب السياسية

1- عوامل نشأة الأحزاب السياسية:

هناك عدة عوامل و ظروف محيطة هيئة الجو وساهمت في بروز الأحزاب السياسية ونشأتها في المجتمع منها:

1-1- العامل السيكولوجي

يميل أنصار هذا الاتجاه إلى الربط بين نشأة الأحزاب، وطبيعة البشرية باعتبار أن الإنسان اجتماعي بطبعه يميل إلى الاهتمام والارتباط بالجماعة والتنافس، والصراع مع الآخرين بحث يجد في الحزب السياسي المؤسسة التي تعبر عن هذا الميول، ومن خلاله يتفاعل الأفراد في ما بينهم وفي خضم هذا التفاعل ينتج انقسامات أحدها يؤمن بالتغيير والآخر يقاومه ومن هنا ظهرت الأحزاب الراديكالية والأحزاب المحافظة.

1-2- العامل المؤسسي

تميل هذه النظرية إلى ربط نشأة الأحزاب بتكوين المجالس التشريعية، والتوسع في حق الانتخاب ويعتبر **موريس ديفرجيه** رائد هذه النظرية بآرائه القائلة أن ظهور الأحزاب السياسية مقترن بظهور الجماعة البرلمانية.

¹ عصام سليمان، مرجع سابق، ص 249 ص 250.

1-3 العامل الإيديولوجي

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن نشأة الأحزاب مرتبطة أساسا بنشأة الإيديولوجيات الديمقراطية التي كان لها الفضل في قيام البرلمان واتساع حق الانتخاب ومن خلالها أصبح الحزب ضرورة لا مفر منها.

وقد اهتم بهذا الرأي من ناحية أخرى مؤرخي الحركة الثقافية الأوروبية، حيث يميلون إلى تأكيد دور الإيديولوجية والفكرة التي ينهض عليها هي نشأة الاقتراع في حد ذاته، والنظام البرلماني وظهور الأحزاب في رأيهم إنما راجع إلى ظهور الإيديولوجية الديمقراطية، وهناك دراسة في هذا الصدد أوضح فيها الباحث بالمر كيف استطاعت الطبقات الدنيا في أوروبا أن تشارك في العملية السياسية، وأن تفرض إيديولوجياتها.⁽¹⁾

1-4- العامل التاريخي

حسب أصحاب هذا الاتجاه تعود نشأة الأحزاب السياسية إلى الأزمات التي يتعرض لها النظام السياسي خاصة والمجتمعات عامة .

- كأزمة الشرعية التي يقصد بها عجز المؤسسات السياسية عن احتواء الأزمات والتعامل مع التغيرات الناشئة.

- أزمة المشاركة ويقصد منها ظهور جماعات فنية راغبة في الإسهام في العمليات السياسية وتأمل أن توصل إلى السلطة وتساهم في صنع القرار.

- أزمة التكامل القومي أو الاجتماعي في دولة ويقصد بها المنافسة الحزبية التي تعبر عن وجود والصراع بين الأحزاب في المجتمع كما هو الحال في دول العالم الثالث.⁽²⁾

و هناك من يرى أن دخول المجتمعات في أزمات سوف يسفر حتما عن تغيرا جذريا في النظام

الاجتماعي العام، ومن أمثلة هذه الأزمات الحروب والكساد، والانفجار السكاني، والتطور الإعلامي و العمراني واسع النطاق أين تكون فيها نشأة الأحزاب أسلوبا وحلا من الحلول تنتهجه الصفوة السياسية.⁽³⁾

¹ هشام محمود الأقداحي، *النظم السياسية المعاصرة*، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2009، ص 187 .

² عصام سليمان، مرجع سابق، ص 249 ص 250.

³ هشام محمود الأقداحي، مرجع سابق، ص 180 .

1-5- العامل التنموي:

حسب أنصاره فإن نشأة الأحزاب السياسية مرتبطة أساسا بالتحويلات الاقتصادية والاجتماعية لاسيما الثقافية منها والتي تنجم عن عمليات التغير والتنمية في المجتمع، وما يقترن بهذه العمليات من نتائج سياسية، كالمطالبة بدور في اتخاذ القرار، ووجود المصالح التي تسعى الأفراد لتحقيقها.

من أجل هذا تلجأ شرائح المجتمع إلى إنشاء أحزاب مختلفة المذاهب.⁽¹⁾

2- شروط إنشاء الحزب السياسي

من التعريفات السابقة و الواردة في الفصل الأول من هذه المذكرة يتعين توافر أربعة شروط ويذكرها البعض باسم المعايير لقيام الحزب السياسي وهي تتمثل في الآتي:

- استمرارية التنظيم:

شروط أساسية يميز الحزب عن باقي التنظيمات الأخرى كالجمعيات مثلا.⁽²⁾ ويقصد به أمل الحزب في الاستمرار ولكن ما يؤخذ على هذا المعيار انه لم يستثن الأحزاب المؤسسة من طرف إنسان واحد.⁽³⁾

- العمل على المستويين المحلي والقومي:

وهو المعيار الذي يميز الحزب عن الجماعات البرلمانية، لأن هذه الأخيرة لا وجود لها إلا على المستوى القومي.

ويضيف نور الدين حاروش في كتابه الأحزاب السياسية أنه لا أمل لحزب ليس له امتدادات محلية أن يعيش طويلا.⁽⁴⁾

- الرغبة في ممارسة السلطة :

وهي الشرط الذي ميز بين الأحزاب والجمعيات الأخرى التي تمارس الضغط على السلطة السياسية فضلا على كونه هدفها الأساسي.⁽⁵⁾

¹ ناجي عبد النور، المدخل إلى علم السياسة، دار العلوم، الجزائر، 2007، ص 144 ص 145 .

² سعاد الشرقاوي، مرجع سابق، ص 08 .

<http://www.sohbanet.com/vb/showthread.php?t=43505>

³ نور الدين حاروش، الأحزاب السياسية، دار الأمة، الجزائر، ص 25 .

⁴ نفس المرجع، نفس الصفحة .

⁵ سعاد الشرقاوي، مرجع سابق.

- البحث عن المساندة الشعبية:

حيث تهتم الأحزاب بالحصول على سند شعبي من خلال الانتخابات أو عن أي طريق آخر.⁽¹⁾

3- العناصر الأساسية للأحزاب السياسية

تحتوي الأحزاب السياسية عناصر أساسية تنضم عمل الأعضاء والقائمين عليها، وإن اختلفت هذه العناصر من حزب إلى آخر، إلا أن هناك شبه إجماع على أربعة منها تعتبر أساسية لكل حزب ينشط داخل إطار جغرافي معين و هي:

3-1 اللجنة: وهي عبارة عن مجموعة صغيرة من الأعضاء يتم تعيينها من طرف أعضاء الحزب، يتمتع أفرادها بسلطة قوية وتتصرف وفق نطاق جغرافي واسع وإن كان نشاطها موسمياً يظهر إلا أوقات الانتخابات .

3-2 الشعبة: وهي مجموعة أكبر اتساع من اللجنة، تحاول استقطاب الأفراد وضمهم إلى الحزب وتحت الشعبة على الكم وليس الكيف ، وتختلف عن اللجنة في كونها موجهة للجمهور.

3-3 الخلية : تجمع الخلية كل المنتسبين إلى الحزب الذين لهم نفس مكان العمل، وهي أصغر من الشعبة، وقد لا يتجاوز عدد أفرادها المائة، إذ يرى البعض أن صغر حجم الخلية كفيل بتحقيق نتائج أكثر وتتميز الخلية بالاستمرارية، و دوام الاتصال بين أعضائها، وهذا ما يسهل عملها ويحقق أهدافها.

3-4 الميليشيا : كلمة ميليشيا هي منظمات شبه عسكرية وهي الوجه العسكري للطوائف والأحزاب التي تحاول من خلالها تحقيق أهدافها، هذه الميليشيات التي تعد عنصراً أساسياً للأحزاب السياسية تنقسم إلى قسمين الأول يسمى الجيش العامل، والثاني يسمى الاحتياطي.⁽²⁾

4- أساليب تمويل الأحزاب السياسية:

إن لكل حزب مجالات رئيسية للإنفاق تتطلب موارد مالية كحد أدنى لتغطيتها، ومجالات الإنفاق على الأحزاب السياسية مختلفة منها ما هو داخلي وتكاد تكون نفقات ثابتة وتتمثل في المصاريف المتعلقة بالمقرات والأماكن، ووسائل الاتصال والتوثيق وغيرها، ومنها نوع آخر من

¹ نور الدين حاروش، مرجع سابق ، ص25 .

² نفس المرجع ، ص110 ص111 .

أوجه الإنفاق يكمن في نفقات تأهيل المرشحين للانتخابات، ويمكن أن ينفق الحزب على نشاطات خارجية كالدعاية، وطباعة المنشورات، والمجلات والدوريات، وتنظيم اللقاءات والملصقات الحائطية وغيرها من المصاريف الخارجية، هذا فضلا على أوجه إنفاق أخرى كالعملية الانتخابية، من أجل أبواب الإنفاق هذه هناك أربعة هيئات تقوم بتمويل الحزب وهي:

4-1 اشتراكات الأعضاء: وهي النوع الأكثر شرعية من الناحية الديمقراطية، حيث يقوم الأعضاء المنتسبون للحزب بتدعيمه من الناحية المالية لسد احتياجاته الضرورية.

4-2 تبرعات الأفراد: وهي تبرعات أصحاب رؤوس الأموال، وتتدخل الدولة في هذه الحالة لتحديد الحد الأعلى للقيمة المتبرع بها من طرف الأشخاص الاعتباريين، والطبيعيين لضمان أمن الدولة وحماية الاعتبارات من يمول من ؟

4-3 التمويلات الخفية: تتمثل في الدفع نقدا أو في حسابات موجودة بالخارج، وكذا بعض المنح و تضاف إلى التمويلات الخفية تلك الفواتير الخاصة بأعمال وهمية ودورات التأهيل المهني، التي تنظمها جمعيات قريبة من الحزب.

4-4 المساعدات العامة: وهي تلك التي تمنحها الدولة في شكل مساعدات مجانية، وهي تمثل الدعم غير المباشر للحزب، ويمكن تقسيم المساعدات العامة إلى:

- التعويضات المجانية للنفقات الانتخابية التي تكون مسجلة في فواتير ومستندات.
- التسهيلات الممنوحة للمجموعات البرلمانية كالمكاتب، والإعفاءات البريدية وخدمات السكرتارية، والتوثيق في الفترات الانتخابية، إضافة إلى البث المجاني في المحطات التلفزيونية.
- المساهمة المباشرة للأحزاب، وتتم بنسبة عدد المنتخبين الذين تقدموا في عدد من الدوائر الانتخابية.⁽¹⁾

وهناك رأي آخر يرى أن تمويل الأحزاب السياسية ينقسم إلى قسمين:

- 1- التمويل العام:** يقصد منه ذلك الدعم المال الذي تقدمه الدولة للحزب متى كان قانونيا، و تستمد فكرة التمويل العام أساسها القانوني من اعتبار الحزب السياسي أحد أشخاص القانون الخاص الذي يسعى لتحقيق المنفعة العامة وينقسم هذا النوع إلى قسمين:
- التمويل العام المباشر وهو الذي يكون مخصص في ميزانية الدولة ، ولعله وفق المقاعد المحصل عليها في البرلمان.

¹ نور الدين حاروش، مرجع سابق، ص124ص125 .

- التمويل العام غير المباشر: وهو ذلك التمويل الذي تقدمه الدولة لهذه المنظمات بطريقة غير مباشرة، كمنح فترات زمنية للحزب على الهواء أثناء الانتخابات وكذلك الإعفاء الضريبي زد على ذلك منح للجمعيات المتصلة بالحزب والتي تعتبر جزءاً منه كالجمعيات الثقافية مثلاً.

2- التمويل الخاص: هو ذلك الدعم المالي الذي يوجه إلى الأحزاب السياسية من الخواص، وقد حددها القانون في اشتراكات الأعضاء والهبات والعائدات المرتبطة بنشاطه.⁽¹⁾

المبحث الثاني : تصنيف الأحزاب ودورها في المجتمع

1- تصنيف الأحزاب السياسية

إن موضوع تصنيف و تقسيم الأحزاب لموضوع في غاية الأهمية و جدير بالدراسة والتحليل لإعطاء صورة واضحة عن هذه الأخيرة ، وتزداد الصعوبة في تصنيفها عندما تتنوع أشكالها وأشكال النظم السياسية التي تتبعها، أو تسير وفقها الدولة إضافة إلى أن تصنيف الأحزاب يواجه مشكلة أو إشكالية معايير التصنيف، حتى لا نطيل هناك من يصنف الأحزاب السياسية في ثلاثة أنواع كالاتي:

1-1-1 على أساس النظام الحزبي القائم في كل دولة إلى:

1-1-1 نظام التعددية الحزبية المفتوحة: بمقتضى هذا النظام يتواجد في الدولة أكثر من حزبين اثنين ، تتنافس فيما بينها للوصول إلى السلطة والمشاركة في صنع القرار، ولتدعيم وإيضاح ذلك نضرب مثلاً عن الدول العربية كالجزائر وتونس والمغرب، والأردن واليمن ومصر وغيرها التي فتحت الباب أمام إنشاء الأحزاب بغية تجسيد الديمقراطية في أوطانهم وإشراك الأحزاب في السلطة.

2-1-1 نظام الحزبين: ففي الدولة الواحدة لا بد أن يتواجد حزبان اثنان يتنافسان على

السلطة أو يتداولان عليها عن طريق الانتخابات، وذلك بحسب تأييد الجماهير لأحدهما، كما هو الحال في بريطانيا و الو- م - أ، ولكن ما يعاب على هذا النظام هو احتكاره للسلطة وتغييبه للديمقراطية من خلال خنق العمل السياسي، وعدم تمثيله لآراء وطموح الشعوب التي تحت ظله.

¹ حسن البدرابي، الأحزاب السياسية والحريات العامة، دراسة تأصيلية تحليلية مقارنة في حرية تكوين الأحزاب حرية النشاط الحزبي - حق تداول السلطة، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص204 .

3-1-1 نظام الحزب الواحد: من خلال تسميته نفهم مباشرة أن العمل السياسي في

الدول التي تحتضن هذا النوع من النظام محتكر ومجسد في حزب واحد بسيطرته على شؤون الحكم ، حيث يغيب العمل السياسي كلية، أو يكاد يتلاشى هذا النوع من الأنظمة بتخلي الدول عنه بزيادة الوعي السياسي للجماهير في العالم، ومن الدول التي كانت تأخذ بهذا النظام روسيا ويوغسلافيا ومصر والعراق والجزائر قبل دستور 1989 م.

2-1 تقسيم النظام الحزبي: يؤمن هذا النوع من الأنظمة بالتعددية الحزبية لكن تقسم الأحزاب

بدورها ، إلى أحزاب يمينية وأخرى يسارية وثالثة وسطية.

1-2-1 الأحزاب اليمينية: هي تلك التي تأخذ بمبدأ الديمقراطية الغربية .

2-2-1 الأحزاب اليسارية: وهي الأحزاب التي تنزع إلى الاشتراكية أو الشيوعية.

3-2-1 الأحزاب الوسطية: وهي الأحزاب التي أمسكت العصا من وسطها بتجميعها بين

المبدئين،⁽¹⁾ وهو التصنيف الذي اعتمده الدكتور: **عبد الوهاب بن خليف** في كتابه مدخل إلى علم السياسة فيعتبر الأحزاب اليمينية أحزاب النخبة (الكوادر)، وهي تلك التي تتكون من أفراد تم اختيارهم من الشعب لهم قدر من الثقافة تمارس السياسة بأساليب إقناعية، كما يعتبر الأحزاب اليسارية أحزاب الجماهير على حد تعبيره وهي الأحزاب التي تبحث عن متعاطفين وأنصار، و قد كان ظهورها بادئ الأمر في الدول الغربية مع بروز مبادئ الاشتراكية والشيوعية والرأسمالية، أما الأحزاب الجماهيرية فهي أحزاب جاءت كرد فعل على أحزاب النخبة وهي أحزاب تبحث عن الكم وليس عن الكيف.⁽²⁾ ففي الجزائر مثلا لم يعتمد ولم يكن هناك أي أساس تصنيف للأحزاب السياسية إلا أن هناك محاولة لوسائل الإعلام والاتصال التي قسمتها إلى:

- الأحزاب الإسلامية: متمثلة في الجبهة الإسلامية للإنقاذ وحركة مجتمع السلم وحركة النهضة.
- الأحزاب الوطنية: يمكننا أن نقول أن أهم الأحزاب بالنسبة لهذا التيار هما:
حزب التجمع الوطني الديمقراطي وحزب جبهة التحرير الوطني.
- الأحزاب اليسارية: حزب جبهة القوى الاشتراكية وحزب العمال.
- الأحزاب الديمقراطية: التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، والحركة الديمقراطية الاجتماعية.

¹ نور الدين حاروش، مرجع سابق، ص 77 .

² عبد الوهاب بن خليف ، مرجع سابق ، ص 77 ص 78.

- الأحزاب اليمينية: التجديد الجزائري.⁽¹⁾

وهو نفس التقسيم الذي أورده **جان شارلو** الباحث الذي اهتم بالأحزاب السياسية في كتاباته عام 1971 م بحيث قسم الأحزاب إلى:

- أحزاب النخبة
- أحزاب الناخبون
- أحزاب الجماهير.⁽²⁾

3-1 **التقسيم حسب المقاعد:** تنقسم الأحزاب السياسية بالنظر إلى تمثيلها في البرلمان وحيازتها للمقاعد فيه إلى

- 1-3-1 أحزاب أغلبية
- 2-3-1 أخرى أقلية.

و عادة ما تكون الأحزاب الأغلبية لها شرعية أكثر من الأخرى لحيازتها على مقاعد أكثر

بحيث تتحكم في المصادقة البرلمانية على السياسات المتخذة، إضافة إلى تشكيل الوزراء من بين أعضائها، أما الأحزاب الأقلية فهي عادة ما تجنح إلى المعارضة لقرارات الأغلبية، وهناك تقسيم آخر للأحزاب يقسمها إلى جزئين:

- أحزاب تقدمية
- أحزاب رجعية.⁽³⁾

أما الدكتور أسامة حرب فيذهب إلى تقسيم الأحزاب السياسية تقسيما مخالفا تماما، استنادا

إلى نظرية **موريس ديفرجيه** التي تربط بين نمو الأحزاب، وتطور البرلمانات القومية، ونمو حجم الناخبين هذه النظرية التي ترى أن الأحزاب.

4-1 **من حيث النشأة هي :**

1-4-1 أحزاب ذات نشأة داخلية: وهي التي ظهرت تدريجيا نتيجة لأنشطة الهيئة التشريعية

نفسها، مثلما نشأت أحزاب أوروبا كاملة، عندما وجدت علاقة بين اللجان الانتخابية والجماعات التشريعية، وحدث بينها التعاون.⁽⁴⁾

¹ زنيب رايح ، مرجع سابق ، ص ص (46-57).

² ناجي عبد النور، مرجع سابق ، ص 146 .

³ المرجع السابق، ص ص (21-25) .

⁴ أسامة الغزالي حرب، الأحزاب السياسية في العالم الثالث، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1990، ص 76.

ويمكن إيجاز عوامل نشأة الأحزاب الداخلية في النقاط التالية:

- نشوء جماعات داخل البرلمان.
- تكوين أو ظهور الجماعات الانتخابية إلى جانب الجماعات البرلمانية، وقد تكون قبلها أو بعدها و هذا ليس مهماً لأن الأحزاب والجمعيات السياسية تقوم قبل وبعد الانتخاب.
- التفاعل و الاتصال الكائن بين اللجان والجمعيات.⁽¹⁾

1-4-2- أحزاب ذات نشأة خارجية: وهي تلك التي نشأة خارج إطار الهيئة التشريعية أو

خارج إطار البرلمان أو الجماعة البرلمانية، واهتمت بالمعارضة للحزب الحاكم والمطالبة بالتمثيل في البرلمان وقد ارتبطت ارتباط وثيقاً بالحدثة والتوسع في حق التصويت وتعدد الإيديولوجيات.⁽²⁾

ومن ثمة نلاحظ تعدد الجماعات والاتحادات والنقابات ذات النشاط النوعي، أو الجماهيري و خير مثال على ذلك ما وقع في بريطانيا، إذ أن نشاط الجماعة النقابية أدى إلى قيام حزب العمال البريطاني كذلك ساهمت الجمعيات الطلابية والجماعات الدينية والكنيسة بدور إيجابي في ظهور الأحزاب، ونضرب مثالا بالكالفانيين الذين أسسوا حزبا في هولندا مناهضا لحزب الكاثوليك المحافظين، وقبله الحزب البروتستانتي من هنا نستطيع القول أن نشأة الأحزاب خارج البرلمان قد أعطى الصورة الحديثة لنشأة الأحزاب.⁽³⁾

وفي ذكرنا لموضوع تصنيف الأحزاب السياسية يمكن أن نذكر ما كتبه الدكتور: **ناجي عبد النور**، باستعراضه لبعض التصنيفات التي تعرضت لها الأحزاب، ويضيف أن الأحزاب تستند في تصنيفها إلى ثلاثة معايير هي :

- معيار مشاركة الأعضاء في حياة الحزب

- معيار التنظيم

- معيار القاعدة الاجتماعية للحزب

وفي هذا السياق يمكن تصنيف الأحزاب حسب رأي **موريس دو فرجيه** وهو الرأي السائد حتى يومنا هذا:

¹ إسماعيل علي سعد، مبادئ علم السياسة، دار المعرفة الجامعية، 2004، ص 257.

² أسامة الغزالي حرب، مرجع سابق، نفس الصفحة

³ إسماعيل علي سعد، مرجع سابق، ص 259 ص 260.

-أحزاب النخبة les partis des cadres : وهي التي تضم البرجوازية التي كانت قائمة في أوروبا في القرن التاسع عشر، وتحولت إلى أحزاب المحافظين والأحرار في عصرنا هذا وعلاقتها الداخلية مرنة.⁽¹⁾

ويسمى البعض أحزاب الأطر، وهو نوع مرتبط بأسباب نشوء الأحزاب أول مرة، حيث كانت هذه الأخيرة تحصر اهتماماتها بالنشاط الانتخابي، لذا كانت تسعى دائما إلى استقطاب الأعيان والنخب الاجتماعية التي لها القدرة على تمويل الحملات الانتخابية من الناحية المادية وهذا النوع من الأحزاب لم يتعد حدود الدائرة الانتخابية، فهو عبارة عن لجان تهتم بالشأن الانتخابي بالدرجة الأولى، وما يؤخذ عليه أيضا أنه ذو تنظيم داخلي ضعيف لا توجد عليه سلطة أو هيئة مركزية تفرض عليه سلوكا معيناً فالدور الأول للحزب لمن سيصبح ممثل منطقته في البرلمان.⁽²⁾

- أحزاب الجماهير les partis des masses : هذه الأخيرة التي تقوم على المركزية بين أعضاء الحزب، ويقوم الأعضاء بتمويلها عن طريق الاشتراك، تستقطب الجماهير لتحقيق غاياتها السياسية والاجتماعية.⁽³⁾

هذا النوع من الأحزاب تزامن مع ظهور وتطور الاقتراع من شكله المحدد إلى شكله العام، فالجماهير التي حصلت على حقها في الاقتراع لا تعطي صوتها إلا لمن تحب وترى فيه الكفاءة، ويؤكد شوار زنبغ في هذا المجال بأن أحزاب الجماهير كانت من اختراع الحركات الاشتراكية في نهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين حيث تبنتها الأحزاب الشيوعية والفاشية.⁽⁴⁾

لكن الضرورة دعت هذا الباحث ليضيف عام 1976م أنواعا أخرى تمثلت في :

- الأحزاب ذات الهياكل الجامدة

- الأحزاب المرنة

جوزيف كادرا بالنسبة له توجد ثلاثة تصنيفات و هي:

- التصنيف الأول: الأحزاب المتسلطة وأحزاب الأحرار.

- التصنيف الثاني: الأحزاب المنظمة وتقابلها الأحزاب قليلة التنظيم .

- التصنيف الأخير: الأحزاب الكبرى والأحزاب الصغرى .

¹ نور الدين حاروش، مرجع سابق، 2009، ص 128 .

² خضر خضر، مرجع سابق، ص 273 .

³ نور الدين حاروش، مرجع سابق، نفس الصفحة .

⁴ خضر خضر، مرجع سابق، ص 274 .

جورج بيردو في رأيه الأحزاب نوعان:

- أحزاب الرأي: هو النوع الذي لا يعتنق أي مذهب سياسي أو إيديولوجيا، وما يؤخذ عليه أنه قليل التنظيم وضعيف الانضباط.
- الأحزاب الإيديولوجية: لها إيديولوجيا ونظرة عامة حول المجتمع المحيط، تهتم بطبقة معينة كالأحزاب الشيوعية.

جون شارلو الذي اهتم بأهداف الحزب، والإستراتيجية المتبعة كأساس لعملية التصنيف هذه، وهو يميز بين:

- أحزاب المناضلين
- أحزاب التجمع
- أحزاب الأعيان

و يكاد يطابق التصنيف سالف الذكر.

فالأعيان بمثابة الكوادر والأشخاص ذوي المكانة الاجتماعية والاقتصادية داخل المجتمع، أما المناضلون فهم أعضاء الحزب الذين توكل لهم مهمة التمويل والدفاع عن المبادئ وإنجاحها واتخاذ قرارات الحزب. وأخيرا التجمع الذي أراد منه المتعاطفين والناخبين الذين يناصرون الحزب في الانتخابات، وتختلف عن النوعين السابقين في نقطة واحدة هي أن هذا النوع لا يولي أهمية للطبقية، ويقوم بعملية تعبئة الناخبين على اختلافهم.⁽¹⁾

الدكتور نظام بركات يصنف الأحزاب إلى:

- أحزاب عقيدة: وهي التي لها عقيدة تقدم تفاسير معقولة، يلتف الأفراد حولها بقناعات شخصية.
 - أحزاب عملية: تتغير سياسيتها، وموقفها من حين إلى آخر، تتسم بالمرونة والقدرة على التحرك بين كافة الشعب .
 - أحزاب المصالح: تنشط في نظام التعددية ، وهي قائمة على المصالح الشخصية للأعضاء⁽²⁾.
- ويذهب الدكتور صايل زكي إلى تصنيف مغاير لكامل التصنيفات السابقة إذ يرى أن الأحزاب السياسية تختلف باختلاف مبادئها وأفكارها وهناك ثلاثة أنواع لهذه الأخيرة وهي:

¹ ناجي عبد النور ، مرجع سابق ، ص 146 ص 147 .
² نظام بركات و آخرون ، مرجع سابق ، ص 240 .

- أحزاب المبادئ: و هي التي تتكون نتيجة لرغبات الأفراد، لتحقيق أهداف مشتركة سواء كانت اقتصادية أو دينية أو فكرية، وتستعمل أحيانا القوة لتنفيذ تطبيق مبادئها، وتسم بالجديّة والتشديد في تطبيق برامجها، أو الدكتاتورية الإيجابية وتحاول هذه الأخيرة إثبات وجودها من خلال إثبات مصداقيتها.

- أحزاب الأفراد: يغلب عليها الطابع الفردي، وتنتهي بمجرد انتهاء زعيمها الكاريزمي، وما يؤخذ على هذا النوع هو السعي وراء تحقيق المصالح الفردية والتي تمس بالدرجة الأولى القائد أو المؤسس لما له من مكانة في الحزب، الشيء الذي يجعل الأعضاء ينسحبون الواحد تلو الآخر بسبب عدم انتفاعهم، وفي هذه الحالة يبقى المؤسس وحده أو في فئة قليلة مما يكون سببا في حل الحزب.

- أحزاب التكيف: تمتاز بالتغير والتكيف مع الظروف المحيطة، وبقدرتها على الحملات

الإقناعية بمبررات التغير ويبقى دائما حزب العمال البريطاني برئاسة **طوني بلير** سابقا الذي مارس سياسة عدوانية على العراق وأفغانستان تتنافى مع متطلبات الحزب التي تهتم بشؤون العمال خير مثال وهناك أحزاب أخرى تغير من برامجها عند وصولها إلى السلطة طمعا في الاستمرارية.⁽¹⁾ أما الدكتورة **سعاد الشرقاوي** فتري أن أحسن تقسيم للأحزاب السياسية هو تصنيفها إلى :

- **أحزاب القلة:** وهي الأسبق إلى الظهور في الحياة السياسية، وتهتم بنوعية الأعضاء على حساب أعدادهم فهي تختار أشخاصا لهم مكانة أدبية في المجتمع أو آخريّن لهم قدر معين من الثروة حتى تستطيع من خلالها التأثير من جهة وتغطية تكاليف الحملات ومصاريف الحزب من جهة ثانية، وقد تبنت هذا النوع الأحزاب المحافظة ومثيلاهما الليبرالية في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية خلال القرن التاسع عشر، ولما كان عدد الأعضاء قليلا لم تكن بحاجة إلى تنظيم قوي.

- **أحزاب الجماهير:** ظهرت في الدول الأوروبية مع ظهور الاشتراكية وقد كان للأحزاب الاشتراكية الفضل في إنشاء هذا النوع مع بداية القرن العشرين إثر إدخال تعديلات غير جوهرية على النظام، مما أدى ببعض أحزاب القلة إلى محاولة تقليدها، مثل ما حصل في حزب العمال البريطاني الذي بدأ في صورة حزب قلة ثم أصبح يقبل العضوية المباشرة في الحزب حتى أصبح مزيجا من النوعين.⁽²⁾

¹ صايل زكي الخطيبية ، مرجع سابق ، ص.ص (213-216) .

² سعاد الشرقاوي، **النظم السياسية في العالم المعاصر**، دار النهضة العربية، القاهرة، 2007، ص ص (213-215)

2- دور الأحزاب السياسية

لقد اقتصر قانون الأحزاب السياسية على ذكر هدف واحد لعمل هذه الأخيرة والذي يتجلى في المشاركة السياسية بالوسائل الديمقراطية، و في الحقيقة فإن أهداف الأحزاب في الدول الحديثة قد تطورت من مجرد الدفاع عن مصالح أعضائه. (1)

إذ أصبح يمارس الحزب السياسي نشاطات عديدة سياسية واقتصادية واجتماعية متعددة الأوجه والأشكال انطلاقاً من المبادئ والأفكار والطموح التي تعتبر المحرك الرئيسي لأعضاء الأحزاب، وبالرغم من مجمل نشاطه الذي يتمحور على الوصول إلى السلطة لتحقيق برامج وغاياته، إذ لا يمكن عزل هذا الهدف عن الأهمية والفوائد التي يمكن أن يحققها الحزب من خلال دوره، حتى لو لم يصل إلى السلطة على أعضائه وأنصاره والحياة السياسية في المجتمع ومعظم جوانب الحياة الاجتماعية، و مهما تكن النشاطات والأدوار التي يمكن أن تلعبها الأحزاب داخل النظام السياسي أو الاجتماعي فإن معظم الآراء تتفق أن الدور الأول والأخير للأحزاب السياسية يكمن في تحقيق الديمقراطية التي لا يمكن أن تنشأ بمعزل عن تفاعل الأحزاب، وأن هذه الأخيرة التي تؤمن للفرد حرية التعبير أحزاب سياسية. (2)

كما سجل البعض من دارسي علم السياسة أن دور الأحزاب تتحكم فيه مكانتها وقربها من الدولة أو بعدها وبعبارة أخرى الأغلبية والأقلية، فإذا كانت الأحزاب حاکمة فإنها تعمل على:

- تحقيق المصالح الاجتماعية للجماهير الشعبية.
- تأييد مشاريع الحكومة، والوقوف إلى جنبها ومنع سقوطها.
- توعية المواطنين بالقضايا التي تخدم مصالحهم، والتعبئة لإنجاح البرامج الحكومية
- أما الأحزاب السياسية التي لا تمارس الحكم فيتمثل دورها في:
- المعارضة وانتقاد البرامج الحكومية السياسية والاقتصادية والاجتماعية .
- مراقبة أعمال الأحزاب الأخرى التي تمارس السلطة بواسطة الحكومة
- العمل على تنمية الوعي السياسي لدى المواطنين، وتشجيعهم على الممارسة السياسية والإدلاء بأرائهم .
- العمل على كسب مؤيدين ومتعاطفين مع الحزب. (3)

¹ زنيب رابع، مرجع سابق، ص 11.

² نور الدين حاروش، مرجع سابق، ص 111 .

³ علي زغدود، الأحزاب السياسية في الدول العربية، متبعة للطباعة، 2007، ص 19 ص 20 .

ولا يختلف هذا الرأي عن الآخر الذي يرى أن دور الأحزاب تختلف من دولة إلى أخرى فالأنظمة متعددة ومختلفة والدور يبقى واحدا يتمثل في الآتي:

- السعي للوصول إلى السلطة والحفاظ عليها .
 - تنمية وتربية المجتمع على لغة الحوار وتحفيزه على الممارسة والمشاركة السياسية.
 - تعبئة المواطنين ضد كافة القرارات التي لا تتماشى ومصالحها.
 - التوعية السياسية والاجتماعية.
 - تعزيز مبدأ الديمقراطية.
 - منع استبداد الحكومة⁽¹⁾.
- أما p-h merkl فقد حدد ستة وظائف توكل للحزب وهي:
- التوظيف لمناصب القيادة.
 - وظيفة البرامج ومراقبة وتنسيق أعمال الحكومة، ومحاولة الإصلاح والتعايش برضا بين أفراد المجتمع والإدماج الاجتماعي.⁽²⁾

وعموما فإن الأحزاب السياسية كلها وفي آن واحد وسيلة انتخابية، وحلقات للجدل السياسي وأدوات للتكيف الاجتماعي أو قل وظيفة التجنيد السياسي والتنشئة السياسية وإنارة الرأي العام وتكوينه، والعمل على زيادة العمل السياسي، بالإضافة إلى التحديث، والتنمية وضمان انتقال السلطة بطريقة سليمة، إذن الوظائف الرئيسية للحزب هي:

2-1 التجنيد السياسي: ويعرف بأنه عملية إسناد الوظائف السياسية للأفراد، كما يعرف

التجنيد بأنه عملية اختيار أفراد لشغل ادوار من نسق اجتماعي، أما التجنيد السياسي يعني شغل المناصب الرسمية، بحيث يوفر الحزب لكل فرد من أفراد المجتمع فرصة للمشاركة في صنع القرار السياسي، فالتطورات الأخيرة للظاهرة الحزبية كشفت ضرورة انتماء الأعضاء المرشحين للانتخابات مهما كان نوعها إلى الحزب والانضواء تحته.

و تختلف النظم السياسية في عملية التجنيد السياسي، فالنظم التقليدية تعتمد المحسوبة أو الوراثة، في حين تعتمد النظم التعددية على آليات محددة للتجنيد يفترض أن تكون الأحزاب إحدى الوسائل المستعملة.⁽³⁾

¹ عبد الوهاب بن خليف، مرجع سابق، ص 81 .

² نور الدين حاروش، مرجع سابق، ص 112 .

³ نفس المرجع، ص 113 ص 114 .

2-2 رفع مستوى الوعي السياسي: حيث يقوم الحزب بالثقيف والتعبئة السياسية لأعضائه من أجل رفع مستوى الوعي السياسي عنده إضافة إلى نشر مبادئ الحزب بين أفراد المجتمع الذين هم الناخبون على اختلافهم أجناسهم ، ويعرف **ديفيد إيستون** هذه التعبئة السياسية بأنها:

العملية التنموية التي يكتسب منها خلالها الفرد توجهات سياسية وأنماطا سلوكية فمن فوائد الحزب السياسي كسب تأييد الجماهير وإقناعها بإيديولوجيته وبرنامجه الانتخابي، وتعني التعبئة حشد الدعم والتأييد لسياسات النظام السياسي من قبل المواطنين.

وتعتبر وظيفة التعبئة بطبيعتها، وظيفة أحادية الاتجاه، بمعنى أنها تتم من قبل النظام السياسي للمواطنين، وليس العكس، وتلعب الأحزاب دور الوسيط، إذ لا يمكن تصور نجاح حزب معين على الساحة السياسية وفوزه بمقاعد في السلطة دون القدرة على الاتصال والتعبير والإقناع الاجتماعي وتأييد الجماهير له، وهذا كله نوع من أنواع غرس الوعي السياسي في أذهان أفراد المجتمع من أجل حسن اختيار ممثليهم.

2-3 التعبير عن الآراء: يقوم الحزب ببلورة وجهة سياسية واحدة على مستوى الحزب، ويعبر عنها أمام الهيئات السياسية.

2-4 اعتماد المراقبة والمحاسبة: وهو ما يعبر عنها بالرقابة الشعبية، أين يقوم الحزب بدور

المراقب والمحاسب للحكومة على أعمالها سواء أكان هذا الحزب داخل إطارها أو خارجها، ومما لا شك فيه أن هذا الدور له تأثير كبير على السلطة السياسية.

2-5 إعطاء الشرعية: تلعب الأحزاب دورا هاما في إعطاء الشرعية للنظام السياسي الموجود من

خلال مشاركتها في العمل السياسي من داخل إطار الحكومة والسلطة التنفيذية أو من خارجها ، حيث تعرف الشرعية بأنها مدى تقبل غالبية أفراد المجتمع للنظام السياسي، وخضوعهم له طواعية ، لاعتقادهم بأنه يسعى إلى تحقيق أهداف الجماعة .

ويعتبر الإنجاز والفاعلية والدين والكاريزما والتقاليد والإيديولوجية، ضمن المصادر الرئيسية للشرعية في النظم السياسية المختلفة، على أن الديمقراطية تعد المصدر الأقوى للشرعية في النظم السياسية في عالم اليوم، وهناك العديد من الوسائل التي تهدف إلى دعم الشرعية، وتلعب الأحزاب وغيرها من المؤسسات دورا بارزا في هذا الصدد.

وتتميز الأحزاب عن تلك الوسائل، بأنها ليست فقط من وسائل دعم الشرعية، بل أنها وتحديدًا في النظم السياسية المقيدة تسعى إلى أن يكون تطور أحوالها وأوضاعها وإيديولوجياتها مصدرًا للشرعية. (1)

2-6 المصالح والوصول إليها: على عاتق الحزب أن يقوم بواجب تجميع القضايا والمصالح

المشتركة لجميع الأعضاء والمؤيدين وصياغتها في برنامج سياسي، إضافة إلى القضايا العامة التي تخدم كل أفراد المجتمع، ويعبر عنها الدكتور نور الدين حاروش بمصطلح الوظيفة البرنامجية للحزب، وفي رأيه فإن إعداد البرامج وتحديد المصالح من شأنه إقناع الرأي العام بالجدية التي ينظر لها الحزب في حالة وصوله إلى السلطة. (2)

2-7 الوظيفة التنموية: تتمثل تلك الوظيفة في قيام الأحزاب بإنعاش الحياة السياسية في المجتمع،

الأمر الذي يدعم العملية الديمقراطية، والاتجاه نحو الإصلاح السياسي والتحول الديمقراطي في النظم السياسية المقيدة، وقد طرحت العديد من الأدبيات المتخصصة في دراسة الأحزاب السياسية، مسألة وجود الأحزاب، وكيف أنها تلعب دوراً فاعلاً في عملية التداول السلمي للسلطة من خلال الانتخابات، وكذلك دورها في إنعاش مؤسسات المجتمع المدني ممثلاً في مؤسسات عديدة كالنقابات المهنية والعمالية، وتقديم الخدمات بشكل مباشر للمواطنين من خلال المساهمة في حل مشكلاتهم، ناهيك عن قيام الأحزاب بلعب دور مؤثر في التفاعل السياسي داخل البرلمانات، خاصة في عمليتي التشريع والرقابة. (3)

ويرى الأستاذ سعيد بو الشعير أن دور الأحزاب السياسية في إطار التمثيل السياسي، ويتمثل

ذلك في قيامها بدور الوسيط بين الناخبين والمنتخبين.

1- دور الأحزاب السياسية تجاه الناخبين

إن الأحزاب السياسية تتولى مهمة التوعية حول السياسة المتبعة من طرف الحكام، وموقفها منها، كما توضح إيديولوجيتها للشعب وبرامجها، قصد زيادة عدد المنخرطين فيه أو بالتالي الفوز على غيرها، فمن المعروف أنه لكي يستمر بقاؤها يجب أن تكون معبرة عن مشاعر وتطلعات وآمال طبقة أو فئة أو مجموعة من الفئات، مما يعزز قاعدتها ويضمن بقاءها ويدعم نجاحها ويطور إيديولوجيتها بما يتماشى والتطور.

¹ نفس المرجع، ص.ص (120-122).

² نور الدين حاروش، مرجع سابق، ص 118.

³ 12/01/2011 12:00

ومن هنا نجد الأحزاب تضمن بقاءها طالما ظلت معبرة وموجهة لرأي المجموعة التي تمثلها، وهي بذلك تمكن أعضائها وحتى غيرها من التعرف على المرشحين وتوصية اختيارهم، ويمكن القول أن البادرة الأولى للحملات الانتخابية في إطار حزب معين ظهرت بوضوح عند قيام الأحزاب الاشتراكية في القرن 19 حيث كانت تتبنى حملات ضد الطبقة الأرستقراطية المعروف ممثلوها مبينة عيوبها ، كما أنها تتولى اختيار المرشحين لتمثيلها في مختلف الهيئات المحلية والوطنية. فالترشيح في الأحزاب المحافظة يكون بواسطة اللجان، ثم تطور هذا الأسلوب بواسطة الانتخابات الأولية، كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية، أما الأحزاب الاشتراكية فتختار مرشحها بواسطة المؤتمر، الذي يشارك فيه مناضلو الحزب، أو ممثل عن مجموعة من المناضلين في الأقسام مع القيادة الحزبية يناقشون فيه برنامج وسياسة الحزب في مختلف المجالات.

2- دور الأحزاب السياسية تجاه النواب

تلعب الأحزاب دور الوسيط بين النواب والمنتخبين بواسطة وسائلها ومناضليها في الدائرة الانتخابية، فهي تحيط النائب علما بكل ما يجري داخل الدائرة الانتخابية ومطامح وشعور السكان، كما أنها تقوم بتعزيز العلاقة بين النائب وناخبيه، رغم أنه يقضي غالبا أيام الراحة في دائرته الانتخابية.⁽¹⁾

3- مشروعية الأحزاب السياسية:

يذكر المهتمون بعلم السياسة عامة والأحزاب السياسية خاصة أن مبدأ المشروعية مبدأ هام يضيف على الدولة صفة القانونية، ويميزها عن باقي الدول الأخرى التي توصف بالبوليسية، وهي تلك الدول التي تعطي حرية السلطة التنفيذية ولا تلزمها بأي قيود قانونية.⁽²⁾ إذن مبدأ المشروعية يحفظ حريات الأفراد، ويمنحهم كامل حقوقهم لاسيما حق إنشاء الأحزاب السياسية و العمل على إرساء دعائم الديمقراطية ، والحق في إنشاء الأحزاب السياسية يعني الحق في الانتخاب، و التعبير عن الاتجاهات، والآراء، والميول، والقضاء كلية على التسلطية، ومعارضتها في إطار الأحزاب.⁽³⁾

¹ سعيد بوشعير، القانون الدستوري والنظم السياسية المقارنة، ج2، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص126

ص127 .

² علي زغود، نظام الأحزاب السياسية في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص18 .

³ علي زغود، الأحزاب السياسية في الدول العربية، مرجع سابق، ص17 .

هذه المشروعية التي تلزم الدولة بتوفير الشروط القانونية اللازمة لتوفير جو العمل الديمقراطي من خلال وضع القوانين التي تعطي الحق في إنشاء الجمعيات والأحزاب ذات الطابع السياسي. وتمثل شرعية الأحزاب في أحقية هذه الأخيرة في وضع شروط تناسب خصوصيات كأن يمنع بعض الفئات من العضوية، وأحقيتها في الدخول إلى الانتخابات أو عدمها، أو التصويت أو الامتناع، كذلك أحقيتها في تأييد ترشيح أعضائها لتولي الوظائف العامة أو سحب الثقة منهم. إذن تواجد الأحزاب السياسية يستند ويقوم على بند أصيل في النظرية السياسية وهو حرية تكوين الجمعيات والمؤسسات السياسية غير الرسمية، و لها الحق في تنظيم وهيكلتها نفسها داخليا، بشرط أن لا يتعارض ذلك مع المبدأ العام الذي تمخضت عنه مشروعية هذه الأحزاب.⁽¹⁾ و قد أخذت بعض الدساتير العربية بهذا الرأي والمبدأ منها دستور الجزائر لعام 1989 م الذي نص في مادته (40) على إعطاء الحق في إنشاء الأحزاب السياسية، وأعطائها الحق في وضع قانونها الأساسي وبرامجها دون تدخل السلطة، ولكن ذلك بما يخوله القانون.⁽²⁾

4- هيكلية الأحزاب السياسية

المقصود منها مجموعة القوانين، والأنظمة، واللوائح التي تنظم العلاقة الداخلية بين مختلف الأعضاء، والهيئات والمستويات الحزبية مع بعضهم البعض. ويعكس هذا البناء التنظيمي نفسه على العلاقات الخارجية لهذا الحزب، وقد تلعب الأيديولوجية والعقيدة التي يتبناها الحزب دورا في التأثير على البنية التنظيمية للحزب، ويمكن تصنيف الهياكل التنظيمية المعروفة حتى الآن في الأحزاب السياسية إلى التالية

4-1 الهيكلية التنظيمية المرنة: وهي الأحزاب التي تعتمد في بنائها على اللامركزية، حيث تقوم العلاقة بين الهيئات والمستويات على اللامركزية، وهي علاقة مرنة تعطي الفروع المختلفة وقياداتها نوعا من المرونة في اتخاذ القرارات، وسلطة القيادة العليا لهذا النوع من الأحزاب تكون محدودة، مقابل سلطات وصلاحيات أوسع للهيئات والفروع المختلفة في الحزب .

¹ نور الدين حاروش، مرجع سابق، ص 105 .
² علي زغود، الأحزاب السياسية في الدول العربية، مرجع سابق، نفس الصفحة .

4-2 الهيكليّة التنظيمية المتماسكة (المركزية): وهذا النوع من الأحزاب يتميز بعلاقة أكثر قوة بين مختلف المستويات والهيئات الحزبية، وتكون صلاحية اتخاذ القرارات بيد القيادات العليا في الحزب. ومن الممكن في هذا النوع من الأحزاب تصنيف المركزية إلى نوعين:

الأول: وتسمى بالمركزية الأوتوقراطية، وهذا النوع يناسب الأحزاب الفاشية، حيث تتجمع في يد القيادة العليا للحزب معظم صلاحيات وسلطات اتخاذ القرار

الثاني: ويسمى بالمركزية الديمقراطية، وهو يقوم على علاقة متداخلة بين الهيئات المختلفة للحزب، وتكون أيضا بيد القيادة العليا للحزب صلاحيات واسعة في اتخاذ القرار، ولكن وفق تسلسل هرمي متصاعد⁽¹⁾.

5- وسائل الأحزاب السياسية

تسعى الأحزاب السياسية للوصول إلى أهدافها المسطرة من خلال وسائل كثيرة، و متنوعة نذكر منها:

5-1 الوسائل السياسية و تتمثل هذه الوسائل في:

التمثيل النيابي: يعد من أهم الوسائل حيث يسعى الحزب إلى التواجد في مختلف المجالس المنتخبة سواء المحلية أو الوطنية، وخاصة البرلمان وبقدر ما ينجح الحزب في إيصال أكبر عدد ممكن من أعضائه الأكفاء بقدر ما يعمل على تثبيت، ونشر مبادئه، وبرنامجه، وتحقيق مشاركته في السلطة أو الوصول إليها.

المناقشة والإقناع: فالمناقشة والحوار من الوسائل الضرورية لتحقيق تماسك ووحدة الحزب

الداخلية، والإقناع يحقق التماسك الداخلي، ويقضي على الخلافات الداخلية، كما أن الحزب يستعمله تجاه المواطنين الآخرين لكسبهم وللحصول على أصواتهم في الانتخابات.

النقد: يلجأ الحزب بصفة دائمة إلى نقد وإبراز نقائص وعيوب وأخطاء الأحزاب الأخرى

وخاصة الأحزاب الحاكمة، وهذا ليعين أفضلية برنامجه ومبادئه.

إدماج المصالح الخاصة في المصلحة الوطنية: كل الأحزاب تعمل على التوفيق بين

مصالح أعضائها الخاصة، والمصلحة الوطنية العامة عن طريق التمسك بالمبادئ والقيم والشعارات الوطنية، حتى تظهر أنها لا تتناقض مع المصلحة الوطنية بل تعمل على خدمتها وبالتالي تلقى التأييد والدعم الشعبي.

5-2 وسائل الاتصال: حيث تلجأ جميع الأحزاب إلى الوسائل الإعلامية المختلف من صحف

وإذاعة مسموعة ومرئية، وذلك من أجل الإقناع ببرامجها وتحقيق مختلف أهدافها.

5-3 الوسائل المادية الأخرى: تنفق الأحزاب أموالا كثيرة من أجل تنظيم تظاهرات حزبية

مختلفة، كالمحاضرات والمهرجانات وغيرها.

5-4 الوسائل القهرية: كثير من الدول تمنعها بموجب الدستور، لكن من المعروف تاريخيا أن

كثيرا من الأحزاب مثل الأحزاب الفاشية، والنازية والشيوعية لجأت إلى العنف.⁽¹⁾

6-الاتجاهات النظرية التي اهتمت بالأحزاب السياسية في إطار الجماعة

لقد كانت الجماعة حقلا خصبا للدراسات الاجتماعية حيث اعتمدها المختصون في علم الاجتماع كإطار لتطوير نظرياتهم الاجتماعية في نهاية القرن التاسع عشر، وتوسعت أكثر في العقد الثاني من القرن العشرين، وقد ركز هؤلاء على دراسة الجماعة ومن ثمة تعميم النتائج على المجتمع الكلي، وهي الصفة التي تفرد بها علم الاجتماع عن باقي العلوم الاجتماعية الأخرى.

وقد اهتم علم الاجتماع بالأحزاب السياسية في إطار دراسته للجماعة التي انضوت تحت نظريات عديدة فظهور الحركات الاجتماعية رافقه تحول نظري على مستوى هذا العلم، حيث جعل كل نظرية تهتم بجانب معين في الجماعة، وسوف نقف أمام ثلاث نظريات أساسية هي:

6-1- نظرية الأنساق الاجتماعية :

يرتبط مصطلح النسق ارتباطا وثيقا مع مصطلحات أخرى لها دور في وصفه منها البناء الاجتماعي والنظم الاجتماعية، وكلها تعني تصور المجتمع كوحدة متكاملة ومتماسكة، لكنها في الوقت نفسه تنقسم إلى وحدات صغرى تتفاعل من أجل أداء وظيفة في إطار النسق الكلي، وتدرس هذه النظرية النسق الفرعي من زاويتين الأولى داخلية، والثانية خارجية من حيث علاقته بالأنساق الفرعية الأخرى

¹ الأمين شريط، الوجيز في القانون الدستوري والمؤسسات السياسية المقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص245.

- عموما تحلل الجماعة وفق هذه النظرية استنادا إلى الخصائص التالية:
- تتشكل الجماعة كنسق اجتماعي من الأعضاء والعلاقات الاجتماعية القائمة.
 - الجماعة نسق فرعي محتواة في نسق كلي ينتج عن هذا الاحتواء تأثيرا، وبالتالي الجماعة نسق مفتوح على المجتمع.
 - تسعى الجماعة إلى الحفاظ على استمرارها، ورسم الحدود الواضحة التي تميزها عن غيرها.
 - للضبط الاجتماعي أهمية كبيرة داخل الجماعة من خلال مجموعة من القيم التي تتحكم في السلوك داخل الجماعة.
 - الطاقة: هي العنصر الأساسي لأي نسق والمقصود منها القدرة على العمل والتغيير.
 - التنظيم: عنصر حيوي لتحقيق أهداف الجماعة من خلال توضيح أدوار الأعضاء.
 - الاتصال: من الضروريات لتحريك الطاقة وتكوين العلاقات مع الجماعات الأخرى والأفراد.⁽¹⁾

6-2- النظرية الوظيفية:

هذا الاتجاه انقسم إلى رأيين الأول يهتم بالوحدات الكبرى، والثاني ركز دراساته على الوحدات الصغرى و هذا الأخير هو الذي اشتهر بدراسة الجماعة والحركات الاجتماعية، إذ يعتبرها مجموعة من الأفراد تتفاعل بينها من أجل الوصول إلى هدف، وهم يركزون في دراستهم للجماعة على النشاط والتفاعل ويضيف هومانز عنصرا ثالثا هو العاطفة ويربطه بالتفاعل داخل الجماعة، فيرى أنه كلما زاد التفاعل بين الأشخاص كلما زاد احتمال مشاركتهم في المشاعر والعواطف والاتجاهات، وكلما زاد احتمال سلوكهم كجماعة تعمل لتحقيق هدفها.⁽²⁾

أما العالم بالس bales استخدم الاتجاه الوظيفي لتحليل الحركات الاجتماعية فيرى أن الجماعة مجموعة من الأفراد تتفاعل مع بعضها في سلسلة من الاتصالات.

ومن جهته يؤكد العالم بيلز piles على شرط التفاعل بين أفراد الجماعة ويجعله كذلك شرط لقيامها و يخرج من دائرة الجماعة كل الأفراد الذين لا يتفاعلون مع بعضهم كالجماهير الموجودة في الملاعب أو في الحافلة، أو متلقين كما في هو الحال عند الجماعة التي أمام وسيلة اتصال جماهيرية.⁽³⁾

¹ رياض شاوي، الممارسة السياسية لدى الجمعيات الثقافية-دراسة ميدانية على عينة من الجمعيات الثقافية -رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة الجزائر، 2005/2004، ص 82.

² غريب سيد أحمد، المدخل في دراسة الجماعات المحلية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1979، ص 72.

³ الممارسة السياسية لدى الجمعيات الثقافية، مرجع سابق، ص 84.

6-3- الاتجاه النفسي لدراسة الجماعة:

يعتبر هذا الاتجاه نقطة التقاء علم الاجتماع بعلم النفس، حيث اتجه بعض علماء الاجتماع إلى ربط دراسة الجماعة بمنظور نفسي، وقد انفرد بهذه الدراسات علم النفس الاجتماعي الذي درس كيفية التغير الذي يحدث داخل الجماعة الذي له تأثير على الأفراد وسلوكهم من جهة وشكل الجماعة من جهة أخرى.⁽¹⁾

وقد نظر هؤلاء إلى الجماعة على أنها أكثر من فردين بينهم تفاعل، ويلعبون أدواراً متميزة للوصول إلى الهدف المنشود، فالأسرة وجماعة الأصدقاء والنوادي كلها جماعة سيكولوجية لأن لها وظائف وخبرات في التفاعل، وقد برز في هذا الاتجاه غابريلا تارد الذي يرى أن الجماعة الأولية هي جماعة من الكائنات يتفاعلون مع بعضهم، ويؤكد أن العلاقة الاجتماعية الأولية تلك التي تنشأ بين شخصين.

وقد أرجع منظرو هذا الاتجاه الظواهر الاجتماعية التي من بينها الجماعة إلى الغرائز، والميول والاستعدادات الفطرية فقط، والمفهوم الأكثر شهرة عندهم هو الجماعة الأولية والتي يعتبرونها ضرورة لتكوين الطبيعة الاجتماعية، والمثل الاجتماعية للأفراد، وقد نبعت تسميتها من دورها في إعطاء الفرد الخبرة الأولية التي تساهم في تنشئته الأولية وتزوده بالقيم والمعايير.⁽²⁾

المبحث الثالث: الأحزاب السياسية في الدول العربية

1- الواقع العربي للأحزاب السياسية

الأحزاب السياسية في الدول العربية حديثة النشأة كما أسلفنا القول، كما أن معظمها لم يخلق من رحم الديمقراطية، وإنما نشأ بناءً على مغامرات سياسية، و مطامع شخصية، وتذكر الأستاذة كوثر عبد الله الجوعان أن نشأة الأحزاب في الدول العربية كانت في ظروف وأجواء مظلمة واستبدادية ظالمة، وتأخذ الأحزاب العربية الطابع الثوري، وتعتمد الحزب الواحد وإن كان ذلكم مخالفاً للشعارات التي يحملونها وهي ثلاث أنواع:

- أحزاب قادة الحركات الوطنية ضد المستعمر، ثم تولت السلطة بعد الاستقلال.
- أحزاب أسسها النظام الحاكم بعد الوصول إلى السلطة كما في مصر والسودان.
- أحزاب شاركت في الحياة السياسية حتى وصلت إلى السلطة.

¹ عبد الباسط محمد عبد المعطي، في نظرية علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1987، ص 102 .
² الممارسة السياسية لدى الجمعيات الثقافية، مرجع سابق، ص 87 ص 88 .

وقد اختلفت الدول العربية بين مؤيد لإنشاء الأحزاب السياسية ومعارض.

1-1 في مصر (سابقاً):

لقد نص الدستور المصري على الأخذ بالتعددية الحزبية إلا أن الواقع عكس ذلك، بحيث ذهب ليضع قيوداً على هذا الحق.⁽¹⁾ و هو ما أدى الى الثورة على النظام القائم من أجل تغيير أسس العملية السياسية .

ويقوده بشروط تقف حاجزاً أما ممارسته السياسية منها ما هو متعلق بتنظيمه الداخلي وبيان صفة الأشخاص وشروط عضويتهم كما يحدد النظام المالي للحزب ومراقبتها ، وكيفية الصرف على الحزب وأوجه الإنفاق المشروعة، إذ يحرم تبرع الشخص الاعتباري، ولو كان متمتعاً بالجنسية المصرية ويحتم على الحزب ذكر اسم المتبرع والقيمة المتبرع بها في الجرائد اليومية إذا زادت هذه القيمة عن خمسمائة جنيه، إضافة إلى تعيين الأشخاص الأعضاء في لجنة شؤون الأحزاب التي يكون فيها وزراء من الدولة كوزير العدل ووزير الداخلية أعضاء ، والقوانين المحففة والعقوبات التي يتضمنها قانون الأحزاب و قد ظهرت في مصر عدة أحزاب تتجاوز 27 حزبا نذكر منها :

- الحزب الوطني الديمقراطي .

- حزب الوفد الجديد .

- حزب التجمع الوطني التقدمي .

- حزب الناصري الاشتراكي .

- حزب العمل الاشتراكي .

- حزب الأحرار الاشتراكي وغيره .

لكن هذا العدد من الأحزاب لم يشارك كله في الانتخابات، ولم يفز بمقاعد لأن الفوز دائماً حليف الحزب الحاكم والإسلاميين والبعض فقط.⁽²⁾ الأمر الذي أدى إلى الثورة على هذا النظام و تغييره.

¹ كوثر عبد الله الجوعان، العمل الحزبي المنظم ودوره في تنمية المجتمعات، مؤتمر التوافق السنوي الثالث هيئات المجتمع المدني والتنمية الوطنية، الكويت، 2006، ص13 ص14 .

² علي زغود، الأحزاب السياسية في الدول العربية، مرجع سابق، ص.ص(99-109).

1-2 في الأردن :

نص دستور الأردن على حق الأردنيين في تكوين الجمعيات، والأحزاب السياسية، على أن لا تتعارض و أحكام الدستور إلا أن الفقرة الثالثة من المادة (2/16) تعطي للقانون حق طريقة تكوين الجمعيات و الأحزاب السياسية ومراقبة مواردها.⁽¹⁾

هذه القوانين المحففة في حق الأحزاب السياسية، والتي تفرض أن يكون عدد الأعضاء المؤسسين على الأقل خمسمائة شخص مكن إقامتهم في خمس محافظات، إضافة إلى البنود التعسفية التي تقيد الانخراط وتضع شروطا للحزب وموارده، والتي جعلت الهبات فيها لا تتعدى عشرة آلاف دينار معلنا عنها وهي حسب هذه المادة أموال عمومية، واعتبر القانون الأردني أعضاء الحزب موظفين عموميين وفرض رقابة عن ميزانية الحزب التي لا بد أن يقدمها إلى الوزير خلال الربع الأول من كل سنة.

خلاصة القول أن الأردن قد أعطى وسمح بالتعددية الحزبية منذ 1989م ، إذ تشتمل الخريطة الحزبية على عدد من الأحزاب منهم تلك الممثلة في مجلس النواب الأردني :

- جبهة العمل الإسلامي.

- حزب البعث العربي الاشتراكي الأردني.

- حزب الأرض العربي.

- الحزب الشيوعي العربي.

- الحزب الوطني الدستوري الذي يضم بدوره تحالف تسعة أحزاب أهمها:

التجمع الوطني الأردني، وحزب الوحدة الشعبية، وحزب العهد، وحزب التقدم والعدالة،

وحزب اليقظة وغيرها.⁽²⁾

1-3 في الجماهيرية العربية الليبية

تعتبر ليبيا الحزب خيانة ومن تحزب خان⁽³⁾.

والتنظيم الحزبي في ليبيا يختلف عن ما هو موجود في الدول العربية المجاورة، إذ يقتصر العمل السياسي على المؤتمرات الشعبية التي تعقدها لجان ممثلة في النقابات، والاتحادات، والروابط المهنية ويعتمد على الكتاب الأخضر وتوصيات هذه المؤتمرات، ويؤمن بالنظام الديمقراطي الذي بشرت به ثورة الفاتح سبتمبر العظيمة، ويعلن كذلك تمسكه بالاشتراكية تحقيقا لملكية الشعب، ولكل مواطن

¹ كوثر عبد الله الجوعان، مرجع سابق، ص 14 .

² علي زغدود، الأحزاب السياسية في الدول العربية، مرجع سابق، ص ص(135-147).

³ كوثر عبد الله الجوعان، مرجع سابق، ص 14 .

الحق في التعبير عن آرائه وأفكاره في المؤتمرات، أو في وسائل الإعلام، كما يعلن استعدادده لسحق أي محاولة مضادة لسلطة الشعب، ولكن رغم كل ما حمله الكتاب الأخضر من حقوق للمواطن الليبي إلا أنه لم يذكر اسم حزب سياسي واحد في ليبيا⁽¹⁾.

1-4 في المغرب

تعتبر سنة 1996م سنة الإصلاحات السياسية في المغرب ففي هذه الأخيرة اتخذ الملك الحسن الثاني الخطوات الأولى نحو الديمقراطية بإجراء إصلاح دستوري عام 1996م، عندما أنشأ عام 1997م أول مجلس نواب يتم انتخابه مباشرة.

و قد نص الدستور المغربي على أن الأحزاب السياسية تساهم في تنظيم المواطنين، ونظام الحزب الواحد نظام غير شرعي، بحيث فتح المجال أمام التعددية الحزبية في ظل الديمقراطية، ووفقا لما يحدده الدستور والقانون المغربي، و قد ظهرت بالمغرب جملة من الأحزاب السياسية تمثلت في :

الحركة الشعبية (تحالف الأصالة المغربية والعدالة الاجتماعية)

- حزب الاستقلال.

- الحركة الوطنية للوحدة والتضامن.

- الاتحاد الدستوري.

- كتلة حزبي: التقدم والاشتراكية والاشتراكي الديمقراطي.

- العدالة والتنمية (الحركة الشعبية الديمقراطية الدستورية سابقا).

- الوطني الديمقراطي⁽²⁾.

- جبهة القوى الديمقراطية.

- الحركة الديمقراطية الاجتماعية.

- منظمة العمل الديمقراطي الشعبي.

- حزب الوسط الاجتماعي.

- الطليعة الديمقراطية والاجتماعية.

- الاتحاد الوطني للقوات الشعبية⁽³⁾. غير أن المطالبة بإصلاحات سياسية عميقة، مستمرة من أجل

تعديل النظام إلى نظام الملكية الدستورية.

¹ علي زغود، الأحزاب السياسية في الدول العربية، مرجع سابق، صص (166-168).

² نفس المرجع، صص (72-81).

³ نفس المرجع، صص 82.

1-5- تونس

يكاد يتفق عهد التعددية الحزبية في كثير من الدول العربية بما فيها تونس التي أدخلت الأحزاب السياسية المعتزك السياسي، وذلك منذ سنة 1988م بحيث سمح دستورها للمواطنين بممارسة هذا الحق، واعتبرته تجمع يهدف إلى تنظيم المواطنين التونسيين، وتنظيم مساهماتهم في الحياة السياسية، وأعطى شروطا معقولة لمباشرة العمل الحزبي، هذه الشروط التي تضمنت التأسيس والتمويل ونظرا لاقتصار دراستنا هذه على الجانب الاجتماعي الاتصالي في الحزب فإنه لا يمكننا التغلغل في الجوانب القانونية لأن ذلك له مختصين ودراسات قائمة بذاتها.

عموما يهيمن حزب التجمع الدستوري على الحكم، والحياة السياسية في تونس منذ الاستقلال، وتعمل إلى جانبه عدة أحزاب أخرى لكنها محدودة التأثير، وتمنع الحركة الإسلامية من العمل السياسي.⁽¹⁾

وقد جرت انتخابات تشريعية عام 1999 م على مقاعد مجلس النواب البالغ عددها 182 وفاز الحزب الحاكم بنسبة 80% من المقاعد، وتقاسمت ستة أحزاب معارضة النسبة الباقية. كما أعلن عن فوز زين العابدين بن علي بولاية رئاسية رابعة في 24 أكتوبر 1999 بنسبة 99.4% من الأصوات، وفوز حزب "التجمع الدستوري الديمقراطي" الحاكم بـ94% من الأصوات في الانتخابات البلدية في 28 ماي 2000م و من أهم الأحزاب المرخص لها:

- التجمع الدستوري الديمقراطي.
- التجمع الديمقراطي التقدمي.
- الاتحاد الديمقراطي الوحدوي.
- الوحدة الشعبية.⁽²⁾
- حركة التجديد.

-الحزب الاشتراكي الحر.

-حركة الديمقراطيون الاشتراكية.⁽³⁾

إلا ان هذه التعددية الشكلية لم تصمد أمام التغير العميق الذي يحدث حاليا في تونس.

¹ نفس المرجع ، ص ص (83-89) .

² http://www.aljazeera.net/NR/exeres/E166720D-22B9-4708-B1AE-08:00 2011/04/02 18C42A16C1FC.htm

³ نفس الرابط الالكتروني ، نفس الصفحة .

بعد عرض لمحة عن الأحزاب السياسية في بعض الدول العربية يمكن أن نرسم الخريطة العربية الحزبية تقريبا كما يلي:

- دول تسمح بالعمل الحزبي

الأردن، السودان، اليمن، تونس، المغرب، الجزائر، موريتانيا، جيبوتي، جزر القمر، الصومال، لبنان، فلسطين، مصر، وقد وضعت مصر والمغرب والجزائر في هذه المجموعة برغم أنها تحظر بعض الأحزاب ولكنها إجمالاً تملك حياة حزبية معقولة، ولم يمنع حظر جماعة الإخوان المسلمين في مصر من المشاركة في الانتخابات النيابية الأخيرة وتحقيق نتائج مهمة.

- دول تسمح لأحزاب وتمنع أخرى: تونس، سورية، وهما عمليا أقرب إلى الحزب الواحد.

- دول الحزب الواحد: العراق.

- دول تمنع الأحزاب: السعودية، الكويت، البحرين، قطر، الإمارات، عمان، ليبيا.⁽¹⁾

2- الأحزاب السياسية في الجزائر:

هناك آراء متباينة ومتضاربة حول ظاهرة التعددية الحزبية في الجزائر فمنها من ترى أنها وليدة الأوضاع، والأزمات التي عاشتها الجزائر عشية استقلالها، ومنها من ترى عكس ذلك و تعتبر أحداث أكتوبر 1989 م السبب الرئيسي الذي أرغم الحكومة الجزائرية للاعتراف بحق إنشاء الأحزاب، لكن الواقع يؤكد أن الأحزاب و ظهور العمل السياسي في الجزائر كان إبان الاحتلال الفرنسي،⁽²⁾ متمثلا في الأحزاب السياسية والجمعيات التي حملت على عاتقها مهمة تحرير الجزائر والحصول على الاستقلال، فقد برز حزب نجم شمال إفريقيا إلى الوجود سنة 1926م وحزب الشعب وحزب انتصار الحريات الديمقراطية، وجمعية العلماء المسلمين سنة 1931م كل هذه الأحزاب السياسية كانت تمثل اتجاهات تعبر في مجملها على آراء لأصحابها كالاتجاه الإدماجي، والاتجاه الاستقلالي، وغيرها، وأخيرا حزب جبهة التحرير الوطني الذي أسس عام 1954 م كحزب واحد اندمجت فيه الأحزاب الأخرى كلها من أجل العمل السياسي، وقيادة الثورة المسلحة، بعد الأزمة الداخلية التي تعرض لها حزب

¹ http://www.aljazeera.net/NR/exeres/E166720D-22B9-4708-B1AE-08:00 2011/04/02 18C42A16C1FC.htm

² توازي خالد، الظاهرة الحزبية في الجزائر، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر ، 2006/2005، ص72 .

حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بسبب غياب التسيير الديمقراطي للحزب ، وقد ظهر هذا الائتلاف على المستوى المؤسسي والقانوني في أعمال وقرارات مؤتمر الصومام عام 1956م.⁽¹⁾ هذا الائتلاف الحزبي الذي حمل على عاتقه التي مهمة توصيل الجزائر إلى الاستقلال وبقيت الجزائر تسيير وفق نظام الحزب الواحد ما يقارب 28 سنة إلى غاية 1989م⁽²⁾.

وذلك بموجب المادة (23) من دستور 10 سبتمبر 1963م، التي نصت على أن "جبهة التحرير الوطني هو الحزب الوحيد الطائفي في الجزائر " ويتبعه دستور 22 نوفمبر 1976م الذي أبقى الحال على ما هو عليه ففي المادة (95) منه " جبهة التحرير الوطني هو الحزب الوحيد في البلاد ، ويشكل الطليعة المكونة من المواطنين الأكثر وعيا ".⁽³⁾

إلا أن دستور 1989م يعتبر منعرجا حاسما في تاريخ الجزائر عموما والعمل السياسي على وجه الخصوص حيث فتح الباب أمام التعددية الحزبية، واعتبره البعض نقلة نوعية في تطوير النظام السياسي الجزائري، فالمظاهرات الشعبية التي قام بها الشعب الجزائري كرد فعل للأوضاع التي يعيشها والمتمثلة في الفقر والبطالة والمحسوبية والحرمان، والتي استحال على الحكومة احتواؤها وتلبية حاجات الشعب المتزايدة ، وجعلها ترجع أسباب ذلك للأزمة الاقتصادية ، وانخفاض أسعار البترول إضافة إلى تحميل النظام الاشتراكي المسؤولية ووصفه بالنظام العاجز والفاشل.⁽⁴⁾

مما جعل المسؤولين يقرون بأهمية وضرة المنافسة السياسية، والسماح لجميع الفعاليات السياسية بالتعبير عن آرائها المختلفة.

فقد نصت المادة (40) منه على ما يلي: حق إنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي معترف به.

كما نص دستور 1989م على توفير الشروط والمناخ لممارسة الديمقراطية والتعددية داخل المجتمع و حمايتها ، وكذلك أكد على مدى شرعية الاستفتاءات، والانتخابات وغيرها.⁽⁵⁾

ويعد الرئيس الشاذلي بن جديد رائد التعددية السياسية الحزبية في الجزائر هذه الأخيرة التي أدخلت مختلف القوى الساحة السياسية بما فيها الإسلامية، والدليل على ذلك نص رسالة استقالته التي جاء

¹ ناجي عبد النور، دور منظمات المجتمع المدني في تحقيق الحكم الرشيد في الجزائر دراسة حالة الأحزاب السياسية ، مجلة الفكر العدد 03، فيفري 2008، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة بسكرة، ص 116 .

² علي زغود، الأحزاب السياسية في الدول العربية، مرجع سابق، ص 27 ص 28 .

³ ناجي عبد النور، دور منظمات المجتمع المدني في تحقيق الحكم الرشيد في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 158 .

⁴ شياح فتاح، تصنيف الأنظمة السياسية الليبرالية على أساس مبدأ فصل السلطات، حالة النظام السياسي الجزائري ، رسالة ماجستير غير مطبوعة، كلية الحقوق جامعة باتنة، 2007/2008، ص 106 .

⁵ عمر برامة، مرجع سابق، ص 24 .

فيها: (..منذ ذلك اليوم وأنا أحاول القيام بمهامي بكل ما يمليه علي ضميري، وكانت قناعتني أنه يتعين تمكين الشعب الجزائري الذي سبق له أن دفع ثمننا باهضا من أجل استرجاع مكانته على الساحة الدولية، لذا فبمجرد تهيئة الظروف عملت على فتح المسار الديمقراطي الضروري لتكملة مكتسبات الثورة الجزائرية..⁽¹⁾).

وهكذا كان لدستور 1989م فضلا كبير لظهور التعددية الحزبية في الجزائر فقد أنشئت حوالي 60 حزبا أو يزيد عن ذلك بقليل في مدة لا تتجاوز عامين.⁽²⁾

وأخيرا دستور 1996م الذي أكد على الاعتراف بحق تأسيس الأحزاب السياسية، وقد ترجم ذلك في القانون العضوي الخاص بالأحزاب السياسية الصادر في 06 ماي 1997م.⁽³⁾ هذا القانون الذي يحضر قيام أحزاب على أساس ديني، أو عرقي أو لغوي ويمنع استعمال عناصر الهوية الوطنية في الدعاية الحزبية.⁽⁴⁾

ولكن الانتخابات التي اعتبرت الامتحان الأول للتعددية الحزبية خيبت آمال الكثير من الأحزاب إذ حدثت مشاكل لم تكن في الحسبان وتم حل حزبي، الأول من طرف السلطة القضائية، وهو حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ، أما الحزب الثاني فهو الحركة من أجل الديمقراطية في الجزائر بزعامة السيد أحمد بن بلة ، كما أن السلطة التنفيذية الممثلة في وزارة الداخلية رفضت منح الاعتماد لحزبين آخرين وهما حركة الوفاء للسيد أحمد طالب الإبراهيمي، والحزب الديمقراطي للسيد سيد أحمد غزالي، أما الأحزاب التي تم اعتمادها رسميا وقانونيا ولا زالت تنشط لحد الآن فهي على النحو التالي:

- حزب جبهة التحرير الوطني .
- حركة مجتمع السلم، حركة التجمع الإسلامي سابقا .
- حركة النهضة، حركة النهضة الإسلامية سابقا .
- جبهة القوى الاشتراكية.
- التجمع الوطني الديمقراطي.
- التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية.

¹ نفس المرجع، ص 33 .

² -عبد الوهاب دربال، الديمقراطية بين الادعاء والممارسة، ط1، دار قرطبة، 2007، ص38 .

³ ناجي عبد النور، الأحزاب السياسية، مرجع سابق، نفس الصفحة .

⁴ نفس المرجع، ص163 .

- حزب العمال.
- حزب التجديد الجزائري.
- حركة الإصلاح.
- التجمع الوطني الجمهوري.
- الاتحاد من أجل الديمقراطية والحريات.
- الحركة الديمقراطية الاجتماعية
- الحزب الاجتماعي الديمقراطي
- التجمع الوطني الدستوري.
- حركة الوفاق الوطني.
- التحالف الوطني الجمهوري.
- التجمع الجزائري.
- الحركة الوطنية من أجل الطبيعة والنمو .
- الحزب الجمهوري التقدمي .
- الحركة الوطنية للأمل .
- الحزب الوطني من أجل التضامن والتنمية.
- الحركة الوطنية للشبيبة الجزائرية.
- الجبهة الوطنية الجزائرية.
- الحركة من أجل الشبيبة والديمقراطية.
- حزب عهد 54 .
- التجمع من أجل الجزائر.
- التجمع من أجل الوحدة الوطنية .⁽¹⁾

من خلال هذه اللمحة الموجزة عن العمل الحزبي في الجزائر، يتضح أن النظام القانوني للأحزاب في الجزائر قد مر بمرحلتين أولها المرحلة ما قبل 1989م والتي تميزت بسيطرة الحزب الواحد. المرحلة الثانية بعد عام 1989م وهي مرحلة التعددية الحزبية وبالرغم من هاتين المرحلتين إلا أن الخريطة السياسية للأحزاب السياسية لم تستقر إلى حد الساعة، وإن كانت كل الأدلة توحي بأن

¹ زنيب رابح ، مرجع سابق ، ص45ص46 .

الأحزاب الوطنية، والإسلامية متحالفة للسيطرة مع تقدم ملموس للأحزاب الأخرى، ولعل المستقبل السياسي الجزائري يوضح معالم السيطرة،⁽¹⁾ خاصة بعد الثورات الشعبية التي حصلت في كل من تونس ومصر، وليبيا التي تهدف إلى إسقاط النظام ورسم ملامح جديدة للديمقراطية.

4- قانون الأحزاب السياسية في الجزائر

بعد دخول الجزائر إلى المرحلة الانتقالية كما سماها الدكتور عمر برامة ، وذلك بعد إقرار مبدأ التعددية السياسية من خلال دستور 1989م الذي نص في مادته رقم(40) على إعطاء حق إنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي، وبعد تأكيد ذلك في دستور 1996م ، في مادته(42) التي نصت على حق إنشاء الأحزاب معترف به في إطار مجموعة من المبادئ ضمن الأمر رقم 09-97 المؤرخ في 27 شوال 1417 الموافق ل 06 مارس 1997م المتضمن القانون العضوي الخاص بالأحزاب السياسية.⁽²⁾

الذي بمقتضاه أضيفت شروط قانونية على تأسيس الأحزاب السياسية، التي أغفلها دستور 1989 و الشيء الذي جعل عدد الأحزاب السياسية يتقلص من 67 حزبا ليصل إلى 25 حزب. مجمل القول أن هذا القانون قد تطرق في مضمونه إلى العديد من النقاط والمواضيع ، بناء على الدستور لاسيما المواد(42)، (123)، (165)، (179)، (180) وبمقتضى الأوامر رقم 155-66 و 58-75 و 07-90 و 05-91 المختلفة التواريخ والتي صدر عنها الأوامر

التالية : الباب الأول

- المادة (1): يحدد هذا الأمر قواعد القانون العضوي، المتعلق بالأحزاب السياسية.
- المادة (2): يهدف الحزب السياسي إلى المشاركة في الحياة السياسية بوسائل ديمقراطية وسليمة خلال برنامج سياسي، دون ابتغاء ربح مادي.
- المادة (3): بالإضافة إلى احترام الديمقراطية والحفاظ على الأمن تقرر:
- منع الأحزاب من استعمال عناصر الهوية الوطنية (الإسلام - العروبة - الأمازيغية) في الدعاية الحزبية .
 - احترام مبادئ أول نوفمبر 1954 م.
 - عدم استعمال العنف كوسيلة للتعبير والوصول إلى السلطة .

¹ أحمد سويقات ، مرجع سابق ، ص 123 .

² نور الدين حاروش ، مرجع سابق ، ص 135 .

- احترام حقوق الإنسان.

المادة(4): استعمال اللغة العربية للممارسة العمل السياسي .

المادة(5): لا تعترف بأي حزب مبني على الطائفية، أو الجهوية، أو مخالف للخلق الإسلامي .⁽¹⁾

و أقرت المادة(6): احترام الدستور .

أما الباب الثاني: فقد تعلق مواد أحكام التأسيس والملف الذي يودع لدى الوزير المكلف

بالداخلية و الشروط التي ينبغي توافرها في الأعضاء.⁽²⁾

أما الباب الثالث : فيتضمن أحكام مالية تتعلق بموارد المالية للحزب و شكل المحاسبة التي يعتمد عليها ،

والتي نصت عليها المواد من (27) إلى المادة (35) التي حددت موارد الحزب المتكونة من اشتراكات

الأعضاء، والهبات و الوصايا والعائدات المرتبطة بنشاطه، وأخيرا مساعدات الدولة.⁽³⁾

أما المواد (36) إلى(46) فإنها متعلقة بتحديد شكل العقوبات التي تنجر على بعض المخالفات التي

قد يتوقعا الأعضاء في الحزب.⁽⁴⁾

و الجدير بالذكر أن الجزائر على غرار باقي أغلب الدول العربية تسعى لإجراء و من إرادة الشعب

, بإجراء انتخابات ديمقراطية , نزيهة و شفافة لتجنب الهزات التي تعرفها الدول العربية غير الملكية التي

ترعاها القوى الرأسمالية العظمى.

¹ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 12، 27 شوال 1417، ص30 .

² نفس المرجع، ص31.

³ نفس المرجع، ص34 .

⁴ نفس المرجع ، ص35 .

الفصل الثالث:

الاتصال و الاتصال التنظيمي الحزبي

تمهيد

لقد أدرك الإنسان منذ القدم أهمية الاتصال، حيث كانت الأصوات، والحركات المختلفة، والرسومات الحائطية، والدخان أهم الوسائل المستعملة في العملية الاتصالية، وتبادل المعاني ومع تطور الحياة زاد الإحساس بمكانته، وضرورته لتحقيق مختلف الحاجات من مأكّل ومشرب، ودفاع عن النفس، وتطوير أنماط حياته و تنظيمها، وقد اعتبر أرسطو الإنسان اجتماعيا بطبعه إذ لا يمكنه العيش بمعزل عن الآخرين، و الحياة مستحيلة إلا إذا كان هناك نوع من التواصل بين بني البشر فالإنسان حسب هذه المقولة "إنسان اجتماعي اتصالي" لأن الاتصال شرط من شروط البقاء على وجه الأرض .

والآية الكريمة التي يقول فيها الله سبحانه وتعالى: ﴿...و علم آدم الأسماء كلها...﴾ من الآية 31 من سورة البقرة.

أكبر دليل على أن الله قد أحكم هذا الكون إحكاما وأورث ابن آدم مخزونا من الألفاظ والمعلومات تمكنه من التواصل وإشباع حاجياته .

من هنا يتضح أن الاتصال الاتصال عملية متداخلة العناصر حيث إنها تمتلئ بالرموز الكلامية والغير كلامية التي يتبادلها المرسل والمستقبل في ظل الخبرات الشخصية و الخلفيات والتصورات والثقافة السائدة لكل منهما، ولا يمكن أن تتطابق عمليتا اتصال تطابقا تاما، لأن كل حالة اتصال فريدة ومستقلة بذاتها وظروفها وسياقها.⁽¹⁾

ولقد برزت أهميته وفاعليته مع زيادة التقدم التكنولوجي، فقد كان للثورة الصناعية ومختلف الحروب فضل كبير لتطوير عملية الاتصال بين الشعوب المختلفة الأمر الذي نتج عنه في الأخير عوامة العالم وجعله قرية صغيرة على حد تعبير بعض من قدموا تعريفات للعوامة.⁽²⁾

والدليل على ذلك اهتمام العلماء والمختصين في فروع مختلفة ومجالات علمية متباينة منها علم الاجتماع وعلم النفس، السياسة وعلم الأنثروبولوجيا بالعملية الاتصالية، وجعلها محور لدراساتهم واهتماماتهم، الرامية إلى عمليات التنمية والتطوير من جميع النواحي الاجتماعية والاقتصادية السياسية والثقافية واهتموا بتحسين العملية الاتصالية في كل الأنساق والتنظيمات إذ لاحظوا أن الاهتمام بالظاهرة الاتصالية وأساليبها ووسائلها من شأنه أن يضمن التطور، والازدهار والرقى.

¹ Bethami, A. Dobkin and Roger C. Pace. *Communication in a Changing World* . USA: Mc Graw Hill Higher Education, 2006 Edition.p102

<http://anthro.ahlamontada.net/t1909-topic>

20/12/2010

نور الدين زمام 12:00

وقد كان لغابريال تارد فضل كبير في الاهتمام بالاتصال في دراساته التي نشرت عام 1898م/1899م ضمن مؤلفه رأي الحشد حيث اهتم فيه بموضوع المحادثة كأساس للعلاقات الأولية، إضافة إلى اهتمام هذا الكاتب بالصحافة من خلال مؤلفه الجمهور عام 1890م، وأكد أنها وسيلة لنشر الأحاسيس، والأفكار، وأنماط الفعل المختلفة.

ثم تبعه جورج سيميل الذي اهتم بالعلاقة بين الاتصال وعملية إضفاء الطابع الاجتماعي. و دخلت مساهمة مرغريت ميد حيز حقل الدراسات المهمة بالاتصال، إذ درست تأثير الاتصال بين الأفراد وكذا علاقة التقارب على نمو الوعي بالذات.

وفي الأخير نستطيع القول أن بداية الاهتمام المعاصر بالاتصال كان مباشرة مع ظهور وتطور وسائل الاتصال الجماهيري. (1)

المبحث الأول: الاتصال

1-عناصر الاتصال

الاتصال عملية تفاعلية ديناميكية مستمرة تشترك في بنائها عناصر متعددة، لا يمكن أن تتم عملية الاتصال إلا بتوافرها وهي: المرسل - المستقبل - الرسالة - الوسيلة - التشويش - رجوع الصدى - الموقف أو الحدث.

هذه العناصر تمت الإشارة إليها أول الأمر من طرف أرسطو الذي يعد من المجتهدين الأوائل في مجال الاتصال من خلال كتابه *rethorica* الذي حدد فيه نظريته في الاتصال، التي بدورها أقرت وجود ثلاثة عناصر المرسل والمستقبل والرسالة، و قد اعتبر نموذج أرسطو أساس كل النماذج الاتصالية التي جاءت بعده. (2)

بعده ناقش دافيد برلو عام 1920م نموذج الذي يشتمل على عناصر الاتصال ، حيث فسر العملية الاتصالية من خلال عناصرها الأربعة الأولى سابقة الذكر ، دون التطرق إلى عنصر الأثر الذي تحدث عنه ويلبر شرام ، عام 1925م، و لم يفرق بينه و بين التغذية الراجعة، أو رجوع الصدى، الذي يعتبر عنصرا من عناصر فهم العملية الاتصالية. (3)

عموما يمكن تحديد عناصر الاتصال في:

¹ نور الدين زمام، نفس الرابط الالكتروني.

² مليكة هارون، مرجع سابق، ص 65 .

³ نفس المرجع ، ص 64 .

1-1- المرسل القائم بالاتصال: هو الشخص الذي يبدأ بعملية الاتصال، ويكون المرسل مصدر الرسالة، إنسان كان، أو آلة، أو مطبوعات يحول المصدر الرسالة إلى رموز تأخذ طريقها إلى المستقبل من خلال قنوات الاتصال المختلفة هذا بين الإنسان و أخيه من بني جنسه فمثلا: المدرس هو النقطة التي تبدأ عندها عملية الاتصال داخل الحجرة أثناء الدراسة. (1)

أما عن اتصال الإنسان بالآلة فالأمر يختلف بعض الشيء لأن المستقبل في هذه الحالة يكون مخزنا بعض المعطيات تخزينا دائما كما نلاحظ ذلك في اتصالنا بالكمبيوتر أو عند رأيتنا لإشارة ضوئية مرورية فإنها مباشرة تعطي دلالات ذهنية كانت مخزنة من قبل فالسائق مثلا حينما يكون في مفترق الطرق عند مشاهدته الضوء الأحمر سوف يتوقف مباشرة لكن لا يتساءل أحدهم لماذا يقوم بمثل هذا السلوك لأن الجواب معروف وهو تخزين السائق في ذاكرته مدلول إشارة الضوء الأحمر، و التفاعل معها بشكل صحيح. (2)

وقد لا يكون المرسل مصدر الرسالة بل يكون ناقلا لها، وهذا ما يحدث عادة في الاتصال الجماهيري، وفي حالات أخرى يكون المرسل المباشر مجرد وسيط ينقل الرسالة كما جاءته من مصادر أخرى، وهذا يحدث كثيرا في وسائل الإعلام الرسمية وقد نلاحظ ذلك من الأفلام التعليمية و المسجلات الصوتية. (3)

أما الدكتور **عامر مصباح** فقد تحدث عن المرسل في إطار العملية الاقناعية ويصفه بأنه شخص أو مجموعة أشخاص، تريد التأثير في الآخرين لكن يشترط فيه أن يكون ملما بمعلومات حول المتلقي حتى يضمن نجاح العملية الاقناعية، كاتجاهات وميول وأحاسيس المتلقي مثلا. (4)

وينعت المرسل أيضا بالقائم بالاتصال **communicator**، و هو الطرف الذي يبادر بالعملية الاتصالية، و له دور في عملية التأثير والإقناع، من خلال خصائصه التي يتصف بها، والتي تتحكم في مدى وصول الرسالة التي يوجهها؛ كمهارات المصدر و اتجاهه، و مستوى المعرفة لديه، و مصداقيته، و مكانته وغيرها، إذ يهتم بهذه الخصائص المتخصصون في الاتصال الاقناعي كشرط في العملية الاقناعية. (5)

¹ محمد سيد فهمي، تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2006، ص29 .

² مي العبد الله، نظريات الاتصال، ط، دار النهضة العربية، لبنان، 2006، ص31 .

³ نفس المرجع، ص32 .

⁴ عامر مصباح، الإقناع الاجتماعي خلفيته النظرية و آلياته العملية، ديوان المطبوعات الجامعة، الجزائر، 2005، ص25 .

⁵ منى سعيد الحديدي، سلوى إمام علي، الإعلام و المجتمع، ط1، المكتبة الإعلامية، الدار المصرية اللبنانية، 2004، ص75 .

ويعتبر المرسل الشخص، أو مجموعة الأشخاص، أو الهيئة، أو الجهاز المسؤول عن تنظيم و توجيه الأفكار، والمعلومات والمفاهيم التي يحتاجها من يتعامل معهم.⁽¹⁾
 عموما المصدر هو منشئ الرسالة قد يكون شخصا كالشرطي، أو المحاضر، أو الزعيم السياسي وغير ذلك، و قد يكون مؤسسة كالمحطة الإذاعية، أو المطبعة إذا تحدثنا عن كون المرسل آلة.⁽²⁾

1-2- المستقبل المتلقي: هو هدف العملية الاتصالية على اختلاف جنسه ولغته، ومداركه العقلية والمعرفية وكذا وظيفته الاجتماعية وغيرها.⁽³⁾

إذن المستقبل أهم حلقة في عملية الاتصال، فهو الجهة التي تحلل رموز الرسالة بغية تفسيرها و فهمها، فالقاري هو الشخص المهم عندما نكتب والمستمع هو الشخص المهم عندما نتحدث، ويجب أن يضع المصدر في اعتباره طبيعة المتلقي ويتفهمها حتى يضمن تحقيق الهدف من الرسالة، وهو ما نعبر عنه شرطا من شروط نجاح الرسالة .

والمتلقي لا يستقبل الرسالة ويتأثر بها مباشرة وإنما يقوم بعمليات تنقيح، وتنقية حسب سماته النفسية، والاجتماعية، ومستوى تعليمه واتجاهاته، وكل ما يقال عن المرسل قد ينطبق أيضا على المتلقي؛ فهما متماثلان إلى حد كبير، وفي الاتصال الشخصي كثيرا ما يتبادل المرسل والمتلقي الأدوار لأن الاتصال في نفس الوقت عملية تفاعل كما ذكرنا آنفا، والرسائل التي تصدر عن أحدهما سوف تحدد الرسائل التي يتلقاها، وفي الاتصال التفاعلي يظهر تبادل الأدوار واضحا بين طرفي الاتصال المرسل والمتلقي، و هو ما عبرت عنه الدكتورة **مي العبد الله** بأنماط السلوك؛ إذ عبرت عن نجاح العملية الاتصالية بما يقوم به المتلقي من سلوك وخير مثال عن ذلك التلميذ في القسم.⁽⁴⁾

1-3- الرسالة: الرسالة هي الفكرة، أو المعلومة، أو الطلب، الذي يريد المرسل إيصاله

للمتلقي، وهي مضمون العملية الاتصالية، فالإنسان يرسل ويستقبل كميات ضخمة ومتنوعة من الرسائل، وينعتها **صالح خليل أبو إصبع** بأنها المعلومات والمشاعر والآراء أو الاتجاهات، التي يرغب

¹ جمال محمد بو الشنوب، نظريات الاتصال و الإعلام المفاهيم المداخل النظرية القضايا، دار المعرفة الجامعية، حلوان 2008، ص14 .

² إبراهيم أبو عروب، الاتصال الإنساني و دوره في التفاعل الاجتماعي، ط1، دار مجدلاوي، عمان، 1993، ص40 .

³ نفس المرجع، ص41 .

⁴ مي العبد الله، مرجع سابق، ص32

القائم بالاتصال بنقلها للطرف الآخر فقد تكون صوتا، أو صورة، أو حركة،⁽¹⁾ وهي أشكال قد تكون كلمة مطبوعة أو مكتوبة، أو موجات صوتية، أو إشارة باليد أو حركة أو إيماءة معينة.⁽²⁾ و قد تكون الرسالة رسالة إعلامية أي إخبارية كما في نشرات الأخبار على التلفزيون وقد تكون رسائل إقناعية نجدها في حملات التوعية والتحسيس، و يؤخذ على هذا النوع من الرسائل استعماله للاستمالة الإقناعية المتمثلة في استمالة العقل، استمالة العاطفة وغيرها.⁽³⁾

وتذكر الدكتورة **منال طلعت محمود** أن للرسالة شروطا منها تناسب موضوعها مع المستقبل من حيث الاهتمام ودرجة الاستيعاب، ومستوى إدراك، وكذلك حسن صياغتها ومضمونها الداخلي وقوة استمالتها.⁽⁴⁾

ويذهب البعض لتوضيحها أكثر فيقولون أنها تظهر جليا في ضوء أنماط السلوك التي يعبر بها المستقبل عن مدى تحقيق الهدف من عملية الاتصال فالمعلم الذي يلحق تلاميذه جدول الضرب لا تظهر نتائج هذا التلقين الرسالة إلا بقدر ما يعكسه السلوك الناجح للتلميذ، وقيامه بمختلف عمليات الضرب شفها كدليل على وصول رسالة المعلم من أجل ذلك تعرف الرسالة ضمن العملية الاتصالية على أنها تلك الرموز والشفرات التي تحقق معنى من خلال سلوك المستقبل.⁽⁵⁾

1-4- الوسيلة: حتى تنتقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل تحتاج إلى وسيلة نقل، ويمكن أن تصل الرسائل للمتلقين عبر وسائل متعددة، فالرسائل الشخصية تستقبل عن طريق الحواس فتكون سمعية كما في الإذاعة، و بصرية مثلما نجدها في الكتب، والصحف، والمجلات، و قد تكون صورا وملصقات، و تختلط الوسيلة في كامل الحواس وقد لا يكون هناك وسيلة في حالة الاتصال الشخصي.⁽⁶⁾

أما الاتصال الجماهيري فيعتمد على وسائل أخرى تسمى وسائل الاتصال الجماهيري كالتلفزيون، و الانترنت، والجرائد وغيرها.⁽⁷⁾

وقد يتفق المختصون في دراسة الاتصال على أن تعدد الوسائل شيء إيجابي بالنسبة للمرسل حيث يفسح له مجال التخيير من بين الوسائل التي تتناسب ورسالته التي يرغب في تبليغها.⁽¹⁾

¹ صالح خليل أبو أصبع، **الاتصال الجماهيري**، ط1، دار الشروق، الأردن، 1999، ص12 .

² إبراهيم أبو عرقوب، مرجع سابق، ص40 .

³ منى سعيد الحديدي، سلوى إمام علي، مرجع سابق، ص82 ص83 .

⁴ منال طلعت محمود، **مدخل إلى علم الاتصال**، 2002، ص83 .

⁵ محمد سيد فهمي، **فن الاتصال في الخدمة الاجتماعية**، دار الوفاء لندنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، 2006، ص30 .

⁶ إبراهيم أبو عرقوب، مرجع سابق، ص41 .

⁷ صالح خليل أبو أصبع، مرجع سابق، ص12 .

1-5- التشويش: هوكل عائق يحول دون إتمام عملية الاتصال على الوجه الأكمل سواء في مرحلة الإرسال، أو الاستقبال، فكلما زاد التشويش ضعفت فرصة نجاح العملية الاتصالية، وفي ذكر التشويش يذكر محمد محمود مهدي أنه عنصر يقع بين المتلقي والمصدر لم يقصده المرسل ، ولا يرغب فيه ، ووفقا لتصور شانون وويفر فإن التشويش أي إشارة تُتَلَقَّى ولا ينقلها المرسل وتزيد من صعوبة فهم المتلقي للرسالة .

وهناك نوعان من التشويش أشار إليهما الباحثون في مجال الاتصال: تشويش المعاني والتشويش الفني .

- تشويش المعنى: تحريف للمعنى.

- التشويش الفني: أي تدخل فني يعيق العملية الاتصالية كأزيز الطائفة مثلا وأضعف حاسة السمع عند المتلقي⁽²⁾.

1-6- رجوع الصدى: يقصد برجع الصدى ردة الفعل التي تحدثها الرسالة لدى المتلقي،

بيد أن المرسل بأمس الحاجة إلى معرفة صدى رسالته لدى المتلقي، حتى يستطيع أن يقرر ما إذا كانت الرسالة حققت أهدافها، أم فشلت في ذلك.

و هناك من يسميها التغذية الراجعة أو عملية الاستجابة، وهي بالمختصر نعم للرسالة أو لا للرسالة.

وقد تكون الاستجابة في شكل حركة معينة كالابتسامة والعبوس، أو كلمة، أو تصرفا معيناً كالمظاهرات مثلا، و قد تكون هذه الاستجابة من صنف الرسالة وقد تكون العكس، رغم أن الرسالة تقرر نوع الاستجابة⁽³⁾.

و يرى البعض أن رجوع الصدى بمثابة استجابة مضادة، يتلقاها المصدر، وعن طريقه يفهم ما إذا كانت الرسالة قد وصلت إلى المستقبل أصلا أم لا، كما يرى البعض أهمية هذا العنصر في الرسالة الاتصالية، إذ تعد هذه العملية ناقصة ففي مفهومهم عملية الاتصال عملية مشاركة في الخبرة ، بينما البعض يستبعد هذا العنصر كما ذكرنا آنفا، لكن المتعمن و الناقد لهذه الآراء يقف موقفا وسطا بين

¹ جمال محمد أبو شنب، مرجع سابق، ص16 .

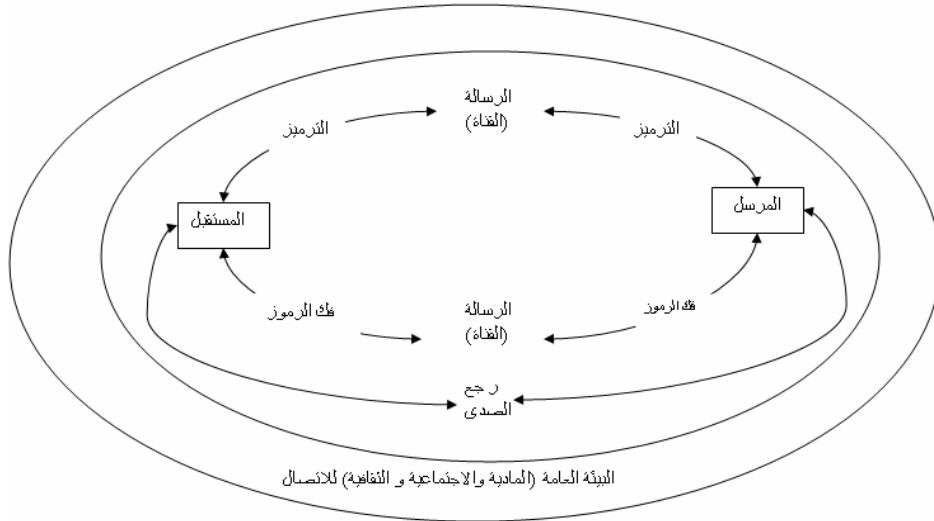
² محمد محمود مهدي، الاتصال الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2005، ص39

³ إبراهيم أبو عرقوب، مرجع سابق، ص41 .

هذا و ذلك فالتغذية الراجعة عنصر مهم ضمن عناصر الاتصال لأنها تضمن معرفة مدى وصول الرسالة للمستقبل.

نعم هذا صحيح بالنسبة للاتصال الشخصي ما دام التأثير يظهر مباشرة ، لكن رجوع الصدى الذي تثيره رسالة إعلامية عبر التلفزيون أو الراديو بطيء نوعا ما، فمثلا استجابتك، و تأثرك بالشخص الواقف أمامك والذي يكلمك ويبحث عن شخص ضائع تختلف عن استجابتك لو أنه ظهر على الشاشة وقدم نداءه.

عموما يمكن إجمال عناصر الاتصال و مسارها في المخطط التالي⁽¹⁾:



الشكل رقم: 01 يبين عناصر الاتصال

ولكن تبقى كل هذه العناصر مهمة ولا بد من توافرها في العملية الاتصالية ولا يمكننا أن نغفل عن عنصر مهم تسير فيه العملية الاتصالية و هو الموقف.

1-7- الموقف: العملية الاتصالية ليست عملية اعتباطية وإنما عملية مقصودة هادفة

فإنسان لما يريد أن يوصل رسالة إلى طرف آخر لا بد إن تكون هذه الرسالة ضمن موقف وحادث معين، وهي تحمل رموزا ومعاني تحلل الموقف وتبين الرسالة الصادرة عن المرسل، وتكون متلائمة مع

¹ Dimbleby, Richard and Graeme Burton. More Than Word An Introduction to Communication. Routledge Communication. New York, 1998. P. 35.

ظروفها، فالموقف هو الذي يتحكم في المستقبل ويجعله يحلل رموز وشفرات الرسالة الإعلامية، كما يقوم المتلقي من خلال الموقف بسلوك معين يتضح من خلاله فهمه للرسالة أو العكس. ولا يمكن إرجاع العملية الاتصالية بعد حدوثها، فالشخص القائم بالاتصال لا يستطيع العدول عنه. قد يستطيع التأسف أو الاعتذار أو إصلاح ما أفسده الاتصال. ولكن لا يمكن مسحه أو الظن بأنه لم يحدث. وبما أن الاتصال لا يمكن التراجع عنه، فإنه يبنى على التفاعلات السابقة والتاريخ المشترك بين أطراف الاتصال. فإذا اتصلت بأحد المطاعم عدة مرات للحصول على نوع معين من الطعام ولم تجده، فإنك غالباً لن تعيد الاتصال بهذا المطعم لطلب نفس هذا الطعام⁽¹⁾.

2- شروط نجاح الاتصال

قد تسوقنا الضرورة إلى دراسة عملية الإقناع في خضم دراستنا لشروط وعوامل نجاح الرسالة الاتصالية، فنجاح أي رسالة سواء كانت اتصالية أو إعلامية تتوقف على نجاحها في التأثير في سلوك ورأي ومشاعر المتلقي والإقناع دليل من دلائل نجاح عملية الاتصال، حيث ينعتة الدكتور عبد العزيز شرف في كتابه: تقديم كتاب وسائل الإعلام والاتصال الإقناعي - بأنه نوع من أنواع التفاعل يقوم بتأمين رد الفعل⁽²⁾.

ويضيف الباحث أن عملية الإقناع مظهر من مظاهر نجاح العملية الاتصالية حيث يظهر من خلالها عملية التأثير والتأثر.

و لقد حدد بعض المتخصصين في دراسة الاتصال عوامل نجاح العملية الاتصالية في:

2-1- الوضوح: أي وضوح الموضوع، والفكرة، أو الرأي و يتضمن هذا العنصر الوضوح في

اللغة و خادمة لموضوع الرسالة وكذلك فهمها من طرف المتلقي فلا يجوز أن نتخيل نجاح رسالة اتصالية من عربي يتكلم بالعربية إلى ياباني يجهل كلية اللغة العربية.

2-2- مستوى المتلقي: يجب أن يكون موضوع الرسالة في مستوى المتلقي حتى تنجح

العملية الاتصالية.

¹ Op-cit.p56.

² سهير جاد، وسائل الإعلام و الاتصال الإقناعي، تقديم عبد العزيز شرف، ط1، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2003، ص3.

2-3- مزاج المتلقي: فلكي تكون الرسالة ناجحة لابد أن يكون المستقبل على استعداد

لتحليل مفاهيمها، و فهم معناها و هنا لا بد للمصدر أن يتحين الفرصة المناسبة التي يرى فيها نجاح عملياته الاتصالية.

2-4- الأداة المستعملة: حسن اختيارها يؤثر في العملية الاتصالية فهناك رسالة اتصالية

يستحب في توصيلها استعمال أداة سمعية مرئية مثل التلفزيون، وهناك العكس فاتصال وتفاعل الأم مع ولدها العائد من الخدمة الوطنية، ليس هو نفسه اتصاليها به عن طريق الرسالة البريدية وليس هو نفسه اتصاليها به عن طريق الهاتف النقال كل هذا يعطي فكرة عن مدى أهمية الأداة لنقل ونجاح العملية الاتصالية بين الأفراد والجماعة .

2-5- أسلوب المصدر: فالطريقة التي يرسل بها المصدر رسالته تتحكم في نجاح العملية

الاتصالية وفي التأثير على المستقبل، والمتعارف عليه عند المهتمين بعلم اجتماع الاتصال عامة والاتصال الإقناعي خاصة أن الرسالة تحوي أكثر من استمالة، منها ما يمس العقل، ومنها ما يخاطب القلب أي ما يسمى الاستمالة العاطفية وغيرها تمس جوانب أخرى، كالتخويف ورسم النظرة التشاؤمية ، وخير دليل على ذلك الأساليب المستعملة من طرف المذيعين ومقدمي الحلقات التلفزيونية والحصص الإذاعية التي تخدم الأسر في البحث عن ذويهم، والتي تعتمد على الاستمالة العاطفية كأساس لإنجاح العملية الاتصالية، هذا الأسلوب الذي يختلف عن الأساليب المستعملة في تقديم رسائل إعلامية تختلف في الشكل والمضمون.⁽¹⁾

يضيف الدكتور غريب سيد أحمد إلى ما سبق ذكره عنصرا مهما يتمثل في:

2-6- ملاءمة الهدف: ففي رأيه أن الهدف يتحكم في نجاح العملية الاتصالية وإمكانية

تحقيقه يزيد من نجاحها .⁽²⁾

2-7- البساطة: بمعنى أن يتم الاتصال بشكل مبسط بحيث تتسنى للمستقبل تلقي الرسالة و

فهمها

2-8- الإيجاز: أي البعد عن التطويل والإسهاب الذي قد يخلي بالمعنى الذي يسبب الملل،

و الفتور لدى المستقبل.⁽³⁾

¹ مازن سلمان الحوش، الاتصال و تأثيره على تنظيم المؤسسة الإعلامية، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة باتنة ، ص116.

² غريب سيد احمد، علم اجتماع الاتصال و الإعلام، مرجع سابق، ص 26 .

³ سوزان محمد المهدي، مهارات الاتصال والتواصل

يضيف الباحث عنصرين يراهما هاميين في العملية الاتصالية يتمثلان في :

2-9- العقل: ويلتصق هذا العنصر بالمصدر إذ العقل يصنع صبغة المصدقية على الرسالة كما يعطيها وزنا، فالمعنى الذي تحمله رسالة إنسان عاقل في العملية الاتصالية غير المعنى الذي تحمله رسالة مجنون مثلا ، كذلك وزن الرسالة وقيمة الاهتمام بها يختلف فالجنون على سبيل المثال يتفوه بألفاظ قد تكون عادية لكن ليس لها معنى قد تكون مختلطة وتحوي ركافة لأن مصدرها في حالة لا عقلية .

2-8- الوقت: كثير من الرسائل الاتصالية يحكم عليها بالفشل والسبب في ذلك راجع إلى عدم توافق الوقت معها، فالمهتمون بالعلاقات العامة في المؤسسات يهتمون اهتماما كثيرا بعامل الوقت ويعتبرونه عاملا مهما في نجاح الرسائل الإعلامية، ولإزالة الغموض نضرب مثلا عن الإشهار السلعي التسويقي الذي يظهر على شاشة التلفزيون بداية الليل أثناء تواجد العائلة، و التفافها حول التلفزيون سوف يكون له صدى كبير وتأثير أقوى من تأثير الإشهار الذي يعرض على نفس الشاشة منتصف الليل.

3-أهداف الاتصال :

تعدد أهداف الاتصال بتعدد أنواعه ووسائله، ويكاد يكون هناك اتفاق بين الكتاب والمهتمين في هذا المجال فقد ذكر الدكتور محمد سيد فهمي والدكتورة مي العبد الله إضافة إلى آخرين أن للاتصال ستة أهداف:

- 3-1- الهدف التوجيهي: فالالاتصال في رأيهما يوجه ميولات وتوجهات الشخص.
- 3-2- الهدف الشقيفي: من خلال عمليات التوعية والتبصير الإرشادات التي نقدمها إلى بعضنا البعض.
- 3-3- الهدف التعليمي: بالاتصال يكتسب الفرد خبرات جديدة ومهارات كانت غائبة عنه .
- 3-4- هدف ترفيهي أوترويحي: ويتجلى هذا الهدف في السرور والبهجة التي تنتج عن عمليات الاتصال المختلفة.
- 3-5- الهدف الإداري: لصيق بالمؤسسات و إنتاجاتها.
- 3-6- الهدف الاجتماعي: من خلال احتكاك الجماهير مما يُنتجُ صلات اجتماعية.⁽¹⁾

¹ مي العبد الله ، مرجع سابق، ص 28ص29

من هنا يمكن القول أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال التحدث عن الاتصال كعملية اجتماعية معزل عن الظروف المحيطة فكل منها يكمل الآخر يؤثر فيه، ويتأثر به، وهكذا فإن العملية الاتصالية عملية حتمية لتنمية التراث الثقافي والاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي كعناصر دائما تكمل بعضها بعضا.⁽¹⁾

واتفاق هؤلاء حول العناصر المكونة لأهداف الاتصال لا يعني عدم مخالفتهم من أطراف أخرى ، فمن الكتاب من يدمج بين أهداف الاتصال ووظائفه ومنهم من يذكر الأهداف ويعتبرها وظائف للعملية الاتصالية فالدكتور جمال محمد أبوشنب يشير إلى أن الاتصال عملية تهدف أساسا إلى التأثير في المستقبل، حتى تتحقق المشاركة في الخبرة، و يساق هذا التأثير إلى الأفكار من أجل التعديل أو التغيير أو التقويم مثلما نستشف ذلك في تقويم السلوك. في الأخير نجمل أهداف الاتصال في مايلي:

1- هدف التغيير أو التعديل في المعلومات: من خلال تزويد المستقبل بالمعلومات التي قد

تكون جديدة والتي تحدد وتتحكم في تصرفه، وتصحيح المعلومات والمفاهيم والأفكار الخاطئة التي يجوزها من قبل، وفي المقابل يمكن أن يكون التغيير والتعديل في شكل عمليات تضليلية مثلما يستعمل عادة في الأزمات والحروب وعمليات تضليل الرأي العام.⁽²⁾

2- التغيير أو التعديل في الاتجاه: و ذلك من خلال التأثير في الجوانب المكونة لاتجاه

المستقبل.

- الجانب المعرفي: المتمثل في مجموع الاعتقادات والحقائق والمعلومات التي يجوزها الفرد.

- الجانب العاطفي: الكامن كمشاعر الحب والكراهية.

- الجانب السلوكي: المتمثل في الأنشطة، والأعمال، التي يمارسها الإنسان، ويمكن

ملاحظتها.

إذن الاتجاه إطار مرجعي يزودنا بالمعلومات التي تجعلنا نشعر مع الآخرين، أو نتضامن معهم أو نحصل على دعمهم، ونحن نتعلم اتجاهاتنا من الحياة من خلال عملية التأثير والتأثر، فالمصدر يؤثر على اتجاه المستقبل من خلال تقوية الاتجاه الموجود عند المستقبل أو تعديله نحو الأفضل أو تخييره إلى وجهة أخرى.

¹ مليكة هارون، مرجع سابق، ص 62 .

² جمال محمد أبو شنب، مرجع سابق، ص 24 .

3- التغيير أو التعديل في السلوك: كالقيام إلى الصلاة حين سماع الآذان، أو شراء سلعة بعد مشاهدة الإشهار، والمقصود بهذا عملية إقناع الشخص بالعدول عن السلوك السلبي و تبني السلوك الإيجابي.⁽¹⁾

4- نماذج الاتصال

عملية الاتصال لها عناصرها وخصائصها التي تميزها عن باقي العمليات الاجتماعية، وقد بينا آنفا هذه الأخيرة، ولكن الحديث عن كيفية تفاعل هذه العناصر فيما بينها يقودنا إلى الحديث عن نماذج الاتصال، فهذه النماذج عبارة عن بناء من الرموز والقوانين العامة التي يفترض أن تماثل مجموعة من النقاط ذات الصلة ببناء قائم، وهناك من يعتبر النموذج نظرية غير مكتملة لسهولة الانتقال منه إلى النظرية، ودوره الفعال في توجيهها وصياغتها.⁽²⁾

وقد برزت عدة محاولات لتحديد نماذج الاتصال باختلاف المنظرين وآرائهم، إلا أن هناك محاولات سميت بأصحابها تناولها معظم الكتاب في مجال علم الاتصال والإعلام نذكر منها:

4-1- نموذج "أرسطو": أسلفنا الذكر أن أرسطو اعتمد ثلاثة عناصر أساسية للعملية الاتصالية

تتمثل في المرسل ، المستقبل، الرسالة، أطلق عليها المتحدث، المستمع ، الخطبة ،وركز على نقطة وجوب إقناع المتحدث الجمهور، بقوله مادامت الخطبة تؤثر في الناس لا بد للمتحدث من الإقناع بالبرهان ، و هذه النظرة التي انتهى إليها أرسطو تتفق مع كامل النظرات الحديثة، إذ اعتبر هذا النموذج أساس النماذج الأخرى.

4-2- نموذج برلو: يعتبر الأقرب إلى نموذج أرسطو حيث أضاف إلى عناصر الاتصال عنصرا

مهما هو الوسيلة، ويرى أن الاتصال عملية هادفة إلى التأثير مهما كان نوعه.

و لذلك يستوجب على القائم بالاتصال تحديد هدفه ، و التحكم في مهارات وطرق الإقناع.⁽³⁾

ويذهب الدكتور خليل أبو إصبع إلى تصنيف هذا النوع ضمن النماذج الخطية، ويضيف أنه

يعرف باسم نموذج SMCR و هي اختصارات للعناصر الأولى التي تكونه والمتمثلة في:

المصدر source، الرسالة message، القناة channel، المستقبل receiver

¹ إبراهيم أبو عرقوب، مرجع سابق، ص 46 ص 47 .

² صالح خليل أبو أصبع، مرجع سابق، ص 97 .

³ محمد سيد فهمي ، تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية، مرجع سابق، ص ص (72 - 74) .

إلا أن هذا النموذج أنتقد من قبل البعض أمثال باركر و كيبلر، واعتبراه نموذجاً ناقصاً لاقتصاره على ذكر العناصر وعدم تبيينه كيفية تفاعلها.⁽¹⁾

4-3- نموذج هارولد لاسويل Harold Lasswell: كان مهتماً بالسياسة يرى أن الطريقة

المناسبة لوصف عملية الاتصال من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية:

1- من المرسل؟ 2- ماذا يقول في الرسالة؟ 3- في أية قناة؟ 4- لمن الرسالة؟ 5- التأثير.⁽²⁾

ونلاحظ أن لاسويل اهتم بتأثير العملية الاتصالية على المستقبل فقط، وفي رأيه أن العملية الاتصالية تسير في اتجاه واحد، وذلك لأن تركيزه انصب على دراسة وتحليل محتوى الدعاية السياسية والرأي العام في أمريكا.⁽³⁾

ولم يسلم هذا النموذج من النقد حيث ظهر نيكسون وفيرنج الذين اعتبراه نموذجاً ناقصاً وذلك راجع إلى الاعتبارات الآتية :

1- يقول لاسويل من البديهي أن للمرسل هدفاً للتأثير على المستقبل، وهنا يجد من وظائف العملية الاتصالية، بحيث لا يمكننا تصور هذه الأخيرة على أنها عملية إقناعية أو إغرائية دون إعطاء أي اعتبار للعناصر الأخرى، والإيجابية للمستقبل المتوقعة على أبعاده النفسية والاجتماعية.

2- حذف عنصراً أساسياً وهو الاستجابة أو التغذية الراجعة من نموذج الاتصال لديه يسير في اتجاه واحد من المرسل إلى المستقبل ليحقق تأثيراً ما.

ويوضح نيكسون أنه لا يمكن تقويم الاتصال إلا على أساس الهدف، أما فيرنج فيعطي أهمية كبيرة لرجع الصدى أو التغذية الراجعة، ويختصرها كل من كولمان ومارش في أن العملية الاتصالية تتكون من عناصر أساسية تدور في حلقة وتتأثر هذه الحلقة بغياب أحد العناصر.⁽⁴⁾

4-4- النموذج الدائري ولبر شرام: حاول ولبر شرام تفسير العملية الاتصالية من خلال إطار

نظري، يركز على الفكرة القائلة أن أساس الاتصال خلق نوعاً من الاتحاد بين المرسل والمستقبل ، حيث أخذ يطور آراء لاسويل ووضع النموذج عام 1954م.⁽⁵⁾

¹ صالح خليل أبو أصبع، مرجع سابق، ص103 .
² هناء حافظ بدوي، وسائل الاتصال في الخدمة الاجتماعية و المجتمعات النامية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ، 2001، ص274 .
³ فضيل دليو، الاتصال (مفاهيمه-نظرياته-وسائله)، ط1، دار الفجر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2003، ص22 .
⁴ سلوى عثمان عباس الصديقي، أميرة منصور يوسف علي، الاتصال و الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2005، ص56 ص57 .
⁵ هناء حافظ بدوي، مرجع سابق، ص270.

هذا النموذج يتكون من العناصر التالية: المرسل - الرسالة - المستقبل، كما يبين تماثلاً أو تساوياً بين سلوك المرسل والمستقبل من خلال عملية الاتصال، ويعتمد شرام على دراسة سلوك المرسل و المستقبل في تفسير عملية الاتصال كما يلي:

- يقوم المرسل بتحويل الأفكار إلى رموز ويصوغها في رسالة ويحولها (قد تكون الرسالة مكتوبة، ناطقة، إشارة إيمائية باليد أو العين).

- والرسالة لديه عبارة عن رمز واحد أو مجموعة من الرموز، وقد تكون كلمة إذاعية، أو تلفزيونية، مقالة أو جريدة، رسالة شخصية ما أو مسألة أو سؤالاً صحفياً أو حتى شيفرة عسكرية.

أما المستقبل فيستقبل الرسالة ويحولها إلى رمز ويفسرها حتى يفهم معناها.

وبناء على فهم المستقبل للرسالة يرد على المرسل على الشكل التالي:

يضع المستقبل فكرته أو مشاعره في رموز فيضع رسالة جديدة يرسلها للمرسل الأصلي

(المستقبل الجديد) الذي بدوره يحولها إلى رموز بعد تفسيرها أو ترجمتها ليتمكن أيضاً من فهمها.

مما تقدم نرى أن نموذج ولبر شرام يرى أن المرسل والمستقبل يقومان بنفس الوظائف الاتصالية في بداية العملية الاتصالية ونهايتها وكل من المرسل والمستقبل يتبادلان الأدوار.⁽¹⁾

كما يتضح من هذا النموذج أن دور المرسل والمستقبل متساو وبشكل محدود، وأن وظيفة

صياغة الأفكار في رموز متشابهة لإرسال الرسالة ووظيفة تحويل الرسالة إلى رموز متشابهة

للاستقبال، كما يمكن أن يستخدم هذا النموذج في وصف الاتصال الشخصي بأكثر منه في حالة الاتصال الجماهيري لأنه يقوم بدراسة المرسل والمستقبل، وكيفية تبادل الرسائل بينهما.

عموماً فإن نموذج شرام للاتصال يركز على الخبرة المشتركة بين المرسل و المستقبل.⁽²⁾

4-5- نموذج روس: وضع روس هذا النموذج عام 1965م ويحتوي على عناصر أساسية تشبه

إلى حد ما عناصر نموذج لاسويل يوضح فيها روس أن عملية الاتصال تتأثر بمشاعر واتجاهات

ومعلومات كل من المرسل (المصدر - مفسر) والمستقبل (محلل ومفسر الرسالة)، فإذا ما كانت

الرسالة المرسله غير دقيقة فإن المستقبل لا يستطيع أن يفسرها ويفهمها بشكل دقيق، وسبب ذلك أن

الرسالة الواصلة إلى المستقبل مختلفة عن الرسالة الأصلية التي أرسلت من قبل المرسل.

¹ سلوى عثمان عباس الصديقي، أميرة منصور يوسف علي، مرجع سابق، ص 58.

² فضيل دليو، مرجع سابق، ص 22.

أما قنوات الاتصال فتتمثل في قنوات الحواس الرئيسة لدى الإنسان المعاني السمعية ، البصرية ، والشعورية ، وتكون الرسالة على شكل (رموز ، لغة ، صوت) .
مشاعر اتجاهات معلومات رموز لغة صوت مشاعر اتجاهات معلومات
مما تقدم نجد أن الاتصال يسير باتجاهين كما يؤثر بالجو العام الذي تحدث فيه عملية الاتصال كونها عملية مستمرة ، متغيرة ، ديناميكية والاتصال عبارة عن تفاعل اجتماعي بين الناس يتأثر بأحوالهم وثقافتهم وبيئتهم⁽¹⁾ .

4-6- نموذج شانون و ويفر: وضع كلود إيلوود شانون هذا النموذج حين كان يعمل في شركة "بل سيستم" الأمريكية للهواتف مع مساعده ويفر عام 1949م⁽²⁾ ، في كتابهما النظرية الرياضية للاتصال وفي هذا النموذج تسيير العملية الاتصالية في طريق واحد .

كذلك حددا ثلاث خطوات لسير عملية الاتصال كما نوها إلى عنصر التشويش الذي يعيقها، ولقد تطور هذا النموذج ليساعد على إقامة نظرية رياضية، للاتصال يمكن تطبيقها على أي موقف يحوي نقل المعلومات سواء عن طريق الفرد أو الآلة⁽³⁾ .

فعملية الاتصال حسب هذا النموذج خطية، والرسالة حسب رموز و إشارات تنتقل من المصدر إلى المستقبل بواسطة أداة وبعد فك الرموز يحصل منها الهدف، وبهذا المفهوم تتم العملية الاتصالية بستة عناصر :

- مصدر المعلومة - القناة - الهدف - المرسل - المستقبل - مصدر الضوضاء.

و نضرب مثالا بالمكالمة الهاتفية التي تكون القناة فيها سلكية، والإشارة تيارا كهربائيا متغيرا في السلك والمرسل مجموعة من الأجهزة التي تحول الصوت، والحديث اليومي فإن مصدر المعلومة يكون العقل والمرسل هو الجهاز الصوتي⁽⁴⁾ .

4-7- نموذج ديفلور: الذي يعتبر تطوير لنموذج شانون قدمه ديفلور عام 1966م، وناقش فيه مدى التطابق بين الرسالة المنتجة بين المصدر والرسالة الواصلة إلى المستقبل حيث تمكن من ملاحظة أنه أثناء عملية الاتصال يتحول المعنى الموجود في ذهن المرسل إلى رسالة اتصالية، ومن ثم يقوم جهاز الإرسال بتحويلها إلى معلومات تمر عبر قناة قد تكون جماهيرية لتصل إلى المستقبل الذي يقوم

¹ ابراهيم ابو عرقوب، مرجع سابق، ص64 ص65 .

² أرمان و ميشال ماتلار، تاريخ نظريات الاتصال، ترجمة نصر الدين العياضي، الصادق رابح، ط3 ، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، 2004، ص69 .

³ نفس المرجع، ص69 .

⁴ سلوى عثمان عباس الصديقي، أميرة منصور يوسف علي، مرجع سابق، ص60 ص61 .

بتحويلها كرسالة اتصالية ليحصل على المعنى المطلوب فإذا ما كان تطابقاً بينهما يكون الاتصال قد تم ، علماً أنه نوه إلى أن هذا التطابق نادراً ما يكون كاملاً.

كما أضاف عنصر التغذية الراجعة أو الاستجابة إلى نموذج شانون وركز على كيفية حصول المصدر على الاستجابة من المستقبل تساعده على تعديل رسالته الاتصالية للتأثير على المستقبل أو وجهة الرسالة الاتصالية .⁽¹⁾

أما الدكتور إبراهيم أبو عرقوب فيضيف إلى النماذج سالفة الذكر:

4-8- نموذج الاتصال الإسلامي: نموذج مستوحى من القرآن الكريم يحوي عناصر الاتصال الأساسية.⁽²⁾

وهناك نماذج اتصال أخرى حسب اهتمام كل كاتب، أو باحث في مجال الاتصال، فالدكتور عامر مصباح يذكر نماذج الاتصال ضمن اهتمامه بالاتصال الإقناعي ويصنفها ضمن نماذج الإقناع و التأثير وأنواع النماذج في رأيه:

4-9- نموذج التدفق ذو الخطوتين: ومرد هذا النموذج إلى الدراسة التي قام بها كل من

لازارسفيد، وغوديت سنة 1940م على الانتخابات الرئاسية، وفي تحليل هذا النوع من النماذج نجد أن الرسالة تصل إلى الجمهور عبر مرحلتين .

4-10- نموذج نشر الابتكارات: و هو نموذج يفسر عملية الاتصال من خلال وسائل

الإعلام الجماهيري، وفي رأي روجرز وشوماكر إن نشر الابتكارات الجديدة سبيل من سبل الإقناع خاصة إذا كانت هذه الأخيرة على أسس علمية ، وتزيد مصداقيته أكثر عند الطبقة المثقفة.

4-11- النموذج السيكلوجي: وينسب إلى كومستوك وزملائه بعد دراستهم التي استهدفت التلفزيون وتأثيراته على السلوك .

4-12- نموذج الاعتماد: الذي نادى به كل من روكايتش ودي فليور وفي رأيهما أن وسائل الإعلام أهم وسيلة معتمدة للتأثير على الجمهور.

4-13- نموذج بركرو ويزمان: القائل أن عملية التأثير التي تحدثها الرسالة الإقناعية تكون عبر منبهات داخلية و أخرى خارجية.⁽³⁾

¹ إبراهيم أبو عرقوب، مرجع سابق، ص 69 .

² نفس المرجع، ص 71 .

³ عامر مصباح، مرجع سابق، ص ص (103-112) .

أما فضيل دليو فيجرح إلى تصنيف النماذج حسب الفترات الزمنية التي ظهرت فيها فيتحدث عن النماذج التي ظهرت في الأربعينات، والتي منها : نموذج لازويل، والذي تلاه نموذج شانون و ويفر عام 1949م، ثم يأتي نموذج شرام، فنموذج وستلي عام 1955م الذي اقترح أن الاتصال لا يبدأ بمصدر وإنما بمجموعة من الإشارات والرسائل المحتملة في بيئة العمل. أما في الستينات التي يعتبرونها سنوات التكامل، فقد حللت العملية الاتصالية وفق مجموعة من النماذج الأخرى التي نذكر منها :

نموذج بيرلو 1960م، نموذج نيوكومب 1961م، نموذج ديفلور 1966م، نموذج دانس 1967م الحلزوني الذي أضاف البعد الزمني، نموذج واتزلواويك وبيفن و جاكسون في نفس السنة اللذين أعطوا أهمية كبيرة لعملية التأثير والتأثر التي ينتجها كل من المرسل والمستقبل . في السبعينات نتيجة لكثرة التخصصات التي شهدتها علم الإعلام والاتصال ظهرت نماذج أخرى آخرها نموذج روجرز و كنكيد الذي نشر عام 1981م.⁽¹⁾

وفي دراسته للاتصال الجماهيري يقسم الدكتور خليل أبو إصبع النماذج التي نحن بصدد دراستها إلى نوعين:

النماذج التصويرية، والنماذج اللفظية التي ناقش فيها كل النماذج سالفه الذكر مع إضافة أنواع أخرى من النماذج.⁽²⁾

ويضيف أحمد محمد موسى في كتابه مدخل إلى الاتصال الجماهيري بعض النماذج إلا أن ما يؤخذ على رأي هذا الكاتب خلطه بين النظرية، والنماذج إذ لا يخرج تصوره للنماذج عن تصوره للنظرية/ و من نماذجه:

4-14- نموذج كولن : الذي استعمل مصطلحات مستعارة من العلوم الالكترونية

والكهربائية ، و يجعل العقل البشري أساس العملية الاتصالية سواء في الإرسال أو الاستقبال ، لما له من أهمية في صياغة الرسالة و عملية الإدراك ، التذكر والانتباه ، والتفكير .

¹ فضيل دليو ، مرجع سابق ، ص22ص23 .

² صالح خليل أبو إصبع ، مرجع سابق ، ص ص (110-129) .

5- أنواع الاتصال: للاتصال أنواع أربع تتحدد نوعيته بناءً على عدد الأشخاص الذين يشتركون فيه، وأنواعه هي:

5-1- الاتصال الذاتي: وهو النوع الذي يحدث عندما نتحدث مع أنفسنا ، ويتعلق بالمشاعر والأفكار الداخلية للإنسان حيث نكون في هذه الحالة باتصال مع ذاتنا. (1)

كما انه يتمثل في العملية الاتصالية التي تأخذ مكانها داخل الفرد نفسه، ويكون فيه الشخص ممثلاً لدور المصدر، والمستقبل في نفس الوقت، وقد نلاحظ ذلك جلياً عندما يريد أي منا محاسبة نفسه عن أي شيء و ليكن سؤالها عن كيفية قضاء يومه. (2)

و لما كان هذا الاتصال داخل الإنسان وحده، فيمكن أن نصف عناصر هذا النوع من الاتصال ونجملها في: المرسل والمستقبل ، الوقت ذاته ، والرسالة هي الأفكار والمشاعر، أما وسيلة الاتصال فهي تكمن في المخ الذي يوحى بطرح السؤال أو تكوين الرسالة ويعطي فلاشات للإجابة أو تحليلاً لأي موقف من المواقف، أما الموقف فيمكن أن نقول أن الفرد في هذه الحالة يلجأ إلى التخيل حيث يعيش الموقف الذي كان قد عاشه مسبقاً، وكأن الحدث يعيد نفسه.

5-2- الاتصال الشخصي: يمكن تعريفه على أنه اتصال مواجهي مستمر، ومباشر بين اثنين (مرسل ومستقبل) من أجل التأثير على المستقبل وتحقيق هدف الرسالة. (3)

يسمى أيضاً اتصال المواجهة لأنه يتم وجها لوجه بين شخصين أو أكثر، ويعتبره الدكتور خليل أبو أصعب أفضل أنواع الاتصال لأن المصدر يمكن أن يعرف مدى الأثر الذي تركته رسالته في الحال عكس الأنواع الأخرى. (4)

ويضيف آخرون أن هذا النوع من الاتصال يتفرع إلى نوعين رئيسيين هما:

__ الاتصال الثنائي: يشمل المحادثة بين اثنين.

__ الاتصال في مجموعات صغيرة: وهي التي لا تتعدى أفراداً قلائل ، وتتحقق للمشاركة فرصة الاتصال والتفاعل مع أعضاء المجموعة ، وتكون العملية أكثر تعقيداً من الاتصال الثنائي ، كما تزيد فرصة الارتباك وعدم الوضوح وزيادة التشويش على الرسائل . (5)

¹ جمال محمد أبو شنب، مرجع سابق، ص 197 .

² صالح خليل أبو أصعب، مرجع سابق، ص 13 .

³ منى سعيد الحديدي و سلوى إمام علي، مرجع سابق، ص 122 .

⁴ صالح خليل أبو أصعب، مرجع سابق، ص 13 .

⁵ الرابط الإلكتروني 2010 12 /15 12:00

3-5 - الاتصال الجمعي: تنتقل فيه الرسالة من المصدر الذي قد يكون فردا واحدا إلى عدد من الأفراد في حالة استماع، كالمحاضرة في مدرج الجامعة، أو الحديث العام أو الخطبة في المسجد. وهناك من يسميه الاتصال الوسطي والكلمة مشتقة من موقع هذا النوع من الاتصال لأنه يحتل مكانا بين الاتصال المواجهي (الشخصي) والاتصال الجماهيري.⁽¹⁾

4-5 - الاتصال الجماهيري: وهو الاتصال الذي يحدث بطريقة غير مباشرة وقد يكون في أنه أو بعد فواته، وفي هذا النوع من الاتصال تصل الرسالة إلى عدد كبير من الجماهير عبر وسلة من وسائل الاتصال الجماهيرية المعروفة؛ كالإذاعة والتلفاز والأفلام، والأشرطة المسموعة، والإنترنت والمجلات، والصحف والكتب.

وتكون فرصة التفاعل بين المرسل والمستقبل قليلة أو منعدمة في كثير من الأحيان.⁽²⁾ وهناك تقسيمات أخرى لعملية الاتصال وإن كان لكل باحث الرغبة في تغليب رأيه؛ فالمهتمون بدراسة التنظيمات والتغير التنظيمي يرون أن الاتصال ثلاثة أنواع هي :

1- الاتصال الأفقي: وهو النوع الذي تتحرك فيه المعلومات بين الموظفين، والأقسام المختلفة للمؤسسة.

2- الاتصال العمودي: وهو ينقسم إلى قسمين:

1-2 - اتصال صاعد: من قاعدة الهرم إلى قمته بمعنى انتقال المعلومات من الموظفين إلى

الإدارة.

2-2 - اتصال نازل: يأتي من القمة إلى القاعدة .⁽³⁾

و من المهتمين بعلوم الإعلام والاتصال من يقسم الاتصال حسب اللغة باعتبارها المحور الأساسي في العمليات الاتصالية إلى نوعين :

1- اتصال لفظي: وتندرج تحته كل أنواع الاتصال التي تستعمل اللفظ كوسيلة لنقل المعلومة .

3- اتصال غير لفظي: ويشمل كل أنواع الاتصال التي تستغني عن اللغة وتستعمل الإشارات و

الحركات التي يستعملها الإنسان لنقل أفكاره ومشاعره.⁽⁴⁾

¹ خليل أبو أصبع، مرجع سابق، ص 14.

² 30/12/2010 10:45

<http://www.ejtemay.com/>

³ غريب سيد احمد، علم الاجتماع الاعلام والاتصال، مرجع سابق، ص 26 .

⁴ محمد سيد فهمي، فن الاتصال في الخدمة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 100 ص 101 .

الاتصال من حيث أساليبه ينقسم إلى:

1- اتصال مباشر: يضم كل أنواع الاتصال المواجهي مثلما يحدث في المحاضرات والزيارات و الاجتماعات وغيرها.

2- اتصال غير مباشر: وهو كافة الأنواع والأشكال الاتصالية التي تعتمد السمع والبصر كوسائل مستخدمة في العملية الاتصالية كالمصقات، ولوحات الإعلان، الأفلام، والأغاني، وكذا البرامج التلفزيونية وغيرها.

الاتصال من حيث اتجاهه يتفرع إلى فرعين:

1- اتصال ذو اتجاه واحد: يكون هذا النوع من مرسل إلى مستقبل ولا ينتظر منه ردود أفعال و يسميه البعض بالاتصال الناقص، مثلما يحدث في البرامج التلفزيونية والإذاعية

2- اتصال ذو اتجاهين: ويطلق عليه أيضا الاتصال الكامل وهو النوع الذي تتاح فيه الفرصة لكل من المرسل والمستقبل لمناقشة رأي الآخرين والتعبير عن رأيهم.

الاتصال من حيث درجة تأثيره يقسمه الخبراء إلى:

1- اتصال شخصي.

2- اتصال جماهيري⁽¹⁾.

هذان النوعان اللذان لا يمكن أن نصفهما بأكثر مما وصفناهما سابقا به.

6- النظريات الاجتماعية المفسرة للاتصال

لقد كان لرواد ومنظري علم الاجتماع حضور لتفسير العملية الاتصالية، إذ لم يخرجها هؤلاء عن دائرة الظواهر الاجتماعية ويمكن إجمال هذه النظريات في:

6-1 النظريات البنائية الوظيفية: وهي النظريات السائدة لدى رواد علم الاجتماع أمثال

أوغست كونت وتالكوت بارسونز وروبرت ميرتون وأتباعهم، وتدور تفسير هذه النظريات للظاهرة الاتصالية حول فكرة أساسية مؤداها أن النظم الاتصالية والإعلامية، تعتبر أنساقا اجتماعية تتكون من بنات لها وظائف تسعى للمحافظة على البناء الاجتماعي العام. وتؤكد هذه النظريات على

¹ نفس المرجع، ص ص (105-109).

ضرورة تحقيق نوع من التنسيق والتعاون والانسجام بين نظم الاتصال والإعلام وغيرها من النظم الاجتماعية.

والإعلام في نظر أصحاب هذه النظرية يقصد به الحفاظ على القيم السائدة فضلا عن استخدامه كمصدر للتغير الاجتماعي.⁽¹⁾

وتشمل أبرز وظائف النظم الاتصالية في التعليم والترفيه ونقل المعلومات والأخبار والأحداث والدعاية والإعلان وتكوين وتشكيل وتوجيه الرأي العام.

وقد أدرج الدكتور **طه عبد العاطي** في دراسته للاتصال الجماهيري نظريات أخرى اهتمت بدور وسائل الإعلام، وتأثيرها في حياة البشر، وعلاقات التفاعل بينهم فظهرت:

6-2- النظرية التفاعلية الرمزية: التي ظهرت كرد فعل على النظرية النقدية في أعمال جورج

هربرت ميد وتلميذه **بلومر هربرت**، هذه النظرية التي تولي اهتماما كبيرا للتفاعل، وتجعله أساس تعلم الرموز الثقافية، وتركز على الاتصال بشكل مباشر وفي رأيها أن الاتصال أسبق على الذات عكس ما قال به **فوت** الذي افترض أن الذات أولية على الاتصال.⁽²⁾

قد تمثلت هذه النظرية في جهود كل من **دون فالس** و**نيس سي الكسندر** الذين كتبا مؤلفا عرفا فيه الاتصال على أنه سلوك رمزي ينتج معايير، وقيما مشتركة بين الطرفين وقد قدما ثلاث فروض

لبحوث التفاعلية الرمزية تتمثل في

- معارفنا محكمة باتصالنا السابق.

- الذات والدور و الموقف مفاهيم يوجهها الاتصال وهي مكونة من خبرات سابقة .

- الاتصال تفاعل متبادل.⁽³⁾

6-3- النظرية الفينومينولوجية : التي تركز على اللغة و طريقة استخدامها ويرى **الفريد شوتر**

أن الفينومينولوجيا هي علم النفس الاجتماعي، لاهتمامها باستخدام الشعور العام في الحصول على تفسيرات تهدف إلى التعرف على الواقع اليومي.

¹ طه عبد العاطي نجم، الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005 ، ص57.

² هناء حافظ إبراهيم، مرجع سابق، ص ص (312- 314) .

³ نفس المرجع، ص 60 ص 61.

بينما يرى علماء الاجتماع أن الفينومينولوجيا تهتم بدراسة تركيب المعنى عند الإنسان والعلاقة بين اللغة والمعنى والواقع، وقد حاولت استخدام وسائل الإعلام لتفسير الواقع المعاش من خلال الوظيفة الأساسية لوسائل الإعلام في التعبير الموضوعي عن الواقع الاجتماعي .

6-4- نظريه تحليل الثقافة واستخدام الوسيلة : وتنطلق هذه النظرية من نظرية التعلم

من وسائل الإعلام والاتصال، وتعتبر هذه النظرية وسائل الإعلام أساس تشكيل واقع الحياة اليومية، إذ تعتبرها نظماً ثقافية وذلك منذ أن أشار جيمس كاري على أهمية نقل الثقافة .⁽¹⁾

6-5- النظريات السوسولوجية النقدية : وهي التي تحدث عنها سالفا الدكتور فضيل

دليو ، على الرغم من اهتمامها بالأهداف التي تكون غالباً إرشادية، كما تسعى إلى التغيير الاجتماعي، وهي تهتم بفحص مشكلات محددة إلا أن وسائل الإعلام أخذت حيزاً في إطار تحليلها لبعض المؤسسات، حيث اهتمت بعلاقة الإنتاج الإعلامي وبالمشاكل الاجتماعية، وقد ركزت هذه النظرية على قضايا القوة، والصراع، والتغير ويتضح ذلك في أعمال كل من **غرامشي** و **بولنتراس** إلا أن هؤلاء كانت لهم توجهات سياسية أرادوا من خلالها تشكيل السياسة الاجتماعية، وقد تفرعت عنها بعض الاتجاهات مثلها: ⁽²⁾

- **مدرسة فرانكفورت**: ذات الاتجاه الماركسي التي تقلل من تأثير وسائل الإعلام و دليلها في ذلك فشل ثورة التغيير الاجتماعي التي تبناها ماركس في الو - م - أ فقد أرجعوا ذلك إلى ضعف البنية الفوقية ومنها وسائل الإعلام، وإهمال العمليات التاريخية للتغير الاقتصادي .

- **الماركسية المحدثه**: لم تخرج عن الماركسية الكلاسيكية، وهي امتداد لأعمال **غرامشي**، الذي يرى أن مصادر القوة في يد عملاء الصحف والرأي العام، التي تتصارع مع طبقات هامشية تحاول إثبات وجودها والسيطرة عنده ليست القوة فقط وإنما الإقناع بقبول الثقافة المسيطرة، مثلما تفعله وسائل الإعلام في السيطرة لنشر الثقافة الغربية بواسطة الأفلام وتجاهل الثقافة العربية والإسلامية .

- **نظرية الاقتصاد السياسي**: التي ذكرت من قبل، وهي النظرية التي تؤكد تبعية الإيديولوجيا للأساس الاقتصادي، وهي تعتبر المؤسسة الإعلامية جزءاً من النسق الاقتصادي، و السياسي ويهتم أصحابها بسيطرة الحكام على المؤسسات الاقتصادية كالبنوك والأسواق، ويحاول هؤلاء توضيح هذه

¹ نفس المرجع، ص ص (63-71) .

² طه عبد العاطي نجم، مرجع سابق، ص ص (72-74) .

السيطرة على مؤسسات اجتماعية أخرى منها وسائل الإعلام، كما يهتمون بدراسة أثر الاقتصاد في تشكيل الثقافة التي تنتجها وسائل الإعلام.⁽¹⁾

6-8- نظريات الاتصال السيكولوجية

- **نظرية التعلم:** ترجع عملية الاهتمام بالتعلم إلى العصور الإغريقية القديمة، كما ظهر عند كل من **سقراط وأفلاطون وأرسطو** الذين اهتموا بالمناقشة والتعلم والجدل، والخطابة التي تعتبر إحدى وسائل الاتصال الجماهيري.

وعلى الرغم من أنها منشقة عن علم النفس، إلا أن لها اتصالا وثيقا بالاتصال، فعلم النفس التعليمي له اهتمامات بالتعلم، إضافة إلى اهتمامها بعملية الترابط أو التداخي باعتبارها مبدأ أساسيا للاتصال، وعملية التعلم تقوم على المثير والاستجابة ولعل تجارب **بافلوف** على الكلب واستجابته للصوت الذي كان مصاحبا لعملية تقديم وجبته دليل على أثر التعلم، وحسب رأي أصحاب هذه النظرية فإن الاتصال الإنساني هو العملية التي تربط الأفراد ببعضهم والاتصال عندهم رد فعل.⁽²⁾

- **نظرية المعلومات:** تقوم هذه النظرية على أساس أن الاتصال ووسائله المختلفة تهدف إلى نقل المعلومات، ومضمون الرسائل المعلوماتية وطبيعتها، ويشير صاحبها هذه النظرية "**شانون**" و "**ويفر**" إلى أن مصدر المعلومات هو المسؤول الأول عن إنتاج الرسالة، والتي تنتقل بعد ذلك من خلال مجموعات متعددة من وسائل نقل الرسائل.

تستند هذه النظرية على أساس مفاده أن الموضوعات الغامضة يمكن إظهارها، وكشف غموضها إذا حولت إلى سلسلة من الأسئلة، وهذه الأسئلة في مجموعها عناصر المعلومات.⁽³⁾

- **نظريه النسق الاجتماعي:** يعتبر **تالكوت بارسونز** أحد أنصارها، على الرغم من عدم تناوله للاتصال بصورة كبيرة إلا أن اهتمامه بالأنساق الاجتماعية جعل منه رائدا من رواد هذه النظرية باعتبار النسق منظورا متناسقا لعملية الاتصال، فالفعل عنده يتميز بوجود الدافع، والهدف إضافة إلى الموقف، الذي يكون فيه الفاعل موجهها من الأعراف، والقيم، وهنا ينفي حرية الفرد في

¹ ، نفس المرجع ، ص ص (75 - 84) .

² هناك حافظ إبراهيم، مرجع سابق، ص ص (300 - 303) .

³ نفس المرجع، ص 306 .

أفعاله وسلوكه بواسطة ثقافته المتعلمة من الآخرين، وأنساق الاتصال عنده تنشأ من عملية التفاعل مع الأهداف الاجتماعية .⁽¹⁾

من خلال استعراضنا لبعض النظريات الحديثة والقديمة المتنوعة في مجال الاتصال اتضح للباحث بأن علم الاتصال يرتبط ارتباطاً وثيقاً بصناعة القرار بأنواعه كافة (السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، والتأثيري، والاقتناعي) من حيث أن القائم بالاتصال عليه دراسة العوامل الاجتماعية والنفسية السوسولوجية والسيكولوجية، والاتجاهات، والآراء، والقيم، والأعراف، والسلوك التفصيلي العام والخاص، ودراسة مؤثرات الرسالة بالرأي العام المستهدف، والجمهور المتعرض للرسالة الاتصالية، ومن ثم يقوم بصياغة الرسالة الاتصالية وفق المؤثرات أعلاه ليحقق أهدافه وغاياته من خلال تضمين رسالته بتلك المؤثرات التي من شأنها أن تقوم بإحداث التأثير لدى المتلقي في الاتجاه والقيم والسلوك ويتبنى قراراتها النهائية عن طريق رجوع الصدى الذي تحدثه رسالته الاتصالية، التي يقوم بتحليلها وفق ردود الأفعال والاستقبال، وعليه يجب على القائم بالاتصال دراسة طبيعة المجتمع المستهدف النفسية والاجتماعية، ومؤثراتها وقياس الرأي العام على أساس تلك العوامل قبل البدء بصياغة الرسالة واتخاذ القرار.

7- وسائل الاتصال

يمكن نعت وسائل الاتصال بأنها ما تؤدي به الرسالة الإعلامية، أو الاتصالية أو القناة التي تحمل الرموز التي تحويها الرسالة، من المرسل إلى المستقبل، ففي أي عملية اتصال يختار المرسل وسيلة لنقل رسالته، و هنا نعني بالوسيلة نظام المعاني و الرموز الذي يسمح بفهم الرسالة والأجهزة التقنية التي تسمح ببثها وللتوضيح أكثر نضرب المثال التالي :

الجريدة مثلا بدون مطبعة وبدون موزع ليست وسيلة اتصال .

ولقد تعددت تصنيفات وسائل الاتصال بتعدد الآراء وبتعدد أنماط عملية التحليل التي واجهتها العملية الاتصالية في إطارها التفاعلي ويمكن تقديم عرض لبعض التقسيمات كالتالي :

7-1 حسب البعد التاريخي تصنف إلى وسائل قديمة وأخرى حديثة

- الوسائل القديمة : كالقصيدة الشعرية، الكتاب، المسرح،⁽¹⁾ فالكتاب مثلا وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري لأن في نشره وتوزيعه نقل فكرة أو رأي، أو مشاعر، أو خبر إلى الآخرين

¹ نفس المرجع، ص ص (308 - 312) .

والقراء مستقبلين لهذه الرسالة التي يحملها في طياته، أما المصدر فهو المؤلف ويستمر التأثير لديهم مع وضوح رد الفعل سلبي أو إيجاباً.⁽²⁾

ويذهب الدكتور فضيل دليو ليصنف هذه الوسائل التقليدية بدورها تصنيفاً رائعاً كالتالي :

- **الإشارات** : والتي تكون عن بعد ومنها الدخان، والطلقات النارية التي تصدرها البنادق وغيرها

- الوسائل البشرية: وتشمل الخطيب والمنادى والبعثات وغيرها.

- الوسائل المكانية: التي تضم المكتبة والمسجد وغيرها.

- الدعامات المادية : كالكتاب وغيرها.⁽³⁾

- **الوسائل الحديثة**: تشمل الصحافة، وكالة الأنباء، السينما، والإذاعة، والتلفزيون،

الإنترنت .

وهذا التقسيم يتفق مع التقسيم الذي أدرجه الدكتور محمد حمدان المصالحة في كتابه ويؤكد أن وسائل الاتصال الحديثة هي الوسائل التي ظهرت مع التقدم التكنولوجي، وبظهورها تحول الاتصال الذي يستهدف شخصاً أو شخصين ليصل إلى الجماهير في ثانية واحدة.⁽⁴⁾

7-2 حسب درجة الأداء إلى قسمين:

- **وسائل الاتصال السريعة** : وهي التي لا تعطي فرصة طويلة لإمعان التفكير في

الرسالة، كالجرائد والملصقات، والسينما والراديو، والتلفزيون وغيرها.

- **وسائل الاتصال بطيئة الأداء** : وهي التي تعطي فرصة لدراسة وتحليل الأفكار لذلك

تعتبر المجالات الشهرية والمسلسلات السمعية البصرية، والأحاديث المتتابعة في موضوع واحد ذات تأثير بطيء الأداء .

أما البعض الآخر يلجأ في تقسيم وسائل الاتصال

7-3 حسب العوامل التي تتأثر بها ويقسمونها إلى :

- وسائل سمعية.

- وسائل بصرية.

¹ فضيل دليو، تاريخ وسائل الاتصال ، 2006، ص 25.

² محمد منير حجاب، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص 19 .

³ فضيل دليو، تاريخ وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص 47 .

⁴ محمد حمدان المصالحة، الاتصال السياسي مقترَب نظري تطبيقي، ط2 ، دار وائل للنشر، الأردن، 2002، ص 21 .

- وسائل سمعية بصرية .
- 4-7 تصنيف مارشال ماكلوهان: يصنفها إلى نوعين :
- وسائل الاتصال الباردة: كالسينما، والتلفزيون .
- وسائل الاتصال الساخنة : وهي تلك الوسائل التي لا تحافظ على التوازن في الاستخدام بل تركز على حاسة واحدة كالحواس مثلا، عكس الوسائل الباردة التي تحافظ على التوازن في استخدام الحواس وتحتاج إلى قدر كبير من الخيال ، ومن جهة أخرى يدرج ماكلوهان كل من السينما، و التلفزيون ضمن الوسائل الساخنة في ذاتها والباردة في حد إعلامها .⁽¹⁾
- 5-7 تصنيف مولس : فرق مولس بين الأنواع التالية :
- الوسائل الذاتية : و هي تلك التي تستعمل بشكل فردي .
- الوسائل الوسيطة : تستعمل للوساطة بين قطبين.
- وسائل الاتصال القريب : وهو الذي يكون مباشرة في متناول حواس المستقبل.
- وسائل الاتصال البعيد : هو الذي لا يمكن وصوله إلى المستقبل إلا عن طريق واسطة تقنية.
- الوسائل الباردة :التي تسمح بمشاركة ضئيلة للمستقبل.
- الوسائل الساخنة : تتميز بمشاركة قصوى للمستقبل .⁽²⁾

8- أهميه الاتصال

الاتصال من الظواهر الأساسية لقيام المجتمع، فهو ظاهرة اجتماعية حظيت باهتمام الكثير من العلماء الذين اختلفوا في توجهاتهم واهتماماتهم العلمية، وهو أساس استمرار المجتمع إذ لا يكاد أحد منا أن يفرقه عن عملية التفاعل الاجتماعي، حتى وإن اختلفت العملية الاتصالية في مضمونها أو في وسائلها المعتمدة، فإنه يبقى السبيل لاستمرار المجتمع وتحقيق كيانه الاجتماعي .⁽³⁾ وأهميته تكمن في الآتي :

- الاتصال يخرج الإنسان من دائرة الانطواء و يجعله عيش حياة عادية.
- الاتصال قد يكون سببا في علاج الكثير من المشاكل، بل المشاكل كلها، لأن الاتصال عملية نقل الأفكار والآراء بين اثنين أو أكثر، و الحوار صميم العملية الاتصالية به نصل إلى فض النزاعات

¹ فضيل دليو، تاريخ وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص 25 ص26 .

² نفس المرجع، ص 27 .

³ مليكة هارون، مرجع سابق ، ص 4 .

وعلاج بعض الأمراض سواء كانت اجتماعية أو فردية، وقد لا يغيب عن أحد منا دور الاتصال بين الطبيب النفساني والمريض، أو ما قامت به بعض الحصص التلفزيونية لعلاج بعض النزاعات الأسرية من خلال عملية الاتصال الشخصي .

- الاتصال يوسع من دائرة المعارف والمكاسب العلمية فالباحث لا بد له من التواصل ومن خلال هذه العملية سوف يجمع معارف وحقائق لم يكن ليعرفها إذا ما بقي جاثماً في مكانه منطوياً على نفسه .

- الاتصال عامل مهم في تفتح ودمج المجتمعات بعضها ببعض من خلال وسائله المتطورة التي جعلت العالم قرية صغيرة .

- العملية الاتصالية عملية جد مهمة في التطوير، والتنمية بأنواعها الاجتماعية، والاقتصادية والسياسية.

- التواصل سبيل النجاح والوصول إلى الأهداف في كل الأنساق، والتنظيمات الاجتماعية.

- التواصل سبيل الإنسان إلى الوصول إلى مرضاة الله عز وجل لأن الدين دين معاملة والمعاملة تفرض ربط الصلات، والتواصل مع الآخرين.

المبحث الثاني: الاتصال التنظيمي

يعدّ الاتصال التنظيمي أحد أنواع الاتصال، لكن ما يؤخذ على هذا النوع محدوديته إذ يكون دائماً في المنظمة ويعتبر أساس قيامها حيث لا يمكن لأي منظمة أن تحقق أهدافها دون وجود شبكة اتصالات إدارية خاصة بها.

ولقد كان هذا النوع محل دراسة وتحليل من قبل علماء ومختصين لاسيما علماء علم الاجتماع التنظيمي الذين أعطوه قسطاً كبيراً من الاهتمام، ولعل البعض يرجع تاريخ الاهتمام بالاتصال التنظيمي إلى أوائل القرن العشرين بمرور النظريات المفسرة للتغير في المنظمات، والتي تمثلت في مدارس مختلفة الآراء والاتجاهات حيث برزت مدرستان مختلفتان الأولى المدرسة الكلاسيكية و الثانية تمثلت في مدرسة العلاقات الإنسانية التي اهتمت بالعامل حيث حسنت ظروف عمله وراعت شعوره ولعل هنري فايول وفريدريك تايلور أول من تطرقا إلى الاهتمام بالاتصال في التنظيمات المختلفة ضمن نظريتهما المعروفة بنظرية التكوين الإداري، ونظرية الإدارة العلمية على التوالي. ⁽¹⁾

¹ فضيل دليو، الاتصال مفاهيمه نظرياته ووسائله، مرجع سابق، ص 47 .

1- تعريف الاتصال التنظيمي

في الحديث عن التعريفات التي أعطيت للاتصال التنظيمي نذكر أن "نيومان و براون" و "برنارد" ومنظمة تدريب المشرفين الأمريكيين وغيرهم قد قدموا له تعريفات مختلفة وإن تباينت بعض الشيء إلا أن معظمها يدور حول تبادل المعلومات وإحداث علاقات طيبة بين جماعات العمل عن طريق وجود فهم مشترك بينها.

لذا يمكن أن يعرف الاتصال التنظيمي: بأنه عملية تبادل معلومات، وآراء، ومشاعر بين أفراد التنظيم.

أو أنه العملية التي يتم من خلالها تعديل السلوك الذي تقوم به الجماعات داخل التنظيمات بواسطة تبادل الرسائل لتحقيق الأهداف التنظيمية.⁽¹⁾

و خلال تتبعنا لبعض الكتب والدراسات وجدنا اتفاق بين مصطلحي المؤسسة والتنظيم وإن كان لكل منهما استعمال ضمن علم معين ، فالأول استعمل من طرف الاقتصاديين والثاني كان ضمن اهتمامات علماء علم الاجتماع . و هنا نجد

الاتصال المؤسسي organizational communication : هوالاتصال الإنساني المنطوق والمكتوب، الذي يتم داخل المؤسسة على مستوى الفرد أو الجماعة، بحيث يسهم في تطوير أساليب العمل وتقوية العلاقات الاجتماعية بين الموظفين.⁽²⁾

2- عناصر عملية الاتصال التنظيمي

مهما تعددت أنواع الاتصال وزوايا دراسته فإنه يوجد شبه اتفاق كلي فيما يخص العناصر

1 - المرسل.

2 - الرسالة.

3 - قناة الاتصال (الوسيلة).

4 - المستقبل.

3 - التغذية المرتدة. (العكسية أو الراجعة).

3- أنواع الاتصال التنظيمي :

لقد كانت لنا فرصة تبيين أنواع الاتصال في المبحث الأول من هذا الفصل ونأمل أن نكون قد استثمرناها في المفيد

يبقى أنه مهما تعددت أنواع الاتصال لاسيما الاتصال التنظيمي، فهناك الاتصال الكتابي والشفوي أو المباشر وغير المباشر أو الاتصال الرسمي وغير الرسمي أو الاتصال اللفظي وغير اللفظي. وعلى الرغم من تعدد مسميات أنواع الاتصال داخل البيئة التنظيمية إلا أنها تعتمد اعتماداً أساسياً على الكتابة أو المحادثة أو الرموز والحركات الجسدية. (1)

3-1 الاتصال الرسمي:

وهو أسلوب الاتصال الذي يخضع للقواعد، والإجراءات التي يقرها التنظيم الرسمي، ومن ثم فإنه يعكس أنماط السلوك والعلاقات والأدوار التي تحددها الهياكل التنظيمية الرسمية للمنظمة. (2) وينقسم الاتصال الرسمي بدوره إلى ثلاثة أقسام هي:

- الاتصال الرأسي الهابط: وهو الاتصال الذي يبدأ من الأعلى إلى الأسفل أي يبدأ من الأعلى مرتبة حتى يصل إلى الأقل مرتبة في الهيكل التنظيمي، وينظم عادة القرارات، والأوامر والتعليمات، والتوجيهات .

ويتفق الكل على أن هذا النوع يشير إلى انسياب المعلومات من الرؤساء إلى المرؤوسين في الهيكل التنظيمي للمؤسسة. (3)

- الاتصال الرأسي الصاعد: وهو الاتصال الذي يبدأ من الأسفل إلى الأعلى أي يبدأ من الأقل مرتبة حتى يصل إلى أعلى مرتبة في الهيكل التنظيمي. كما يعبر عنه بالرسائل الاتصالية الصاعدة من المرؤوسين إلى رئيس المؤسسة .

- الاتصال الأفقي: وهو الاتصال الذي يحدث بين المستويات الإدارية ذات المستوى الإداري الواحد من الناحية التنظيمية. (4)

1 [http://kwna.jeeran.com/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%B5%](http://kwna.jeeran.com/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%B5%2011/04/18%2015:00)

2011/04/18 15:00

2 محمد سيد فهمي، فن الاتصال في الخدمة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 137 .

3 إبراهيم أبو عرقوب، مرجع سابق، ص 136.

4 نفس المرجع، ص 138 .

3-2 الاتصال غير الرسمي:

هو أسلوب اتصالي ينشأ بين الأفراد في المنظمة بصفة تلقائية كالتقاشات، والزيارات الاجتماعية داخل جو العمل، وفي المطعم والنادي . حيث لا تحكمه الخرائط التنظيمية والقواعد والإجراءات المعمول بها في المنظمة.

- وهو بذلك يعبر عن التفاعل الاجتماعي بين الموظفين داخل المنظمات. (1)
- والاتصال غير الرسمي له بعض السلبيات نذكر منها ما يلي:
- ضياع الوقت لانصراف الموظفين عن الأعمال الموكلة إليهم.
 - استخدام هذا الاتصال في غير مصلحة المنظمة.
 - تفشي الشائعات واللامبالاة بين الموظفين. (2)

3-3 الاتصال اللغوي:

يعتمد هذا النوع من الاتصال على اللغة سواء كان عن طريق الكتابة كإعداد التقارير، والمذكرات واتخاذ القرارات، أو المحادثة كإعطاء الأوامر، والتوجيهات للموظفين.

ومن مميزات الاتصال الكتابي ما يلي:

- استخدامه كوثيقة لإثبات الوقائع والأحداث.
 - استخدامه كوسيلة للتعبير عما تريد قوله بدقة.
 - إمكانية الرجوع إليه كمرجع وثائقي.
 - كونه مجدياً في حالات الخجل في مقابلة الغير.
 - إيصال الرسالة لشخص لم تستطع أو لا تريد الوصول إليه.
- أما الاتصال الشفوي فمن خصائصه ما يلي:
- يعطي مساحة أكبر للمناقشة والتفاعل.
 - يتميز بالسرعة وقلة التكلفة.
 - يمكن من التعرف على الحالة النفسية للطرف الآخر.
 - يعتمد على المهارات الفردية في الحديث والاتصال.

¹ نفس المرجع، ص 139 .

² 2011/04/18 15:00

- قد يوجد نوع من العلاقات الحميمة أو العكس.⁽¹⁾

4- أهداف عملية الاتصال التنظيمي:

- 1 - تسهيل عملية اتخاذ القرارات لتوفر المعلومات المطلوبة.
- 2 - توجيه المرؤوسين إلى الطرق الصحيحة عند تنفيذ الأعمال أو عند تعديل أو تأجيل الخطط.
- 3 - معرفة المعوقات والصعوبات التي تواجه الموظفين عند تنفيذ الأعمال الموكلة لهم.
- 4 - تلقي المقترحات من الموظفين بشأن التطوير أو المشاركة في حل المشكلات.
- 5- تعريف المرؤوسين بأهداف المنظمة التي تسعى إلى تحقيقها على المدى القريب والبعيد.

5- وسائل الاتصال في المنظمات

تعتمد المنظمات الرسمية على وسائل اتصال كثيرة، ومتنوعة من أجل الوصول إلى الأهداف المسطرة و من هذه الوسائل نذكر :

- المقابلات الخاصة - الاجتماعات بأنواعها واختلاف مستوياتها-المؤتمرات -المكالمات التلفونية -
- المجلات والصحف الداخلية -التقارير التي يعدها الموظفين - الخطابات البريدية المباشرة - الملتصقات الحائطية -النشرات الدورية -الصور والأفلام السينمائية .
- و يلاحظ أن لكل وسيلة من هذه الوسائل استخداماتها الخاصة، واختيار هذه الأخيرة متوقف على مدى تحكم الإدارة، أو المنظمة في العملية الاتصالية من جهة، ونوع الرسالة المطلوب توصيلها ومدى أهميتها من جهة ثانية وعدد المتلقين للرسالة من جهة ثالثة.⁽²⁾

المبحث الثالث: الاتصالات التنظيمية والتواصل داخل الأحزاب

تحتل عملية الاتصال بأهمية قصوى في تنظيم وتركيب التنظيمات، لاسيما السياسية منها، خاصة في عصر الديمقراطية والتواصل الجماهيري، إذ تفرض الوظائف الجديدة للحزب حتمية تطوير وسائل الاتصال الداخلية والخارجية، فمن غير الممكن للحزب أو المنظمة القيام باستقطاب الناخبين واستقصاء آراء الجمهور وصولاً إلى أهداف الحزب، وتوجيه الرأي العام وفق مصالحهم دون عملية تواصل فعالة ومتطورة، وقد تظهر العلاقة بين أفراد الحزب ومناضليه من خلال الهيكل التنظيمي الذي

¹ 2011/04/18 15:00

<http://kwna.jeeran.com/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%B5%>

² محمد سيد فهد، فن الاتصال في الخدمة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 142 .

يقتضي نظاما تواصليا مرنا وقادرا على نقل المعلومات، والتعليمات والتوجيهات وانسيابها بين مستويات التنظيم بشكل منتظم، وثنائي وتفاعلي ليكون حزبا وتنظيما عصريا ومرنا يستطيع الاستجابة للمتغيرات التي تحدث في تركيبة المجتمع، ويواكب المتغيرات والتفاعلات وحتى الصراعات التي تحدث في بنية المجتمع والتي تنعكس على بنية الحزب والتنظيم وعلى هياكله الحزبية لتمكنه من الحياة ، وتعطيه القدرة على قبول المتغيرات دون أن تحدث به هزات وانشقاقات وصراعات تؤدي إلى تفكيكه ودخوله حالة انعزال عن المجتمع و قضاياها.⁽¹⁾

1- تعريف الاتصال التنظيمي الحزبي :

في الحقيقة لم يجد الباحث تعريفا محددًا لهذا المصطلح ولكن هذا لا يمنعه من المحاولة. فالإتصال التنظيمي الحزبي: هو ذلك النوع من الإتصال الذي يتواجد في الأحزاب السياسية باعتبارها منظمات اجتماعية سياسية، سواء كان هذا الإتصال داخليا بين الأعضاء والمؤسسين أو بين الحزب والجمهور من جهة وبين الحزب والدولة من جهة أخرى. كما يعرف بأنه عملية نقل المعلومات و الأفكار داخل الحزب السياسي وخارجه من أجل الوصول إلى الأهداف التنظيمية الحزبية.

2- علاقة الحزب بالهيكل التنظيمي الاتصالي

تحكم العملية الاتصالية التي تقوم بها الأحزاب السياسية أهدافها، كتجسيد الديمقراطية فالممارسة الديمقراطية داخل الحزب تقيم بالنظر إلى عملية الإتصال السائدة في الحزب والتنظيم. وقد نميز بين نوعين من الأحزاب، مستندين إلى معياري الهيكل التنظيمي والعملية الاتصالية. فالأحزاب ذات الهيكله والبنية التنظيمية المرنة والمتطورة والمتحركة هي التي تشهد اتصالات متبادلة وثنائية وتسود في جميع مستويات الحزب القيادية والقاعدية والوسطية، كما أن هذه الاتصالات تمتد للتفاعل مع البيئة الخارجية والجمهور وتسمح لقيادة الحزب برسم السياسات والخطط والبرامج، وفق ما يريده الجمهور والمحيط، وتستجيب لرغبات المواطنين، أي تكون معبرة عنهم أولا وتمثلهم.

¹ فائز سالم بن عمرو، الاتصالات التنظيمية والتواصل داخل الأحزاب 00: 17 2011/04/18
http://alkheel.net/index.php?option=com_content&task=view&id=173&Itemid=66

أما الأحزاب ذات البنية التنظيمية الجامدة والصلبة فإنها تشهد عملية اتصال أحادية، وتكون لتمرير القرارات والتكليفات، وهي تفرض على الجمهور نظرة فكرية أو إيدلوجية، وتجعل أعضاء هذه الأحزاب يحكمون ويتواصلون مع المواطنين من خلالها، وبمقدار التنسيق والترابط والعلاقة القائمة والتفاعل الإيجابي بين الاتصالات الداخلية والخارجية التي تنشأ بين مستويات الحزب المختلفة، يحكم على الحزب بأنه حزب ديمقراطي أو حزب مركزي تسلطي فردي .

وسنقتصر في دراستنا هذه على الاتصال الحزبي وأنواعه، وأثره على بنية الحزب وقدرته على التفاعل والتجاوب مع مجتمعه ومحيطه وبيئته.

إذ تعمل الأحزاب ممثلة في التنظيمات السياسية في البيئة التي تحيط بها والتي تتأثر بها وتؤثر فيها، فالبيئة المحيطة بالتنظيم هي التي ترسم شكل التنظيم وتفرض طبيعة عمله، وتحدد العلاقات والتواصل. بين أعضاء التنظيم، ويمكن نعت البيئة بأنها العوامل المحيطة بالتنظيم من مجتمعات بشرية ونظم وقوانين ومعايير اجتماعية واتصالات وعلاقات شخصية وتسمى البيئة الخارجية، فالبيئة والمحيط الذي تعمل فيه الأحزاب السياسية عنصر مهم في نجاحها فهي مصدر المعلومات، ومصدر المواد الأولية من أعضاء وأموال وعلاقات، وهي مصدر تنوع وتفاعل وعمل الأحزاب، وتنشأ أيضا داخل الأحزاب بيئة داخلية وهي العلاقات والاتصالات والتفاعلات التي تحدث بين أفراد وأعضاء ومناصري الحزب وجمهوره، وسنضيء ونبين ولو بشكل مختصر مكونات كل من البيئة الخارجية والداخلية للحزب والتنظيم لأهميتها في عمل الحزب وتقويمه، ولكي نستطيع فهم العلاقات والاتصالات المختلفة التي تنشأ وتحكم طبيعة كل حزب سياسي.

البيئة والمحيط الخارجي : ويتكون من المكونات والعناصر الآتية:

. **العوامل الاجتماعية:** ويمكن إجمالها في مجموعة العناصر التي من خلالها نعي تأثير القيم

والعادات والتقاليد المسيطرة وضرورة تقييم التنظيم الاجتماعي السائد وتصنيفه ضمن نظام عشائري أو مؤسسي مجتمعي أو أسري، فإذا كان التنظيم الاجتماعي السائد مختلطا كما هو السائد في بلدنا حيث يسود التنظيم المؤسسي المدني في المدن، وينتشر التنظيم العشائري الأسري في الأرياف، وهنا يفضل اتباع مستويين في عملية التواصل فيكون التواصل الأفقي في المدن القائم على توسيع الصلاحيات والاختصاصات، والتواصل الراسي الهرمي في الأرياف المعتمد على تنفيذ القرارات والتوصيات.

. **العوامل الثقافية:** وتتمثل في درجة وعي المجتمع وثقافته، فكل حزب سياسي لابد له من معرفة مجتمعه الذي يسبح فيه، ودرجة وعيه وإيمانه بالحقائق والخرافات، وقد يصنف بعض المختصين الأحزاب والمجتمعات حسب هذا المعيار إلى مجتمع متشدد أو مجتمع متسامح، يقبل الآخر ويعترف بالاختلاف.⁽¹⁾

إذن المكونات الثقافية للمجتمع هي الأساس في التنوع والممارسة الديمقراطية التي تتحقق من خلال عملية اتصالية حزبية ناجحة.

. **العوامل التعليمية:** تقوم كثيرا من البرامج والخطط على نوعية التعليم وتطوره في المجتمعات، وحجم شريحة المتعلمين وتقاسمها بين الجنسين، وتقييم مخرجات التعليم هل يستطيع خلق جيل واسع التفكير والمعرفة، كما تعتبر مساحة الأمية واتساعها معرقلا أساسيا لكثير من المشاريع والبرامج .

. **العوامل الأخلاقية وسلوك المجتمع:** مثل القواعد والأعراف السائدة، وهل المجتمع متصالح ومتوافق مع سلوكياته في أمور حياته.

. **العوامل الاقتصادية:** معرفة نوع النظام الاقتصادي السائد مركزي، رأسمالي، وكذلك يجب معرفة دخل الفرد ونسبة البطالة في المجتمع، وتدخل الدولة في الاقتصاد ودعم الفقراء.

. **العوامل السكانية:** يجب الوقوف على حجم السكان والزيادة السنوية، وتوزيع السكان بين المدن والأرياف، ومعرفة الفئات العاملة وتمركزها وطبيعة نشاطها ودرجة تحضرها.

. **العوامل السياسية:** طبيعة الحكم السائدة، وتقييم مراحل الحكم التي مر بها المجتمع، والمؤسسات التقليدية التي تؤثر في المواطن كالقبييلة، الأسرة، الدين، الدولة، الأعراف والعادات.

البيئة الداخلية للتنظيم والحزب: ويتكون من المكونات والعناصر الآتية:

. **أعضاء التنظيم:** يجب معرفة أفراد التنظيم وتقييم قدراتهم الفكرية والوقوف على قناعاتهم وفعاليتهم ومساهماتهم في النشاطات الاجتماعية، وفي نشر وتعميم فكر ورؤية التنظيم السياسية ومدى اتصالحهم بال جماهير والتأثير فيهم وكسب أعضاء وأنصار جدد.

. **الأنصار والأصدقاء:** لكل تنظيم وتجمع دائرة عريضة وواسعة من الأنصار والمتضامنين تكون في العادة أكبر من أعضاء التنظيم، وهم يمثلون الإطار الداعم للتنظيم ومجال حركته الجماهيرية الأوسع.

. **نموذج القيادة:** تنبع أهمية القيادة والمواقع القيادي لأنه يمثل موقع السلطة، والمسؤولية التي تنعكس بشكل كبير على التنظيم، وأفراده وطبيعة العمل، وعلى الاتصالات التي تسود التنظيم.

. سلوكيات التنظيم: يجب الحرص على أن تكون قواعد، وقوانين التنظيم متوافقة مع حضارة المجتمع وثقافته.

3- علاقة الهياكل التنظيمية بالعملية الاتصالية :

توجد علاقة قوية بين الأحزاب كتنظيمات اجتماعية سياسية وطريقة الاتصال التي يتبعها، فالأحزاب العصرية تتبع أنماطا اتصالية تسمح بتعدد الاتصالات، وتعدد مصدر القرار وتعطي الحرية للقواعد بالتفاعل فيما بينها، ومن هذه الهياكل التنظيمية في عملية الاتصال الآتي:

3-1- الهيكل التنظيمي الرأسي: وهو من أقدم التنظيمات وأقدها على ضبط عمل التنظيم

ولاسيما في بداية عمله وفيه ترتبط خطوط الاتصال والتواصل بين القيادة والقاعدة ويأخذ الاتصال فيه الشكل النازل فالأوامر تصدر من القمة إلى القاعدة ، من الرئيس إلى المرؤوسين، فكل فرد في التنظيم يتبع رئيسه وصولا إلى نهاية الهرم القيادي، وما يؤخذ على هذا النوع مركزية القيادة و اقتصارها على، ويوافق هذا الهيكل التنظيمات التعبوية، والأحزاب الأيدلوجية والمنظمات الصغيرة التي تسودها نظرة واحدة .

3-2- الاتصالات الأفقية: هذا النوع يجسد العملية الاتصالية في التفاعل بين الأفراد ذوي

المستوى الواحد والمتشابه، وهي عملية اتصال ناقصة بالنسبة للأحزاب السياسية فكثيرا منها قائمة وعاملة، ولكنها ممتدة من الداخل لافتقادها الحياة الحزبية الداخلية المتمثلة في التواصل وانسياب المعلومات بين مستوياتها وأفرادها، وبينها وبين أفراد المجتمع والجمهور، والمقصود بالاتصالات الأفقية الاتصالات الجانبية التي تتم بين الأفراد أو الجماعات في المستويات المتقابلة، وبين المستويات بين بعضها بعضا.

3-3- الهيكل التنظيمي الاستشاري: يتركز هذا الهيكل على لجان أو فروع استشارية إلى

جانب الهياكل الرسمية (الهرمية)، وتكون مهمة هذه اللجان الاستشارية في الغالب التنسيق والمتابعة والتقييم ومنع الازدواجية بين هياكل التنظيم ومهامه المتداخلة، وتتبع هذه الآلية في الأحزاب الكبيرة والمنتشرة في أماكن كبيرة، والشرط الأهم لنجاح هذا النموذج التنظيمي أن تكون الهياكل الأساسية عاملة وفاعلة، وتكون مهمة اللجان الاستشارية التنسيق ومنع التداخل في المهام والتكليفات.

3-4. الهيكل التنظيمي الشرائحي: هذا النوع من الاتصالات داخل المنظمة أو الحزب تقوم

فكرته على تعزيز هياكل الحزب الأساسية بهياكل ثانوية، تكون مكاملة ومعززة للهيكل الأساسي وتسمح بالمرونة في عمل الحزب وعدم احتكار المهام في هرم القيادة، فالغرض الأساس من هذه

الهيكلية هو توسيع قاعدة الحزب وإدماجها في المجتمع وفي العمل المدني والاجتماعي والنقابي وقامت الأحزاب والمنظمات الاشتراكية بإتباع هذا النمط الذي يكون مرتبطا مباشرة بقيادة الحزب، فتنشأ منظمة الطلبة، ومنظمة الشبيبة، ومنظمة نقابات العمال، ومنظمة المرأة وغيرها.

3-5- الهيكل التنظيمي الجغرافي: لا بد لأي تنظيم الانطلاق من القاعدة إذا أراد بناء هيكل

تنظيمي له فيكون على شكل خلية، حلقة، جناح، شعبة، منطقة، أو قد تكون على أساس جغرافي وهذا النمط لا يكون له تأثير على هيكل التنظيم، وقد يكون على أساس الكم وكثرة عدد السكان وهذا يضخم التنظيم ويضعفه، وقد يعتمد على أساس الكيف والتنوعية ويختار الأعضاء والأفراد النشطين وهذا يعطي التنظيم القوة والتكيف والمرونة، وهذا النوع من الهيكل التنظيمي الجغرافي يعتمد على أسس كثيرة منها: الموارد المالية والإمكانيات، وثقافة المجتمع وتقبله للعمل الحزبي، وتباعد المناطق وإمكانية التواصل، والتباين بين المناطق بين الحضر والريف.⁽¹⁾

4- وسائل الاتصال الحزبية

الأحزاب السياسية ككل التنظيمات الاجتماعية السياسية والأنساق المفتوحة على المجتمع تستعمل كافة الوسائل الاتصالية لتبليغ رسائلها و إقناع الجماهير بأرائها وأفكارها، ومبادئها، إضافة إلى خلق نوع من الوعي السياسي للوصول إلى المشاركة السياسية التي تجسد الديمقراطية. وقد يتسع المجال أمام كل واحد منا لتصنيف هذه الوسائل فقد نصنفها إلى وسائل داخلية تكون داخل النسق كالتقارير والإعلانات الداخلية والهاتف الداخلي وغيرها، ووسائل خارجية تتمثل في تلك التي يعتمدها الحزب لتوصيل رسالته إلى الجماهير الشعبية إما أن تكون جمعية أو جماهيرية وقد تختلف هذه الأخيرة وتصنف بدورها إلى ما يلي:

- الوسائل المكتوبة: وهي التي تستعمل اللغة المكتوبة كالجرائد التي تصدرها الأحزاب والتي يمكن أن تكون شهرية أو دورية، وقد تكون ملكا للدولة فالكثير من الأحزاب السياسية لا يملك جريدة خاصة، وإنما يعتمد الجرائد اليومية والأسبوعية كوسيلة اتصال جماهيرية للوصول إلى الجماهير وكسب تأييدها من جهة، وتسميع رأيه وكلمته للحكام من جهة أخرى.

¹ فايز سالم بن عمرو، نفس الرابط الإلكتروني

- الوسائل الشفوية: وهي تتمثل في اللقاءات، والتجمعات، والمؤتمرات التي تنظمها الأحزاب من أجل التوعية السياسية، وتفعيل المشاركة السياسية، واستقطاب، وكسب تأييد الجماهير وتوجيه آرائها.
- الوسائل السمعية والمرئية: وتتمثل في كافة الإذاعات الولائية والجهوية، إضافة إلى التلفزيون والقنوات الفضائية وشبكات الإنترنت، والأشرطة السمعية البصرية التي تستعملها الأحزاب السياسية في الدعاية السياسية و زيادة الوعي الاجتماعي، وتوجيه الرأي العام.

5- الأساليب الاتصالية في العمل الحزبي

تعتمد الأحزاب السياسية كافة الوسائل والأساليب الاتصالية المعروفة لتنشيط العمل الحزبي، إلا أن هناك شبه إجماع حول تركيز اهتمام التنظيمات الحزبية على أسلوبين، أحدهما يخدم الجانب السياسي والآخر يهتم بالجانب الاجتماعي ممثلاً في العلاقات العامة، تلك التي توكل لها مهمة تحسين العلاقة بين الهيئة شخصية كانت أم اعتبارية وبين الجمهور الذي له اتصال بها.⁽¹⁾

5-1- الدعاية: هناك شبه اتفاق بين معرفي الدعاية باعتبارها فناً موجهاً للسيطرة على سلوك الآخرين، ومن بينهم هارولد لازويل الذي قدم تعريفاً معيماً بروث سميث و رالف كيسلي للدعاية، إذ اعتبروها الانتقاء المحسوب للرموز وترويجها للتأثير على السلوك الجماهيري.⁽²⁾ وهي ذلك النشاط والتكتيك الذي تسعى من ورائه المنظمات إلى السيطرة على سلوك الجمهور، و التأثير على الاتجاهات.⁽³⁾

والدعاية عملية اتصال شامل تهدف إلى التغيير الحزبي، أو الكلي لأفكار واتجاهات المجتمع بطريقة الاستمالة والترغيب.⁽⁴⁾

وهي الأسلوب الاتصالي الأكثر استعمالاً في العمل الحزبي، فالدعاية فن التأثير والتحكم ووسيلة الأحزاب السياسية في نشر الأفكار والآراء التي يؤمن بها الحزب، وتستعمل كافة وسائل الاتصال الجمعي كالدورات وعقد المؤتمرات، كما تطوع وتستعمل الوسائل الاتصالية الجماهيرية لخدمة مصالحها الخاصة والعامة، وترتكز الأحزاب السياسية على الدعاية السياسية بالضبط لأن هذا

¹ هناء حافظ بدوي، العلاقات العامة و الخدمة الاجتماعية، الدار الجامعية، مصر، 2006، ص 31 .

² صفوت محمد العالم، الاتصال السياسي و لدعاية الانتخابية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2005، ص 25 .

³ جمال محمد بو شنب، اشرف محمد خوجة، الدعاية و الإعلام، دار المعارف الجامعية، 2005، ص . .

⁴ زهير احدادن، مرجع سابق، ص 26 .

النوع من الدعاية يتفق مع مصالح الخط السياسي والفكري الذي تتبناه المنظمات السياسية ، إضافة إلى أنها تفرض نوعا من التلاعب، وتهدف إلى توليد المواقف لدى الأفراد لهذه الأسباب والاعتبارات تعد الدعاية السياسية قوة ضرورية للسياسة، بحيث يمكن أن تجعل الرأي العام عرضة للتبديل، والتغيير استنادا إلى عملية التعبئة والتحليل الدقيق للظروف المحيطة بالفرد المستهدف بالدعاية.⁽¹⁾

5-2- العلاقات العامة: وهي الأسلوب الاتصالي والوظيفة الإدارية التي تهدف من خلالها

المنظمات، والهيئات العامة، والخاصة إلى كسب تعاطف، وتأييد أولئك الذين اهتموا بهم.⁽²⁾ كما أنها فن اتصالي يقوم على التحليل والتأثير والتفسير لموضوع معين، من أجل كسب ثقة الجماهير، وتحتل مكانة هامة ضمن الأساليب الاتصالية المستعملة من طرف الأحزاب السياسية لكسب الجماهير وإقناعها بضرورة تقبل أفكارها ومبادئها.

والعلاقات العامة بدورها تستعمل كافة الأساليب للوصول إلى معناها وممارستها الحقيقية، ولعل الخدمة الاجتماعية واحدة من الأبواب المفتوحة أمام العلاقات العامة، حيث يلجأ الحزب السياسي إلى تغيير الاتجاهات مستخدما في ذلك أساليب تحقيق الرفاهية، من أجل حياة إنسانية أفضل ويعنى ذلك أن الخدمات الاجتماعية مهما كان نوعها تهدف بصفة أساسية إلى إحداث تغييرات مرغوب فيها في الأفراد والجماعات.⁽³⁾

ويعتبر العمل التطوعي أحد أنواع الخدمات الاجتماعية المقدمة من طرف بعض التنظيمات والهيئات في المجتمع ووظيفة أساسية وهدفا مركزيا لبعض المنظمات، كما هو الحال عند منظمة الهلال الأحمر التي تجعل من العمل التطوعي والإغاثي محور عملها.

كما تستعمله منظمات أخرى على اختلاف اتجاهاتها بغية تنمية المجتمع، والمساهمة في تطويره وخلق أجواء التعاون، كما يحدث حاليا في بعض الأحزاب السياسية كحزب حركة مجتمع السلم الذي له اهتمامات بهذا النوع من الخدمات الاجتماعية التي لا تهدف إلى الربح والعائد المادي، ولعل الكثير لاحظ وسمع عن مشاريع خيرية تطوعية قام بها هذا الحزب، كمساهمته في فتح أسر جديدة والحد من العنوسة عند الجنسين وذلك من خلال عملية الزواج الجماعي الذي تنظمه هذه الأخيرة وتقوم عليه خلال موسم الصيف عادة، إضافة إلى برامج الكفالة الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة واليتامى

¹ صفوت محمد العالم، مرجع سابق، ص ص (27-33) .

² شريف احمد الشريف العاصي، الترويج والعلاقات العامة، الدار الجامعية، مصر، 2006، ص 31 .

³ محمد سيد فهمي، تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 265 .

فضلا على الحفلات وعمليات التكريم التي تتخلل هذه الحفلات، كل هذه السلوكيات يدرجها الباحث ضمن العلاقات العامة التي تهدف إلى تغيير الاتجاه وتحقق المثل القائل عامل الناس بقدر ما تحب أن يعاملوك به.

5-3- الإعلام: إننا إذا تحدثنا عن الإعلام كعملية لنشر الحقائق، والآراء، والأفكار بين جماهير المنظمة سواء جماهير داخلية، أو خارجية، لا يمكننا بأي حال من الأحوال إخراجها من دائرة الدعاية أو العلاقات العامة، فالإعلام وإن كان اتصالا غير إقناعي، وأحادي الاتجاه، فهو يرمي إلى تقديم الحقائق و المعلومات المجردة، وبذلك يكون وجهها من أوجه العلاقات العامة.⁽¹⁾

والإعلام عامة ووسائله خاصة لها دور كبير في نقل الحدث إلى من لم يرى ولم يسمع، بحيث تؤثر فيه ، سلبا أو إيجابا، ويرتبط بالعلاقات العامة والدعاية فهو السبيل لتطبيق كل منهما.⁽²⁾

فالمنظمات الاجتماعية والهيئات تعتمد على الإعلام ووسائله اعتمادا كليا في نشر الحقائق وتبيين وجهة نظرها، وكمثال على ما نقول نجد بعض الأحزاب السياسية لها وقفات في التجمعات و الندوات والمؤتمرات إضافة إلى استعمالها التلفزيون والإذاعة، ومحاولة خلق فرصة وأسلوب للإقناع، و غرس الوعي السياسي في أذهان الآخرين، فالكثير من متبعي الحلقات التلفزيونية والإذاعية التي تستضيف زعماء أو رؤساء الأحزاب، سوف يأخذ في الأخير موقفا لا محالة سواء كان مؤيدا أو معارضا لأفكار الحزب، ومهما كان فإن الحزب واعتمادا على الإعلام يكون قد أوصل رسالته إلى الطرف الآخر، ومن هنا يعتبر الإعلام من وسائل الدعاية الحزبية خاصة أوقات الانتخابات و الإصلاحات السياسية.

من هنا رأى الباحث أن يستنتج أن السلوك الحسن يمكن أن يكون نموذجا للإقناع، فالقائم بالسلوك مرسل في نظر المتلقي لأنه يوضح فكرة، أو رسالة متمثلة في سلوكه هذا، الذي ينتج عنه رد فعل من المستقبل متمثلا في تقليده.

¹ علي برغوث، العلاقات العامة ، 2007 ، ص 28 .
² علي بن فايز الجحني، مدخل الى العلاقات العامة والعلاقات الانسانية، جامعة نايف العربية، 2006، ص 71 .

الفصل الرابع:

الخلفية النظرية للعمل التطوعي

تمهيد

لقد أصبح العمل التطوعي في الوقت الحاضر من الضروريات ضمن خطط، و برامج التنمية لاسيما الاجتماعية منها، بعد أن كان منحصرًا في مساهمات فردية، خاصة أن هذا النوع من العمل لا يشكل ظاهرة جديدة طارئة على المجتمعات الإنسانية بل عرفته في فترة مبكرة، ومن خلال ظروف الحياة اليومية البسيطة في الماضي، والتي فرضت التكاتف والتكافل الاجتماعي .

فقد أدت التغيرات الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية ومتطلبات الحياة المعاصرة، وما نتج عن ذلك من ضرورة التنظيم والتخطيط للتنمية، إلى تحول العمل الاجتماعي التطوعي من صيغته الفردية التقليدية إلى صيغة جماعية في شكل جمعيات ومؤسسات حديثة، إذ تبنته المنظمات التطوعية المختلفة، فالجمعيات التعاونية، والتعاونيات والنقابات، و الأحزاب السياسية اتخذت من المبادرات الخيرية طريقًا نحو عملية التنمية و التغيير في المجتمعات.

وغير بعيد بدأنا نلاحظ توسعا واضحا في مفهوم العمل التطوعي إذ شمل مفاهيم وأبعاد سياسية، أهمها مفهوم المشاركة السياسية والحكم الراشد، فمثلا تبنت الأمم المتحدة مفهوم الحكم الراشد بركائزه الثلاث المتمثلة في: الدولة ، والقطاع الخاص، والمنظمات غير الحكومية، التي أطلق عليها اسم القطاع الثالث كجزء أساسي في المجتمع.⁽¹⁾

كما ظهرت نظريات جديدة تفسر العلاقة بين الدولة، والمجتمع تقوم على مفهوم انحسار دور الدولة في المجتمع، ومن هذه النظريات والمدارس ما يهتم بما يسمى بمجتمع الشبكات أو المجتمع اللامركزي، أو المجتمع متعدد المراكز، و هو ما يتجه نحوه العالم المتقدم اليوم خصوصاً في ظل العولمة، التي اجتازت جميع الحواجز.⁽²⁾

وفي هذا الفصل سوف نتطرق إلى العمل التطوعي بشيء من التفصيل، باعتباره سلوكا اتصاليا في دراستنا هذه.

المبحث الأول : ماهية العمل التطوعي

1- نشأة العمل التطوعي

بدأ الإنسان الحياة على وجه الارض معتمدا على الطبيعة مكتفيا بضروريات الحياة البسيطة من مأكّل، و ملبس، ومأوى، و مع التقدم الحاصل على الطبيعة، والتغير الذي مس المجتمع اذ تنقل من المجتمع البسيط إلى المركب، وزاد التخصص، و تقسيم العمل ظهرت بعض المشكلات الاجتماعية التي لم يكن يعرفها في السابق، و بازدياد المشاكل على الحياة الاجتماعية زاد التفكير الانساني في القضاء عليها أو التخفيف من حدتها، ومن ثمة ظهرت الحاجة الماسة إلى التعاون و التكافل والذي يعتبر التطوع أحد دعائمه الأساسية، و تطور هذا العمل الانساني الخيري بتطور المجتمعات على اختلاف العصور.

من هنا نستخلص أن العمل الخيري عمل متأصل في المجتمع منذ القدم فقد بدأ التعاون الإنساني و التطوعي أول الأمر في صوره البدائية مقتصرًا على بناء البيوت أو جني المحاصيل الزراعية وغير ذلك، وكانت طرق عملها عفوية ثم جرى تنظيم فكرة العمل التطوعي وإنشاء الجمعيات الخاصة بها، والتي تقدم خدماتها المجانية لأبناء الدولة وللمقيمين فيها على حد سواء، كما يتعدى إهتمامها ليصل المحافظة على البيئة ونشر التوعية في مختلف مجالات الحياة.

1-1 العمل التطوعي دوليا

على الصعيد الدولي اهتمت المنظمة الدولية بالعمل التطوعي، إضافة إلى طرح الأمم المتحدة لبرنامجها الإنمائي أواخر عام 1967م الموسوم ببرنامج متطوعي الأمم المتحدة وفي شهر ديسمبر من عام 1968م تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم 2460 الذي دعا المجلس الاقتصادي والاجتماعي إلى دراسة إمكانية إنشاء هيئة دولية للمتطوعين وفي شهر جانفي من عام 1971م اقر تشكيل البرنامج بالقرار رقم 2659 كما أقرت الجمعية العامة في هذا القرار المبادئ التوجيهية لهذا البرنامج.⁽¹⁾

¹ حميد محمد القطامي، تجربة العمل التطوعي في الإمارات العربية المتحدة، ورقة عمل مقدمة الى المؤتمر الدولي السابع، الشارقة، 2002 .

1-2 العمل التطوعي عربيا

مع نهاية الحرب الباردة شهد الوطن العربي تكاثرا في عدد المنظمات العربية الأهلية، سواء في دول المشرق العربي، أو دول المغرب العربي، حيث أخذت هذه المنظمات تمارس أدوارا في مجالات الحياة المختلفة الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والثقافية.

كما شهدت المنظمات العربية غير الحكومية تصاعدا في أعدادها خلال العقدين الأخيرين من القرن العشرين، حيث زادت أعدادها بتوسيع نطاق عملياتها، وموازاتها وتزايد أعداد العاملين فيها، إضافة إلى تنوع أنشطة المنظمات العربية التطوعية، لتأخذ المساعدات الخيرية المرتبة الأولى، تليها أنشطة الأطفال، فالخدمات الصحية والتدريب، وكذلك الأنشطة الثقافية والأدبية والدينية وأنشطة الشباب، والأنشطة النسائية والتنمية المدنية والريفية، والجدير بالذكر تركز معظم المنظمات الخيرية في المدن الحضرية الكبرى حيث توجد نسبة 70% منها في المدن بينما توجد في الريف 30% منها فقط، حيث يسيطر البعد الخيري على خدمات المنظمات بشكل كبير والمرتكز على المساعدات المالية والعينية، مع إغفال للبعد التنموي، ويفسر ذلك بسبب عدة عوامل أهمها:

اتساع رقعة الفقر وتزايد الحروب، علاوة على الأساس الديني مما يدفع المنظمات للأخذ بالمفهوم السائد لعمل الخير والإحسان.⁽¹⁾

2- مكانة العمل التطوعي في الحضارات القديمة

لقد ظهر العمل التطوعي بظهور الإنسان وتطور بتطور حاجياته ، وبروز الحاجة الملحة للتعاون و التضامن .

1-2 - عند قدماء المصريين:

عندما بدأ قدماء المصريين الاستقرار على ضفاف النيل ظهرت بعض المجتمعات الصغيرة في الصعيد، وعلى دلتا النيل هذه المجتمعات مولعة بممارسة العمل التطوعي، و الدليل على ذلك بعض مظاهر الحياة الاجتماعية ، كتقديم القرابين في مواسم معينة وتوزيع الغذاء على الفقراء والمحتاجين، وقد كان للصور والرسوم الموجودة على جدران معابد وقبور قدماء المصريين تفسيرات خاصة التي منها مظاهر مساعدة الفقراء وإقامة الملاجئ لليتامى والمسنين ، كما وجدت أماكن لجمع المساعدات والتبرعات من محاصيل الأرض والماشية لتوزيعها على المعوزين وذلك بتدخل من الكهنة.

¹ نفس الرابط، نفس التوقيت، نفس اليوم .

2-2 الرومان والإغريق :

من المعروف أن الحضارة اليونانية قد عاصرت حضارة قدماء المصريين، و بالرغم من التفاوت الذي كان سمة المجتمع اليوناني و شدة الفلسفة اليونانية وعدم الشفقة إلا أن اقتناع الحكام في ذلك الوقت بأن سلامة المجتمع اليوناني، وقوته مرتبطة بسلامة أفراده، وقوة أجسادهم، جعلهم يبادرون فكرة رعاية الأطفال والمحافظة عليهم للمحافظة على الدولة ، حيث ظهر في ذلك الوقت بعض المحسنين الذين يقدمون المساعدات للفقراء، كما ظهرت بعض الأعمال الاجتماعية كالمساعدة في حالات الكوارث، والحرائق، والزلازل، والسيول، وأقيمت الملاجئ والمؤسسات الاجتماعية لإيواء الفقراء وتعليم أيتام الحروب.⁽¹⁾

وقد أثبتت الدراسات التاريخية للحضارة اليونانية أن أغنياءهم، وخزانة الدولة قد تقاسما مهمة العمل الخيري اتجاه عابري السبيل والغرباء، والرعاية الاجتماعية، أما الرومان فقد أكدت كل الدراسات الاجتماعية أن مجتمعهم قد كان مقسم إلى طبقات الأشراف، النبلاء، العامة والعبيد، وقد كان العمل التطوعي حكرا على النبلاء الذين يوزعون بعض الممنوحات للفقراء والمعوزين، كل هذا يثبت أن العمل التطوعي قد وجد منذ القدم وقبل ظهور الديانات السماوية إلا أنه لم يوضع في سياقه إلا بنزولها.⁽²⁾

3- مكانة العمل التطوعي في الديانات السماوية**1-3 - اليهودية :**

اهتمت هذه الديانة بالعمل الخير وخير دليل الوصايا العشر التي نزلت على موسى، والتي اهتمت بالفقير، و الرعاية الاجتماعية.

2-3 - النصرانية :

لقد كانت النصرانية قبل تحريفها مكملتا للديانة اليهودية في اتجاهاتها، وتعاليمها في شتى الميادين لاسيما العمل الخيري، فكثير من نصوص الإنجيل تحث على العمل التطوعي بشكل صريح و التي منها:

(... بالصدقة يقبل الصوم ومعها تقبل الصلاة ..).

(..من سألك أعطه ..).

¹ مركز البحوث و الدراسات، تفعيل دور المنظمات التطوعية في المملكة، مداخلة في المؤتمر السعودي الثاني للتطوع، الرياض، 2001، ص3 .

² عبد الله العلي النعيم، مرجع سابق، ص63 .

(.... الله سبحانه وتعالى يكافئ من يشبع الفقير ...)

كل هذا دليل على أن النصرانية لم تحمل العمل التطوعي، بل وقد ذهبت تعاليمها إلى إنشاء بيوت المحبة التي تهتم بمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة.

3-3 الدين الإسلامي :

مهما تحدثنا عن مكانة العمل الخيري في الدين الإسلامي لا يمكننا أن نوفيه حقه لأن مثل هذه المواضيع ننعته بأنها مواضيع سهلة ممتعة نستطيع أن نتصور في ذهننا مكانة العمل الخيري في الإسلام لكنه يصعب علينا أن نعطيه حقه بالضبط لان ديننا الحنيف مبني على دعائم أساسها الخير والرحمة، والتسامح، والتكافل، هذا إضافة إلى صور الإعجاز القرآني و ما بين سطور الآيات الكريمة فالقران الكريم دستور الأمة المحمدية و المنظم لحياتها الاجتماعية.

لقد دل الدين الإسلامي بكل نصوصه على مشروعية العمل التطوعي باعتباره من الأعمال الصالحة التي يتقرب بها الإنسان من ربه، و من أخيه الإنسان، إذ لا يخرج عن نطاق البر و الإحسان و الأمر بالمعروف والتعاون بين الناس في سبيل الخير⁽¹⁾.

إذ يقول عز وجل:

﴿... ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم﴾ الآية 184 من سورة البقرة .

رغب الله تعالى عباده المؤمنين في البذل والإنفاق ووعدهم على ذلك أجراً عظيماً فقال تعالى:

﴿... مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة

حبة والله يضاعف لمن يشاء و الله واسع عليم....﴾ الآية 261 من سورة البقرة.

و قوله تعالى :

﴿... وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي

الرقاب ...﴾ من الآية 188 من سورة البقرة.

قال تعالى: ﴿... من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة والله يقبض و

يسط وأليه ترجعون....﴾ الآية 245 من سورة البقرة.

و في تفسير هذه الآية يقول السعدي: (فيضاعفه له أضعافاً كثيرة) الحسنة بعشرة أمثالها إلى

سبع مئة ضعف إلى أضعاف كثيرة بحسب حالة المنفق ونيته ونفع نفقته والحاجة إليها، ولما كان

الإنسان ربما توهم أنه إذا أنفق افتقر دفع تعالى هذه الوهم بقوله: (والله يقبض ويسط) أي يوسع

¹ فايق سعيد علي الضرمان، رابط سابق، دون ص.

الرزق على من يشاء ويقبضه عمن يشاء فالتصرف كله بيديه ومدار الأمور راجع إليه فالإمساك لا ييسر الرزق والإنفاق لا يقبضه ومع ذلك فالإنفاق غير ضائع على أهله بل لهم يوم يجدون ما قدموه كاملاً موفراً مضاعفاً فلماذا قال : (وإليه ترجعون) فيجازيكم بأعمالكم. ⁽¹⁾

وتوجد العديد من الأدلة في القرآن الكريم تدل على مشروعية الخدمة الإنسانية وبيان فضل وعظم أجر التطوع ، فقد حث سبحانه وتعالى عباده بالإحسان إلى الغير والمساعدة في قضاء حوائجهم فقال تعالى: ﴿... واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً...﴾ الآية 36 من سورة النساء.

وقوله تعالى:

﴿...وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان...﴾ الآية 3 من سورة المائدة.

وقوله تعالى:

﴿... قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة...﴾ من الآية 10 من سورة الزمر.

وقد سجل القرآن الكريم في صورة بليغة قصة سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام في تقديم الخدمات التطوعية لابنتي الشيخ الصالح فقال الله تعالى : ﴿... ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير . فسقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال رب إني لما أنزلت إليّ من خير فقير . فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين﴾ الآيات 23,24,25 من سورة القصص .

3-4 العمل التطوعي في السنة النبوية الشريفة

حث الرسول على التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع ومن الأحاديث الدالة على ذلك قوله صلى الله عليه و سلم : « ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به » . ⁽²⁾

¹ ابتسام بنت عائض القرني، العمل التطوعي ورمضان

<http://www.saaaid.net/Anshatah/dole/84.htm> 08:00 1011/01/14

² محمد ناصر الألباني، صحيح الجامع الصغير، المجلد 1، المكتب الإسلامي، 1408 هـ، حديث صحيح تحت رقم 5505، ص 983.

في حديث آخر « خير الناس انفعهم للناس ».⁽¹⁾

ويريد (ص) أن يبعث رسالة لمن حوله يبين فيها مكانة العمل التطوعي فيقول: « أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا ».⁽²⁾

و هناك من يضيف إلى الحديث أن الرسول صلى الله عليه و سلم أشار بإصبعيه السبابة والوسطى متوازيين .⁽³⁾

و منها أيضا قوله (ص) : « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة لأخيه كان الله في حاجته ومن فرج كربة فرج الله كربته يوم القامة ... ».⁽⁴⁾

و في شرح هذا الحديث تبرز مكانة التطوع و العمل التعاوني في الدين قال النووي في شرح صحيح مسلم : (ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة) في هذا فضل إعانة المسلم وتفريج الكرب عنه وستر زلاته ويدخل في كشف الكربة وتفريجها من أزالتها بماله، أو جاهه، أو مساعدته، والظاهر أنه يدخل فيه من أزالتها بإشارته ورأيه ودلالته .

في الأخير نريد القول أن الدين الإسلامي لم يفرق بين الصدقة و العمل الخيري، كل الأعمال الخيرية و التطوعية هي صدقات.⁽⁵⁾

وقد وردت أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تحوي مجموعة من أعمال الخير، نذكر بعضها:

- يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الإيمان بضع وسبعون شعبة؛ فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها أمأطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»⁽⁶⁾.

- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة، في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين»⁽⁷⁾.

¹ نفس المرجع، حديث صحيح تحت رقم 3290، ص 601 .

² نفس المرجع، حديث رقم 1476، ص 265 .

³ عبد الله العلي النعيم، مرجع سابق، ص 66 .

⁴ محمد ناصر الألباني، مرجع سابق، حديث صحيح تحت رقم 6707، ص 1187 .

⁵ ابتسام بنت عائض القرني، مرجع سابق.

⁶ محمد ناصر الألباني، مرجع سابق، حديث صحيح تحت رقم 2800، ص 512.

⁷ نفس المرجع، حديث صحيح تحت رقم 5134، ص 918.

- ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»⁽¹⁾.

كل هذه النصوص، وغيرها الكثير الهدف منها جعل المسلمين جميعاً ذكوراً وإناثاً يشعرون بروح الجماعة الواحدة المرتبطة ببعضها البعض مادياً ومعنوياً⁽²⁾.

4- أهمية العمل التطوعي

يعد العمل التطوعي عنصر مهم في التنمية الاجتماعية و مظهراً من مظاهر تقدم الشعوب و نمو الوعي الاجتماعي لديهم، فالأمة الواعية تزداد تقدماً بمشاركة جماهيرها و منظماتها في الأعمال التطوعية، و تظهر أهمية العمل التطوعي في عملية المشاركة التي يبادر بها المواطنين دون مقابل في سبيل قضايا مجتمعاتهم، العمل التطوعي همزة وصل بين الجهود الحكومية و الأهلية⁽³⁾. و تبرز أهمية التطوع و العمل التطوعي من خلال نصوص الشريعة الإسلامية في الكتاب والسنة حيث ما فتأت تدعو إلى عمل الخير والبر والعطاء في سبيل الله بكل الطاقات المتاحة.

إذ قال تعالى: ﴿...وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان و اتقوا الله إن الله شديد العقاب ...﴾ الآية 2 من سورة المائدة.

وقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم على العمل التطوعي بقوله:

« المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة لأخيه كان الله في حاجته ومن فرج كربة فرج الله كربته يوم القامة ... »⁽⁴⁾.

وفي تحليل هذا الحديث نستشف أهمية العمل الخيري وقد أعطت الباحثة رندة محمد زينو للعمل التطوعي حقه وذلك من خلال تخصيص خمسة مطالب تبرز فيها أهمية العمل التطوعي في دفع عجلة التنمية وأهميته في البنين والعمران⁽⁵⁾.

إذن للعمل التطوعي أهمية بالغة على المستوى الفردي والمجتمع حيث يساهم في:

- بناء الفرد على مستويات مختلفة وترسيخ قيم المشاركة لديه .
- قياس مستوى تحمل الفرد أو المجتمع للمسؤولية.

¹ نفس المرجع، حديث صحيح تحت رقم 3522، ص 641.

² علاء الدين زعتري، العمل التطوعي من وجهة نظر الإسلام .

10:00 2011/11/20

<http://alzatari.net/research/289.html>

³ راند عبد العزيز المهيدب، مراجعة سامي تيسير سليمان، دليل الأفكار للمؤسسات التطوعية - مراكز الأحياء أنموذجاً - ، 2007، ص 10.

⁴ محمد ناصر الألباني، مرجع سابق، حديث صحيح رقم 6707 .

⁵ رندة محمد زينو، مرجع سابق، ص 19 .

- التطوع وسيلة لراحة النفس و الشعور بالاعتزاز و الثقة.
 - مكانة المتطوع الذي يكون محبوبا بين الناس. (1)
 - التطوع يشعر صاحبه بالرضا عن ذاته خاصة عندما يلاحظ نتيجة عمله الخيري .
- ويضيف الدكتور **عبد الله الخطيب** أهمية هذا النشاط المنظم من الناحية الاقتصادية ويرى بأنه مكملا من مكملات التنمية بمختلف أنواعها خاصة الاقتصادية و استدل على ذلك بدراسات أمريكية، واهتمام مراكز الأبحاث، والمنظمات الاجتماعية به، وفي محاولة لتبسيط الحديث عن الإسهام الاقتصادي للعمل التطوعي، يمكن القول أنه يساهم كغيره في الدخل القومي والحسابات القومية، فهذا القطاع يسهم في تقديم خدمات في مجال البيئة، والصحة، والتربية، والمعوزين وذوي الحاجات الخاصة. (2)
- وقد حدد مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي أهميته في أنه:
- مظهر من مظاهر روح التكافل الاجتماعي.
 - تجسيدا لفكرة حب العمل وقضاء وقت الفراغ.
 - عامل من عوامل تحسيس الفرد بالمسؤولية ورسالته اتجاه الآخرين. (3)
- كما أن العمل التطوعي له أهمية بالغة في معالجة المشاكل الاجتماعية، كالبطالة والامية والتسول، والجريمة إضافة إلى التكفل ببعض الفئات المحرومة، كالأرامل، والأيتام، والعجزة. (4)
- أما الدكتور **أحمد الأصفر** في مداخلة في مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي قد رأى أن يتحدث عن أهمية هذا العمل في الحد من انتشار الأمية، من خلال الحث على التعليم وبذل الجهود التطوعية في سبيل نشر العلم. (5)

¹ عبد الرحمان جمال المراكبي، **العطاء التطوعي طريقك لخدمة الإسلام**، ط1، دار ابن الجوزي للتراث ببليس، مصر، 2009، ص 16 .

² عبد الله الخطيب، **دور العمل التطوعي في تحقيق الأمن و السلام الاجتماعيين**، مداخلة في مؤتمر العمل التطوعي و الأمن في الوطن العربي، مركز الدراسات و البحوث ، قسم الندوات و اللقاءات العلمية، أكاديمية نايف العربية، الرياض ، المكتبة الأمنية، 2000، ص11 .

³ عبد العزيز بن علي المقوشي ، **الإعلام و تنمية الوعي بالعمل التطوعي**، مداخلة في مؤتمر العمل التطوعي و الأمن في الوطن العربي، مركز الدراسات و البحوث ، قسم الندوات و اللقاءات العلمية، أكاديمية نايف العربية، الرياض ، المكتبة الأمنية، 2000، ص 06 .

⁴ محمد وفا بطيخ، **دور العمل التطوعي في معالجة المشكلات الاجتماعية**، مداخلة في مؤتمر العمل التطوعي و الأمن في الوطن العربي، مركز الدراسات و البحوث ، قسم الندوات و اللقاءات العلمية، أكاديمية نايف العربية، الرياض ، المكتبة الأمنية، 2000، ص 5 ص 6 .

⁵ احمد الأصفر ، **العمل التطوعي والحد من انتشار الأمية**، مداخلة في مؤتمر العمل التطوعي و الأمن في الوطن العربي، مركز الدراسات و البحوث ، قسم الندوات و اللقاءات العلمية، أكاديمية نايف العربية، الرياض ، المكتبة الأمنية، 2000، ص 9 ص 10 .

و هناك من يجمل أهمية التطوع في التعرف على الفجوات الموجودة في نظام الخدمات في كل مجتمع، و يعتبره طريقة جديدة لمقابلة احتياجات المجتمع و إضافة إلى أهميته في تكميل العمل الحكومي وتدعيمه، و الحكم على حيوية الجماهير بحيث يكون مؤشرا للحكم على تقدم الشعوب و رقيها .⁽¹⁾

5- أنواع العمل التطوعي

لقد تعددت آراء الباحثين والمتخصصين في تحديد أنواع العمل التطوعي فنجد الطالبة رندة محمد زينو قد استنتجت أنواع العمل الخيري من تعريفه إذ توصلت إلى تحديد أنواعه في :

1-5 العمل التطوعي الفردي : وقد قصدت به السلوك أو الجهود الشخصي، الإرادي

الذي يقوم به الفرد في المجتمع كإمالة الأذى عن الطريق، وصدقة التطوع.... إلخ هذا العمل الذي ينتهي منه الفرد مرضاة الله، دون انتظار أي مقابل مادي .⁽²⁾

و يرى البعض انه يتمثل في المساعدة الفردية التي توجه للآخرين دون توقع أي مقابل سواء كان ذلك بتقديم الجهد أو المال بدوافع أخلاقية أو دينية أو نوازع إنسانية .

وقد وجد التطوع التلقائي منذ وجدت البشرية ويمارس بين الناس في كل لحظة مهما اختلفت ثقافتهم، أو حضاراتهم، أو مجتمعاتهم، أو عقائدهم الدينية ممتداً عبر التاريخ.⁽³⁾

و يضيف البعض أن هذا النوع من العمل الخيري يقوم في أساسه على الاعتبارات الدينية، و الاجتماعية، و السلوكية، والإنسانية بالدرجة الأولى .

فالمتطوع أو الفرد يمارس عمله هذا داخل الاعتبارات هذه ويريد من خلالها أن تكون وسيلة تقربهم من الخالق عز و جل .⁽⁴⁾

2-5 العمل التطوعي المؤسسي : والذي قصدت به ذلك النوع المنظم من العمل الذي

تقوم به جمعيات ومؤسسات المجتمع المدني و مؤسسات التنشئة الاجتماعية .⁽⁵⁾

¹ عثمان بن صالح العامر، مراكز الأحياء و تنمية المجتمع المحلي تأصيل نظري و رؤية مستقبلية، مداخلة في مؤتمر العمل التطوعي و الأمن في الوطن العربي، مركز الدراسات و البحوث، قسم الندوات و اللقاءات العلمية، أكاديمية نايف العربية، الرياض، 2000، ص 15 .

² رندة محمد زينو، مرجع سابق، ص 62 .

³ ورشة عمل "تخطيط و جذب وإدارة التطوع" بدعم من برنامج تنمية المشاركة PDP، مركز دراسات و برامج التنمية البديلة، ص 11 .

⁴ احمد الأصفر، مرجع سابق، ص 14 .

⁵ رندة محمد زينو، مرجع سابق، ص 63 .

كما أنه الجهد الإرادي الذي يقوم به الفرد أو جماعة من الناس طواعية واختيارا لتقديم خدماتهم للمجتمع أو لفئات منه دون توقع جزاء مادي مقابل جهودهم سواء كان هذا الجهد مبدولا بالنفس أو المال، وهذا النوع أكثر تقدما من العمل التطوعي الفردي وأكثر تنظيما وأوسع تأثيرا في المجتمع (1).

و يرى الباحث أن هناك أنواعا أخرى للعمل التطوعي ربما أغفلها الدارسون و تصنف حسب المعايير التالية:

على أساس معيار الزمن إلى :

1- العمل التطوعي الموسمي: و هو الجهد الذي يبذله الفرد أو المجتمع من أجل المصلحة

العامة كتشجيع التعليم، و توزيع الجوائز، و إقامة الحفلات في نهاية السنة الدراسية.

كذلك الأعمال الخيرية التي تسبق شهر رمضان حيث تظهر إلا بحلول هذا الشهر المعظم، و تتمثل في الإعانات المالية التي تدفعها الدولة للمعوزين، و المطاعم التي عادة ما تسمى مطاعم الرحمة، و التي تتكفل بعابري السبيل، وتأمين وجبات الإفطار للأسر المحرومة و المعوزة .

2- العمل التطوعي الآني و هو يختلف عن العمل التطوعي الموسمي في النقطة التالية :

العمل الخيري الموسمي ليس له نهاية و يظهر بظهور موسمه، أما العمل التطوعي الآني فانه منحصر إلا في أوقات معينة تكون عادة فجائية أي وقت الحاجة إليه، و يضرب مثلا لذلك المبادرة التي قام بها قدماء المجاهدين في الدولة الجزائرية من اجل حفظ الأمن و السلام في التراب الوطني في المجال الأمني في الحقبة الأخيرة التي عرفت توتر أمني جراء ظاهرة الإرهاب، كذلك الأعمال التطوعية التي تبادر بها بعض الجمعيات، أو الاتحادات، و الدولة أوقات المحن، و الكوارث الطبيعية كالفيضانات و الزلازل .

- حسب معيار المجال الجغرافي فإن العمل التطوعي ينقسم إلى :

1- عمل تطوعي داخلي : و هو العمل الإنساني الخيري و الإرادي الذي تقوم به الأفراد و

المؤسسات الاجتماعية على اختلاف أنواعها داخل المجتمعات التي تنتمي إليها، سواء كان هذا العمل التطوعي موسمي أو آني.

2- عمل تطوعي خارجي : هو الجهد و العمل التطوعي العابر للحدود و الموجه لاحتواء الأزمات

و الكوارث الطبيعية التي تصيب بعض الدول كالزلازل و الفيضانات و المظاهرات الشعبية التي

¹ محمد هشام أبو القمير، مرجع سابق، دون صفحة .

يفرزها فساد الأنظمة السياسية الحاكمة ، ولتوضيح هذا النوع نضرب مثال مبادرة الهلال الأحمر العبرة للحدود، و الموجهة إلى الشعب التونسي، و المصري في المظاهرات الشعبية، أو الثورة التونسية كما سماها التونسيون، و التي استهدفت إسقاط نظام الرئيس ابن علي، هذه المبادرة التي أمنت لهم الغذاء ،و العلاج أثناء هذه المحنة، ولعل قافلة الحرية التي انطلقت من الجزائر متجهة إلى فلسطين لدليل على أن من العمل التطوعي ما عبر الحدود.

و لقد تبنى الباحث التقسيم الأول مركزا على العمل التطوعي المؤسسي بغض النظر عن أنواعه الأخرى التي قد تكون محتواة في هذا التقسيم، و اختيار الباحث للعمل التطوعي الجماعي، و المؤسسي كان تماشيا مع متطلبات الدراسة التي تركز على هذا النوع الذي تمارسه بعض الأحزاب السياسية، و تنشر ثقافته فالأحزاب السياسية مؤسسات ومنظمات اجتماعية سياسية جموعية غير ربحية تهدف إلى تحقيق الصالح العام .

المبحث الثاني: العمل التطوعي في المجتمع

1- مجالات العمل التطوعي

تعدد مجالات العمل التطوعي بتعدد حاجات الإنسان على مستواه الفردي، و المجتمعي، وبتعدد ميادين الحياة الاجتماعية، و التربوية، و الصحية، و ميدان الخدمة العامة.

1-1 المجال الاجتماعي

إن العمل التطوعي هو عمل اجتماعي بالدرجة الأولى، فهو ظاهر اجتماعية تحقق أصول الترابط والتآخي بين الأفراد، و تعدد كذلك أوجهه بتعدد حاجيات الأفراد في المجتمع .
فالعمل التطوعي أسلوب من أساليب الدول، و المجتمعات المتحضرة للقضاء على الآفات الاجتماعية التي كالقفر، و البطالة التي تصنف ضمن الآفات الاجتماعية الخطيرة المهتمة للمجتمع لما ينتج عنها من ظواهر سيئة كالانتحار، و الجريمة، و تعاطي المخدرات، والرأي أن العمل التطوعي يكاد يكون كفيلا بمعالجتها، و حلا من حلول القضاء عليها، وذلك من خلال:

- تقديم الدروس و النصائح الشفهية، و المكتوبة، و تنظيم المنتقيات، و المحاضرات التي من شأنها استئصال أسباب، و بواعث هذه الآفات في المجتمع .
 - تأمين فرص العمل و إدماج بعض الفئات
 - رفع مستوى الوعي الاجتماعي بمخاطر الانتحار و المخدرات و الجريمة... الخ.
 - تقديم المساعدات المالية شهرية كانت أم متكررة كبرنامج كفالة الأيتام⁽¹⁾.
- حيث تهتم بعض الجمعيات، و الأنساق الاجتماعية، بالعمل التطوعي و نشاطاته في هذا المجال من خلال إنشاء مراكز إيواء، وكفالة الأيتام، والاهتمام بتوزيع بعض الإعانات كالأضاحي أيام عيد الأضحى المبارك، و الاهتمام بعابري السبيل، و التكفل بهم خاصة في بعض المواسم ومساعدة الفقراء على فتح أسر جديدة قد كانت حبيسة الفقر و الحرمان .
- إضافة إلى إرساء دعائم التكافل الاجتماعي فالمتطوع بالمال مثلاً يساهم مساهمة فعالة في القضاء على الفقر، و لو جزئياً، والجهل و المرض؛ فمساعدة الفقراء والمساكين والمحتاجين وتلبية مستلزماتهم الأساسية من مأكّل ومشرب وملبس ومسكن يعد من الحاجات الأساسية التي يجب أن تكون من أولويات العمل التطوعي .

ويشمل ذلك الدعوة إلى الله عز وجل والتوعية والإرشاد بأمور الدين من قبل المتطوعين من العلماء، كما يشمل ذلك بناء المساجد وملحقاتها من سكن للقائمين على المساجد وفصول لحفظ القرآن الكريم ولقد تعدى النشاط التطوعي في هذا المجال حدود المجتمع الواحد.

3-1 المجال التربوي و التعليمي و الثقافي

يتدخل و يساهم العمل الخيري في القضاء على الأمية من خلال نشر العلم و تدعيم الدروس الإضافية، إضافة إلى رفع معنوية طالب العلم من خلال الجوائز، و المسابقات، و الاحتفالات التي قد تقيمها بعض الجمعيات التطوعية التي تولي أهمية كبيرة للعلم و طالبه.

مجال التعليم يشمل كل ما يقدمه المتطوعون والجمعيات الخيرية من إنشاء للمدارس والمعاهد وتقديم المنح للطلاب من أبناء المسلمين وطباعة وترجمة الكتب والمساهمة في إعداد مربيات الأطفال وتعليم التفصيل والتطريز ومحو الأمية وتعليم الحاسوب و مبادئ الإعلام الآلي .

¹ محمد خلف المغايبة، إسهامات العمل التطوعي في دعم الأمن، مداخلة في مؤتمر العمل التطوعي و الأمن في الوطن العربي، مركز الدراسات و البحوث، قسم الندوات و اللقاءات العلمية، أكاديمية نايف العربية، الرياض، 2000، ص9.

إلى جانب اهتمام المنظمات التطوعية بالمجالات السابقة تهتم كذلك بالجانب الثقافي ومن أهم الأنشطة في هذا المجال تقديم المحاضرات الدينية والعلمية ، إقامة المناسبات الثقافية والأمسيات الشعرية . ومعارض الكتب وطباعة وتوزيع الكتيبات الإرشادية والتوعوية وإقامة مسارح الأطفال والشباب .

4-1 المجال الصحي :

للعمل التطوعي أهمية بالغة في حماية الإنسان ووقايته من الأمراض فالكثير من المصنقات الحائطية التي تنشرها وزارات الصحة والنشرات التوعوية قد خدمت إلى حد ما سلامة وأمن المجتمعات . يعتبر التطوع في الميدان الصحي من الأعمال الهامة في تنمية الوعي الصحي، والحفاظ على حياة الإنسان، والمساهمة في إشاعة قيم التعاون الصحي بين الناس. ومن أبرز مظاهر التطوع الصحي هو تطوع الأطباء والممرضين والمسعفين لإنقاذ حياة المرضى من الخطر، أو التخفيف من آلامهم وأوجاعهم .

من هنا يتضح جليا أن هذا المجال يحوي العديد من الأنشطة التي تساهم في نشر الوعي الصحي والقضاء على الأمراض والأوبئة . ومن أبرز إنجازات المنظمات التطوعية في هذا المجال بناء المستشفيات والمراكز الصحية والعيادات والصيدليات، والمعامل وإجراء العمليات، ومراكز العلاج الطبيعي وإقامة الدورات التدريبية في الإسعافات الأولية .

5-1 الميدان العسكري :

لقد كان العمل التطوعي، و مازال خادما للإنسانية في المجال العسكري من خلال أعمال الحراسة، والدود عن النفس والوطن .⁽¹⁾

6-1 مجال الإغاثة

يهتم العمل التطوعي كذلك بأعمال الإغاثة سواء كان ذلك داخل المجتمعات نفسها أو خارجها، وتقوم المنظمات التطوعية في هذا المجال بعمل مسح للمناطق المتضررة والتي تحتاج إلى إغاثة وعمل خطة لذلك كما تقوم بمهمة الإشراف على صرف مواد الإغاثة، والتأكد من وصولها للمستحقين كما تقوم المنظمات التطوعية في هذا المجال بتقديم الخدمات الطبية، والإسعافات الأولية للمتضررين من الكوارث الطبيعية، أو الأزمات الناتجة عن موقف الشعوب إزاء حكوماتها، و أنظمتها

¹ نفس المرجع، صص(67-69) .

السياسية كذلك تعتبر أعمال إغاثية, كل المساعدات التي تقدم للشعوب المستعمرة و التي هي تحت وطأة الظلم و الحرمان .

و لعل قوافل المساعدات التي اتجهت إلى فلسطين العام الماضي و التي منها قافلة الحرية الجزائرية , كذلك قوافل و أعمال الخير التي قام بها الهلال الأحمر الجزائري تجاه دولتي تونس و ليبيا و مصر أكبر دليل على التضامن و القيام بالعمل الخيري الإنساني العابر للحدود .⁽¹⁾

2- أهداف العمل التطوعي

1-2 الأهداف الدعوية العمل التطوعي وسيلة هامة في ترسيخ العقيدة العمل التطوعي رسالة واضحة للتحسيس و الإسهام في بذل الخير . فالعمل التطوعي يقف في وجه كل الأفكار الهدامة و المبادئ الضالة بين أفراد المجتمع العمل التطوعي وسيلة لنشر الدعوة و الأفكار.

2-2 الأهداف التربوية: من الأهداف التربوية للعمل الخيري القضاء على الجهل بنشر التعليم كما يساهم في معالجة بعض السلوك المنحرفة الموجود في أوساط الطلبة, و تربيتهم على الأعمال الطيبة التي تضمن سلامتهم في الدنيا, و الآخرة , إضافة الدور التوعوي, و التثقيف في مختلف المجالات .

2-3 الأهداف الاجتماعية : العمل التطوعي يرسى دعائم الرعاية الاجتماعية, و يحقق مبادئ التكافل الاجتماعي, و يقوي روابط المجتمع من خلال المحافظة على وحدته .⁽²⁾ و هناك من يجمل أهداف العمل التطوعي في:

- 1- أهداف عامة: و هي التي تخص الفرد و المجتمع من التقليل من المشاكل خاصة الاجتماعية , تنمية روح المشاركة, إشباع الحاجات و المشاركة في التنمية الخ
- 2- أهداف خاصة , و هي دوافع الشخص الذاتية كتكوين مكانة و حياة رأسمال اجتماعي , الحصول على الأجر و الثواب .⁽³⁾

¹ محمد بن عمر فلاتة, الإغاثة احد دعائم العمل التطوعي, مجلة عالم التطوع العربي, الإصدار الأول, ص3 .

² فايق سعيد علي الضرمان, رابط سابق

<http://www.saaid.net/book/open.php?cat=5&book=3815>

12:00 16/01/2011

³ عبد الملك منصور المصعبي , آليات تفعيل العمل التطوعي مع عرض للقضايا و اهم المجالات

www.osun.org

3:00 2011/04/20

3- دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في العمل التطوعي**3-1 الأسرة :**

تعتبر الأسرة النواة الأساسية في بناء المجتمع, و هي المدرسة الأولى التي تعد الشخص, و تنشئه, و توكل لها عدة مهام منها تربية الأبناء تربية سليمة ركائزها مبادئ الشريعة الإسلامية, و أساسها حب الخير و فعله.

3-2 المساجد

تحتل المساجد مكانة عالية في نفوس المسلمين فهي مركز اللقاء اليومي للمسلمين أبناء الحي الواحد خمس مرات يومياً.

لذا فإن دوراً كبيراً يلقي على عاتقها في توفير مناخ اجتماعي مترابط في الحي، إقامة الصلاة, و التعريف بالدين, و الشريعة, و تحفيظ الأطفال القرآن ليست هي الأدوار الوحيدة للمساجد, فدورها يتعدى ذلك إلى تنسيق العمل الاجتماعي في الحي لخدمة كافة أفراد الحي, و المساعدة في التعريف باحتياجاتهم, و القيام بدور ريادي في تلبية هذه الاحتياجات و المساعدة في توفير فرص العمل التطوعي لجميع أفراد الحي.

إن المساجد عندما توفر فرص العمل الخيري لأبناء الحي لخدمة أفراد الحي فهي بذلك تساهم مساهمة فاعلة في توفير التكافل الاجتماعي, بذلك يتمثل دور المسجد في تعميم احتياجات سكان الحي على مواطنيه, و تنظيم أعمال المساندة, فيما يلي بعض الأدوار المقترحة للمسجد في مجال العمل التطوعي :

- نشر الوعي بأهمية العمل التطوعي خلال الخطب و الدروس الدينية.
- تعزيز فكرة التكافل الاجتماعي من خلال التعاون .
- تشجيع تحسين الأوضاع الاجتماعية , وذلك بعد تعرية الواقع الاجتماعي الذي يعيشه الأفراد حتى يتسنى لهم التعاون ومعالجة بعض المشاكل و الأمراض, و تدارك النقص في بعض الأمور كالفقر, و البطالة عن طريق التحسيس بمخاطرها, و نتائجها ثم غرس الرحمة في قلوب القادرين, و تذكيرهم بضرورة التعاون و التكافل.
- تشجيع الدمج من خلال أنشطة المسجد كحلقات التحفيظ ورسم صورة إيجابية لدى الأطفال

عن العمل التطوعي, وتذكيرهم بالأجر الذي أعده الله لمن يتعاون مع أخيه المسلم.
 - بث رسائل اقناعية تحوي كافة الاستمالات موضوعها التكافل, و التعاون في أوساط الأفراد.
 -مكانة المسجد في حد ذاته تلعب دورا كبير في نشر ثقافة التطوع, فالكثير من الأشخاص إن لم نقل كلهم يعتبرون المسجد أنموذجا يقتدون به .

3-3 المدارس:

تعتبر قضية التعليم في أي مجتمع من المجتمعات قضية على جانب كبير من الأهمية، بل إنها أهم قضية يتعرض لها المجتمع في أي مرحلة من مراحلها التاريخية المختلفة، حيث إن التعليم بمثابة الوسيلة التي تستخدمها المجتمعات المختلفة من اجل تدعيم ما تؤمن به من أفكار ومبادئ، فالنظام التعليمي في معظم المجتمعات يعمل على خدمة النظام السياسي القائم في المجتمع, ويستهدف إكساب الفرد للمبادئ, والقيم والاتجاهات التي تتفق مع الأيديولوجية السائدة في المجتمع, وتشغل المدرسة جزءاً كبيراً من حياة الطفل ابتداء من سن السادسة وتؤثر على حياته في منعطفات عديدة، حيث تقوم بلعب دوراً حيوياً في عملية التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة مباشرة فيكتسب عن طريقها القيم والدعامات الأساسية لبناء ذاته وشخصيته، ومن بين القيم التي تهتم بها المدرسة قيم التعاون، والإخاء بين جميع الطلاب وبث القيم الفردية المتميزة مثل الشجاعة والبطولة والتفوق وحب الآخرين والأمانة .. الخ، وبث القيم الوطنية مثل حب الوطن والانتماء الكامل له والولاء لزعمائته والتفاني والتضحية في سبيله. ففي مجال نشر ثقافة العمل الخيري التطوعي للمدرسة دور كبير لا يمكن تجاهله , ففي المدرسة يقوم الطلبة رفقة المعلمين أو الأساتذة بحملات النظافة التطوعية, و حملات التشجير , و إعانة الأطفال اليتامى و المعوزين كل هذه الأنشطة التطوعية من شأنها أن تنمي ثقافة التطوع و حب الخير عند الأطفال في المدارس إضافة إلى الكتب لاسيما كتب التربية الإسلامية و التربية المدنية التي تعتبر الموجه و دليل الطالب إلى فعل الخير و التحلي بروح المسؤولية باحتوائها رسائل اتصالية مكتوبة تحث على التعاون و التطوع . وهكذا فقد كانت المدرسة ولا زالت الوسيلة الفعالة في المجتمع لبث القيم الجديدة سواء بطريق مباشر عن طريق المقررات الدراسية .

4- مؤسسات المجتمع المدني في العمل التطوعي:

إن المجتمع المدني مصطلح واسع و قد اختلفت الآراء لتحديده و تحديد مؤسساته, وأدواره فمنهم من حصر مؤسسات المجتمع المدني في: البرلمان، القضاء المستقل، الأحزاب، النقابات، الجمعيات... الخ، بينما ينكر البعض إدراج الأحزاب والبرلمان والمجالس المنتخبة ضمن مؤسسات المجتمع المدني باعتبار أنها تمارس السياسة و تسعى للوصول إلى السلطة وتشكل جزءا من الدولة . أما البعض الآخر فيرون أن المجتمع المدني ما هو إلا مؤسسات اجتماعية كالجمعيات , والنقابات, والنادي, والاتحادات ومختلف المنظمات الطوعية الحرة التي تشتغل في ميادينها المختلفة لأغراض غير الربح المادي ويدخل في هذا الإطار أيضا كل الأحزاب والمنظمات السياسية مادامت تحقق الشروط التي يقوم عليها المجتمع المدني، ولا يقع الاستثناء إلا على المجالس المنتخبة لأنها ليست مستقلة عن الدولة بل هي جزء منها . و ليست طوعية تشكل بمبادرة من المواطنين. و ما يهمنا هنا هو الرأي القائل بانتماء الأحزاب السياسية لمنظمات المجتمع المدني تماشيا مع متطلبات الدراسة .

و إذا ما أردنا الكشف عن أدوار المجتمع المدني إننا نجد أن معظم الدراسات قد اتفقت على ثلاثة نقاط أو أدوار متمثلة في التمثيل , الضغط , و التنشئة بأنواعها سياسية كانت أو اجتماعية... الخ ذلك فإن المجتمع المدني يساهم في التنشئة خاصة الاجتماعية من خلال رفع مستوى وعي المجتمع بذاته، وترسيخ مبادئ المبادرة التطوعية والمشاركة في تنمية المجتمع ورعاية شؤونه.⁽¹⁾

هنا نقف عند نقطة مهمة وهي أن العمل التطوعي سمة و ركيزة أساسية يقوم عليها كل

مؤسسات المجتمع المدني و للتوضيح نسرد ما يلي :

1-4 الجمعيات كمنظمة تطوعية

على الرغم من أن الجمعيات في عديد من البلدان العربية تمارس السياسة، وتمثل قواعد مقنعة أو خفية للأحزاب السياسية محاولة من خلال هذه العلاقة تحقيق مصالحها والتأثير في صنع القرار وكذا في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية... التي تعرفها المجتمعات العربية.⁽²⁾ وهما يكن فإن هذه الأخيرة تعد تعبيراً عن حق كل مواطن في الإسهام في التخطيط لاحتياجاتهم، والمشاركة بخبراتهم ومهاراتهم، ومجهودهم الذاتي، ومختلف مواردهم من أجل تحسين أوضاعهم، والتمكين

¹ شاوش إخوان جهيدة, مرجع سابق, صص (17- 21) .

² نفس المرجع, ص 91 .

من الكشف عن احتياجاتهم الحقيقية والدقيقة، إذ تلعب الجمعيات دورا هاما في تخطيط وتقديم الخدمات الاجتماعية، ويمكن أن تشكل شريكا حقا للمنظمات الحكومية في تحقيق التنمية وتلبية احتياجات السكان، وقد تجاوزت هذه الجمعيات مجرد تقديم المساعدة الاجتماعية أو العمل الخيري، إذ أصبحت تناضل من أجل الدفاع عن حقوق الإنسان، حقوق الطفل، ترقية المرأة والدفاع عن حقوقها، وتعليمها خاصة في الأرياف، محو الأمية، إعلام وتنشيط وإدماج الشباب، رعاية الفئات ذات الحاجات الخاصة، وغير ذلك من الاهتمامات الرياضية، العلمية، الترفيهية، المهنية، الدينية... حيث اهتمت بمختلف شرائح المجتمع ومختلف احتياجاته، وسعت إلى ترقية المجتمع وتنميته كل بطريقتها وبإمكانياتها وفي ميدانها.⁽¹⁾

ولهذا فإن هذه المؤسسات ضرورية لكل المجتمعات المتخلفة منها وحتى المتقدمة. وقد مارست الجمعيات عبر التاريخ دورا هاما في الحد من معاناة الشعوب في مختلف المجالات.⁽²⁾

وقد بلغ عدد الجمعيات في الجزائر سنة 1992 م حوالي 25.000 منظمة واتحاد ورابطة وجمعية، ليصل إلى 45000 جمعية محلية و 800 جمعية وطنية، ونوجد في محافظة الجزائر العاصمة وحدها حوالي عشرة آلاف سنة 2004 م جمعية محلية، وهي جمعيات متنوعة من حيث المجالات و الأهداف.⁽³⁾

2-4 وسائل الإعلام :

تعتبر وسائل الإعلام، والاتصال وسيلة للعلومة من جهة، ونتاج لها من جهة أخرى، و ما يؤكد هذا الرأي دورها البارز في تشكيل وإعادة تشكيل ثقافة الأفراد بالتحكم في ميولاتهم، و إتجاهاتهم إزاء القضايا المختلفة مهما كان مجالها.

و الإعلام كوظيفة، و عملية أمانة، و مسؤولية، فالمؤسسة الإعلامية مثلها مثل المؤسسة التربوية من حيث دورها التربوي، و التوعوي، و قد يتفوق دور المؤسسة الإعلامية عن نظيرتها التربوية نتيجة عوامل متعددة، كطبيعة المادة التي تقدمها و مدى مناسبتها لأهواء المتلقين .

¹ نفس المرجع، ص 96

² نفس المرجع، ص 97

³ نفس المرجع، ص 96 .

و تعد وسائل الإعلام الجماهيرية ووسائل للتثقيف، و هذا ما يكسبها أهميتها في بناء المجتمعات، لهذا فمناقشة دورها في نشر ثقافة العمل التطوعي تنطلق من هذه الأهمية التي تستوجب استثمار هذه الوسائل استثمارا ايجابيا بما يحقق الهدف منها في التوعية بأهمية العمل التطوعي.⁽¹⁾

و يكمن دور الإعلام في نشر ثقافة العمل التطوعي، من خلال البرامج التي يذيعها و الرسومات، والإعلانات التوعوية المكتوبة، و التي يكون صلب فكرتها نشر العمل التطوعي، و تشترك وسائل الإعلام المسموعة و المرئية في هذا العمل الجليل و قد تطور الحال اليوم ليصل إلى استعمال الانترنت في نشر الأعمال التطوعية و استقطاب المتطوعين من الفئات المختلفة خاصة فئة الشباب .

ويستشهد الباحث بمواقع الانترنت التي باتت مسرحا للتفاعل الاجتماعي و نشر الأفكار، فالمشهد واضح أمام العامة لما فعله الموقع الالكتروني **الفايس بوك** الذي احدث ثورة من التواصل و التفاعل بين الأفراد.

كل هذا دليل على الدور الهام الذي تقوم به وسائل الإعلام المختلفة في نشر ثقافة التطوع، فهي الوسيلة التي تختار الرسالة المناسبة، و الوقت المناسب، و تستعمل طرق الإقناع المختلفة للوصول إلى الجمهور .

5- وسائل العمل التطوعي

و يمكن أن نبينها في مايلي :

1-5 الجهد :

و يراد به العمل و هو ما يبذله الإنسان من قوة عضلية تجاه المصلحة المتوقعة لها، و لا بد أن يكون المتطوع قادرا على المسؤولية التي سوف توكل له و الجهد مرتبط بإستطاعة الانسان .

2-5 المال :

يحتل المال مكانه كبيرة لخلق المنتجات و لانجاز كافة الأعمال خاصة في وقتنا الحاضر الذي باتت فيه الأشياء مقيمة بالنقود، فما من مهمة إلا و تتطلب مستلزمات للقيام بها، هذه المستلزمات، و الأدوات تقيم بالمال، و لا يمكن الحصول عليها دون مقابل، ناهيك عن عملية التطوع

¹ نورة خالد، دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة العمل التطوعي

<http://www.palmoon.net/2/topic-2751-131.html>

11:00 2011/05/04

التي سوف تنطلق من فراغ و في بعض الأحيان تكون وموجهة و متمثلة في الإنفاق البحت مثل الصدقات على الفقراء و المساكين، و إعانة المؤسسات الاجتماعية بالمواد و المعدات التي تكمل إنهاء مهمتها .

3-5 الوقت:

موضوعنا هذا تختلف مناقشة الوقت عن مناقشته من الناحية التنظيمية، و الاقتصادية لأننا نقصد أوقات الفراغ التي يمكن أن يستغلها الفرد في تنمية العمل التطوعي و كما رأينا أو سوف نرى أن الوقت قد يكون متعارضا و معيقا العمل الخيري التطوعي، و لهذا فانه يستحب أن يكون المتطوع متفرغا حتى يؤدي واجبه و مسؤوليته على أكمل وجهه، و حتى لا يتسبب العمل الخيري، و التطوعي في تعاسة الآخرين لابد أن يتفرغ الإنسان، و يمارسه في الأوقات الإضافية و أوقات الفراغ .

6- العمل التطوعي سلوك اتصالي

الاتصال في المجتمع عملية تهدف إلى نقل الأفكار، و القيم، و الآراء، في شكل رسالة إلى المتلقي بحيث تؤثر فيه مما يجعله يرد الرسالة سلبا، أو إيجاب و هو ما يعرف برجع الصدى .
و لكن إلى أي حد يمكننا أن نعتبر العمل التطوعي رسالة اتصالية ؟

تختلف الرسائل الاتصالية باختلاف المتلقي، و بتعدد أهدافها، و الوقت الذي تبث فيه هذه الرسالة، إضافة إلى ما تحمله من استعمالات اقناعية ، فالمعلم مثلا يتعامل مع تلاميذه شفويا بحيث يلقنهم الدرس و لمعرفة وصول رسالته فانه يختار تلميذا أو اثنين لحل بعض التطبيقات على السبورة ، كذلك المصنقات الحائطية التي تحوي صورا تعبر عن قضية معينة، أو التلفزيون، و المسرح كل هذه الوسائل تنقل رسالتها شفويا أو كتابيا أو عن طريق الصورة ، و قد يكون السلوك موضوع الرسالة الاتصالية بحيث يوحى إلى المتلقي بفكرة ما صدرت عن سلوك المصدر ، و السلوك هو كل نشاط يمكن ملاحظته و له معنى معين، فالعمل التطوعي مثلا هو رسالة المتطوع فردا كان أم جماعة إلى فرد آخر، أو جماعة أخرى .

فمشاهدتك إنسان يميظ إذا أو عائقا معين من الطريق توحى لك مباشرة بفكرة معينة وهي أن العوائق و الأذى لا يمكن بقاؤها في الطريق لما تسببه من عرقلة لكنه لم يقف و لم يلقي محاضرة على المارة مثلا.

و إنما ترجم رسالته في سلوكه , كذلك الجماعات الخيرية التي تقوم بالعمل التطوعي في المجتمع لا يمثل نشاطها هذا إلا رسالة موجهة إلى المجتمع تحمل في طياتها ضرورة التعاون و التكافل , و نبذ الصراع و التحلي بالخلق الإسلامي , وهناك من يرى أن مثل هذه السلوكيات الصادرة من المنظمات الاجتماعية رسائل لها أهدافها حسب توجه كل منظمة و إيديولوجيتها و هو ما جعل البعض يأخذ شكلا عدائيا ضد العمل التطوعي المؤسسي , فالعمل التطوعي في الأحزاب السياسية مثلا منها ما يقوم بالعمل التطوعي و يكرس جهوده لبث هذه الرسالة و إيصالها للمجتمع عامة و لذوي القلوب الرحيمة خاصة , و لكن التوجه السياسي لهذه الأحزاب و هدفها الساعي إلى السلطة , جعل البعض يصنف أعمالها التطوعية في قائمة العلاقات العامة و محاولة تكوين رأسمال اجتماعي , فالعمل التطوعي أسلوب من أساليب توسيع الوعاء الحزبي و تكوين مناصرين و مؤيدين وهو وسيلة لكسب تأييد الرأي العام، و توجيهه وفق الأهداف التي سطرها زعماء الحزب ، و لكن مهما يكن يبقى السلوك نوعا من أنواع الاتصال عامة والاتصال الإقناعي خاصة .

المبحث الثالث: العمل التطوعي في بعض الدول

1- العمل التطوعي في بعض الدول العربية

لقد ظهر العمل التطوعي أول الأمر في شكله الفردي عند العديد من الدول وذلك قبل عشرينيات القرن التاسع عشر ، ففي الدول العربية وعلى الرغم من حالة الاستعمار التي تعيشها قد أخذ شكلا أكثر تنظيما تمثل في الجمعيات الخيرية ثم تطور بعد ذلك ليأخذ الشكل الجمعي و المنظمي إلا أنه بدأ السير بخطى متناقلة، حسب ظروف كل دولة من الدول , و تعتبر الأبعاد الثقافية و القيمية و الدينية موجهات أساسية لهذا النوع من الأعمال لما لها من تأثير على الدوافع الفردية و لاشك أن الموروث الثقافي العربي يحمل في طياته قيم تحفيزية على التفاني في التطوع، و التضامن و من هنا ظهرت أهميته ليدخل حيز التطبيق كعنصر مهم و مساعد على التنمية .

حيث وضعت التشريعات القانونية التي تنظم عمل الجمعيات الخيرية في الميدان التطوعي، و قد ازداد عدد الجمعيات في الآونة الأخيرة، وشهد على إثرها العمل التطوعي حركة، و نمو كبير مستخدما أحدث الطرق، و الأساليب و الوسائل الحديثة .⁽¹⁾

¹ وجدي محمد بركات، تفعيل الجمعيات الخيرية التطوعية في ضوء سياسة الإصلاح الاجتماعي بالمجتمع العربي المعاصر، مداخلة في المؤتمر العلمي الثامن عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2005، ص 23 ص 24 .

بالرغم من أن بدايات العمل التطوعي ظهرت في مصر منذ أقدم العصور إلا أن العمل الاجتماعي المؤسسي لم يظهر إلا في أواخر القرن التاسع عشر وأخذ يتطور مع تطور المجتمع إلى أن أصبح يغطي معظم مناحي الحياة هذا وقد أخذ العمل التطوعي الأشكال التالية :

حركة إنشاء الجمعيات الخيرية :

- أنشأت الجمعية الخيرية الإسلامية عام 1878م وجمعية التوفيق القبطية عام 1880م .
- الحركة الكشفية : بدأت الحركة الكشفية في مصر عام 1918م وتم تكوين أول جمعية للكشافة المصرية عام 1920م⁽¹⁾.
- جمعيات الشبان : تم في عام 1923م تكوين أول جمعية للشباب المسيحيين في القاهرة وأمتد نشاطها إلى أسيوط عام 1925م وإلى الإسكندرية عام 1928م كما تم تكوين المركز الرئيسي لجمعية الشبان المسلمين في القاهرة عام 1927م والإسكندرية عام 1928م .
- المحلات الاجتماعية : في عام 1931م تم تكوين أول جمعية محلية اجتماعية وكانت هذه المحلات تعبر عن الحاجات الفعلية للمجتمع . كما قامت هذه المحلات بتنظيم أنشطة لاستثمار وقت الفراغ لمختلف مراحل العمر .

- جماعة الرواد : كان لهذه الجماعة دور هام في مجال العمل التطوعي من خلال محاولة تطبيق الأسلوب العلمي في ممارسة العمل الاجتماعي حيث نادت بإنشاء معاهد متخصصة للخدمة الاجتماعية عام 1936م . وبدأت بإنشاء مدرسة الخدمة الاجتماعية بالقاهرة عام 1937م والتي سبقها إنشاء مدرسة الخدمة الاجتماعية بالإسكندرية عام 1935م والتي أنشأتها الجالية اليونانية . ابتداء من هذا التاريخ بدأت الدولة تنشط في هذا المجال فقامت وزارة الشؤون الاجتماعية والتي بادرت بإنشاء الساحات الشعبية عام 1940م من أجل إتاحة الفرصة لممارسة الأنشطة المحلية والنهوض بالمجتمع من خلال جهود أفرادهم . كما قامت في نفس الوقت رابطة الإصلاح الاجتماعي بإنشاء مؤسسة لرعاية الفتيات والطفل ثم تم إنشاء المعهد العالي للخدمة الاجتماعية للفتيات عام 1946م . وفي عام 1950م صدر أول قانون للضمان الاجتماعي وفي 1964م صدر قانون التأمين الاجتماعي⁽²⁾.

¹ مركز البحوث و الدراسات, تفعيل دور المنظمات التطوعية في المملكة, مرجع سابق, ص 5 .
² نفس المرجع, ص 5 .

2-1 العمل التطوعي في المملكة المتحدة :

كانت إنجلترا تعاني من كثير من المشكلات الاجتماعية قبل قيام الثورة الصناعية وعندما بدأت الهجرة من الريف إلى المدن، أفرزت هذه الهجرة مظاهر سلبية كالتسول والتشرد والبطالة وانتشار الجرائم .

هذا الوضع الجديد دفع بالمفكرين والمسؤولين للاهتمام بالخدمات الاجتماعية فظهر قطاع الطوائف فأصبح لكل طائفة في المجتمع هيئة ترعى مصالح أفرادها وتقدم بعض المساعدات .⁽¹⁾ وقد نجح نظام الطوائف إلى حد ما في علاج تلك الظواهر السلبية إلا أن أثره بدأ يضعف في نهاية القرن السادس عشر ، وبدأت المشكلات الاجتماعية في الظهور من جديد فتدخلت الكنيسة لتقديم بعض المساعدات وبعد وقت ضعف أثرها هي الأخرى . فتدخلت الحكومة وأصدرت قانوناً في 1536م نص على جمع تبرعات خيرية وتوزيعها على المحتاجين .

وبما أن التبرعات التي تم جمعها من الخيرين لم تكن كافية للقضاء على المشاكل الاجتماعية التي تفاقمت أصدرت الحكومة البريطانية قانون الفقر عام 1601م والذي ينص على رعاية المتسولين والفقراء والمحتاجين . كما نص القانون على تعيين مشرفين على شئون الفقراء ومنحهم سلطة فرض الضرائب لاستخدامها في توفير عمل للقادرين على إعالة أنفسهم . كما نص القانون على تشغيل الأفراد القادرين على العمل إجبارياً ، وإيجاد صناعات مختلفة تتناسب مع كل الفئات .

قسم قانون الفقر لسنة 1601م الفقراء إلى ثلاث فئات وقرر لكل فئة نوع المساعدة التي رأى أنها تتفق مع حاجاته :

- الفقراء القادرون على العمل : يفرض القانون على هذه الفئة العمل ويحرمها من أي مساعدات مالية أو عينية وإذا لم تتوفر لهم فرص عمل يجب عليهم العمل في المؤسسات التابعة للدولة وهي مؤسسات أنشئت لتشغيل هذه الفئات .

- الفقراء العاجزون عن العمل: وتشمل هذه الفئة المرضى والمسنين وفاقدي البصر والصم والعجزة والأمهات ذوات الأطفال الصغار ويوصي القانون بإيداع هؤلاء في مؤسسات خيرية كالملاجئ ويشجعون على العمل في الحدود التي تسمح بها حالتهم الصحية أو عجزهم الجزئي .

- الأطفال الذين ليس لهم من يعيلهم : وتضم هذه الفئة اليتامى واللقطاء والأطفال الذين هجرهم عائلهم وتقوم السلطات بعرض هؤلاء الأطفال على المواطنين لإيوائهم ورعايتهم فإن لم تجد تعرضهم

¹ نفس المرجع , ص 6 .

على أصحاب الحرف ليتعلم الطفل حرفة عائلته الجديد ويقيم مدة إلى أن يبلغ الرابع والعشرين من العمر .⁽¹⁾

لقد أرسى قانون الفقر لسنة 1601م بعض المبادئ والقواعد التي مازالت قائمة حتى الآن أهمها : مسؤولية المجتمع في رعاية الفقراء والمحتاجين من أفرادهم .

مسؤولية المجتمع ورعاية المحتاجين من أفرادهم ليست مطلقة ولكنها محدودة بحدود معينة في مقدمتها التزامات الأسرة والأقارب نحو الفرد المحتاج حرصاً على التماسك الأسري .

رعاية الفقراء والمحتاجين لم تعد عملية فردية بين المتصدق والمتصدق عليه وإنما أصبحت عملية منظمة يشرف عليها المجتمع ويوجهها ويدعمها مادياً، وهذا التنظيم لا يلغي الجهود الفردية ولكن نسبة لضخامة عدد المحتاجين أصبح من المتعذر حل مثل هذه المشكلات بطرق فردية .

مسؤولية الرعاية من جانب المجتمع قاصرة على العاجزين عن العمل أو الذين لا يستطيعون إعالة أنفسهم ، أما القادرون على العمل فتقتصر مسؤولية المجتمع في توفير عمل لهم .

ضرورة بحث حالة الفقير والمحتاج قبل تقرير نوع الرعاية التي يحتاجها وحجم الإعانة .

قابلت قانون 1601م كثير من المشاكل حيث أصبح الأغنياء يشعرون بأن القانون أصبح عبئاً عليهم وحس الفقراء بأنهم أصبحوا عالة على الأغنياء فتم تعديل القانون عام 1834م ليمنع الإعانة عن القادرين على العمل .

وفي 1869م تم تكوين جمعية لتنظيم الأعمال الخيرية في لندن ومن أهم الأعمال التي قامت بها إنشاء لجنة في كل مدينة وحي لمساعدة الأسر الفقيرة والمساعدة في إنشاء الجمعيات الخيرية والدينية للمساعدة على إغاثة الفقراء . كما تم إنشاء نظام أطلق عليه نظام الصديق الزائر وهو الذي يقوم بزيارة الأسر المحتاجة ليوجهها للطريق الصحيح الذي يجب أن تسلكه .

وعندما شعرت الدولة بأن الوضع لم يتحسن كثيراً أصدرت العديد من التشريعات الاجتماعية فيما يختص بالتأمين الاجتماعي والصحي ضد الفقر والمرضى ، وتعبيراً عن ذلك تم الاهتمام برعاية الأمومة والطفولة وأنشأت مؤسسات لصرف المواد الغذائية والأدوية للفقراء .

ثم أنشأت في أعقاب الحرب العالمية الثانية أكثر من ثلاثين ألف مسكن للمسنين وفي 1938م تم إنشاء 195 إصلاحية منها 72 إصلاحية أهلية أطلق عليها المدارس الصناعية بهدف رعاية الأحداث.⁽¹⁾

¹ نفس المرجع، ص7 .

1-3 العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية :

بدأ العمل التطوعي في المملكة منذ أقدم العصور في أشكال مختلفة تتلاءم والبيئة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع السعودي في ذلك الوقت ولم يأخذ الشكل المؤسسي إلا في الستينات الهجرية بعد توحيد المملكة وبناء وتأسيس الدولة على أسس حديثة . حيث شهدت تلك الفترة بداية المسيرة التنموية بإنشاء البنى التحتية والتجهيزات الأساسية ومن ثم الاهتمام برفع مستوى الأسرة والمجتمع . وكان من أولويات الدولة إنشاء مصلحة للضمان الاجتماعي لمساعدة المحتاجين والفقراء ورعايتهم انطلاقاً من مبادئ العقيدة الإسلامية وذلك في سبيل تحقيق التكافل الاجتماعي بين الناس .

في عام 1354هـ أنشئت جمعية الإسعاف الخيري في مكة المكرمة، وانحصرت خدماتها في تقديم الخدمات الإسعافية للحجاج في مكة المكرمة، والمدينة المنورة، ومدينة جدة وفي عام 1382هـ صدرت اللائحة المنظمة للنشاط التطوعي وسمي بنظام الجمعيات والمؤسسات الخيرية الاجتماعية الأهلية وتكونت في نفس العام الجمعية النسائية الخيرية بمدينة جدة ، وجمعية النهضة النسائية بالرياض . وفي عام 1383هـ صدر مرسوم ملكي بإنشاء مؤسسة الهلال الأحمر كتطوير لجمعية الإسعاف الخيري وأصبحت مؤسسة حكومية واعترف بها دولياً وأصبحت العضو الحادي والتسعين في اتحاد جمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر الدولية .

كما أنشأت في عام 1387هـ جمعية تاروت الخيرية للخدمات الاجتماعية بالمنطقة الشرقية .⁽²⁾ في العام 1380هـ أنشأت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، فأنشأت لها إدارة للرعاية الاجتماعية لتصبح مسئولة عن أعمال الرعاية الاجتماعية والإشراف عليها ومتابعتها ، ثم تم إنشاء وكالة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لشؤون الرعاية الاجتماعية ومنذ الخطة التنموية الأولى عام 1390هـ بدأت مصلحة الضمان الاجتماعي تنشط في خدمة ومساعدة المواطنين ذوي الحاجة للمساعدة . ثم بدأ النشاط التطوعي يتكامل مع النشاط الحكومي في مجال الرعاية الاجتماعية .

لقد تم إنشاء أول مركز للتنمية الاجتماعية في الدرعية والذي قام بدوره بتشكيل لجان أهلية متخصصة لتعمل في مجالات العمل التطوعي، كما تم في نفس الوقت إنشاء أول جمعية تعاونية بالدرعية . كما تم تحويل صناديق البر الخيرية إلى جمعيات خيرية وتم تدعيم هذا الجهد الرسمي والأهلي

¹ نفس المرجع، ص7 .

² عجوبة مختار إبراهيم - القاعدة النظرية للأنشطة التطوعية في المملكة العربية السعودية - دراسة توثيقية لتجربة الجمعيات الخيرية، مجلة التعاون - الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج - السنة الثالثة - العدد 34 محرم 1415هـ يونيو 1994م، ص 194 ص 195 .

بإنشاء الإدارة العامة للتنمية الاجتماعية والإدارة العامة للمؤسسات والجمعيات الأهلية من أجل تنظيم جهود الأفراد والجماعات وتوجيهها للعمل المشترك مع الجهود الحكومية من أجل النهوض بالعمل التطوعي بصورة متكاملة وفعالة .

2- العمل التطوعي في الجزائر

لقد كانت الجزائر من الدولة العربية التي لها فضل السبق في الاهتمام بالعمل الخيري, و التطوعي فقد عرف الجزائريون العمل التطوعي منذ القدم في القرى, و المداشر إذا كانت الوسيلة الوحيدة التي كان يستعملها الجيل القديم في الإعلان عن الأعمال التطوعية التي تقام تعرف باسم "التوزيع" هذا المصطلح الذي أراد الجزائريون أن ينعتوا به التعاون و التكافل و العمل الجماعي الذي لا يهدف إلى مقابل مادي .

و يذكر الدكتور عبد المجيد عمراني في دراسته الموسومة **بالعمل التطوعي و دوره في الحد من**

انتشار المخدرات في المجتمع أن التوزيع نوع من العمل التطوعي الذي يساهم في التنمية الشاملة

للمجتمع , و قد أخذ هذا المصطلح مكانة عند الجزائريين حيث يعتبر واجب مقدس عند بعض

الفئات الاجتماعية , و مازال مستعملا لحد الآن نظرا لإيجابياته التي تخدم المصلحة العامة .⁽¹⁾

و قد استعملوا "البراح" كوسيلة اتصال جمعي لنقل الرسالة أو الخبر و البراح هو الشخص

الذي يمشي في الأسواق ويعلم الناس بطبيعة العمل الذي يتعاونون عليه والوقت وأيضا المكان.

و تطور العمل التطوعي في الجزائر على الرغم من حالة الاستدمار التي كانت تعيشها قبل

الستينات , فقد تأسس الهلال الأحمر الجزائري في 11 ديسمبر 1956م أثناء حرب التحرير

الجزائرية بعد مؤتمر الصومام وأول من فكر في تأسيسه بعض المهاجرين الجزائريين في مدينة تيطوان

بالمغرب الأقصى منهم السيد شغريوح المدعو سي عبد القادر الذي اتصل بالدكتور بن إسماعيل

لوضع أرضية مشروع تأسيس الهلال الأحمر الجزائري وبمساعدة الصيدلي عبد الله مراد تمت صياغة

أول تقرير باسم منظمة الهلال الأحمر الجزائري وقد تم في تونس عقد جلسة الافتتاح في 25

سبتمبر 1957م, وتم فيها الإعلان الرسمي عن أعضاء مكتب الهلال الأحمر من قبل لجنة التنسيق

والتنفيذ. وكان أول من ترأسه حسن عمر بوقلي واستمر على رأسه حتى عام 1959 م .⁽²⁾

¹ عبد المجيد عمراني, **العمل التطوعي والحد من مشكلة المخدرات**, مداخلة في مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي, مركز الدراسات والبحوث, قسم الندوات واللقاءات العلمية, أكاديمية نايف العربية, الرياض, 2000, ص 11 .

<http://ar.wikipedia.org/wiki/>

هذه المؤسسة المتفرعة على عدد ولايات الوطن و التي تقوم بأعمال خيرية داخل الوطن و خارجة. هذا و قد شهد العمل التطوعي و الخيري نوعا من التقدم الايجابي بعد استقلال الجزائر , إضافة إلى تطور وسائله و تعدد مجالاته فقد استعمل المتطوعين والهيئات القائمة على هذا النشاط تحاول استعمال الوسائل الحديثة في الاتصال والتي يستعملها خاصة الشباب من أجل الحصول على أكبر عدد من المتطوعين ولعل أحسن مثال على العمل التطوعي لدى الشباب الجزائري اليوم هو مجموعة "ناس الخير" التي تحاول تحسيس مختلف الفئات المجتمع الجزائري بالعمل التطوعي، خاصة فئة الشباب وتستعمل من أجل ذلك أقرب وسيلة لشباب العصر المتمثلة في الانترنت، خاصة المواقع التفاعلية ك: "الفايس بوك" و"تويتر"، التي تجلب إلى "ناس الخير" الآلاف من الشباب في دقائق معدودة بعد الإعلان عن نشاطاتها، كما يعتبر "ناس الخير" "الفايس بوك" مقرا لها، هذه الوسيلة التي جندت العديد من المتطوعين الجزائريين من كل أقطار الوطن، فتجد شباب "ناس الخير" من كامل ولايات الجزائر يزاولون نشاطهم بنفس الطريقة التي تزاوّل بها مجموعة "ناس الخير" الأم المتواجدة في الجزائر العاصمة برنامج متنوع بطرق تسيير حديثة، كذلك يمكن القول أن العمل التطوعي في الجزائر لم يبق منحصرا في المفهوم التقليدي حيث أخذ بعد حضاريا كبيرا، ولم يعد منحصرا على الفئات المهشمة من المجتمع التي تملك نصيبا من عمل المتطوعين في الجزائر، فالكثير من الشباب، العجزة والأطفال المرضى واليتامى وجدوا ضالتهم مع المتطوعين الجزائريين في الكثير من المناسبات والأعياد الدينية مثلا والتي كانت بداية مجموعة من الشباب الجزائريين لتقديم الهدايا لهم ومشاركتهم فرحة العيد، هذه الفئة أيضا تملك حيزا كبيرا في برنامج "ناس الخير" بعنوان "رانا هنا"، أيضا محاولات للعمل لحماية "الأمهات العازبات" من مخالب المجتمع التي لا ترحم، كما ينشغل شباب اليوم بالكثير من القضايا البيئية مثل تنظيف الشواطئ والحدايق العمومية وحتى الشوارع، ومن جانب التسيير، فإن كانت الجمعيات المعتمدة تعتمد على العمل القانوني وبطريقة مؤسسية، فلا يتعد المتطوعون الخواص عن هذا المبدأ، فعينة "ناس الخير" تحمل العديد من سمات المؤسسة الحديثة. هذا إضافة إلى اهتمام الدولة الجزائرية و محاولاتها لغرس ثقافة هذا النوع من الأعمال الجليلة من خلال المشاركة في الواضحة في احتضان الملتقيات التي تدرس و تفعل العمل الخيري (1).

إضافة إلى دور مؤسسات المجتمع المدني الذي لا يمكن بأي حال من الأحوال تجاهله فرسالة المسجد التطوعية تكاد لا تخفى على احد منا فالمسجد يكاد يغطي معظم مجالات العمل التطوعي خاصة في

المجال التربوي التعليمي و الدعوي فالمساجد تهتم ببناء مساجد أخرى و المدارس القرآنية التطوعية , وتقوم عليها .

كذلك منظمات المجتمع المدني و الجمعيات الشبابية كالكشافة الإسلامية التي أوكلت لها مهمة زرع الأخوة و المحبة من خلال غرس روح المسؤولية الاجتماعية يساعدها في ذلك البرامج الإذاعية و التلفزيونية .

و قد ترجمت الحفلات الصيفية للزواج الجماعي الذي يبادر به بعض الجمعيات التابعة للأحزاب السياسية موقف هذه المنظمات و دورها تجاه المجتمع و قد نأخذ على سبيل المثال جمعية الإرشاد و الإصلاح المنبثقة عن حركة مجتمع السلم في الجزائر و التي حضرت بقوة في الآونة الأخيرة وظهرت كمنظمة تطوعية قدمت الكثير من الخدمات الاجتماعية دون مقابل مادي .

و أخيرا و ما يدل على تأصيل العمل الخيري التطوعي في المجتمع الجزائري احتضان هذه الدولة ملتقيات , ولعل الملتقى الأول لترشيد العمل الخيري، الذي احتضنته مدينة تيارت عام 2008 م و الذي دام يومين، الذي دعى إلى عقد ملتقى دولي حول اقتصاديات العمل الخيري بجامعة ابن خلدون العام المقبل، مع تبني مركز لتدريب إطارات العمل الخيري والتطوعي، ليكون مركزا وطنيا في الجزائر وإقليميا لخدمة دول شمال إفريقيا أكبر دليل على جهود الجزائر و الجزائريين لترسيخ ثقافة العمل التطوعي .⁽¹⁾

3- معوقات العمل التطوعي في المجتمع

على الرغم من الصورة الايجابية التي يحملها كل فرد عن العمل التطوعي إلا انه لم يسلم من المعوقات و العثرات التي تحول دون نشر ثقافته و تعويد الأفراد عليه و هناك من ذكر هذه المعوقات في ضمن أبعاد كالتالي :

3-1 البعد الثقافي الاجتماعي:

إن الثقافة الإسلامية قد حملت في طياتها الكثير من القيم المحفزة و المرغبة في التطوع و فعل الخير إلا أن هذه الثقافة مازالت في طريقها إلى النمو خاصة في الوطن العربي بحيث مازال العمل التطوعي و الخيري لم يخرج من دائرة التصديق على الفقراء و المحتاجين إذ لم يتعدى إلى جوانب الحياة الأخرى كالبيئة و الصحة و التعليم و... الخ .

و قد يكون الخوف من الفشل احد العوائق للعمل التطوعي خاصة في فئة الشباب التي تصاب بالإحباط عند مجرد الإحساس بالفشل.⁽¹⁾ كذلك ثقافة التمييز بين الذكور و الإناث و هذه الفكرة تدخل في باب التقليل من عزيمة الشباب و كبت ميولاتهم .

إضافة إلى تقصير وحياد مؤسسات التنشئة الاجتماعية عن واجبها تجاه المجتمع و الأمة ,وكذلك توجيه مؤسسات المجتمع المدني من جمعيات و منظمات تطوعية وجهة غير التي أنشأت من أجلها بحث أصبحت تخوض في السياسة و تتطلع إلى أمور أخرى تكون خاصة الخوف عند الفئة التي تحب و تميل للعمل التطوعي .

3-2 البعد التنظيمي القانوني :

و نقصد به اللوائح و التشريعات التي توفر البيئة القانونية للعمل التطوعي هذا بالنسبة للبعد القانوني.

3-3 البعد التنظيمي :

فنقصد به العمل الإداري الغير متعاون مع متطلبات العمل الخيري , فالبعد القانوني و التنظيمي يسهل عملية المساهمة و التبرع بالجهد او الوقت أو المال .

3-4 البعد الاقتصادي و السياسي:

كذلك يحول دون ممارسة العمل الخيري فما من دولة قوية اقتصاديا إلا و كانت هي القائمة بالرعاية الاجتماعية لشعبها .

فدول الخليج مثلا تقوم الدولة بأغلب الخدمات الصحية والتربوية والخدمية مما يقلل حث المتطوع , كذلك بالنسبة للأفراد فالعامل الاقتصادي عامل مهم و متحكم في توجيه الفرد و ميله إلى الأعمال الخيرية فالإنسان فاقد الشيء لا يعطيه .

¹ فهد بن سلطان السلطان, مرجع سابق, دون صفحة .

5-3 البعد الإعلامي :

و نقصد به الدور الذي تمارسه وسائل الإعلام المختلفة في هذا المجال من خلال التوعية و الحث و البرامج التحسيسية , التي تنشر هذه الثقافة.⁽¹⁾ و يضيف آخرون بعض النقاط التي تعيق العمل التطوعي و تحد من نشر ثقافته و يمكن ذكر النقاط في التالي :

1- وجود ثقافة سياسية لا تشجع كثيرا على المشاركة في هذا النوع من الأعمال و قد انعكست هذه الثقافة على العمل التطوعي من خلال :
تكون مناخ من عدم الثقة بين المواطنين و الدولة في كثير من المجتمعات
الخلط بين العمل التطوعي و العمل الحزبي السياسي و هو الأمر الذي ينفر الكثير من المشاركات التطوعية التي ظاهرها التطوع و يمكن أن يكون خافيتها المعارضة السياسية .
الدور شبه الغائب لمؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة , المدرسة , الجامعة) غياب دور الإعلام و أجهزته و ضعف مساهماته في إرساء قواعد و قيم تساعد على نشر ثقافة العمل الخيري المجتمعي (2).

2- عدم توفر بيئة التشريعات المهيأة للعمل التطوع و قد نوضح هذه الفكرة و نشرحها بوقوف الدولة الموقف شبه المحايد من الأنشطة التطوعية, فلا ترفضه و لا تشجعه, بل أن الكثير من التشريعات العربية تضيق على مؤسسات المجتمع المدني و التطوعي تحوطا أن تكون هذه الأخيرة امتدادا للعمل السياسي, و في النهاية تكون المحصلة تغلب النشاط الخيري الفردي على النشاط التطوعي المؤسسي .

عدم اهتمام المؤسسات و خلوها من برامج جاذبة للمتطوعين و الاهتمام بهم وفقا لمهاراتهم .
هذا من جهة ومن جهة ثانية هروب الفرد من الالتزام بالوقت, أو الإجراءات, أو الدور الذي يناط به

3- المعوقات المتعلقة بالمتطوع نفسه كالحجل و الرهاب الاجتماعي من الانخراط في الأنشطة التي تجلب للشخص انتباه الآخرين , إضافة إلى الأسباب المادية كإنخفاض الدخل هذه المشكلة التي تقف حائلا دون قيام الأفراد و الانخراط في الأنشطة التطوعية فالفرد ذو الدخل المنخفض يتجه إلى

¹ نفس المرجع, دون صفحة .

² معتز بالله عبد الفتاح, دليل العمل التطوعي التطوع إنساني و البناء مسؤوليتي, ط1, دار توبار للطباعة, القاهرة , 2008, ص22 .

تأمين دخل إضافي لسد حاجياته مما يجعله لا يوجد وقتا كافيا لمثل هذه المبادرات الخيرية . كذلك الخوف من الفشل و الخوف من المسؤولية كل هذه العوامل تشكل حاجزا أمام تقدم و نشر ثقافة العمل التطوعي في المجتمع.

إضافة إلى تعدد المهام و مستلزمات الحياة و الانشغالات الخاصة إذ لم تعد الحياة ببساطة الماضي , فقد اتسعت دائرة المستلزمات المعيشية و أصبحت تربية الأولاد و متابعتهم تأخذ الوقت و الجهد إضافة إلى انشغالات أخرى يبقى الإنسان حبيسها و لا يتوجه إلى العمل التطوعي الاجتماعي (1).

04 -عوامل تتعلق بالمؤسسة ذاتها و تتمثل هذه الأخيرة في : العقبات الإدارية, عدم الثقة في المؤسسة التطوعية و بقدرات القائمين عليها, عدم وضوح و استيعاب المواطن لأهداف المؤسسة التطوعية .(2)

¹ حسن موسى الصفار, العمل التطوعي في خدمة المجتمع, ط1, مؤسسة التعارف للمطبوعات, بيروت, 2005, ص 12 .

² معتز بالله عبد الفتاح, مرجع سابق, ص ص (23-25).

الفصل الخامس:

منهجية الدراسة

تمهيد

تحتل الخطوات المنهجية أهمية خاصة في البحوث الاجتماعية، وذلك لأن قيمة البحث الاجتماعي لا تتمثل فقط في جمع التراث النظري، و الاطلاع على البحوث والدراسات التي تناولت المشكلة فقط ، و إنما القيمة الحقيقية للبحوث الاجتماعية تتمثل في اعتمادها على الخطوات المنهجية التي تحدد مسارها، و من هنا تتضح مكانة هذه المرحلة في البحوث و اكتساب المعارف العلمية المستندة على حقائق، و القائمة على براهين ، وفي هذا الفصل سنحاول توضيح الجانب المنهجي للبحث ومختلف الوسائل والإجراءات المنهجية المتبعة وكيفية استخدامها مع تبرير كل ذلك؛ بدءاً بالتعرف على المدخل النظري لموضوع الدراسة، ثم المنهج المتبع في البحث، ويليه التعرف على مجالات الدراسة لإرساء موضوع البحث في إطاره الميداني، ولتوضيح مدى مطابقة الإجراءات الميدانية للدراسة مع مجالاتها المختلفة، بالإضافة إلى تحديد أسلوب الدراسة، ثم الأدوات المستعملة في جمع البيانات ، والأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات صعوبات الدراسة الميدانية.

المبحث الأول: مدخل و منهج الدراسة

1- مدخل الدراسة:

يعتبر المدخل النظري الأساس الذي يربط بين المنهجية، و ما تنطوي عليه من مبادئ منطقية للمعالجة العلمية، و بين اختيارات الباحث للطريقة التي تنظم عملية تناول الظاهرة في ضوء القواعد التي تقوم عليها. و مادام الباحث سوف يستكشف واقع اتصال الأحزاب السياسية في العمل التطوعي كونها أنساق اجتماعية أو منظمة من منظمات المجتمع المدني على الرغم من عملها السياسي الهادف إلى الوصول إلى السلطة ، و مهما اختلفت الآراء فإن هناك اتفاق على أن الأحزاب السياسية مؤسسات لها وظيفة في المجتمع ، تؤثر فيه و تتأثر به.

وتعتبر المقاربة الوظيفية المؤسسة كنسق يقوم الاتصال بداخله بضمنان تفاعل و تكامل العناصر ، حيث تسمح شبكات الاتصال للأفراد بالعمل بانسجام تتفاعل المؤسسة كنسق مفتوح مع محيطها بغية إحداث التغييرات و التكيف معها لكي تحافظ على توازنها .

تعتبر المقاربة الوظيفية الهيكل التنظيمي وعاء توزع بداخله أدوار الأفراد و هو مستقل في وجوده عن العمليات التي تسببت في إنشائه ، إن هذه النظرة توحى بالاحتمية بمعنى أن الأفراد نتاج لمحيطهم

وهم يستجيبون للمنبهات الخارجية، فالإتصال يعتبر مادة ملموسة تنتقل أفقيا و عموديا داخل هيكل المؤسسة و للرسائل الاتصالية الحزبية مواقع فضائية و زمنية مستقلة عن المرسل و المستقبل لذلك يعتبر إرسال الرسائل في الأحزاب السياسية، و دراسة أثره المواضيع المفضلة عند المدارس الوظيفية في مجال الإتصال المؤسسي .⁽¹⁾

2- المنهج المتبع في الدراسة :

إن المنهج في العلم يعني جملة القواعد و الإرشادات التي تحدد مسار الباحث من نقطة الانطلاقة إلى النهاية و هو سبيل الباحث لتقصي الحقائق المختلفة و محاولة التأكد من معارف سابقة .⁽²⁾ والمعلوم أن لكل دراسة اجتماعية منهجها و طريقها المحدد للوصول إلى نتائجها ، لذا فإن اختيار منهج الدراسة عملية لا تخضع لإرادة الباحث بقدر ما تتعلق بطبيعة موضوع البحث والهدف المتوخى منه، لذلك فقد كان المنهج الوصفي التحليلي باعتباره طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية.⁽³⁾ إذ يقوم على دراسة الظاهرة من خلال تحديد خصائصها و أبعادها و توصيف العلاقات بينها، بهدف توصيفها وصفا علميا .⁽⁴⁾

و المنهج الوصفي انسب المناهج لمثل هذه الدراسات، و هو طريقة لتوصيف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميًا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة، وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للمعالجة الدقيقة.⁽⁵⁾

وقد تم تجسيد هذا المنهج عبر الخطوات التالية :

- الاستكشاف: و هو المرحلة الأولى و فيه تم القيام بتجميع وتحديد المصادر النظرية للمعلومات المتصلة بموضوع الدراسة وتحديد مدى أهميتها للبحث.
- القيام بإجراء اتصالات مع كل من التمسنا فيه تقديم إضافة حقيقية للموضوع سواء كان من أهل الخبرة والتخصص العلمي أو العملي.

¹ فضيل دليو، الإتصال مفاهيمه - نظرياته-وسائله، مرجع سابق، ص47 .
² سلاطنية بلقاسم، حسان الجبلاني، محاضرات في المنهج و البحث العلمي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 25 ص26 .
³ عمار بو حوش، محمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995 ، ص129 .
⁴ خالد حامد، منهج البحث العلمي، ط1، دار ربحانة، الجزائر، 2003، ص 31 .
⁵ صلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي، مطبعة الشهاب، باتنة، ص 150.

- القيام بمعاينة ميدانية لبعض الأحزاب السياسية بقصد الوقوف على الحالات التي تثبت إسهامات هذه المنظمات في العمل التطوعي الاجتماعي .
- الوصف المتعمق: ويمثل المرحلة الثانية في دراستنا الوصفية، وقد مرت هي الأخرى بعدة خطوات أهمها:
 - تحديد إشكالية الدراسة والتساؤلات التي بنيت عليها .
 - ضبط مجتمع البحث وتحديد خصائصه ومميزاته .
 - القيام بجمع البيانات من خلال تسخير العديد من الأدوات البحثية مثل: الملاحظة و المقابلة، استمارة الاستبيان... الخ،
- القيام بتحليل البيانات واستخراج الاستنتاجات ذات الدلالة.⁽¹⁾
- ومن خلال تحديد المنهج الملائم والمتبع للدراسة تتضح معالم الدراسة الميدانية بشكل أكبر، وهو ما يحيلنا إلى ضرورة تحديد مجالات الدراسة وأسلوبها ومختلف أدواتها الميدانية

3- عينة الدراسة

الشيء المتعارف عليه أن جل البحوث و الدراسات الاجتماعية التي تعتمد العمل الميداني المتضمن المعطيات الكمية يلجأ فيها الباحث إلى اعتماد المسح الشامل الذي يدرس كافة أفراد المجتمع على اختلاف أنواعهم و خصائصهم أو يعتمد دراسة حالة بعينها وتحليل مضمونها أما في حالة استعصاء الدراسة الميدانية و عسرهما على الباحث اعتماد أسلوب العينات .

هذه الطريقة الذي يقوم فيه الباحث بدراسة جزء من مجتمع البحث بشرط أن يكون معبرا و مختارا بطريقة علمية، ثم يعمم نتائج البحث على المجتمع بأكمله في حالة إختيار العينة الشوائية .

و العينات أداة متبعة في الدراسات التربوية و الاجتماعية، وهي مجموعة من الأفراد ذات خصائص مشتركة مختارة من المجتمع الكلي لتمثيله و يتوقف صدق تمثيلها على طريقة اختيارها و حجمها.⁽²⁾

و في دراستنا هذه و نظرا صعوبة استجواب كل المبحوثين لتعدد الأحزاب و محافظاتها الولائية و مكاتبها المتواجدة على مستوى الدوائر، كذلك بعد الدوائر عن مقر الولاية كل هذه المعوقات،

¹ غربي صباح، العائد التنموي لمؤسسات التكوين المهني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب و العلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، 2004/2003، ص103، 104 .

² محمد الصاوي محمد مبارك، البحث العلمي أسسه و طريقة كتابته، ط1، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1992، 40 .

إضافة إلى تحديد الباحث لمجال الجغرافي للدراسة فإنه سوف يختار عينة الدراسة من المكاتب الولائية للأحزاب السياسية .

- نوع العينة :

المدقق في ما سبق ذكره سوف يوافقني الرأي على اختيار العينة العشوائية وهي ذلك النوع الذي يكون الاختيار بطريقة تحقق لجميع مفردات العينة نفس الفرصة في الاختيار أو الظهور .⁽¹⁾ و يكون الاختيار عشوائيا بحيث يكتب اسم الحزب على قصاصات مماثلة و تطوى طيا مماثلا ثم تجعل في إناء أو وعاء و تخلط جيدا ثم نختار منها عينتنا و هنا نكون قد تجنبنا التحيز و تسمى هذه الطريقة في الاختيار بالعينة العشوائية البسيطة .⁽²⁾

- تحديد حجم العينة :

هناك بعض الأسس المتعارف عليها من خبرات الباحثين و المهتمين بعلم المناهج و من الطرق الاحتمالية لتقرير حجم العينة العشوائية البسيطة أهمها :
يكون حجم العينة بين 5% و 20% من حجم مجتمع الدراسة
يجب أن يتراوح حجم العينة بين 50 و 100 عنصر في الدراسات التي تقيس معامل الارتباط بين ظاهرتين .⁽³⁾

في هذه الدراسة رأيت أن أختار عينة ممثلة لأفراد المجتمع والمتمثلة في 20% من المجتمع الكلي المتكون من 27 حزبا سياسيا متواجدا في ولاية تبسة .
وعليه سوف تكون قيمة العينة هي عدد أعضاء 5 أحزاب من المجتمع الكلي المشكل من أعضاء 27 حزبا سياسيا، و ذلك بالطريقة الحسابية 27 . 20 % = 5.4 و هو ما يساوي بالتقريب (05) أحزاب سياسية.

¹ عاطف عدلي العبد، زكي احمد عزمي، الأسلوب الإحصائي و استخداماته في الرأي العام و الإعلام ، ط1، القاهرة، 1993، ص149.

² فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، ط1، القاهرة، 2002، ص195 .

³ ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد عليان، مناهج و أساليب البحث العلمي، ط1، دار صفاء للنشر و التوزيع ، عمان، 2000، ص 139 .

المبحث الثاني : مجالات الدراسة

1- المجال المكاني

يتمثل المجال المكاني للبحث في المجتمع الذي يختاره الباحث لإجراء دراسته الميدانية ، وفي هذا البحث فإن مجتمع الدراسة كما يدل عليه عنوانها يتمثل في الأحزاب السياسية الكائنة بولاية تبسة وقد وقع اختيار الباحث على هذه الولاية بالضبط لعدة اعتبارات أولها انتمائه لها، كذلك ظروف الباحث المادية والمعنوية التي لا تسمح له باختيار ولاية أخرى ، و قد تكون دراية الباحث بدوائر الولاية جعل من السهل اختيارها على غرار ولايات أخرى تجهل دوائرها وبلدياتها .
و عليه سوف نبدأ بعرض بطاقة فنية لولاية تبسة قبل التحدث عن الأحزاب السياسية المتواجدة فيها.

- ولاية تبسة كمجال الجغرافي للدراسة

- التعريف بالولاية:

هي الولاية رقم (12) بالنسبة للتقسيم الإداري قبل الأخير في الجزائر، تقع في شرق الجزائر وهي منطقة حدودية مع تونس. عاصمة الولاية هي مدينة تبسة والتي بلغ عدد سكانها سنة 2005 ب 650624.

- بلدياتها:

لولاية تبسة 28 بلدية نجملها في مايلي :

أم علي - الحمامات - الحويجبات - الشريعة - العقلة - العقلة المالحة - العوينات - الكويف - الماء الأبيض - المريج - المزرعة - الوزرة - بجن - بكارية - بوخضرة - بولحاف الدير - بئر الذهب - بئر العاتر - بئر مقدم - ثليجان - سطح قنطيس - صفصاف الوسرة - عين الزرقة - فركان - قريقر - مرسط - نقرين .⁽¹⁾

- الموقع والمناخ:

تقع مدينة تبسة في الشمال الشرقي للقطر الجزائري على الحدود التونسية تتميز بالحرارة الشديدة صيفا والبرودة الشديدة شتاءا وتشتهر بزراعة الحبوب والرعي وأيضا تعرف بالصناعات التقليدية المرتبطة أساسا بالماشية ومنتجاتها الصوفية وهي تقع بين خطي عرض 30 و32 شمالا وخط

¹ 2011/02/12 06:45

http://www.marefa.org/index.php/%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A9_%D8%AA%D8%A8%D8%B3

طول 5.54 بين جبال الدكان والقعقاع وبورمان وهم من سلسلة جبال الأوراس الأشم يحدّها شمالاً مدينة سوق أهراس ومن الشرق الجمهورية التونسية وجنوباً وادي سوف ومن الجنوب الغربي خنشلة ومن الشمال الغربي مدينة عين البيضاء.⁽¹⁾

- أصل التسمية

يرجع تسمية تبسة إلى الأصل البربري الأول الذي أطلق عليها سكانها الأصليون والذي يعتقد حسب الترجمة اللوية القديمة بأنها تعني اللبؤة -أنثى الأسد - ولما دخلها الإغريق شبهوها بمدينة تيبس الفرعونية لكثرة خيراتها والمعروفة اليوم ببطابة وبعد دخول الرومان سموها بتيفست لسهولة نطقها ومع الفتح الإسلامي تم تعريبها فأصبحت تبسة بفتح التاء وكسر الباء وفتح السين.⁽²⁾

- تاريخ وجودها

عرفت مدينة تبسة الحياة ووجود الإنسان عليها منذ حوالي 12000 سنة قبل الميلاد وذلك فيما يعرف عند المؤرخين بالحضارة العاترية وقد أطل عليها فجر التاريخ بقدم الفينيقيين ليحتلوها ويضموها إلى مملكة قرطاجنة وذلك منذ (250 ق م) إلى أن وقعت تحت حكم الرومان بعد تغلبهم على القرطاجيين سنة (200 ق م) ومنذ ذلك اليوم أصبحت مقاطعة رومانية فأصبحت نقطة عبور هامة للتجار من الجنوب إلى الشمال .

عرفت تبسة أوج ازدهارها في عهد الحكم الروماني حيث بنيت معظم الآثار الرومانية الموجودة الآن بين 472/69 م إلى أن سقط الحكم الروماني على يد الوندال المتوحشين الذين عاثوا فيها فساداً وهدموا الكثير مما بناه الرومان. بقى الوندال مدة إلى أن استرجعها الرومان مرة أخرى فرموا ما أفسده هؤلاء وأضافوا العديد من المرافق وهذا بفضل القائد **سولومون**، و بلغ عدد سكانها في تلك الحقبة مئة ألف ساكن وظلت تبسة تحت الحكم الروماني إلى أن أطلقت عليها جيوش الفاتحين سنة 648م، حيث انتصر المسلمون على الرومان وأقاموا اتفاقية صلح مع البربر بقيادة **الكاهنة** - السكان الأصليون لتبسة، لكن البربر نقضوا الاتفاقية وغدروا بالمسلمين وقتلوا الصحابي الجليل **عقبة بن نافع** وثلاث مئة من صحبه الكرام .

أعاد المسلمون فتحها بعد أن أعدوا العدة ونظموا الصفوف بقيادة **حسان بن النعمان** سنة 698م وفي مسكينة خسر هو أيضا الحرب مع **الكاهنة** وخرج منها ولم ييأس بل رجع لتدخل تبسة بين مد

¹ أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها، دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، 2005، ص.24

² http://www.sabilnet.com/vb/showthread.php?t=3205 00 :12 2011/04/15

وجزر إلى سنة 701 م ليتم فتح تبسة نهائيا ويتمكن المسلمون من قتل الكاهنة وأسر أبنائها التسعة لتبقى تبسة مدينة إسلامية بفضل الله بدأ الحكم الإسلامي بالخلافة الأموية ثم العباسية إلى أن عين هارون الرشيد-إبراهيم بن الأغلب- حاكم على بلاد إفريقية، لتخضع بعد ذلك مدينة تبسة إلى حكم المماليك -بداية بدولة بني زيري ثم الرستمية ثم الصنهاجية لتقع تحت حكم الدولة الفاطمية الشيعية الراضية.⁽¹⁾

لتنقل بعد ذلك إلى حكم الحماديين ثم المرابطين ثم الموحديين ثم الحفصيين إلى حين قدوم الأتراك - العثمانيين - سنة 1572 م وبقيت تحت الحكم العثماني إلى دخول المستدمر الفرنسي سنة 1830 وقد شارك سكان تبسة في المقاومة من بداية الاحتلال -ثورة الرحمانية نسبة إلى القائد محمد الشريف الرحماني- سنة 1871م/ 1872 م فيما يعرف بتمرد الأوراس سنة 1913م شهدت بوادر الحركة الإصلاحية التنويرية مع تأسيس أول مدرسة حرة بالجزائر سنة 1913 م وبروز الكثير من المفكرين والعلماء المصلحين من أبرزهم الشيخ العربي التبسي ومالك بن نبي .

- الأحزاب السياسية كإطار مكاني للدراسة

تحتوي ولاية تبسة 27 حزبا سياسيا كانت على منها خمسة أحزاب ممثلة في عينة الدراسة:

- حزب جبهة التحرير الوطني

- التجمع الوطني الديمقراطي

- حركة مجتمع السلم

- حركة النهضة

- الجبهة الوطنية الجزائرية

و قد اكتفى الباحث بذكر الأحزاب الأخرى مع بطاقة فنية حولها لتحديد الإطار العام للبحث .

1-حزب جبهة التحرير الوطني : تنظيم سياسي وطني ديمقراطي مبني على أسس ومبادئ بيان

أول نوفمبر 1954 وثورته الخالدة.

- شعاره " بالشعب وللشعب" يستمد مرجعيته من الرصيد التاريخي للحركة الوطنية ومن

مواثيقه ونصوصه الأساسية ما يلي :

- الإصدارات :المجاهد الأسبوعي ، جريدة الأحرار اليومية

- المقاعد في البرلمان 141
- الكتلة النيابية : كتلة حزب جبهة التحرير الوطني
- التحالفات الانتخابية : التحالف الرئاسي
- التمثيل في الحكومة : 12
- آخر انتخابات داخلية: 2007. ⁽¹⁾

مبادئه:

يقوم حزب جبهة التحرير على مبادئ أساسية :

- الإسلام دين الدولة.
- اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية.
- اللغة الأمازيغية لغة وطنية.
- قيم ثورة نوفمبر ومثلها.
- صون الاستقلال الوطني ودعمه.
- النظام الجمهوري.
- حرية اختيار الشعب.
- وحدة الشعب ووحدة الوطن.
- سلامة التراب الوطني.
- حماية رموز الثورة وتاريخها.
- العدالة الاجتماعية ببعدها الشعبي في إطار القيم الإسلامية.

أهدافه :

- يناضل حزب جبهة التحرير الوطني من أجل تحقيق الأهداف الآتية:
- القيم والتعاليم الإسلامية.
 - قيم ومثل ثورة أول نوفمبر 1954.
 - تكريس دولة الحق والقانون والحكم الرشيد.
 - الدفاع عن الهوية الوطنية بعناصرها الثلاثة: الإسلام، العروبة، الأمازيغية.

12:00 2011/04/15¹

<http://www.arabparliaments.org/arabic/whatwedo/parties.aspx?cid=1&pid=134>

- الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية.
- التنمية الوطنية المتوازنة.
- حماية الملكية العمومية.
- تجسيد وحدة المغرب العربي .
- تطوير وتفعيل العمل الوحدوي العربي .
- ترقية التضامن بين دول العالم الإسلامي .
- تعزيز دعائم العمل الإفريقي المشترك .
- الأمن والسلم والعدل في العالم .⁽¹⁾

قواعد العمل الحزبي:

يخضع العمل السياسي داخل حزب جبهة التحرير الوطني إلى القواعد الآتية:

- يعتبر اجتماع الهيئات التداولية في جميع المستويات نظاميا وقانونيا إذا توفر حضور الأغلبية المطلقة من أعضائها وإذا تعذر ذلك يؤجل الاجتماع لينعقد في موعد آخر بمن حضر.
- حرية التعبير داخل الأطر النظامية في إطار الاحترام المتبادل وأخلاقيات النضال وقواعد الانضباط.
- الممارسة الديمقراطية داخل الهيئات الحزبية في مناقشة القرارات والتصويت عليها . يحدد النظام الداخلي إجراءات التصويت .
- التزام الهيئات القاعدية بتنفيذ قرارات الهيئات العليا للحزب .
- تقديم الهيئات التنفيذية حصيلة عملها بصفة دورية وتطبيق مبدأي المراقبة والمساءلة عليها وتحديد الثقة لها أو سحبها منها.
- عدم الجمع بين عضوية هيئتين تنفيذيتين للحزب.

الهيكل العام للحزب.

الهيئات الوطنية:

- المؤتمر الوطني
- اللجنة المركزية

¹ نفس الرابط الالكتروني.

– رئاسة الحزب

–المكتب السياسي

– الأمين العام.

الهيكل والهيئات القاعدية:

– المحافظة

– القسمة

– الخلية

– تمثيلات الحزب خارج الوطن.

المؤتمر الوطني : هو أعلى هيئة للحزب ، يعقد كل خمس سنوات في دورة عادية، ويمكن أن يعقد في دورة استثنائية، بدعوة من رئيس الحزب أو من اللجنة المركزية بناء على طلب من ثلثي أعضائها وبموضوع محدد.

اللجنة المركزية : أعلى هيئة للحزب بين مؤتمرين، وتكون مسؤولة أمام المؤتمر، تتكون من 270- 351 عضوا، ينتخبهم المؤتمر، تنتخب اللجنة المركزية من بين أعضائها لجلتين:

– لجنة الانضباط

– لجنة المالية

يحدد النظام الداخلي للجنة المركزية صلاحياتهما وكيفية تنظيمهما وسيرهما. يمكن إنشاء لجان مؤقتة لدراسة قضايا معينة كل ما دعت الضرورة لذلك.

الأمين العام للحزب : الأمين العام هو الناطق الرسمي للحزب.

المكتب السياسي : هو الهيئة التنفيذية للجنة المركزية، وأعضاؤه مسؤولون أمام الأمين العام بصفة فردية وأمام اللجنة المركزية بصفة جماعية، يتكون المكتب السياسي من 11 - 15 عضوا تزكيتهم اللجنة المركزية باقتراح من الأمين العام.

هيئة التنسيق : تنشأ هيئة تنسيق وطنية استشارية تتكون من: أعضاء المكتب السياسي،

رؤساء اللجان الدائمة في الحزب، رئيسي كتلتي الحزب في البرلمان، وزراء الحزب في الحكومة ومسؤولي هيكل البرلمان المناضلين والأمناء العاميين للتنظيمات الوطنية المنتمين للحزب.

الهياكل والهيئات القاعدية للحزب :

- المحافظة : المحافظة هي هيكل الحزب على مستوى الولاية،
- القسمة : هي الهيكل الأساسي للقاعدي للحزب على مستوى البلدية، والجمعية العامة للقسمة هي الهيئة العليا للحزب على المستوى البلدي.
- الخلية : هي التنظيم القاعدي لحزب جبهة التحرير الوطني وهي: المركز المفضل لإشعاع العمل السياسي ووسيلة اتصال بال جماهير وركيزة أساسا للعمل الجوارى، تنظم الخلايا في أحياء المدن وفي القرى والمداشر والتجمعات السكانية. وللخلية جمعية عامة تتكون من 11 إلى 25 عضوا وفي غياب الحد الأدنى يمكن إنشاء نواة للخلية، يحدد النظام الداخلي للحزب شروط ذلك.⁽¹⁾

المحافظة : المحافظة هي هيكل حزب جبهة التحرير الوطني على مستوى الولاية تتكون من: -الجمعية العامة للمحافظة: هي الهيئة العليا للحزب على مستوى الولاية، تتشكل الجمعية العامة للمحافظة من:

- أمين المحافظة.
- أعضاء مكتب المحافظة.
- أعضاء اللجنة المركزية المقيمين.
- نواب الحزب في البرلمان.
- رئيس المجلس الشعبي الولائي أو رئيس الكتلة.
- أمناء القسامات ومكاتبها.

المحافظة الولائية لحزب جبهة التحرير الوطني بولاية تبسة

هي مكتب ولائي تابع للحزب ومدرج ضمن هيكله التنظيمي يباشر الوصاية على الدوائر و البلديات، ويسهر على تنفيذ مخططات الحزب على مستوى الولاية .

الموقع : تقع محافظة حزب جبهة التحرير الوطني في حي الجرف بين مستشفى علية صالح و المدرسة التطبيقية للشرطة.

¹ القانون الأساسي لحزب جبهة التحرير الوطني، المؤتمر الثامن، الجزائر، 2003، ص(13-40).

2- حزب التجمع الوطني الديمقراطي :

التجمع الوطني الديمقراطي تنظيم سياسي أنشئ طبق أحكام الدستور والنصوص القانونية للجمهورية الجزائرية، و أبوابه مفتوحة لكل الذين يؤمنون بفلسفة التجمع ومبادئه وبرامجه ويعملون على تحقيقها. يدعى في صلب النص " التجمع. " شعاره : أمل، عمل، تضامن. (1)

و هو الحزب الثاني من حيث الترتيب التمثيلي أسسه "اليمين زروال"، "عبد الحق بن حمودة" وآخرون سنة 1997 .

المبادئ :الرصيد التاريخي للحركة الوطنية

- بيان أول نوفمبر 1954 موثيق الثورة التحريرية
- أرضية ندوة الوفاق الوطني المنعقدة في سبتمبر 1996
- الدستور
- وحدة الشعب ووحدة الوطن
- العدالة الاجتماعية
- احترام النظام الجمهوري والديمقراطي للدولة
- احترام التداول على السلطة عن طريق الاختيار الحر للشعب الجزائري
- الاستجابة للتطلعات المشروعة للشعب
- اعتماد الأسلوب الحضاري للحوار والتشاور من أجل تعبئة أفضل لقدراتنا الوطنية. (2)

الأجندة السياسية :وهي تتمثل في الأهداف التالية :

- ضمان استمرار روح أول نوفمبر 1954
- نبد العنف والإكراه في العمل السياسي
- توطيد الوحدة الوطنية والنظام الجمهوري والديمقراطي للدولة
- التمسك بالتعددية السياسية
- الدفاع عن الحقوق والحريات الفردية والجماعية لكل المواطنين و احترام حقوق الإنسان

¹ القانون الأساسي والنظام الداخلي لحزب التجمع الوطني الديمقراطي، ص11ص12 .

² 2011/04/15 12:00

- الاستقرار السياسي والاجتماعي
- الدفاع عن الثوابت الوطنية
- ترقية مشاركة المرأة في بناء المجتمع
- محاربة الآفات الاجتماعية بكل أشكالها
- نشر ثقافة الأخوة والحوار والتعايش والتضامن والوفاق
- نشر مبادئ التجمع وفلسفته وأهدافه في الشباب
- تحقيق شعار التجمع: (أمل ، عمل ، تضامن)
- التكفل بقضايا الجالية الجزائرية في الخارج
- تعزيز مكانة الجزائر ودورها المتميز إقليميا، جهويا ودوليا.
- الوقوف إلى جانب القضايا العادلة في العالم.

الإصدارات: أخبار التجمع.

المقاعد في البرلمان: 61 مقعد.

الكتلة النيابية: كتلة التجمع الوطني الديمقراطي.

التحالفات الانتخابية: التحالف الرئاسي : التجمع الوطني الديمقراطي، جبهة التحرير الوطني، حركة مجتمع السلم.⁽¹⁾

التمثيل في الحكومة : 7 مقاعد.

الهياكل التنظيمية :

يحدد القانون الأساسي للتجمع الهيكلية النظامية للتجمع على المستويين الوطني والمحلي في مايلي :

على المستوى الوطني:

-المؤتمر: المؤتمر هو الهيئة الوطنية العليا للتجمع له دورة عادية كل 05 سنوات

و أخرى استثنائية يحدد شروطها قانون الحزب.

-المجلس الوطني: المجلس الوطني هو الهيئة القيادية العليا للتجمع بين مؤتمرين

وبهذه الصفة هو مسؤول أمامه. من بين مهامه:

انتخاب المكتب الوطني.

-المصادقة على النظام الداخلي للتجمع.

¹ نفس الرابط الالكتروني .

- السهر على تطبيق القانون الأساسي واحترامه.
- السهر على تنفيذ برنامج التجمع.
- السهر على تنفيذ قرارات وتوصيات ولوائح المؤتمر.
- تحديد الأهداف الرئيسية للنشاط الحزبي للتجمع.
- الأمين العام**: ينتخب الأمين العام من طرف المؤتمر لمدة خمس 05 سنوات.

من بين المهام المسندة له :

- يمثل التجمع لدى الهيئات الوطنية والدولية
- يرأس اجتماعات المجلس الوطني و المكتب الوطني ويمكنه أن يفوض ذلك إلى عضو من المكتب الوطني.
- يوزع المهام على أعضاء المكتب الوطني .
- يضبط جدول أعمال المجلس الوطني المكتب الوطني.
- هو الناطق الرسمي باسم التجمع، و له أن يفوض هذه المهمة.
- يسهر على السير الحسن لهيئات وهياكل التجمع على كل المستويات.
- يقدم عرضا عن نشاط المكتب الوطني إلى المجلس الوطني.
- ينسق بين أقسام المكتب الوطني و يتابع نشاطاتها.
- يسهر على تنفيذ قرارات المجلس الوطني و المكتب الوطني.
- يوجه هيئات التجمع على ضوء قرارات و توصيات المؤتمر.
- يعين من ينوب عنه أثناء غيابه من بين أعضاء المكتب الوطني.
- يقدم التقرير الأدبي و المالي للمؤتمر.

-المكتب الوطني: المكتب الوطني هو الهيئة التنفيذية للمجلس الوطني، وهو

مسؤول أمام المجلس الوطني، يتشكل من عضو 13 إلى 17 عضوا ينتخبون لمدة 05 سنوات

، يحدد النظام الداخلي للحزب أهم صلاحياته التي منها :

- إدارة وتسيير مجموع أعمال التجمع فيما بين دورتي المجلس الوطني.
- العمل على تطبيق قرارات وتوصيات المجلس الوطني،

- إعداد النظام الداخلي للتجمع.⁽¹⁾
- إعداد برنامج النشاط الدوري للتجمع.
- دراسة القضايا المطروحة على الساحة الوطنية والإقليمية والدولية .

على المستوى المحلي:

-**الخلية:** ينتظم التجمع محليا في خلايا على مستوى التجمعات السكانية وفي الأحياء والقرى ،وهي تمثل الأداة المناسبة والناجعة لنشر مبادئ وأهداف التجمع في أوساط المواطنين.

-**الجمعية العامة البلدية:** و تشكل من جميع المناضلين المهيكليين على مستوى البلدية.

-**المجلس البلدي:** المجلس البلدي هو الهيئة القيادية البلدية للتجمع ينتخب من طرف الجمعية العامة لمدة 05 سنوات

-**المكتب البلدي:** الهيئة التنفيذية للتجمع على مستوى البلدية ، ينتخب المكتب البلدي أمينه من بين أعضائه لمدة ثلاث سنوات

-**لجنة التنسيق للدائرة أو المقاطعة الإدارية:** هو تنظيم لدعم الأمين الولائي قصد متابعة وتطبيق قرارات المكتب الولائي، يتكون مكتب التنسيق من أمناء المكاتب البلدية للمقاطعة المعنية

-**المجلس الولائي:** المجلس الولائي هو الهيئة القيادية المسيرة على

المستوى الولائي، ويتكون من أعضاء المجلس الوطني الولائي .

-**المكتب الولائي:** هو الهيئة التنفيذية على مستوى الولاية يتشكل على

الأقل من (05) أعضاء منتخبين من طرف المجلس الولائي، يجتمع مرة كل (15) يوما .

يمكن للمكتب الولائي إنشاء أفواج عمل خاصة لإنجاز مهام معينة و محددة يرأسها أعضاء من المكتب الولائي.

-**أمين الولاية:** يعين الأمين الولائي من طرف الأمين العام بالتشاور مع

المجلس الولائي وبعد مداولة مع المكتب الوطني.

¹ القانون الأساسي والنظام الداخلي لحزب التجمع الوطني الديمقراطي ،ص ص(25-33).

يكلف الأمين الولائي بتنشيط وتنسيق أشغال المكتب الولائي.

يستدعي المجلس الولائي ويترأس اجتماعاته، وهو مسؤول عن انعقاد الاجتماعات ودورات المكتب الولائي والمجلس الولائي طبقا لتدابير القانون الأساسي والنظام الداخلي للتجمع.⁽¹⁾

المكتب الولائي لحزب التجمع الوطني الديمقراطي بولاية تبسة:

هو المكتب الذي يدير شؤون الحزب، و توكل له مهمة الوصاية على المكاتب المتواجدة على مستوى الدوائر و البلديات

الموقع: يقع المكتب الولائي لحزب التجمع الوطني الديمقراطي في ساحة 05 جويلية في المنطقة المعروفة شعبيا وسط الصور الروماني مقابل المتحف الأثري الروماني.

3- حركة مجتمع السلم: حركة إسلامية ذات توجه سياسي أسسها من: الشيخ "محفوظ

نحناح"، الشيخ "محمد بوسليمان"، الدكتور "عبد الرزاق مقري"، الحاج "حمو مغارية"، الأستاذ "محمد جمعة" سنة 1973.

المبادئ:

- الإسلام عقيدة وشريعة ينبثق عنها تصور متكامل للإنسان والكون والحياة
- الوحدة الوطنية ترابا وشعبا وتراثا واعتبار التنوع الموجود عنصر قوة انصهرت مكوناته عبر التاريخ
- الانتماء للأمة والحضارة العربية والإسلامية
- اللغة العربية كوعاء ضمن للأمة تراثها وحافظ على كيانها
- اللغة الأمازيغية بكل أشكالها التعبيرية وتراثها الذي يضرب في عمق التاريخ
- النظام الجمهوري الذي يعطي للشعب حقه في اختيار حكامه دون إكراه أو وصاية والتعددية السياسية في ظل التداول السلمي على السلطة
- الحريات الخاصة والعامة باعتبارها مبدأ إسلاميا ومطلبا إنسانيا والعمل على تحسين المستوى المعيشي لأفراد الشعب
- توظيف جميع المقدرات الوطنية لتوفير فرص الكسب النظيف والعمل على حماية الثروات العامة وحسن الاستفادة منها

¹ نفس المرجع ، ص ص(34-40) .

- انتهاج سياسة مالية واقتصادية توفر للشعب الجزائري الاستفادة من مقدراته وحسن توظيفها ومحاربة الفساد بكل أنواعه
- ترقية العمل السياسي بما يخدم ثوابت الأمة ومبادئها
- الاهتمام بالجالية الجزائرية بما يحفظ هويتها وقيمها ويشركها في التنمية الوطنية
- تمكين الجزائر من القيام بدورها المتقدم على المستوى الإقليمي والدولي من خلال مناصرة القضايا الإنسانية العادلة وعلى رأسها قضية فلسطين وقضايا الأمة العربية والإسلامية
- الدفاع عن حقوق الإنسان وصون كرامته .

الأجندة السياسية:

- تجسيد الأهداف التي نص عليها بيان أول نوفمبر
- بناء المواطن وإصلاحه باعتباره العنصر الأساس في عملية الإصلاح والتغيير
- تحقيق الحكم الصالح والراشد
- الدفاع عن قيم الشعب وثوابته ومبادئه وإشراكه في حل المشاكل والخروج من الأزمة
- توطيد الأمن والاستقرار وذلك من خلال المصلحة الوطنية فكرا وسلوكا بين شرائح المجتمع وتحقيق الثقة بين الحاكم والمحكوم تحسين المستوى المعيشي لأفراد الشعب
- توظيف جميع المقدرات الوطنية لتوفير فرص العمل والعمل على حماية الثروات العامة وحسن الاستفادة منها
- انتهاج سياسة مالية واقتصادية توفر للجزائر والشعب الجزائري الاستفادة من مقدراته وحسن توظيف علاقاته الإقليمية والدولية
- ترقية التحالفات السياسية بما يخدم ثوابت الأمة ومبادئها ويحقق للحركة أهدافها
- الاهتمام بالجالية الجزائرية بالخارج بما يحفظ هويتها وقيمها ويشركها في التنمية الوطنية
- تمكين الجزائر من القيام بدورها المتقدم على المستوى الإقليمي والدولي من خلال نصرة القضايا الإنسانية العادلة وعلى رأسها قضية فلسطين وقضايا الأمة العربية والإسلامية

- الدفاع عن حقوق الإنسان .

الإصدارات :

- معا نحو الهدف

- الجزائر المنشودة والمعادلة المفقودة "الإسلام - الديمقراطية - الوطنية"

- قشور الصراع في الجزائر

- الحياة معركة مفتوحة

- دموع في عيون العصافير

المقاعد في البرلمان: 62 مقعد

الكتلة النيابية: كتلة حركة مجتمع السلم

التحالفات الانتخابية: التحالف الرئاسي : حركة مجتمع السلم - التجمع الوطني الديمقراطي - جبهة

التحرير الوطني

التمثيل في الحكومة: 4 مقاعد

آخر انتخابات داخلية: 2008. (1)

الوسائل:

تعتمد الحركة في عملها على مختلف الوسائل السلمية المتاحة وخاصة :

- التربية والتكوين وفقا للقيم والمبادئ الإسلامية وفي إطار الثوابت الوطنية .

- الدعوة والإعلام .

- المشاركة السياسية للوصول إلى المؤسسات الدستورية والمساهمة السلمية في صناعة القرار بما يخدم

مصلحة البلاد والشعب ووحدته وتقدمه .

- الحوار كأسلوب حضاري للتفاهم وحل النزاعات .

- التضامن الوطني كوسيلة حضارية لتقوية روابط المجتمع وإلغاء ثقافة الحقد والتهميش والإقصاء

والجهوية .

- وسائل التعبير والتعبئة السياسية المختلفة (2) .

¹ 2011/04/15 12:00

<http://www.arabparliaments.org/arabic/whatwedo/parties.aspx?cid=1&pid=134>

http://www.hmsalgeria.net/ar/kanoun_assassi.html

2011/04/15 12:01

الهيكل التنظيمية

الهيئات التنظيمية الوطنية

- المؤتمر: هو أعلى هيئة سيادة في الحركة.
- مجلس الشورى الوطني: مجلس الشورى الوطني هو أعلى هيئة للحركة بين مؤتمريين.
- رئيس الحركة و رئيس مجلس الشورى الوطني ونوابهما: يشترط في رئيس الحركة ورئيس مجلس الشورى الوطني أن يكون :
-سنه أربعون (40) سنة كاملة على الأقل عند عقد المؤتمر.
- المكتب التنفيذي الوطني: المكتب التنفيذي الوطني هو أعلى هيئة تنفيذية في الحركة تنبثق عن مجلس الشورى الوطني ويتكون من:
-رئيس الحركة
-نائبي رئيس الحركة. و الأمناء الوطنيين .

الهيئات التنظيمية المحلية:

- مجلس الشورى الولائي: هو هيئة شورية على مستوى الولاية ويتشكل من ممثلي البلديات والمؤسسات والكفاءات وفق ما يحدده النظام الداخلي للحركة.
- المكتب التنفيذي الولائي: المكتب التنفيذي الولائي هو هيئة تنفيذية تنبثق عن مجلس الشورى الولائي.
- الجمعية العامة: الجمعية العامة هيئة بلدية تضم الأعضاء الملتزمين والمناصرين المهيكليين تربويا والمنتخبين في المجلس البلدي في البلديات التي يقل عدد الملتزمين المهيكليين بها تربويا عن مائة (100) عضو.

- المكتب التنفيذي البلدي: المكتب التنفيذي البلدي هيئة تنفيذية على المستوى البلدي تنبثق عن الجمعية العامة البلدية وتتكون من رئيس ونائب وأعضاء تحدد مهامهم وصلاحياتهم في النظام الداخلي.
- مكتب المجموعة: المجموعة هي مجموع الأسر على مستوى حيز جغرافي محدد من تراب البلدية كالأحياء والقرى والمناطق النائية.

- الأسرة : الأسرة هي أصغر وحدة تنظيمية في الحركة تمارس العملية التربوية بمختلف مراحلها.⁽¹⁾

المكتب الولائي لحركة مجتمع السلم بولاية تبسة

المكتب الولائي لحركة مجتمع السلم هو هيئة تنظيمية محلية تباشر مهام الحزب على مستوى الولاية بكامل ترابها .

الموقع : يقع المكتب الولائي لحركة مجتمع السلم في حي تيفاست له واجهتين ،الواجهة الأولى مقابلة لشركة جازي، و الواجهة الثانية مقابل تمثال النسر الذهبي

الهيكل التنظيمي للمكتب الولائي لحركة مجتمع السلم: يتكون مكتب الحركة على مستوى الولايات من:

- رئيس المكتب التنفيذي الولائي .
- نائب الولائي - الامناء الولائيين
- الأمين الولائي للتخطيط والتنمية البشرية .
- الأمين الولائي للتنظيم والمتابعة .
- الأمين الولائي للتربية والتكوين.
- الأمين الولائي للإدارة والمالية.
- الأمين الولائي للشؤون الاقتصادية.
- الأمين الولائي للدعوة والثقافة والإرشاد
- الأمين الولائي للتربية والتكوين.
- الأمين الولائي للإعلام والشؤون السياسية.
- الأمين الولائي للمنتخبين .
- الأمينة الولائية للمرأة وشؤون الأسرة .
- الأمين الولائي للجامعات والعمل الطلابي.
- الأمين الولائي للشباب والعمل الجماعي.
- الأمين الولائي للشؤون الاجتماعية.

¹ نفس الرابط الالكتروني .

مهام وصلاحيات المكتب التنفيذي الولائي :

- السهر على تنفيذ السياسة العامة للحركة على المستوى الولائي والبلدي والمؤسسات التابعة لها.
- تنفيذ قرارات وتوصيات مجلس الشورى الولائي.
- إعداد البرنامج والميزانية السنوية وعرضهما على مجلس الشورى الولائي للإثراء والمصادقة.
- متابعة المكاتب التنفيذية البلدية والمكاتب التأسيسية ومكاتب المجموعات ومؤسسات الحركة.
- السهر على تطبيق قوانين الحركة ولوائحها .
- إحالة الأعضاء على لجنة الانضباط الولائية.
- يعرض تقاريره على مجلس الشورى الولائي في اللقاءات الدورية للمجلس للمناقشة والمصادقة.
- يحضر مشروع جدول أعمال دورات مجلس الشورى الولائي بالتنسيق مع رئيس مجلس الشورى الولائي.

- يعرض القضايا التي تستعص عليه على مجلس الشورى الولائي لبلت فيها.
- إنشاء لجان فرعية أو متخصصة دائمة أو مؤقتة .
- دراسة اهتمامات ومقترحات القاعدة التنظيمية للحركة ورفعها إلى الهيئات العليا .
- دعوة مجلس الشورى الولائي للانعقاد بالتنسيق مع رئيسه .
- رفع تقرير سنوي إلى المكتب الوطني .
- الاهتمام بتربية المجتمع ونشر الدعوة
- العناية بالتنمية المحلية .
- متابعة الجماعات المحلية .
- تأسيس ومتابعة الأسر والمجموعات والمكاتب البلدية والمكاتب التأسيسية البلدية ومكاتب المؤسسات .

- فتح فضاءات جديدة ورعايتها وتهيئتها تنظيميا .
- يشرف على تحديد الهيكلة عبر بلديات الولاية .
- اعتماد رؤساء المجالس والمكاتب البلدية على ضوء المحاضر الانتخابية وإعفاؤهم .

4- حركة النهضة:

حركة جزائرية تسعى للوصول إلى السلطة عن طريق المشاركة السياسية .

تأسست من طرف على يد : "حسين مشومة"، "عبد الله جاب الله" وآخرون سنة 1972 واعتمد سنة 1990.

حزب سياسي يسعى لتحقيق دولة قوية جامعة بين الأصالة و المعاصرة ، في إطار مبادئ أول نوفمبر .
شعارها :مجتمع أصيل -دولة قوية-حضارة رائدة⁽¹⁾.
المبادئ:

- الإسلام دين الدولة الجزائرية والمصدر الأساس للتشريع، وقوة إلهام للأمة وتوجهاتها
- مبادئ وأهداف أول نوفمبر 1954.
- نضال الشعب الجزائري عبر التاريخ وموروثة الحضاري والثقافي.
- مختلف التجارب الإنسانية الناجحة في إطار احترام قوانين الجمهورية الجزائرية.
- التداول السلمي على السلطة واحترام اختيار الشعب.
- الحقوق والحريات العامة الفردية والجماعية لكل المواطنين.

الأجندة السياسية:

تسعى حركة النهضة لتحقيق الأهداف التالية :

- إقامة نظام جزائري ديمقراطي واجتماعي في إطار المبادئ الإسلامية الجامعة بين الأصالة والمعاصرة
- الحفاظ على عناصر الهوية الثلاث : الإسلام والعربية والأمازيغية⁽²⁾
- المحافظة على استقلال الوطن وحماية سيادته ووحدته الترابية وتحريره من مظاهر التبعية الأجنبية
- إرساء قواعد نظام سياسي ديمقراطي تعددي قائم على الإرادة الشعبية قادر على التقدم والازدهار
- إقامة نظام يزاوج بين الحرية الاقتصادية وواجب الدولة في الرعاية الاجتماعية وإقامة آليات الضبط و التحفيز
- تعزيز دولة الحق والعدل

¹ حركة النهضة،المجلس الشوري الوطني، الوثائق الاساسية للمؤتمر الرابع -اوت 2008، ص 4 .
² نفس المرجع، ص5.

- توظيف جميع طاقات الأمة من أجل تحقيق آمال الشعب الجزائري في النهضة الحضارية الشاملة
- الاهتمام بالأسرة والمرأة والشباب
- الاهتمام بالجالية الجزائرية المقيمة بالمهجر وتمكينها من المشاركة في التنمية الوطنية
- تعزيز مكانة الجزائر ودورها المتميز على المستوى الإقليمي والجهوي والعالمي والمساهمة في إنجاز مشاريع الوحدة المغاربية والعربية والإسلامية
- مناصرة القضايا العادلة في العالم وفي مقدمتها القضية الفلسطينية وقضايا العالم العربي والإسلامي.

الإصدارات: مجلة النهضة الشهرية للأعمال الخيرية | جريدة النهضة الأسبوعية | جريدة السبيل الأسبوعية

المقاعد في البرلمان: 8

الكتلة النيابية: كتلة حركة النهضة

التحالفات الانتخابية: تحالف مع حركة الإصلاح ومع نواب أحرار

آخر انتخابات داخلية: 2008. ⁽¹⁾

الهيكل التنظيمي لحركة النهضة:

لحركة النهضة مؤسسات قيادية تتمثل في :

المؤتمر: هو أعلى مؤسسة في الحركة يتكون من أعضاء مجلس الشورى الوطني و أعضاء

المكتب الوطني ورؤساء المكاتب الجهوية ، وأعضاء البرلمان والمؤسسين وأعضاء المجالس المحلية ، له دورة

عادية كل 05 سنوات ،من مهامه:

- تركية مكتب المؤتمر
- مناقشة المصادقة على جدول الأعمال
- النظر في النظام الداخلي .
- المصادقة على مختلف اللوائح.

<http://www.arabparliaments.org/arabic/whatwedo/parties.aspx?cid=1&pid=134>

1

مجلس الشورى الوطني: أعلى مؤسسة مداولات في الحركة بين مؤتمرين، يتكون من 144

منتخبا من المؤتمر ومن رؤساء المكاتب الجهوية و الولائية ، ممثلي النساء والشباب وممثلي الجالية و كذلك 20 عضوا من الإطارات والكفاءات.

ينتخب رئيس المجلس الشوري عن طريق الاقتراع السري المباشر، وفق شروط تحكم الاقتراع و المرشح لهذه الرتبة والتي يحددها القانون الأساسي للحركة .

المكتب الوطني : أعلى مؤسسة تنفيذية للحركة، يتكون من (11) عضو، يرأسه الأمين العام

يحتوي المكتب الوطني مجموعة من الأمانات تتوزع عليها المهام كل في اختصاصه.

الأمين العام : المسؤول الأول في الحركة و هو الناطق الرسمي لها ،ينتخب من أعضاء مجلس

الشورى، يتأسس المكتب الوطني ،يعين أعضاء المكتب

يهتم بتوزيع المهام ويقترح جداول الأعمال، يقوم بالتنسيق بين الهيئات يتأسس الاجتماعات ،يعد

التقرير المالي و الأدبي إضافة إلى مهام أخرى محددة في القانون الأساسي للحركة.

المؤسسات القاعدية للحزب تتمثل في :

الفوج : هو الوحدة التنظيمية القاعدية للحركة على مستوى القرية أو البلدية .

يتكون من (11) عضوا ،ينفذ التعليمات و يتقيد بالنظام الداخلي للحركة، ويستقطب عناصر

جديدة و يباشر العمل الجوارى.

مجلس الشورى البلدي: هو أعلى مؤسسة مداولات على المستوى البلدي ، عدد أعضائه محدد

في قانون الحركة .⁽¹⁾

المكتب البلدي : أعلى مؤسسة تنفيذية على المستوى البلدي أعضاؤه محددو العدد في النظام

الداخلي للحزب، من مهامه مايلي :

- إعداد نظامه الداخلي، و يصادق عليه

- يعد الميزانية السنوية

- ينفذ القرارات

- يتابع نشاط المناضلين

- يهتم بكامل مجالات العمل السياسي على مستوى البلدية .

¹ حركة النهضة ، مرجع سابق، صص(31-42) .

إضافة إلى مهام أخرى يحدد قانونه الداخلي .

مجلس الشورى الولائي: هو أعلى مؤسسة مداولات على المستوى الولائي، يحدد النظام

الداخلي عدد أعضائه ورئيسه من بين أعضائه .

المكتب الولائي: هو أعلى مؤسسة تنفيذية على المستوى الولائي، يتكون من الرئيس

والأعضاء من مهامه الأساسية :

- إعداد نظامه الداخلي

- إعداد الميزانية السنوية

- تنفيذ القرارات وتوصيات المؤسسات القيادية

عموما ما يوكل للمكتب البلدي من مهام ينطبق على المكتب الولائي على مستوى الولاية .

المكتب الجهوي : هو مكتب له حق الإشراف التنظيمي على مجموعة من الولايات و

التنسيق بينها وبين المكتب الوطني، يحدد النظام الداخلي مهامه و تشكيلته.⁽¹⁾

5-الجهة الوطنية الجزائرية :

حزب سياسي ظهر على يد "موسى تواتي" سنة 1999

المبادئ : إقامة دولة ديمقراطية اجتماعية في ظل احترام إرادة الشعب .

الأجندة السياسية :

- إقامة دولة مبنية على العدل والعدالة والدفاع على حقوق الإنسان وخلق ثقافة التعايش

السلمي بين كافة الشعوب .

المقاعد في البرلمان: 19 مقعد

الكتلة النيابية : كتلة الجهة الوطنية الجزائرية

آخر انتخابات داخلية: 2008 .⁽²⁾

¹ نفس المرجع، صص (40-43) .

² 04:03 2011/04/15

6- التحالف الوطني الجمهوري :

هو حزب سياسي تأسس على يد كل من: "رضا مالك"، "علي هارون"، "عمر بوداود"،
"مصطفى لشرف"، "سليم عدي"، "بن هدوقة"، وذلك بتاريخ 1995

المبادئ :

- نظام جمهوري وديمقراطي
- التداول على السلطة .

الأجندة السياسية:

- تحقيق جزائر جديدة ذات نظام ديمقراطي وجمهوري
- تكوين نخبة جزائرية مثقفة قادرة على إدارة دفة الحكم في جزائر الغد .

7- الجبهة الوطنية للأحرار من أجل الوئام :

حزب سياسي تأسس على يد "لكال ياسين" سنة 1997.

المبادئ :

- الديمقراطية
- الحق في العمل للجميع.

الأجندة السياسية:

مساعدة الشباب على الحصول على مناصب شغل، سكن، ومساندتهم اجتماعيا .
الإصدارات :الوفاق .

المقاعد في البرلمان: 3 مقاعد .

الكتلة النيابية :كتلة الإتحاد .

آخر انتخابات داخلية: 2005.

8- الحركة الوطنية من أجل الطبيعة والنمو:

مؤسسة حزبية تسعى للوصول إلى السلطة تأسست على يد: " عكيف عبد الرحمان" وآخرين
بتاريخ 1992

المبادئ : حماية البيئة .

الأجندة السياسية:

- إقحام موضوع البيئة ضمن البرنامج المدرسي
 - نشر الحس البيئي بين المواطنين وتكوين الشباب في هذا المجال⁽¹⁾.
- الإصدارات: حماية البيئة.

المقاعد في البرلمان: 7 مقاعد

التحالفات الانتخابية: تحالف مع حزب جبهة التحرير الوطني
آخر انتخابات داخلية: 2005.

9- جبهة القوى الاشتراكية:

حزب سياسي ناشط على الساحة السياسية مؤسسه هو: "حسين آيت احمد" بتاريخ 1963.

المبادئ:

- العدالة، الحرية
- السلم
- الديمقراطية تفتح الفرد دون إهمال للواقع الجماعي والرغبة في التقدم.

الأجندة السياسية:

- الممارسة الكاملة لحق تقرير المصير للجزائريين، التي تمكنهم من الاختيار الحر للدستور، والمؤسسات والرجال الذين يحكمون.
- بناء بديل ديمقراطي مع القوى السياسية والاجتماعية المستقلة بغرض وضع حد للدكتاتورية، وبالتالي تحقيق دولة لديها استراتيجية.
- المشاركة في الثورة التكنولوجية العالمية بتعميم استعمال تكنولوجيات الاتصال الحديثة في كل ميادين النشاط وفي المدرسة والبيت.
- بناء دولة مستثمرة تطور هياكلها القاعدية، تركز على التعليم والبحث العلمي وكل ما يتعلق بالابتكار.
- دولة مستثمرة، تحسن الحياة اليومية للفرد ومحيط المؤسسات للشروات والعمل.

الإصدارات: مرجعيات

آخر انتخابات داخلية: 2007

¹ نفس الرابط الالكتروني.

10- حركة الإصلاح الوطني :

حركة سياسية أنشأها "جهيد يونسى" وآخرون سنة 1999

المبادئ:

- أصالة

- عدالة

- تنمية.

الأجندة السياسية:

- المحافظة على الوحدة الوطنية وحماية ثوابت الأمة وتعزيز استقلال البلاد والمساهمة المستمرة في استتباب أمنها واستقرارها ورفيها وإرساء نظام حكم قائم على تعددية سياسية حقيقية العمل من أجل ضمان حياد هيئات الدولة وعدالتها في توزيع الثروات وإسناد المسؤوليات، والتزامها باحترام إرادة الشعب، والنزول عند مقتضيات العمل السياسي التعددي والتداول السلمي على السلطة
- إقامة نظام اقتصادي يزوج بين الاقتصاد الحر وواجب الدولة في الرعاية والرقابة والتحفيز
- مناصرة القضايا العادلة في العالم، وفي مقدمتها قضايا العالم العربي والإسلامي.

الإصدارات: نشره الإصلاح. (1)

المقاعد في البرلمان: 5.

التحالفات الانتخابية: الإصلاح والنهضة.

آخر انتخابات داخلية: 2009

11- حركة الشبيبة والديمقراطية :

حركة ذات توجه سياسي تسعى لاعتلاء السلطة تأسست من طرف : "حميدو رضوان"، "شلبية

محجوبي" سنة 1965 سريريا واعتمد سنة 1989

المبادئ:

- ترسيخ الديمقراطية في الحياة العملية.

¹ نفس الرابط الالكتروني.

- الخط الوطني.
- مبادئ بيان نوفمبر.

الأجندة السياسية:

- إصلاح النظام القائم الموروث في اتجاه الديمقراطية
- النضال من أجل تحقيق الشبيبة لمكاسب على كل المستويات
- السعي من أجل مشروع مجتمع جديد
- السعي من أجل تحقيق اقتصاد متوازن يحقق الثروة ولا يبعد الدولة عن حماية الثروات الوطنية والفرد.

المقاعد في البرلمان: 5

12- حزب التجديد الجزائري :

هو حزب سياسي جزائري أنشأه كل من : " نورالدين بوكروح"، "ياسين تركمان" وآخرون تأسس سنة 1989.

المبادئ :

- الأصالة والحداثة .

الأجندة السياسية :

- إصلاح النظام الجزائري .
- المقاعد في البرلمان:4 مقاعد.
- آخر انتخابات داخلية: 2007 .

13- حزب التجمع الجزائري :

و هو تنظيم سياسي ظهر إلى الوجود على يد السيد "علي زغدود" سنة 1990

المبادئ:

- دولة.
- عدل.
- مساواة.

الأجندة السياسية:

- بناء الدولة الجزائرية في إطار العدل والمساواة، ودعم روح التحرر لدى الإنسان الجزائري وجعله محور التقدم والرقي وإقامة العدل والمساواة ومحاربة الظلم، وممارسة الحكم على أسس ديمقراطية في إطار القيم الجزائرية
- ربط سياسة التعليم بالتحضر والتمدن والرقي تجسيدها للشخصية الجزائرية ودعم ديمقراطية التعليم ومجانيته
- ربط الإبداع الثقافي بالفكر العربي والإسلامي والتفتح على التراث العالمي وتشجيع المواهب المبدعة والمنهج التجريبي لدى المثقف الجزائري
- تبني سياسة اجتماعية طموحة برفع وتحسين حالة معيشة أفراد الشعب الجزائري وطرق توزيع الدخل الوطني مع مراعاة المساواة والعدالة لتحقيق التكافل والتضامن الاجتماعي وتقليص الفروق والقضاء على البطالة. (1)

المقاعد في البرلمان: 1 مقعد

آخر انتخابات داخلية: 2008. (2)

14- حزب النجم من أجل الثقافة والديمقراطية :

هو حزب سياسي ترأسه: "السعيد سعدي"، "مصطفى باشا" دخل المعترك السياسي سنة 1998

المبادئ :

- ترقية حقوق الإنسان والحريات الفردية.
- اللائكية.
- النظام الجمهوري.
- التناوب على السلطة.
- التنوع الثقافي واللغوي .

الأجندة السياسية :

¹ نفس الرابط الإلكتروني.

² نفس الرابط الإلكتروني.

- الحفاظ على توازن الأمة
- تدعيم النظام الجمهوري للحفاظ على الوحدة الوطنية
- عزل الدين عن السياسة | ضمان حرية المعتقد والعبادة
- تحقيق سياسة لغوية تتماشى والواقع الثقافي للبلاد
- المساواة أمام القانون
- التناوب السياسي للوصول إلى الحكم عن طريق الانتخاب
- نبذ الإرهاب
- تحقيق المغرب الديمقراطي
- مؤازرة السياسات الديمقراطية في العالم .

الإصدارات :

- أسول الطريق باللغة الأمازيغية
- التجمع باللغة العربية
- مجلة المستقبل باللغة الفرنسية

المقاعد في البرلمان: 19 مقعد.

الكتلة النيابية: كتلة التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية.

آخر انتخابات داخلية: 2007.

15- حزب العمال :

حزب سياسي ترأسه "لويزة حنون" ظهر عام 1990، وهو امتداد للمنظمة الاشتراكية للعمال التي كانت تعمل في السر قبل الإعلان عن التعددية في الجزائر في عام 1989.

المبادئ :

- مبادئ ثورة نوفمبر، السلم، الديمقراطية، الاشتراكية، السيادة والوحدة الوطنية، حماية العمال، الحق في اللغتين العربية والأمازيغية

- الحفاظ على مقومات الأمة الجزائرية حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وسيادته على ثرواته واختيار حاضره ومستقبله
- محاربة الإمبريالية والاستغلال من خلال مقاومة العولمة .

الأجندة السياسية :

- بناء اقتصاد قوي يتناسب وحاجات الشعب الجزائري
- الحفاظ على الملكية العمومية والخدمات العمومية
- إرساء السلم الحقيقي وتحقيق الديمقراطية من خلال هيئة تشريعية سيدة تتمتع بالسلطة الكاملة ومختارة عن طريق الانتخاب العام المباشر والسري
- الحد من التدخل الأجنبي في شؤون البلاد
- تحقيق المساواة في الحقوق بين المرأة والرجل
- المواطنة للجميع الممارسة الكاملة للحريات الديمقراطية
- اللغة الأمازيغية لغة وطنية ورسمية تأميم ملكيات الدولة، إرساء فصل حقيقي بين السلطات وتحقيق استقلال حقيقي للعدالة
- ترسيم سلم متحرك للأجور والمعاشات
- ضمان الحق في السكن، التعليم، الصحة، العمل مع تحريم عمل الأطفال .

الإصدارات :

- أخوة .⁽¹⁾

المقاعد في البرلمان: 26 مقعد.

الكتلة النيابية : كتلة حزب العمال.

آخر انتخابات داخلية: 2006 .

16- حزب العمال الاشتراكي :

حزب سياسي يسعى إلى تحقيق مبادئه و أهدافه التي اسماها الوصول إلى السلطة أسسه كل من :

¹ نفس الرابط الالكتروني.

"شوقي صالحى"، "عادل عبد الرزاق"، "محمود رشيدى"، "رضوان عصمان"، وذلك سنة 1974 واعتمد سنة 1990 .

المبادئ :

- الديمقراطية
- حرية العقيدة
- حق المرأة فى المواطنة الكاملة
- الحق فى العمل والعلاج والدراسة والعيش الكريم
- حقوق الإنسان .

الأجندة السياسية :

- حماية الاقتصاد الوطنى والخدمات الاجتماعية
- رفع الأجور ومنح التقاعد ومنع العمل المؤقت
- نظام صحى ذو نوعية حماية وترقية الحريات الديمقراطية
- منح المواطنة الكاملة للمرأة، وتحقيق تعليم حدائى
- التضامن مع كل مقهورى العالم .

الإصدارات : جريدة الخطوة.

17- حزب الوفاق الوطنى :

أسسه كل من: "لسود عمر"، "خزان محمد على"، "هرشة محمد الطاهر"، "بن عون عبد الرحمان"، "بوخرنة على" فى سنة 1998.

المبادئ:

- الخط الوطنى
- الوفاق هو الأساس لأى عقد اجتماعى.

الأجندة السياسية:

- بناء دولة قوية
- محاربة التهميش والإقصاء والقضاء عليهما

- تشجيع العمل الجماعي وتفعيله
- العمل على إصلاح الدولة بتشجيع الكفاءات الجزائرية.

المقاعد في البرلمان: 4

الكتلة النيابية: كتلة الخط الوطني

آخر انتخابات داخلية: 2009

18- حزب عهد 54 :

حزب سياسي برز إلى الوجود على يد: "علي فوزي رباعين"، "أماووش جمال" وآخرين
سنة 1991

المبادئ :

- الحرية
- الكرامة
- العدالة الاجتماعية
- الديمقراطية
- الوفاء لشهداء ثورة التحرير
- احترام حقوق الإنسان .

الأجندة السياسية:

- تكريس دولة جمهورية، ديمقراطية، اجتماعية ضامنة للحريات الأساسية
- تكريس الديمقراطية كطريق وحيد للوصول إلى السلطة والتناوب عليها
- تحقيق مشروع اجتماعي بديل يقوم على إصلاح مؤسسات الدولة لاستعادة الشرعية والمصادقية
- إرساء قواعد عالمية للشفافية في العلاقات الاجتماعية والاقتصادية
- لا مركزية النظام الاقتصادي والاجتماعي وإعادة سلطة القرار لمنتخبي الشعب
- إعادة الاعتبار للإدارة في مهامها الأصلية المتمثلة في الخدمة العمومية ومراقبة تطبيق قوانين الدولة

- ترقية نظام تغطية اجتماعية متناسبة وتوزيع عادل للثروات.
 - ظهور مجتمع مدني بعيد عن الاستعمال السياسي.
 - حماية وترقية التراث الثقافي الوطني.
 - إرساء نظام تعليمي وتكويني يتجه نحو ترقية المعرفة لخدمة التنمية وتطور المجتمع⁽¹⁾.
- المقاعد في البرلمان: 2 مقاعد.
آخر انتخابات داخلية: 2007.

19- حركة الشبيبة والديمقراطية :

تأسس على يد كل من: "حميدو رضوان"، "شلبية محجوب" سنة 1965 واعتمد سنة 1989
المبادئ:

- ترسيخ الديمقراطية في الحياة العملية.
- الخط الوطني.
- مبادئ بيان نوفمبر .

الأجندة السياسية:

- إصلاح النظام القائم الموروث في اتجاه الديمقراطية.
- النضال من أجل تحقيق الشبيبة لمكاسب على كل المستويات.
- السعي من أجل مشروع مجتمع جديد.
- السعي من أجل تحقيق اقتصاد متوازن يحقق الثروة ولا يبعد الدولة عن حماية الثروات الوطنية والفرد .

المقاعد في البرلمان: 5

آخر انتخابات داخلية: 2007.⁽²⁾

4- المجال الزمني : و يقصد به المدة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة و هناك اختلاف في

تحديدها إذ يحددها البعض بالفترة الزمنية للدراسة الميدانية فقط ، بينما يرى الباحث أن

¹ نفس الرابط الالكتروني.

² نفس الرابط الالكتروني .

المجال الزمني يبدأ من تاريخ حصول الباحث على الموافقة عن موضوع البحث ليشمل هذا المجال كامل البحث بفترتيه النظرية و التطبيقية، إلا أن الدراسة الميدانية قد تفرغ لها الباحث منذ شهر أفريل 2011 بزيارات استطلاعية أولية ومتكررة ليكون إيداع الاستمارات في النصف الأول من شهر ماي هذه الأخيرة التي دامت عند المجتمع المبحوث مدة 15 يوم .

5- **المجال البشري :** يقصد به الأفراد الذين يمكن أن تطبق عليهم الدراسة الميدانية وستقوم الباحث بإجراء الدراسة على مجموعة من أعضاء المكاتب الولائية للأحزاب السياسية في ولاية تبسة على أساس البيانات الأولية في الاستمارة المتضمنة الجنس، و الفئة العمرية ، الانتماء الحزبي، الإقدمية.

المبحث الثالث : الأدوات المستعملة

هناك العديد من الوسائل التي تستخدم لجمع البيانات، والحصول على المعلومات من الأفراد محل الدراسة الميدانية، وتختلف البحوث والدراسات الميدانية باختلاف مواضيعها والأدوات المستعملة في جمع البيانات، فقد يستخدم الباحث أداة واحدة ، تكون كافية كما يمكن له استخدام أكثر من أداة وربما هذا أفضل، وذلك لبعض العيوب التي تكون في وسيلة دون أخرى . إضافة إلى تعدد مصادر المعلومة و كثرتها و في دراستنا هذه رأى الباحث أن يستعمل أكثر من أداة يمكن ذكرها كالتالي:

1-المقابلة:

تعتبر من الأدوات الرئيسة لجمع المعلومات، وهي عبارة عن محادثة موجهة يقوم بها الباحث وجها لوجه مع المبحوث سواء كان شخصا أو أشخاصا ، وهي تقنية بالغة الدقة. (1)

تم استخدامها في هذا البحث في شكلين:

- أولا : المقابلة لإيداع الاستمارة.

- ثانيا: المقابلة مع بعض المسؤولين، وذلك كما يلي:

¹ محمد عبيدات و آخرون، منهجية البحث العلمي -القواعد و المراحل و التطبيقات، ط2، دار وائل للنشر، 1999، عمان، ص55 .

فبالرغم من محاولة الإحاطة بكل جوانب الموضوع إلا أن المقابلة مع بعض المسؤولين في المكاتب الولائية أفادتنا في الحصول على بعض التفاصيل التي لم يتطرق إليها المبحوثين، والتي لم تخطر بذهن الباحث، حيث تم الحصول عليها صدفة دون سابق تحضير، وذلك من خلال سرد المبحوث واسترساله في الحديث عن بعض الجوانب المتطرفة، وبالتالي فقد كانت هناك بعض التساؤلات الطارئة المتعلقة بتشعب إجابات المبحوثين وتوجيه مسار الحوار أو بملاحظات الباحث، والتي أفادت في لفت الانتباه إلى بعض النقاط، أو توضيح بعض الغموض، وهي عموما نقاط سيتم ذكرها واستغلالها ضمنا أثناء عرض وتحليل البيانات، وذلك حسب السياق المناسب.

وما يؤخذ على هي مقابلات غير مقننة نظرا لقلّة المعلومات المتوفرة مبدئيا حول هذا الميدان، ومن خلال هذه المقابلات تم توجيه وتحديد البحث في بنائه النهائي، وقد تمت هذه المقابلات مع أعضاء فاعلين من الأحزاب التالية:

- الأمين الولائي لحزب التجمع الوطني الديمقراطي .
- المحافظ الولائي لحزب جبهة التحرير .
- السيد رئيس المكتب الولائي لحزب الجبهة الوطنية الجزائرية .
- عضو من حركة مجتمع السلم .
- عضو من حركة النهضة.

2- الملاحظة

يرى البعض أن الملاحظة واحدة من أقدم وسائل جمع المعلومات التي استخدمت من طرف الإنسان في التعرف على الظواهر الطبيعية ثم انتقل استخدامها إلى العلوم الاجتماعية، وقد تعطي معلومات يستحيل الحصول عليها باستعمال طرق ووسائل أخرى كملاحظة إنتاجية العامل أو سلوك طفل عدواني، وهي عملية مراقبة و مشاهدة لعناصر الظاهرة محل الدراسة.⁽¹⁾

¹ ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد عليان، مرجع سابق، ص 112 .

و الملاحظة تعني توجيه الحواس والانتباه إلى ظاهرة معينة. أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها، بهدف الوصول إلى حقائق معارف جديدة وهي عدة أنواع استخدم منها في هذا البحث الملاحظة المباشرة البسيطة، وهي تعتمد على المواقف الحية ولا تتضمن أكثر من النظر والاستماع في موقف اجتماعي معين، وتحدث تلقائياً دون إخضاع الموضوع للملاحظ للضبط العلمي.⁽¹⁾

وقد تم إجراء الملاحظة فيما يخص العمل التطوعي الداخلي الذي تقوم به بعض الجمعيات والأحزاب السياسية و برامج الرعاية لفئات معينة كمبادرة كفالة اليتيم التي بادرت بها حركة مجتمع السلم إضافة إلى قوافل المساعدات العابرة للحدود كقافلة الحرية من خلال عملها التطوعي الخيري الذي استفاد منه شعب فلسطين العربية ، كما نذكر قافلة الإغاثة المحملة بكافة المواد الغذائية والصيدلانية و المصححات المهمة بالاستعمالات العامة المتنقلة التي نظمها الهلال الأحمر الجزائري والتي نظمتها ولايات جزائرية وكانت نقطة الانطلاق ولاية تبسة نحو تونس و ليبيا.

2-1 الملاحظة بالمشاركة : يشارك فيها الباحث المجتمع المبحوث فيما يقوم به من أنشطة بعلمه، أو دون ذلك، لأن التحفي ليس شرطاً لهذه الملاحظة فقد يظهر الباحث نفسه و يفصح عن غرضه ومع مرور الوقت يألفه المجتمع المدروس.⁽²⁾

و قد كان للباحث فرصة للملاحظة بالمشاركة و إن كان ذلك بمحض الصدفة، إذ شارك في الوقفة التوعوية و التحسيسية التي نظمها حزب حركة النهضة في ولاية تبسة يوم 2011/05/13 هذه الوقفة التي تضمنت رفع شعارات و صور معبرة عن القضية الفلسطينية ، كما تخللت هذه الوقفة أصوات منددة بالفعل الإجرامي الإسرائيلي ضد الأبرياء الفلسطينيين وعبر الحاضرون عن تدمرهم وعن صمودهم و عن اتحادهم من أجل القضية الفلسطينية ، وقد أخذت هذه العملية التوعوية الشعار التالي :

وقفة تضامنية مع الشعب الفلسطيني من أجل الذكرى 63 للنكبة الفلسطينية .

3- الاستثمار :

¹ فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، مرجع سابق، ص148.

² نفس سابق، ص148 .

عادة ما يطلق عليها مصطلح الاستبيان و يعتبر هذا الأخير أداة ملائمة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين ، وأداة لها دورها في جمع البيانات اللازمة لاختبار الفرضيات في البحوث الاجتماعية خاصة .⁽¹⁾

و الاستمارة أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة ، يطلب من المفحوص الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث حسب أغراض البحث .⁽²⁾

و هي الأداة الأساس لجمع المعلومات الخاصة بموضوع الدراسة، حيث وزعت على عدد من أعضاء الأحزاب السياسية في ولاية تبسة .

و قد صممت هذه الأداة وفقا للخطوات التالية:

- البيانات الأولية: الخاصة بالمبحوث و تتضمن (الجنس ، الحالة العائلية ، المستوى التعليمي ، العمر، الاقدمية ، اسم الحزب)
- بيانات المحور الأول: و المتضمن (الاتصال الحزبي في العمل التطوعي) يشمل (15) سؤال مغلق و (03) أسئلة مفتوحة معدة للإجابة عن صحة أو خطأ الفرضية الأولى .
- بيانات المحور الثاني: و المتضمن (فعالية الاتصال الحزبي في العمل التطوعي)و يشتمل على (15) سؤال مغلق و (02) سؤالي مفتوحين ، كلها معدة لاختبار الفرضية الثانية.

3-1 صدق الاستمارة

الصدق الظاهري :

- عرضت الاستمارة على الأستاذ المشرف الذي تفضل بتصحيحها ومناقشتنا في بعض البنود، و تكررت هذه العملية عدة مرات إلى أن وصلت إلى صورة شبه نهائية.
- ثم عرضت هذه الاستمارة على بعض أساتذة التخصص في ثلاثة جامعات موزعة كالتالي:
- 03 أساتذة من جامعة الشيخ العربي التبسي بتبسة .

01 أستاذ من جامعة باتنة

01 أستاذ من جامعة بسكرة

وفي ضوء الملاحظات المقدمة التي تمحورت حول استبدال بعض العبارات والتأكيد

¹ سامي ملحم ، مناهج البحث في التربية و علم النفس ، ط1، دار المسيرة ،عمان، 2000، ص258 ص295 .
² محمد عبيدات وآخرون ،مرجع سابق ،ص63.

على التحديد الدقيق للبعض الآخر لتجنب التأويلات الخاطئة من طرف المبحوثين، إضافة إلى اقتراح تقديم و تأخير بعض الأسئلة ليتم إدخال التعديلات المطلوبة على استمارة البحث لتصبح في شكلها النهائي الذي شرحناه سابقا .

4- الوثائق :

تم استعمال بعض الوثائق في الدراسة تمثلت في الكتيبات التي تحوي الأنظمة الداخلية و القوانين الأساسية للأحزاب السياسية .

5- البرنامج الإحصائي spss :

Statistical Package for Social Science

لقد ظهرت العديد من البرامج و الحزم في مجال الإحصاء منها على سبيل المثال MINITAB ، SAS، SPSS، SATGRAPH، MICROSTAT ، فهذه البرامج والحزم تقوم بتحليل البيانات الإحصائية و رسمها في جداول و رسوم بيانية. و قد رأى الباحث أن يستعمل برنامج الحزمة الإحصائية في العلوم الاجتماعية spss هذا البرنامج الذي يعد أهم وأشهر حزم البرامج الجاهزة في مجال المعالجة الإحصائية للبيانات، إذ يتمتع بالعديد من الخصائص الفريدة التي تميزه عن باقي البرامج المماثلة، وأهم هذه الخصائص :

بساطة الاستخدام وسهولة الفهم.⁽¹⁾ إضافة إلى أنه يتعامل مع المتغيرات النوعية كما يتعامل مع المتغيرات الكمية حيث يحتوي هذا البرنامج على صفحة إدخال معطيات تشبه إلى حد كبير صفحة الإكسل وتعطى قيم عددية صحيحة لكل متغير نوعي عند إدخال المعطيات وتفرغ الاستمارة فبمجرد اختيار أي أمر إحصائي فإنه يقوم به فوراً إضافة إلى التعليقات ورسم البيانات المطلوبة، بحيث لا يكلفنا ذلك إلا جهداً ووقتاً قصيرين جداً مقارنة بعملية التفرغ اليدوي والقيام بالعمليات اللازمة التي تأخذ من الباحث شهوراً. وهذا البرنامج أكثر استخداماً من قبل الباحثين في المجالات التربوية و الاجتماعية في تحليل البيانات تحليلاً إحصائياً وظهر هذا البرنامج أول الأمر سنة 1970 أين كان يعمل تحت نظام تشغيل ms dos وبعدها تم تطويره ليعمل في نظام التشغيل المعروف حالياً windows وذلك في عام 1993.⁽²⁾

¹ أسامة ربيع أمين سليمان، التحليل الإحصائي باستخدام برنامج spss، ط2، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 2007 ، ص 02 .

² سعد زغلول بشير ،دليلك إلى البرنامج الإحصائي spss ، المعهد الوطني للتدريب و البحوث الإحصائية ،العراق ، 2003 ، ص08 .

الفصل السادس:

الدراسة الميدانية

تمهيد

بعد التطرق في الجزء النظري من الدراسة لمفاهيمها، ثم عرض الخلفية النظرية لكل منها، سيتم في هذا الفصل التطبيقي، وهو ما يعرف بالدراسة الميدانية حتى يتم الكشف عن واقع اتصال الأحزاب السياسية المتواجدة في ولاية تبسة في مجال العمل التطوعي، من أجل الإجابة على أسئلة الدراسة واختبار فروضها، و بالتالي نقف على حقيقة ممارسة الحزب لمثل هذه الأعمال الخيرية الاجتماعية، و تفعيل ثقافتها.

و هذا لا يتأتى إلا من خلال محاولة الإجابة على السؤال الرئيس واختبار فرضيات البحث، وأخيرا عرض النتائج المتوصل إليها من الدراسة، كحكم على الفروض العدمية التي تم وضعها مسبقا.

المبحث الأول: مناقشة استمارة الدراسة

1-تطبيق أداة الدراسة

بعد تنقيح الاستمارة و تصحيحها من طرف الأساتذة المحكمين تمت صياغتها في شكلها النهائي، ثم القيام بالإجراءات التالية:

- الحصول على الموافقة الشفهية من طرف أمناء ومحافظي الأحزاب السياسية لولاية تبسة لإجراء الدراسة الميدانية .

- أودعت استمارات الدراسة لدى خمسة أحزاب سياسية ذكرت آنفا قصد ملئها وقد تم استرجاعها بأكملها بعد أن دامت عملية الإيداع خمسة عشرة يوما .

- تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية والذي يرمز له بالاختصار spss اختصارا

(Statistical Package for Social Sciences)، الذي يعد من أهم النظم المتوفرة لتحليل البيانات واستخلاص النتائج.

2-إعداد الاستمارة للتحليل الإحصائي في برنامج spss

لقد تم إعداد هذه الاستمارة بعدما تم تحديد أبعاد الموضوع ومكوناته، وإدراك أهمية المعلومات المطلوبة وعلاقتها بالموضوع، والتعرف على مجتمع الدراسة.

وهي من النوع المركب مكشوف الهدف، حيث ظهر ذلك واضحا من خلال طبيعة الأسئلة التي وردت ضمنه و عليه فإن:

مقياس ليكارت الثلاثي* المعتمد إحصائياً، الذي يأخذ الدرجات:

غالباً (3 درجات)، أحياناً (2 درجات)، أبداً (1 درجة).

أو بالعكس حسب خيارات الرأي التي يحددها الباحث للمستجيب (الذي يملأ الاستمارة)، وتمثل هذه الأرقام مساحة من المقياس كنسبة مئوية :

- للرقم 1: تكون أقل من 33.33%.

- للرقم 2: تكون أقل من 66.66%.

- للرقم 3: تكون أقل من 100%.

ومن خلالها يمكن الحكم على إجابات عينة الدراسة، ولتحديد طول خلايا مقياس ليكارت الثلاثي (الحدود الدنيا والعليا)، تم حساب المدى* كالتالي: $(2=1-3)$ ، ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي $(2 \div 3 = 0.66)$ ، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس، وهي واحد صحيح)، وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية. وهكذا أصبح طول الخلايا كما يلي:

- من 1 إلى أقل من 1.66.

- من 1.66 إلى أقل من 2.33.

- من 2.33 إلى أقل من 3.

وقد تم وضع معيار الحكم على النتائج وفق مقياس ليكارت الثلاثي كالتالي: (1)

- من 1 إلى أقل من 1.66: المجال الذي يقابله اتجاه إجابة المبحوث نحو (أبداً)، ويعني أنه إذا

كان المتوسط الحسابي للعبارة بين القيمتين السابقتين فإن إجابة المبحوثين سوف تكون سالبة ، ومن ثمة الاتجاه يكون نحو الاختيار (أبداً) .

* مقياس ليكارت: هو مجموع الإجابات المحصلة حول "فقرات ليكارت". أما "فقرات ليكارت" (Likert item) فتتألف من قسمين: الجذع (stem) وهي جملة تحدد سلوكية ما، و"السلم" وهو مقياس يستعمل لتحديد درجة الموافقة والاختلاف مع جملة الجذع. ، أنظر خالد علي، أثر الإبداع الإداري على الأداء الوظيفي، خالد علي، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد، جامعة تبسة، 2008/2009، ص 81 .
* المدى : هو الفرق بين أعلى قيمة و أدنى قيمة في السلسلة الزمنية.

¹ بدران العمر، تحليل بيانات البحث العلمي من خلال برنامج SPSS، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2004، ص126.

- من 1.66 إلى أقل من 2.33 المجال الذي يقابله اتجاه إجابة المبحوث نحو (أحيانا) ، ويعني أنه إذا كان المتوسط الحسابي للعبارة بين القيمتين السابقتين فالإجابة عن البند تكون متوسطة، و يكون الاتجاه نحو (أحيانا) .

- من 2.33 إلى أقل 3: المجال الذي يقابله اتجاه إجابة المبحوث نحو (غالبا)، ويعني أنه إذا كان المتوسط الحسابي للعبارة بين القيمتين السابقتين فمستوى إجابة المبحوثين موجبة معبرا عنها ب:(غالبا) .

وتم تحديد مستوى الدلالة الحرج بـ 0.05 الذي عنده تقبل أو ترفض فرضيات العدم حيث تقبل فرضية العدم إذا كان مستوى الدلالة المحسوب في البرنامج أكبر من مستوى الدلالة الحرج، ولكن إذا كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب أقل من مستوى الدلالة الحرج ترفض فرضية العدم ، وتقبل الفرضية البديلة، و لإثبات ذلك تم استخدام مقياس **t- test** بالإضافة الى مستوى الدلالة ، لإثبات صحة أو خطأ الفرضية، و من ثمة قبولها أو رفضها ، كما اعتمدت على قيمة كاي تربيع التي تكون مقياسا صادقا في مثل هذه الحالات ، لأن هذا المقياس يقارن بين كاي تربيع المحسوبة وكاي تربيع الجدولية فإذا كانت قيمة كاي تربيع المحسوبة أكثر من قيمتها الجدولية استلزم على الباحث رفض فرضية العدم وإثبات الفرضية البديلة.

3- أساليب المعالجة الإحصائية للبيانات

لتحليل بيانات الاستمارة تم استخدام العديد من أساليب التحليل الإحصائي الأكثر استخداما، والتي تختص بوصف التوزيعات التكرارية من حيث القيمة المتوسطة التي تتركز حولها التكرارات أو القيمة التي تنزع وتميل نحوها عناصر مجموعة البيانات، و المتوسط عبارة عن قيمة نموذجية نختارها في بعض الأحيان من بين المفردات التي تشكل المجموعة أو نقوم بحسابها استنادا إلى القيم التي تتخذها المجموعة، وهناك عدة أنواع من المتوسطات منها المتوسط الحسابي، وهو ما استخدمناه في حساباتنا هذا الذي يبين درجة إجماع عناصر المجموعة حول نقطة واحدة أو سؤال بذاته، عموما تم استخدام الأساليب التالية :

- تبويب البيانات الكمية
- التكرارات والنسب المئوية لوصف الخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة.
- حساب المتوسط الحسابي و التكرارات و النسب المئوية لكل بنود الاستمارة ثم استعنا بحساب الانحراف المعياري الذي يعتبر أحد مقاييس التشتت التي استخدمناها ويعبر لنا

عن درجة اختلاف مفردات البحث حول نقطة معينة وهي الوسط الحسابي⁽¹⁾، لتحديد استجابات أفراد العينة تجاه عبارات الدراسة.

- حساب قيمة مربع كاي (Chi Square) لإيجاد الفروق بين استجابات مفردات عينة الدراسة.
 - تحليل التباين الأحادي (One-Way Anova) لمعرفة الفروق بين محاور الدراسة وفقاً لمتغير الانتماء الحزبي .
 - التمثيل البياني للمتغيرات الديمغرافية عن طريق الدائرة والمدرج .
- و حتى نعطي صورة واضحة لتطبيق هذه الأساليب أردنا شرحها بإيجاز :

- مقاييس التشتت:

يعرف تشتت مجموعة من القيم بأنه تباعد مفرداتها فيما بينها أو تباعدها عن قيمة معينة محسوبة من داخل المجموعة هذه القيمة هي الوسط الحسابي، باستخدام مقدار التباعد أو التقارب بين مفردات المجموعة كمقياس للتشتت، فهذا المقياس يوضح مدى تجانس المفردات، ففي كثير من الدراسات الاقتصادية والاجتماعية التي تعتمد على الأسلوب الإحصائي نحتاج إلى دراسة تشتت مفردات المجموعة عن قيمة متوسط تمثل المجموعة فإذا كانت المفردات متجانسة فإن انحرافاتها المطلقة تكون صغيرة أما إذا كانت مفرداتها غير متجانسة فإن هذه الانحرافات تكون كبيرة وعادة ما يستخدم الوسط الحسابي للقيمة المتوسطة، والانحراف المعياري يعتبر أحد مقاييس التشتت التي استخدمناها ويعبر لنا عن درجة اختلاف مفردات البحث حول نقطة معينة بالإضافة إلى استخدام أحد مقاييس الدلالة وهو مربع كاي (كا²) وكذا أحد مقاييس الارتباط وهو معامل (ارتباط بيرسون) لاختبار ثبات استجابات الباحثين وصدق الاستبيان.

- معامل ارتباط بيرسون

- للحصول على معامل ارتباط بيرسون في الطرق العادية نتبع الخطوات التالية:
- إيجاد الوسط الحسابي لكل من قيم المتغيرين س، ص أي نحصل على :م س، م ص
- إيجاد القيم المعيارية الخاصة بكل متغير من المتغيرين س، ص أي س س، ص ص

¹ غربي صباح ، العائد التنموي لمؤسسات التكوين المهني ، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم علم الاجتماع ، جامعة بسكرة ، 2003/2004 ، ص 112 .

- خصائص معامل الارتباط بيرسون:

محصور بين القيمتين (-1،1) أي $-1 \leq$ و $\leq +1$

يساوي الصفر في حالة انعدام الارتباط ويكون موجبا في حالة الارتباط الطردي .
وسالبا في حالة الارتباط العكسي .

كلما اقتربت قيم السلسلة من القيمة العددية لمعامل الارتباط من 1 الصحيح دل ذلك على زيادة درجة قوة الارتباط.

إذا كان معامل الارتباط 1 : دل ذلك على وجود ارتباط طردي تام.

وإذا كانت قيمته 1 - : دل ذلك على وجود ارتباط عكسي تام.

معامل الارتباط 0 : لا يوجد ارتباط .

- اختبار الدلالة الإحصائية كا²

يستخدم كا² مربع كاي كمحك لقبول أو رفض الفرضية الصفرية ، بمعنى أنه إذا كانت قيمة كا² المحسوبة أكبر من القيمة الموجودة-المجدولة- تقبل الفرضية.

تحت درجة شك 0.05 أو 0.1 ودرجة حرية معينة كانت الفرضية الصفرية خاطئة، وكانت هناك دلالة لعلاقة بين المتغيرين أو دلالة للفروق بين التكرارات .

والجدير بالذكر بأن مقياس مربع كاي يتطلب توفر الشروط الآتية:

- أن لا يقل العدد الكلي للقيم حجم العينة عن 20 حالة.

- أن تكون المشاهدات مستقلة عن بعضها البعض، أي لا يؤثر اختبار إحدى المفردات على اختبار المفردات الأخرى.

- أن تكون البيانات المشاهدة في شكل قيم عددية أو تكرارات قائمة على العد في كل فئة من الفئات.(1)

- مربع كاي في الواقع عبارة عن مجموع مربعات انحرافات التكرار الواقعي عن

التكرار المتوقع ثم تنسب هذه المربعات الانحرافية بعد ذلك إلى التكرار المتوقع.(2)

¹ نفس المرجع ، ص ص(13-15).

² صباح غربي ، مرجع سابق ، ص ص(112-116).

* اتساق عبارات الاستمارة وصدقها: يقصد به مدى انسجام عبارات الاستمارة وصلاحيتها لتفسير وقياس ما أعدت لقياسه، ومدى ملائمة كل عبارة للمحور الذي تنتمي إليه.

4- قياس مدى صدق الاستمارة

قبل الشروع في عملية التحليل واستخلاص النتائج، يجب التأكد من مدى صدق العبارات التي تضمنتها الاستمارة، حتى تكون النتائج ذات مصداقية وأكثر واقعية.

- صدق الاتساق الداخلي: لمعرفة مدى اتساق عبارات الاستمارة وصدقها*، تم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) بين درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، وبالدرجة الكلية للاستمارة وفق الجدول التالي :

1-4 قياس مدى ارتباط عبارات المحور الأول بالدرجة الكلية للمحور

جدول رقم 01: معامل ارتباط عبارات المحور الأول بالدرجة الكلية للمحور

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
1	*0.307
2	**0.590
3	**0.743
4	0.26
5	**0.547
6	**0.590
7	**0.477
8	**0.521
9	**0.541
10	**0.390
11	*0.297
12	0.073
13	**0.508
14	**0.606
15	**0.531

** دال إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل.

* دال إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 فأقل.

- من الجدول أعلاه يتضح أن قيم معامل ارتباط العبارتين (رقم 1 و 11) مع المحور دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 وهنا نقول أن درجة الارتباط متوسطة، لكن قيم معامل ارتباط معظم العبارات مع المحور الأول دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل، مما يشير إلى أن أغلبها تتمتع بدرجة صدق مرتفعة، ويؤكد قوة الارتباط الداخلي بين عبارات المحور.
- 4-2 قياس مدى ارتباط عبارات المحور الثاني بالدرجة الكلية للمحور**

جدول رقم: 02 يبين معامل ارتباط عبارات المحور الثاني بالدرجة الكلية للمحور

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
1	0.640**
2	0.255
3	0.498**
4	0.527**
5	0.431**
6	0.640**
7	0.625**
8	0.416**
9	0.377**
10	0.433**
11	0.374**
12	0.576**
13	0.050
14	0.567**
15	0.517**

** دال إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل.

- من الجدول أعلاه يتضح أن معظم قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع المحور الثاني دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل، مما يشير إلى أن معظمها تتمتع بدرجة صدق مرتفعة، ويؤكد قوة الارتباط الداخلي بين عبارات المحور.

3-4 قياس مدى ارتباط المحاور بالدرجة الكلية للاستمارة

جدول رقم : 03 معامل الارتباط للمحاور بالدرجة الكلية للاستمارة

المحور	الدرجة الكلية
اتصال الأحزاب السياسية في العمل التطوعي	0.949**
فعالية اتصال الأحزاب السياسية في العمل التطوعي	0.859**

- يتضح من الجدول أعلاه أن قيم معامل ارتباط كل محور بالدرجة الكلية للاستمارة موجب ودال إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل، مما يشير إلى أن جميع محاور الاستمارة تتمتع بدرجة صدق مرتفعة، وبناءً عليه فالنتائج المتحصل عليها من خلال الجداول السابقة، تبين صدق واتساق عبارات ومحاور أداة الدراسة وصلاحيتهما للتحليل.

5- قياس مدى ثبات أداة الدراسة

لقياس مدى ثبات الاستمارة تم استخدام اختبار كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)⁽¹⁾ لقياس مستوى الثبات، وجاءت نتائجه كما في الجدول أدناه

الجدول رقم : 04 معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات محاور الدراسة

الترتيب	ثبات المحور قيمة ألفا	عدد العبارات	محاور الاستمارة
1	0.723	15	المحور الاول (الاتصال الحزبي في العمل التطوعي)
2	0.581	15	المحور الثاني فعالية الاتصال الحزبي في العمل التطوعي

¹ - يعد أحد أهم الاختبارات الإحصائية لتحليل بيانات الاستمارة، لإضفاء الشرعية عليها، حيث على ضوء نتائج هذا الاختبار يتم تعديل الاستمارة أو قبولها. ويستخدم هذا الاختبار لتحديد فيما إذا كانت أسئلة الاستمارة صحيحة على اثر أجوبة المبحوثين عليها، وتكون أصغر قيمة مقبولة لكرونباخ ألفا هي 0.6 وأفضل قيمة عندما تكون بين 0.7 و0.8 وكلما تزيد تكون أفضل. أنظر: محمود مهدي البياتي، تحليل البيانات الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS، دار الحامد للنشر، عمان 2005، مرجع سابق، ص.49.

يلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمة كرونباخ ألفا لكامل الاستمارة مرتفع، حيث بلغ 0.759 كما هو مبين في الجدول التالي رقم 05: كما تراوحت معاملات الثبات لمخاور الاستمارة بين 0.581 و0.723، وهذا يدل على أن الاستمارة بجميع محاورها تتمتع بدرجة عالية من الثبات، ويمكن الاعتماد عليها في الدراسة.

الجدول رقم: 05 معامل ألفا كرومباخ لكامل عبارات الاستمارة

عدد عبارات المخاور في الاستمارة	قيمة ألفا كرونباخ
30	0.759

يتبين من الجدول أعلاه ان قيمة ثبات العبارات تقترب من الواحد الصحيح و عليه فان الاستمارة قابلة للاستعمال و التحليل .

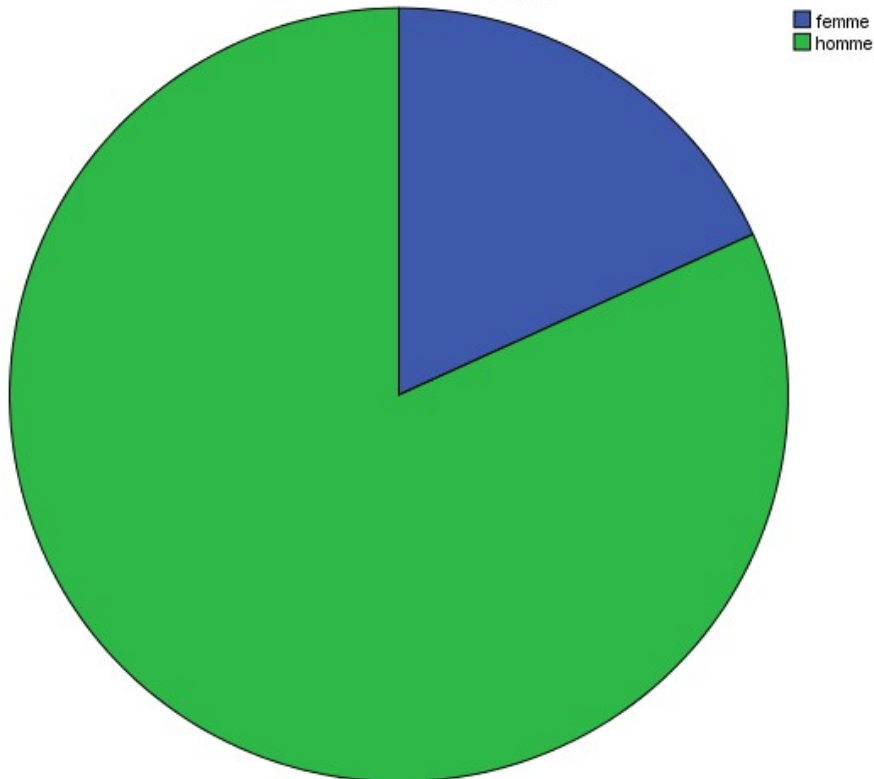
المبحث الثاني : تحليل النتائج المتعلقة بالبيانات الشخصية

للتعرف على توزيع مفردات الدراسة حسب الخصائص الديمغرافية، تم حساب التكرارات والنسب المئوية وجاءت النتائج كما يلي:

1- عرض و تحليل بيانات متعلقة بمتغير الجنس للعينة المدروسة

جدول رقم 06 : توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

المتغير	الترميز	الجنس	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	1	انثى	10	%18.2
	2	ذكر	45	%81.8
المجموع			55	%100



الشكل رقم 02 التمثيل البياني بالدائرة النسبية لمتغير الجنس

يبين الجدول أعلاه أن عدد الذكور يقدر بـ 45 فردا بنسبة تقدر بـ 81.8% وهي أكبر نسبة في العينة ، وتقدر نسبة الإناث بـ 18.2% بالنسبة للعينة المبحوثة مما يبين قلة مساهمة المرأة في العمل الحزبي و بعدها عن ممارسة السياسة و لعل ذلك راجع إلى ثقافة المجتمع والقيم السائدة التي تفرض على المرأة حصارا فتحدد مجالات نشاطها، فتقبل البعض و ترفض أخرى، إضافة إلى قناعات البعض بأن المرأة لا تستطيع الوصول إلى الإقناع الاجتماعي والتأثير على الآخرين بقدر ما يستطيع الرجل، كذلك المفهوم الشائع لممارسة السياسة ، الذي يعتبرها فن الكذب والمراوغة، و الأحكام المسبقة على العمل الحزبي و نتائجه ، بحيث يرى الكثير أن كل من يمارس السياسة يكون محل أنظار من طرف الدولة في كل شيء ومصير السياسيين السجون بطريقة أو بأخرى و لعل العشرية السوداء التي مر بها المجتمع الجزائري والتي تعتبر التعددية الحزبية إحدى أسبابها ، جعل الكل ينفر من هذا العمل ، كل هذه الأسباب تقف حائلا أمام ممارسة العمل الحزبي عند أفراد المجتمع خاصة النساء، وتنعكس سلبا على العمل التطوعي في المجتمع لأن العمل التطوعي عمل جماعي لا بد أن تتضافر من أجله جهود غالبية الشرائح الاجتماعية والأنساق لتكوين ثقافته و تنمية المجتمع . فإذا أهمل الفرد ممارسة السياسة والعمل الحزبي فإننا سوف نسجل غياب نسق من أنساق المجتمع ذي وظيفة لتصبح بذلك شاغرة .

ولكن تطبيقا لمبادئ الديمقراطية والمشاركة في اتخاذ القرار إضافة إلى نشاط المرأة و إثبات جدارتها في مجالات الحياة لاسيما السياسية منها وكذلك مشاركتها في العمل التطوعي ، جعل الدولة في الآونة الأخيرة و في إطار مشروع تعديل قانون الأحزاب تعيد الاطمئنان إلى الأفراد و تقترح إشراك المرأة في العمل الحزبي و تجعل تدعيم الدولة للأحزاب السياسية موقوفا على النسبة المئوية لمشاركة المرأة فيه وعاملا من عوامل تمويله من طرف دولته ، ولعلنا نتوقع مشاركة أكثر للمرأة في العمل الحزبي في الأعوام القادمة.

2- عرض و تحليل بيانات متعلقة بمتغير العمر للعينة المدروسة

بعد تفريغ الاستمارة كان لا بد على الباحث أن ييؤب بيانات متغير العمر و لإتمام هذه العملية انتهت الطريقة البسيطة التالي

$$- \text{ حساب المدى للبيانات كالتالي : أعلى قيمة - أدنى قيمة = المدى} \\ 50 = 70 - 20$$

حساب طول الفئة كالتالي :

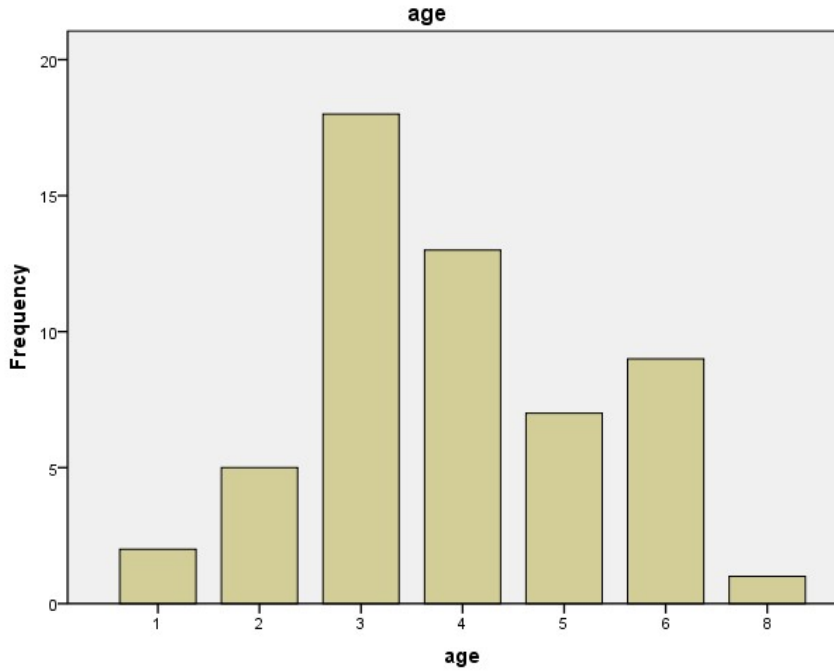
$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{المدى}}{3.32+1} \text{ لغ ن حيث لغ ن : هو اللوغارتم العشري لعدد البيانات}$$

$$\text{طول الفئة} = \frac{50}{3.32+1} \text{ لغ } 55 = 6.77 / 50 = \text{ بالتقريب } 7$$

وأثناء إدخال المعطيات لبرنامج spss ونظرا لأنه لا يقبل المجال المفتوح من جهة فقد كانت كل المجالات مغلقة من الجهتين ليأخذ كل مجال رقما وهذا ما يعبر عنه بالترميز .

جدول رقم 07 : توزيع أفراد العينة حسب متغير العمر

المتغير	الترميز	الفئة (سنة)	الترميز	النسبة المئوية
العمر	1	من 20 إلى 26 سنة	02	3.6%
	2	من 27 إلى 33 سنة	05	9.1%
	3	من 34 إلى 40 سنة	18	32.27%
	4	من 41 إلى 47 سنة	13	23.6%
	5	من 48 إلى 54 سنة	07	12.7%
	6	من 55 إلى 61 سنة	09	16.4%
	7	من 62 إلى 68 سنة	00	00%
	8	من 69 إلى 75 سنة	01	1.8%
المجموع			55	100%



الشكل رقم : 03 التمثيل البياني لمتغير العمر

يتبين من الجدول أعلاه أن نسبة 1.8% من أفراد العينة المدروسة تتراوح أعمارهم من 69 سنة إلى 75 سنة و تعرف في المراحل العمرية بمرحلة الشيخوخة إذ تقل مساهمة هذه الفئة في العمل الحزبي وتكاد تنعدم و بالرجوع إلى الاستمارات و بالملاحظة البسيطة يتبين أن هذه الفئة تكون محصورة في حزب جبهة التحرير الوطني الذي أسس إبان الثورة التحريرية أين احتضن المناضلين وقدماء المجاهدين الثورة و بعد الاستقلال بقي هؤلاء يحملون مبادئ هذا الحزب.

- تليها نسبة 3.6% التي تقابل الفئة العمرية التي تتراوح أعمارهم من 20 إلى 26 سنة وهي ثاني أقل نسبة في الجدول تليها الفئة العمرية من 27 إلى 33 سنة بنسبة تقدر بـ 9.3% هاتان الفئتان تمثلهما فئة الشباب ففيهما يكون الفرد في بداية مرحلة النضج وتتحكم فيهما عدة عوامل مثل التعليم ربما الجامعي ، و الخدمة الوطنية والمتعارف عليه أن الكل في هاتين الفئتين العمريتين ينصب اهتمامه على تكوين مستقبله والطموح لإنشاء أسرة فتكون الأحلام والطموحات الفردية متغلبة على فكر الشاب و يرى في الأعمال الأخرى أنها كمالية و يمكن استدراكها في وقت لاحق هذا و يمكن أن يكون مستوى الوعي السياسي المتدني عند هذه الفئة عائقا من العوائق التي تحول دون مشاركتهم في العمل الحزبي والنشاطات السياسية ، إضافة إلى الخلفية النظرية والصورة الذهنية

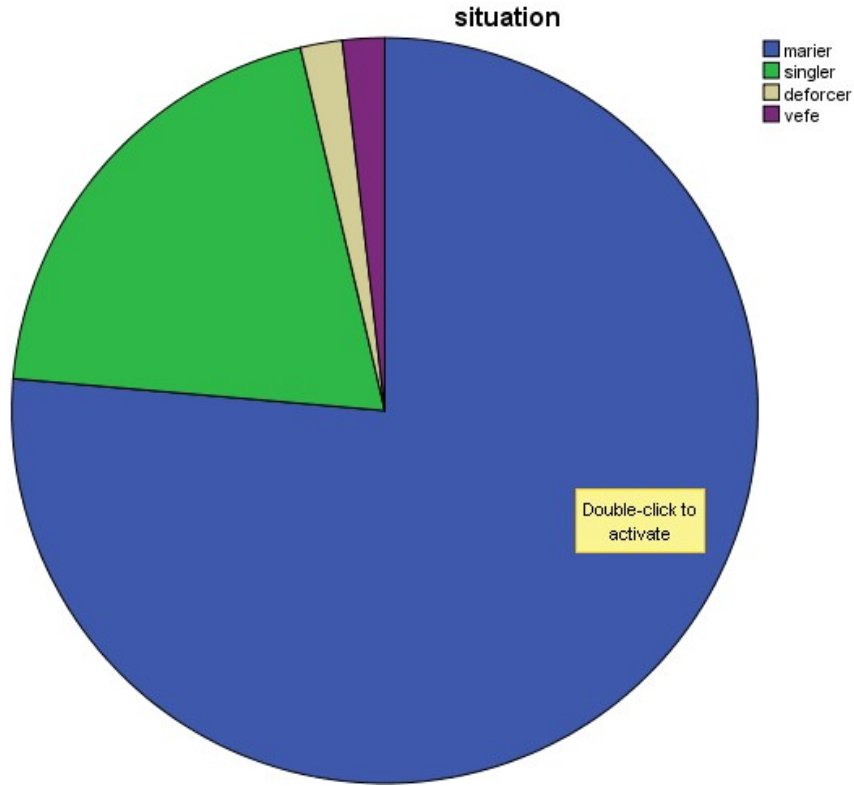
للعمل الحزبي وممارسة السياسة ، التي تكون عند الشباب . و من هنا نسجل غيابا يكاد يكون كاملا في فئة الشباب في العمل الحزبي السياسي ما ينعكس سلبا عن العمل التطوعي الذي تقوم به الأحزاب السياسية باعتبار فئة الشباب الفئة المهمة في المجتمع التي توكل لها مهمة التطوع و تكريس الأعمال الخيرية في المجتمع ، و لكن رغم هذا فإن كافة الأحزاب السياسية تفتح الأبواب للشباب و تهتم بهم و تحاول استقطابهم.

و يمكن أن نلاحظ في الجدول نسبة 32.27% التي تقابلها الفئة العمرية من 34 إلى 40 سنة وهي أحسن فترة للفرد من حيث النشاط والعطاء، ولعل البعض يدرجها في المرحلة الشبابية لما لها من دور في عملية التغيير الذي يجعل من الأحزاب السياسية وسيلته، و لعل معايشتها للأحداث الاجتماعية والأزمات جعلها تكون وعيا سياسيا يدفعها إلى البحث عن ظروف أحسن .

3- عرض و تحليل بيانات متعلقة بمتغير الحالة العائلية للعينة المدروسة

جدول رقم 08 : توزيع أفراد العينة حسب متغير الحالة العائلية

المتغير	الحالة العائلية	الترميز	التكرار	النسبة المئوية
الحالة العائلية	متزوج	1	42	76.4%
	أعزب	2	11	20.0%
	أرمل	3	1	1.8%
	مطلق	4	1	1.8%
المجموع			55	100%



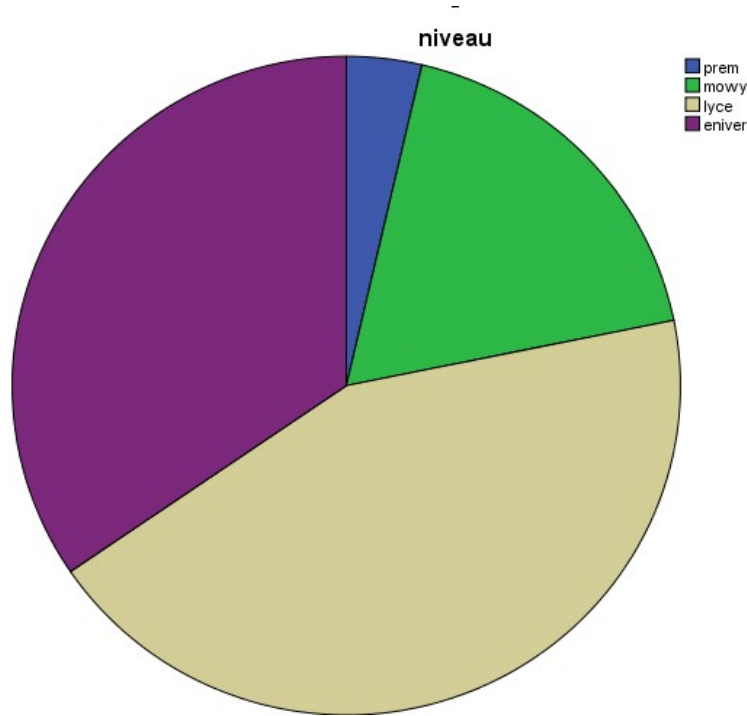
الشكل رقم 04 : التمثيل البياني لمتغير الحالة العائلية

- يبين الجدول أعلاه أن نسبة 76.4 % من أفراد العينة المدروسة متزوجون ونسبة 20 % عزاب ما يوضحه جليا الجدول السابق المتضمن توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية، ولعل الحالة العائلية عامل من العوامل التي تحكم تطوع الفرد ، إذ تختلف نسبة وقت الفراغ بين المتزوجين و غيرهم العزاب ، إضافة إلى الفروق في الجانب المادي لان المتزوج قد لا يجد المال الذي يتطوع به نتيجة التزاماته تجاه أسرته ، والجدول يبين نقصا في المشاركة السياسية لفئة الشباب العزاب، الذي يعتبر القوة الفاعلة في المجتمع. أما الحالتان الباقيتان فتكادان تنعدمان في إجابات أفراد العينة .

4- عرض وتحليل بيانات متعلقة بمتغير المستوى التعليمي للعيينة المدروسة

جدول رقم 09 : توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي

المتغير	المستوى التعليمي	الترميز	التكرار	النسب المئوية
المستوى التعليمي	ابتدائي	1	2	3.6%
	متوسط	2	10	18.2%
	ثانوي	3	24	43.6%
	جامعي	4	19	34.5%
المجموع			55	100%



الشكل رقم 05 : التمثيل البياني لمتغير المستوى التعليمي .

يبين الجدول أعلاه المستوى التعليمي لأفراد العينة وهو عامل له علاقة بممارسة العمل التطوعي عامة والعمل التطوعي الحزبي خاصة، فالمستوى التعليمي له علاقة طردية مع مستوى الوعي

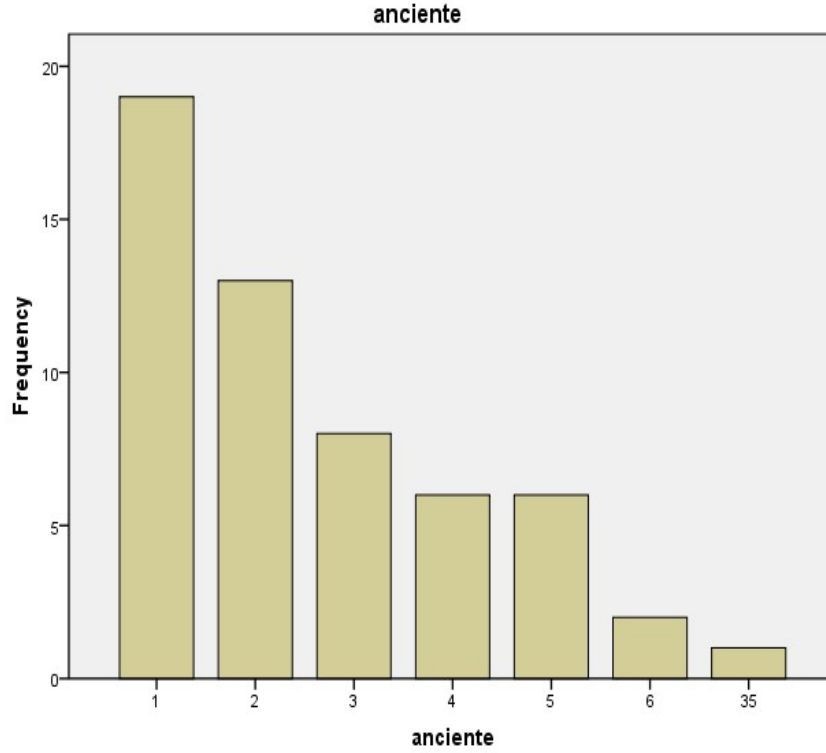
الاجتماعي ، و متحكم فيه ، والجدول الذي بين أيدينا يوضح أن أكبر مستوى تعليمي للمنخرطين في الأحزاب السياسية لمن يمارسون العمل الحزبي السياسي يمثل في المستوى الثانوي وهو ما تعبر عنه نسبة 43.6 % من أفراد العينة المدروسة يليه مباشرة المستوى الجامعي ، بنسبة 34.5 % أما المرتبة الأخيرة فيحتلها المستوى الابتدائي، بنسبة ضئيلة جدا تقدر بـ 3.6 % من العينة المدروسة و قد نستنتج مباشرة أن هذا المستوى تحوزه فئة كبار السن الذين عاشوا مرحلة الثورة و بعد الاستقلال ، ولعل ما يفسر ارتفاع نسب المستوى الثانوي والجامعي عند أفراد العينة طبيعة العمل السياسي الحزبي الذي لا بد له من دراية كاملة و ثقافة سياسية و وعي كامل و هو الدليل على صعوبة العمل السياسي و عملية التسيير ، فالعمل السياسي فن وعلم له موضوعه ومنهجه و مبادئه ، والسياسي هو الرجل المتعلم، المثقف والواعي، الحكيم، المسير.

5- عرض و تحليل بيانات متعلقة بمتغير الاقدمية للعينة المدروسة

في سبيل تبويب بيانات متغير الاقدمية انتهج الباحث نفس الطريقة التي عالج بها تبويب متغير العمر ليحصل على 07 فئات متساوية كما سوف نبينه في الجدول رقم 05 و يبدأ الترميز بالرقم 1 .

جدول 10 : توزيع أفراد العينة حسب متغير الاقدمية

المتغير	الأقدمية	الترميز	التكرار	النسب المئوية
الأقدمية	من 2 إلى 6 سنوات	1	19	34.5%
	من 7 إلى 11 سنة	2	13	23.6%
	من 12 إلى 16 سنة	3	08	14.5%
	من 17 إلى 21 سنة	4	6	10.9%
	22 إلى 26 سنة	5	6	10.9%
	27 إلى 31 سنة	6	2	3.6%
	32 إلى 36 سنة	7	1	1.8%
المجموع			55	100%



شكل رقم 06 : التمثيل البياني لمتغير الاقدمية

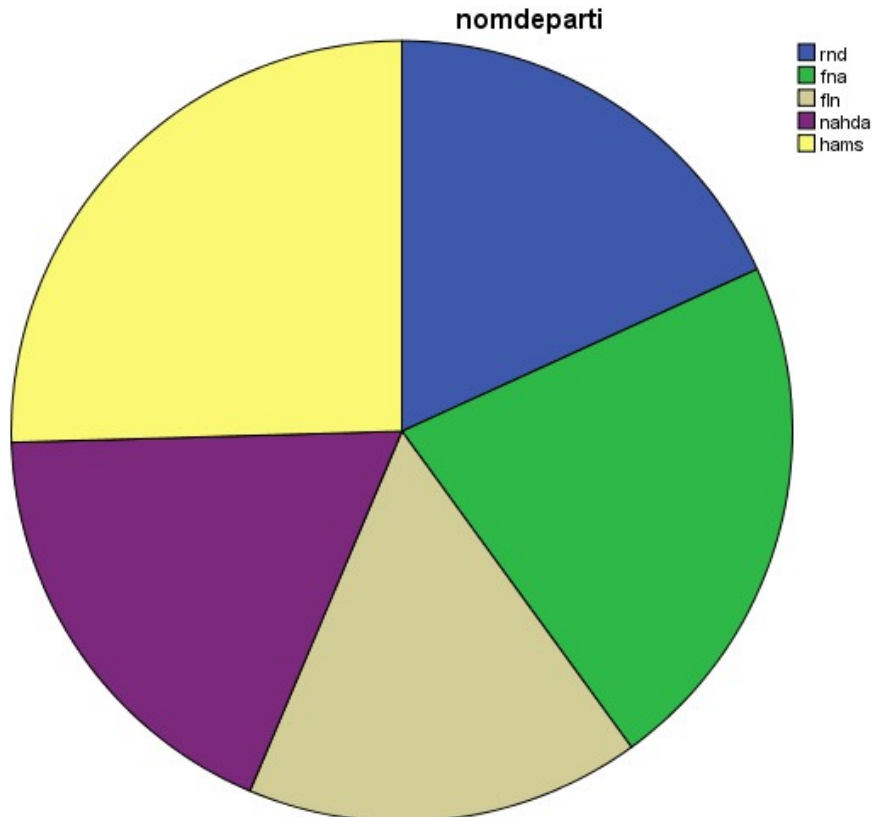
يبين الجدول رقم 09 أقدمية أفراد العينة في مجال العمل السياسي الحزبي و كما نلاحظ أن أكبر نسبة هي : 34.5% التي تقابلها الفئة من عامين إلى ست سنوات لتمثيل الأقدمية ولعل هذا دليل على الحيوية والحركة التي عرفتها الأحزاب السياسية قبل الانتخابات السابقة بقليل أي قبل سنة 2005 من جهة، وربما في الوقت الحاضر في سبيل التحضير للانتخابات المقبلة والطموحات والأهداف التي تسطر أعمال الفرد وتوجهاته من جهة ثانية . و تنعكس هذه الفئة التي تمثل الأقدمية على العمل التطوعي سلبا ، كون الأفراد الذين ينتمون لها أفراد يفتقرون للتجربة والخبرة و بالنظر إلى فئات أخرى نجدهم في طور التدريب .

أما الفئات الأخرى التي يبينها الجدول أعلاه فهي متفاوتة تكاد تكون ضئيلة تتراوح بين 1.8% لسنوات الأقدمية من 32 إلى 36 سنة و 14.5% للفئة بين 12 و 16 سنة أقدمية في العمل الحزبي السياسي وفي الأخير نستطيع أن نستنتج أن أعضاء العمل الحزبي السياسي في تجديد مستمر و تغيير فالحزب يسعى دائما لاستقطاب الأفراد و توجيه الرأي العام و تكوين المناصرين و إشراك الوجوه الجديدة الشابة في العمل السياسي .

6- عرض و تحليل بيانات متعلقة بمتغير الانتماء الحزبي للعيينة المدروسة

جدول رقم 11 : يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الانتماء الحزبي

المتغير	الحزب الانتماء	الترتيب	التكرار	النسبة المئوية
أسماء الأحزاب السياسية	التجمع الوطني الديمقراطي	1	10	18.2%
	الجبهة الوطنية الجزائرية	2	12	21.8%
	جبهة التحرير الوطني	3	09	16.4%
	حركة النهضة	4	10	18.2%
	حركة مجتمع السلم	5	14	25.5%
المجموع			55	100%



الشكل رقم 07 : التمثيل البياني لمتغير الانتماء الحزبي .

يبين الجدول أعلاه عدد أفراد العينة و نسبتهم المئوية بالنسبة لكامل عناصر العينة المدروسة ، فنلاحظ أن حركة مجتمع السلم تحتل المرتبة الأولى بالنظر إلى عدد أعضاء مكتبها الولائي و ذلك بـ 14 عضوا و بنسبة 25.5% من فراد العينة ، و لعل ذلك يرجع إلى حسن التخطيط في الحركة واحتوائها كل الفئات الاجتماعية واهتمامها بكل المجالات الحياتية، ولعل الهيكل التنظيمي لمكتبها الولائي يبين ذلك .

تليها الجبهة الوطنية بـ 12 فردا بنسبة 21.8%.

و يحتل المرتبة الأخيرة حزب جبهة التحرير الوطني بعدد أعضاء يساوي 09 أفراد والجدير بالذكر أن كل الهياكل التنظيمية للأحزاب السياسية تبين عدد أعضائها.

المبحث الثالث : عرض و تحليل نتائج الفرضيات

يتم من خلال هذا المبحث تحليل البيانات المتحصل عليها في الاستمارة الموزعة على أعضاء المكاتب الولائية للأحزاب السياسية للعينة المدروسة باستخدام أدوات التحليل الإحصائي الوصفي والاستدلالي من خلال برمجية SPSS وفقا للخطوات التالية :

1- اختبار الفرضيات

تهدف الدراسة إلى التعرف على واقع اتصال الأحزاب السياسية في العمل التطوعي بتباين خصائصهم الديمغرافية المحددة في الأقدمية و الانتماء الحزبي . وفيما يلي عرض تفصيلي لنتائج اختبار فرضيتي الدراسة.

- الفرضية الأولى :

Ho: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية، عند مستوى دلالة 0.05 فأقل، في إجابات أفراد العينة حول وجود اتصال حزبي رسالته العمل التطوعي، تعزى لمتغير الانتماء الحزبي.

H1: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 فأقل في إجابات أفراد العينة حول وجود اتصال حزبي رسالته العمل التطوعي، تعزى لمتغير الانتماء الحزبي .

- الفرضية الثانية :

Ho: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 فأقل في إجابات أفراد العينة حول فعالية الاتصال الحزبي في العمل التطوعي، تعزى لمتغير الانتماء الحزبي.

H1: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 فأقل في إجابات أفراد العينة حول فعالية الاتصال الحزبي في العمل التطوعي، تعزى لمتغير الانتماء الحزبي.

2- البيانات المتعلقة بالفرضيات

1-2 البيانات المتعلقة بالفرضية الأولى

جدول رقم: 12 إجابات مفردات الدراسة حول محور العبارات الخاصة بواقع الاتصال الحزبي في العمل التطوعي.

الترتيب	الاتجاه	قيمة p	قيمة K ²	المتغير الاجتماعي	المتوسط الحسابي	الإجابات			رقم السؤال
						غالبا	أحيانا	أبدا	
4	غالبا	**0.000	25.69	0.540	2.49	28	26	01	ت 01
						50.9	47.3	1.8	
3	غالبا	**0.000	21.96	0.605	2.51	31	21	03	ت 02
						56.4	38.2	5.5	
1	أحيانا	**0.000	27.54	3.948	2.69	18	27	09	ت 03
						32.7	49.1	16.4	
10	أحيانا	**0.000	18.58	0.629	2.11	14	33	08	ت 04
						25.5	60	14.5	
5	غالبا	**0.000	19.01	0.634	2.47	30	21	04	ت 05
						54.5	38.2	7.3	
3	غالبا	**0.000	21.41	0.635	2.51	32	19	4	ت 06
						58.2	34.5	7.3	
9	أحيانا	**0.001	14.54	0.649	2.36	25	25	5	ت 07
						45.5	45.5	9.1	
11	أحيانا	**0.000	25.78	0.591	2.05	11	36	8	ت 08
						20	65.5	14.5	
7	غالبا	**0.001	14.65	0.686	2.42	29	20	6	ت 09
						52.7	36.4	10.9	
13	أحيانا	**0.001	14.65	0.645	1.75	6	29	20	ت 10
						10.9	52.7	36.4	
6	غالبا	**0.000	19.34	0.601	2.44	27	25	3	ت 11
						49.1	45.5	5.5	
12	أحيانا	**0.009	9.41	0.693	1.96	12	29	14	ت 12
						21.8	52.7	25.5	

8	أحيانا	**0.000	19.34	0.596	2.40	25	27	03	ت	13
						45.5	49.1	5.5	%	
4	غالبا	**0.000	24.69	0.540	2.49	28	26	1	ت	14
						50.9	47.3	1.8	%	
2	غالبا	**0.000	24.58	0.603	2.55	33	19	3	ت	15
						60	34.5	5.5	%	
/	/	/		0.45	2.34	المحور الكلي				

** دال إحصائيا عند 0.01 فأقل.

* دال إحصائيا عند 0.05 فأقل.

يظهر الجدول رقم 12: واقع اتصال الأحزاب السياسية في العمل التطوعي، حيث يبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 و 0.01 فأقل، بين تكرارات استجابات أفراد العينة حول محور اتصال الأحزاب في العمل التطوعي. وقد بلغ متوسط توفره 2.34 من أصل 3 درجات، أي بنسبة تقارب 78% من الدرجة القصوى للمقياس، وانحراف معياري يساوي 0.45 مما يبين درجة التجانس العالية في الإجابات، وهذا يؤكد أن أغلبية أفراد الدراسة يرون أنه يوجد اتصال حزبي رسالته العمل التطوعي بدرجة كبيرة. كما يتضح من الجدول أن هناك توازن بين إجابات أفراد الدراسة على أسئلة المحور الأول، التي تدور حول واقع اتصال الأحزاب في العمل التطوعي، والتي أخذت الشكل غالبا، وأحيانا، حيث تراوحت متوسطات إجاباتهم بين 1.76 و 2.69 ويتبين أن قيمة P دالة إحصائيا عند جميع عبارات المحور عند مستوى الدلالة 0.01 و 0.05 فأقل، مما يشير إلى عدم وجود اختلافات بين إجابات أفراد عينة الدراسة على الاتصال الحزبي في العمل التطوعي، ويظهر من قراءة التكرارات والنسب لعبارات المحور وجود مؤشرات دالة على وجود اتصال حزبي موضوعه العمل التطوعي أهمها:

أ- العبارات التي أوزانها النسبية تنتمي للمجال من 2.34 فما فوق، وهي العبارات التي كانت تأخذ اختيار غالبا، أي أن أعضاء الأحزاب السياسية ينظرون إليها على أنها متوفرة في أغلب الأحيان.

- جاءت العبارة رقم 03 (هل تتصلون بمؤسسات أخرى لإنجاح عملية التطوع) في الترتيب الأول من حيث درجة توفرها لدى المستجوبين بوزن نسبي 2.69، وكانت إجابات أفراد العينة تأخذ شكل أحيانا بتكرار 27 من أفراد العينة بنسبة 49.1% وكان عدد تكرارات الاختيار أبدا 09 بنسبة

16.4%، وتكرارات اختيار غالبا هو 18 بنسبة مئوية 32.7%، بانحراف معياري يساوي 3.94 مما يدل على تجانس إجابات المبحوثين حول هذه العبارة.

- في الترتيب الثاني من حيث درجة التوفر العالية جاءت العبارة رقم 15 (العمل التطوعي الحزبي يولد علاقات طيبة مع الجمهور) بوزن نسبي 2.55، و 33 فرد من العينة وقع اختيارهم على الخيار غالبا ، بنسبة 60% في مقابل 19 أجابوا (أحيانا) بنسبة 34.5%، و 03 أفراد من العينة اختاروا (أبدا) بنسبة 5.5% ودرجة تجانس عالية في إجابات المبحوثين بانحراف معياري يساوي 0.60 ومرد ذلك إلى استعمال العمل التطوعي في العلاقات العامة بين الأحزاب كأنساق اجتماعية تسعى للوصول إلى السلطة و الجماهير.

- جاءت العبارتان رقم 2 ، 6 على التوالي (هل تستعملون الاجتماعات الداخلية لرسم خطة هذا العمل التطوعي) ، و (هل حزبكم يعتمد على أعضائه لإخبار الأفراد بعملكم التطوعي) في المرتبة الثالثة بوزن نسبي 2.51، حيث كان اختار غالبا في إجابات المدروسين 31 فردا في العبارة الأولى و 32 في العبارة رقم 6 ، و ذلك بنسبة 56.4% و 58.2% على التوالي بنسبة و قد تراوحت إجابات المستجوبين حول اختيار الإجابة أحيانا من 19 إلى 21 تكرارا بنسبة مئوية قدرت ب 34.5% و 38.5% على التوالي، في حين تنخفض إجابات أفراد العينة التي اختارت أبدا إلى 3 حتى 04 تكرارات من مجموع أفراد العينة وهي نسبة ضئيلة لا تكاد تعبر عن شيء .

وقد كان الانحراف المعياري لهاتين العبارتين يمثل 0.60 و 0.63 مما يدل على درجة التجانس العالية في إجابات المبحوثين حول هذه العبارة. ومرد هذه النتيجة إلى كون أغلب أعضاء الأحزاب السياسية يؤكدون على الدور الذي يقوم به هؤلاء داخل النسق و خارجه للقيام بالعمل التطوعي الحزبي و نشر ثقافته في المجتمع .

- المرتبة الرابعة تحتلها كل من العبارتين الأولى هل يهتم حزبكم بالعمل التطوعي في المجتمع و العبارة رقم 14 من المحور الأول العمل التطوعي يؤدي إلى كسب تأييد جماهيري أوسع من حيث إجابات أفراد العينة ، ففي العبارة رقم 01 يتضح الوزن النسبي ب 2.49 و مجموع المتفقين حول إجابة (غالبا) 28 بنسبة 50.9% من العينة في مقابل 26 اجابوا عن السؤال ب . أحيانا بنسبة 47.3%، أما تكرارات الإجابة أبدا كانت شبه منعدمة حيث لم تسجل إلا حالة واحدة 01 .

أما العبارة رقم 14 سجلنا نفس المعطيات التي أوردناها في العبارة رقم 01 و الجدول يبين ذلك .

ولوحظ من خلال هذا الأخير درجة تجانس عالية في إجابات المبحوثين على هذه العبارة بانحراف معياري يساوي 0.54، ومرد ذلك مشاركة أعضاء الأحزاب السياسية في الأعمال التطوعية التي يرون أنها السبيل لكسب تأييد جماهيري .

- جاءت العبارة رقم 5 (هل تحررون تقارير نهائية للعمل التطوعي الذي قام به الحزب) في الترتيب الخامس من حيث درجة التوفر بوزن نسبي 2.47، حيث وقع الاختيار على غالباً 30 شخص بنسبة 54.5% من المجموع الكلي في مقابل 21 أجابوا عن السؤال من خلال الاختيار أحيانا بنسبة 38.2%، و 04 تكرارات للإجابة بـ أبداً و قد سجلنا انحرافاً معيارياً يساوي 0.63 لهذه العبارة مما يدل على تجانس إجابات المبحوثين حول العبارة. ومرد ذلك إلى أن أغلبية المبحوثين يؤكدون على وجود اتصال تنظيمي داخل الأحزاب السياسية و هو ما ترجمه التقارير الرسمية للنشاطات و البرامج .

- في الترتيب السادس العبارة رقم 11 (لإقناع الأفراد بضرورة العمل التطوعي تركزون على مخاطبة وجدانهم) بوزن نسبي 2.44 وانحراف معياري يساوي 0.60، وكان عدد المجيبين بـ غالباً 27 فرداً بنسبة 49.10% في مقابل 25 أجابوا أحيانا بنسبة 45.5%. و 03 أفراد أجابوا أبداً و قد نلاحظ جلياً من خلال الوزن النسبي أن معطيات العبارة تقع ضمن المجال من 2.33 إلى 3 و هو الاتجاه المعبر عنه بـ غالباً . و هو ما يعني أن أغلب الرسائل الإقناعية التي توجه لتفعيل العمل التطوعي تحتوي على استمالات عاطفية و تخاطب الوجدان.

- في الترتيب السابع جاءت العبارة رقم 09 (تعتمدون الإعلان الكتابي في عملكم التطوعي) بوزن نسبي 2.42 وانحراف معياري يساوي 0.68. وقد كان عدد المجيبين بـ (غالباً) (29) فرداً من العينة من أصل 55 فرداً و ذلك بنسبة 52.7% من العينة، في مقابل 20 أجابوا بـ أحيانا بنسبة 36.4% من مجموع المبحوثين، ومرد ذلك إلى اهتمام الأحزاب السياسية بالعمل التطوعي ونشر ثقافته حتى من خلال أماكن التجمعات ، و بمقارنة مجال العبارة نجد أنها ضمن المجال الذي يبدأ من 2.34 إلى 03 و هو المجال الذي حدد آنفاً بمقدار توفر كبير وهو ما يعبر عنه بـ غالباً .

- في الترتيب الثامن توجد العبارة رقم 13 (من مصلحة الحزب نشر أعماله التطوعية في وسائل الإعلام) بوزن نسبي 2.4 وانحراف معياري يساوي 0.59 وكان عدد المجيبين على العبارة 25 فرداً ممن قالوا غالباً بنسبة 45% مقابل 27 آخرين أجابوا على العبارة بـ (أحيانا) و ذلك بنسبة

49.1% أما الذين أجابو ب أبدا فهم ثلاثة أشخاص و يتضح أن مجال العبارة هو الثالث في الترتيب المسبق.

و هذا ما يدل على وجود اتفاق بين إجابات أفراد العينة حول أهمية وسائل الإعلام في نشر ثقافة العمل التطوعي من جهة و حاجة الحزب لنشر أعماله التطوعية في وسائل الإعلام .

- في الترتيب التاسع العبارة رقم 07 (برأيك أماكن التجمع فرصة للإعلان الشفهي عن عملكم التطوعي) بوزن نسبي 2.36 وانحراف معياري يساوي 0.64، وقد وافق على العبارة 25 فردا باختيارهم (غالبا) بنسبة 45.5%، و 25 فردا بنفس النسبة اختاروا (أحيانا) والعبارة تقع في المجال الثالث من 2.34 إلى 3 والذي يأخذ درجة (غالبا) ، و هو ما يدل على استخدام الأحزاب السياسية لأماكن التجمعات للإعلان عن أعمالهم التطوعية .

- في الترتيب العاشر العبارة رقم 04 (إذا أجبت نعم هل اتصالكم يكون عبر الهاتف) بوزن نسبي 2.11 وانحراف معياري يساوي 0.62. و هي تقع في المجال الثاني من 1.66 إلى 2.33 و الذي يأخذ اتجاه أحيانا معبرا عنه .

- في الترتيب الحادي عشر العبارة رقم 08 (هل تكون الجرائد وسيلة لنشر عملكم التطوعي) بوزن نسبي 2.05 و انحراف معياري يقدر ب 0.59 ، ويقع ضمن المجال الثاني المعبر عنه ب (أحيانا) .

- في الترتيب الثاني عشر العبارة رقم 12 (برأيك كبار العرش سبيلكم لإقناع الأفراد بضرورة العمل التطوعي) بوزن نسبي ، وانحراف معياري قدر ب 0.69. و العبارة تقع في المجال الثاني من 1.66 إلى 2.33 .

- في الترتيب الثالث عشر والأخير العبارة رقم 10(أثناء عملكم التطوعي تعتمدون الانترنت لتوصيل فكرة التطوع) بوزن نسبي 1.75 و انحراف معياري عن متوسطها يقدر ب 0.64 و هي تقع ضمن المجال الثاني أيضا و هو يدل على الاعتماد النسبي على الانترنت في العمل التطوعي الحزبي .

- و أخيرا يمكن أن نعلق على الجدول بأكمله كالتالي :
وزن نسبي 2.34 و انحراف معياري 0.45 و هو ما يؤكد أن المحور الأول ضمن المجال الأول الذي يأخذ الدرجة (غالبا) و هو ما يؤكد وجود اتصال حزبي في العمل التطوعي.

2-2 عرض قيمة كاي تربيع للمحور الأول

الجدول رقم 13: نتائج اختبار كاي تربيع للمحور الأول

مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة مربع كاي	/
0.151	18	24.109	المحور الاول

* دال إحصائيا عند مستوى دلالة 0.05 فأقل

- تشير نتائج الجدول أعلاه إلى أن قيمة مربع كاي تساوي 24.10 عند درجات حرية 18 ومستوى معنوية يساوي 0.15 وهو أقل من مستوى المعنوية الحرج. لذلك ترفض فرضية العدم الاولى وتقبل الفرضية البديلة أي أن هناك اتصال حزبي رسالته العمل التطوعي.

2-3- اختلاف رؤية أفراد الدراسة إزاء محاورها باختلاف انتمائهم الحزبي.

تم اختبار تحليل التباين الأحادي لتوضيح دلالة الفروق بين الانتماءات الحزبية للمبحوثين حول محاور الدراسة والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول رقم 14: يبين مقياس أنوفا ANOVA للتباين الأحادي للمحور الأول بالنسبة للانتماء

الحزبي

المحور رقم 1	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	p الدلالة
داخل المجموعات	3.460	4	0.865	5.750	0.001
بين المجموعات	7.522	50	0.150		
المجموع	10.981	54			

تشير نتائج الجدول رقم 14 إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد الدراسة حول المحور الأول ترد لمتغير الانتماء الحزبي ، حيث أن قيمة $P(\text{sig})$ كانت أصغر من مستوى المعنوية 0.05 في جميع عبارات المحاور، وبذلك ترفض الفرضية العدمية القائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في إجابات أفراد العينة حول واقع اتصال الأحزاب السياسية في العمل التطوعي ، و تقبل الفرضية البديلة

5-2 اختبار تي تاست (t-test) للمحور الأول

ولاختبار الفرضية تم استخدام اختبار T-test، وكون هذه الفرضية تقوم في الأساس على مقارنة متوسط المحور مع المتوسط المعياري لتحديد ما إذا كان المتوسط المحسوب أعلى من المتوسط المعياري بشكل دال إحصائياً أم لا، ونظراً لكون فقرات الدراسة قد تم قياسها على مقياس ليكارت الثلاثي فيكون المتوسط المعياري هو 2، ناتج من $1+2+3/3=2$. والنتائج موضحة كما يلي:

الجدول رقم 15 نتائج اختبار T-Test للمحور الأول

قيمة المعيار=2			المحور الأول
مستوى الدلالة sig	درجات الحرية	قيمة T	
*0.00	54	5.70	اتصال الأحزاب السياسية في العمل التطوعي

*sig دال إحصائياً عند مستوى معنوية 0.05 فأقل.

تشير نتائج الجدول رقم 15 إلى أن قيمة T تساوي 5.70 عند درجات حرية 54 ومستوى دلالة عال يساوي 0.000، ولأن الفرضية في اتجاه واحد يقسم مستوى الدلالة على 2 ليصبح 0.00 وهو أقل من مستوى الدلالة الحرج، لذلك ترفض الفرضية العدمية الأولى وتقبل الفرضية البديلة أيه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 فأقل في إجابات أفراد العينة حول اتصال الأحزاب في العمل التطوعي، تعزى لمتغيري الانتماء الحزبي.

3- البيانات المتعلقة بالفرضية الثانية

1-3 نتائج الإحصاء الوصفي لبيانات الفرضية الثانية

جدول رقم: 16 يتعلق ب: إجابات مفردات الدراسة حول محور العبارات الخاصة بفعالية الاتصال الحزبي في العمل التطوعي. (المحور الثاني)

رقم السؤال	الإجابات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة k^2	قيمة p	الاتجاه	الترتيب
	أبدا	أحيانا	غالبا						
01	ت	1	24	2.42	0.534	25.56	**0.000	أحيانا	03
	%	1.8	43.6						
02	ت	9	15	2.11	0.658	14.10	**0.001	أحيانا	08
	%	16.4	27.3						
03	ت	2	37	2.64	0.557	33.85	**0.000	غالبا	01
	%	3.6	67.3						
04	ت	6	24	2.33	0.668	12.47	**0.002	أحيانا	04
	%	10.9	43.6						
05	ت	04	18	2.25	0.584	22.94	**0.000	أحيانا	06
	%	7.3	32.7						
06	ت	6	24	2.33	0.668	12.47	**0.002	أحيانا	04
	%	10.9	43.6						
07	ت	13	10	1.95	0.650	15.52	**0.000	أحيانا	12
	%	23.6	18.2						

13	أحيانا	**0.002	12.03	0.669	1.82	8	29	18	ت	08
						14.5	52.7	32.7	%	
14	أحيانا	**0.004	10.54	0.678	1.80	8	28	19	ت	09
						14.5	50.9	34.5	%	
09	أحيانا	**0.000	39.09	0.519	2.09	10	40	5	ت	10
						18.2	72.7	9.1	%	
10	أحيانا	**0.000	20.32	0.621	2.05	12	34	9	ت	11
						21.8	61.8	16.4	%	
02	غالبا	0.130	2.20	0.494	2.60	33	22	0	ت	12
						60	40	0	%	
11	أحيانا	**0.009	9.41	0.693	1.96	12	29	14	ت	13
						21.8	52.7	25.5	%	
07	أحيانا	**0.000	19.89	0.607	2.24	18	32	5	ت	14
						32.7	58.2	9.1	%	
05	أحيانا	**0.000	24.58	0.567	2.29	19	33	3	ت	15
						34.5	60	5.5	%	
				0.27	2.19	المحور الكلي				

** دال إحصائيا عند 0.01 فأقل.

* دال إحصائيا عند 0.05 فأقل.

تشير نتائج الجدول رقم 16: لفعالية اتصال الأحزاب السياسية في العمل التطوعي ، حيث يكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 و 0.01 فأقل، بين تكرارات استجابات أفراد العينة حول محور فعالية الاتصال في العمل التطوعي .

وقد بلغ متوسط توفر مؤشرات الفعالية 2.19 من 3 درجات بنسبة تقارب 66 % من الدرجة القصوى للمقياس، كما كان الانحراف المعياري الكلي يساوي 0.27 مما يدل على درجة التجانس العالية في إجابات المبحوثين حول عبارات المحور. وهذا يدل على أن أغلبية مفردات الدراسة يرون بأن اتصال الأحزاب السياسية له دور فعال في تكوين ثقافة تطوعية في المجتمع. كما يتضح أن هناك تفاوت في رؤية أفراد الدراسة لفعالية اتصال الأحزاب في العمل التطوعي، ما بين الدرجات غالبا ، أحيانا ، أبدا . حيث تراوحت متوسطات رؤيتهم لفعالية الاتصال الحزبي في العمل التطوعي بين 1.82 و 2.64. ويبين الجدول السابق أن قيمة P دالة إحصائيا عند جميع عبارات المحور عند مستوى 0.01 و 0.05، ماعدا العبارة رقم 12 التي كانت قيمة p فيها هي 0.130 مما يشير إلى عدم وجود اختلافات بين إجابات أفراد عينة الدراسة على محور فعالية الاتصال الحزبي في العمل التطوعي .

ويظهر من قراءة التكرارات والنسب لعبارات المحور وجود مؤشرات دالة على ايجابية الدور الذي يلعبه الاتصال الحزبي في تكوين ثقافة تطوعية.

أ- العبارات التي أوزانها النسبية تنتمي للمجال من 2.33 فما فوق، وهي العبارات التي كانت درجة الموافقة فيها كبيرة. أي أن العاملين ينظرون إليها على أنها متوفرة غالبا .

- جاءت في الترتيب الأول العبارة رقم 03 (هل للاتصالات الشخصية التي يقوم بها أعضاء الحزب دور في إنجاح عملكم التطوعي و تكوين ثقافته) بوزن نسبي 2.64 وانحراف معياري يساوي 0.55 مما يدل على درجة التجانس العالية في إجابات المبحوثين حول هذه العبارة، وقد وافق على العبارة 37 فردا بنسبة 67.3% بدرجة غالبا مقابل 16 بنسبة 29.1% أجابوا على العبارة باختيارهم أحيانا حيث تكاد تنعدم تكرارات إجابات الأفراد عن الاختيار أبدا و تفسير ذلك أن الاتصال الشخصي نوع من الأنواع الاتصالية التي من شأنها تكوين ثقافة تطوعية و أن أعضاء الأحزاب السياسية يعتمدون هذا النوع لبلوغ هدفهم من التطوع .

- جاءت العبارة رقم 12 (تردون نجاح عملياتكم التطوعية إلى نجاح جهودكم الاتصالية في هذا الميدان) في الترتيب الثاني بوزن نسبي 2.60 ودرجة تجانس عالية في الإجابات بانحراف معياري

يساوي 0.49 وكانت 60% من مجموع المبحوثين اختاروا غالبا في إجاباتهم على هذه العبارة ، وما نسبته 40% منهم اختاروا أحيانا . و هو ما يدل على اتفاق آراء المبحوثين حول أهمية عملياتهم الاتصالية لإنجاح كافة أعمالهم التطوعية .

- جاءت العبارة رقم 01 (في اجتماعاتكم الداخلية هل ينبه الأعضاء إلى ضرورة اهتمام الحزب بالعمل التطوعي) في المرتبة الثالثة بوزن نسبي 2.42 وانحراف معياري يساوي 0.53 حيث كان عدد تكرارات الإجابات المحصورة في : غالبا 24 تكرارا و30 محصورة في : أحيانا بنسبة 54.5% وهو ما يدل على قبول العبارة بدرجة كبيرة لأن متوسطها الحسابي محصور في المجال الثالث الذي يبدأ ب 2.34 فأكثر إلى 3 ، و هو ما يدل على اهتمام أعضاء الأحزاب السياسية بالعمل التطوعي ضمن برنامج اجتماعاتهم و هو ما يثبت وجود اتصال شخصي يكرس العمل التطوعي الحزبي .

- في الترتيب الرابع العبارة رقم 04 (في رأيك استغلالكم الإذاعة في تكوين ثقافة تطوعية عن الأفراد عملية ناجحة) بوزن نسبي 2.33 ودرجة تجانس مرتفعة بانحراف معياري يساوي 0.66 وكان عدد تكرارات العبارة غالبا 24 تكرار بنسبة 43.6% من العينة في حين اختيار أحيانا كرر 25 مرة بنسبة 25.5%. العبارة تنتمي إلى المجال الثالث من 2.33 إلى 3 والتي تأخذ الدرجة غالبا و مفادها أن إجابات أفراد العينة متفقة على أن الإذاعة وسيلة ناجعة لتوصيل فكرة التطوع و نشر هذه الثقافة بين الأفراد .

- العبارات التي أوزانها النسبية تنتمي للمجال من 2.34 إلى 3. ، وهي العبارات ذات الترتيب الأول إلى الرابع التي كانت تقترب من درجة القبول 100% ، أما العبارات التي تنتمي إلى المجال الثاني من 1.66 إلى 2.34 فتكاد تكون أغلبية المحور و تأخذ درجة المتوسطة والتي تنحصر في الإجابة أحيانا .

على العموم يتبين من الجدول أعلاه أن اتصال الأحزاب السياسية له دور فعال وظاهر في تشكيل ثقافة تطوعية عند المجتمع عامة ، و يكرس و يفعل العمل التطوعي الحزبي و يظهر ذلك من قيمة p الدالة دلالة قوية كما هو مبين في الجدول .

2-3 عرض قيمة كاي تربيع لبيانات المحور الثاني

الجدول رقم 17: نتائج اختبار مقياس كاي تربيع للمحور الثاني

مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة مربع كاي	/
0.425	16	16.40	المحور الثاني

يتبين من الجدول أعلاه أن قيمة كاي تربيع للمحور الثاني المقدرة بـ 16.40 و هي القيمة المحسوبة أكبر من قيمة كاي تربيع الجدولية المقدرة بـ 5.91 و هنا يستلزم علينا رفض الفرضية العدمية و قبول الفرضية البديلة H_1 القائلة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد العينة حول فعالية اتصال الأحزاب في العمل التطوعي تعزى لمتغير الانتماء الحزبي .

3-3 مقياس أنوفا لاختبار الفرضيات

جدول رقم 18: يبين التباين الأحادي أنوفا **ANOVA** للمحور الثاني بالنسبة لمتغير الانتماء الحزبي

المحور رقم 1	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	الدلالة p
داخل المجموعات	1.856	4	0.464	9.991	0.000
بين المجموعات	2.322	50	0.046		
المجموع	4.178	54			

تشير نتائج الجدول رقم 18 إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد الدراسة حول محورها الثاني ، ترد لمتغير انتمائهم الحزبي ، حيث أن قيمة P كانت أصغر من مستوى المعنوية

0.05 في جميع عبارات المحور، وبذلك ترفض الفرضية العدمية القائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في عند مستوى دلالة 0.05 في إجابات أفراد العينة حول فعالية اتصال الأحزاب السياسية في العمل التطوعي تعزى لمتغير الانتماء الحزبي .

3-4 - اختبار (t- test) للمحور الثاني

جدول رقم 19 نتائج اختبار T-Test للمحور الثاني

قيمة المعيار=2			المحور الاول
مستوى الدلالة sig	درجات الحرية	قيمة T	
0.00**	54	5.10	فعالية اتصال الاحزاب السياسية في العمل التطوعي

** دال إحصائيا عند مستوى معنوية 0.01 فأقل.

تشير نتائج الجدول إلى أن قيمة T تساوي 5.10 عند درجات حرية 54 ومستوى دلالة يساوي 0.000، ولأن الفرضية في اتجاه واحد يقسم مستوى الدلالة على 2 ليصبح 0.00 وهو أقل من مستوى الدلالة الحرج، لذلك ترفض الفرضية العدمية الاولى وتقبل الفرضية البديلة أي انه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 فأقل في اجابات افراد العينة حول اتصال الأحزاب في العمل التطوعي، تعزى لمتغيري الانتماء الحزبي.

تحليل الأسئلة المفتوحة

لقد اعتمد الباحث الأسئلة المفتوحة بالرغم من قلتها كأداة لقياس الأسئلة المغلقة التي أفرزت بعد التحليل وفق برنامج SPSS وجود ظاهرة اتصالية تتمم بالعمل التطوعي في التنظيمات السياسية و لها دورها في تنمية مثل هذه الثقافة في المجتمع و هو ما جعلنا نرفض الفرضية الصفرية و نقبل الفرضية البديلة وفقا لنتائج الجداول سابقة الطرح، والجدير بالذكر هو امتناع بعض الأحزاب السياسية عن الإجابة عن بعضها ألها حزبي حماس و النهضة الذين أجابا عن السؤال الأول المفتوح بأن أعمالهم التطوعية تتمثل في العمليات الاغاثية و الترويج لبعض الثقافات كتنمية روح الإخاء في المجتمع، وتنمية الوعي السياسي إضافة إلى الاهتمام ببرامج المساعدات الاجتماعية التي تستهدف ذوي الاحتياجات الخاصة، كما نعت البعض منهم الوقفات التضامنية كأضعف مبادرة للإحساس بالآخر.

وقد أكد المجيبون عن الأسئلة المفتوحة بأن وسائل الاتصال الجماهيري و المنتقيات الشعبية كفيلة بخلق جو من التضامن و بعث ثقافة العمل التطوعي الذي يريد التنظيم السياسي بعثه .

أما فيما يخص الاقتراحات وجدنا أن معظمها يناشد الدولة بضرورة وضع تسهيلات للعمل الحزبي و جعله يعمل في حرية تامة حتى يتمكن من إحداث التغيير و نشر بعض الثقافات التي منها العمل التطوعي، كما طالب البعض بمساعدات مالية تمنح من طرف الدولة يكون العمل التضامني و الخيري مجالاً لصرفها .

النتائج العامة والتوصيات

- النتائج و التوصيات

من خلال الجداول سالفة العرض و تفسيراتها ، تبين وجود اتفاق بين إجابات أفراد العينة المدروسة حول وجود عملية اتصالية في التنظيمات السياسية موضوعها العمل التطوعي ، كما أكد معظم من أجريت معهم المقابلة أن عملهم حتى السياسي عملا تطوعيا في سبيل تنمية المجتمع و تطويره نحو الأحسن ، وهو عمل غير ربحي و لا يهدف إلى مقابل . كذلك استخلصت الدراسة نتيجة مفادها أن اتصال التنظيمات السياسية في العمل التطوعي ، له فعالية كبيرة ،ومن شأنه بث وترسيخ هذه الثقافة في المجتمع .

وفي هذا الصدد اقترح التوصيات التالية :

- 1 - التوعية بضرورة انشاء كافة منظمات المجتمع المدني لخلق مجتمع واع.
- 2 - التنبيه لإشراك رجال الأعمال في العمل الجماعي المدني.
- 3 - التركيز والاهتمام بالتعليم و تفعيل دوره في التنشئة
- 4 - إتاحة الفرصة أمام مساهمات الشباب المتطوع وذلك بالنظر في القوانين والتشريعات المنظمة للعمل التطوعي بما يكفل إيجاد فرص حقيقية لمشاركتهم في اتخاذ القرارات المتصلة بالعمل الاجتماعي .
- 5 - ضرورة تفعيل المؤسسات والأنساق التابعة للمجتمع المدني، وحثها على القيام بالدور المنوط بها .
- 6 - إعادة النظر وخلق فرص أمام الأحزاب السياسية للمشاركة التطوعية البناءة.
- 7 - ضرورة متابعة عملية صرف المساعدات المالية الممنوحة من طرف الدولة للجمعيات و النوادي ، أو تحديد أوجه صرفها .

خاتمة

بالرغم من هذه النتائج الموجبة لواقع الظاهرة الاتصالية بين المجتمع و التنظيمات الحزبية السياسية و التي يحمل موضوعها العمل التطوعي، كنموذج للعمل الاجتماعي تبقى هذه الدراسة ناقصة و محل بحث و تقصي، بحيث فتحت الباب أمام تساؤلات وأفكار كانت غائبة في الجانب النظري و التطبيقي لم يتداركها الباحث أو ربما لم يتم تحديد نوع معين من الأعمال التطوعية أو وسيلة اتصالية محددة لتكون محل دراسة نظرية و أخرى ميدانية مطبقة على التنظيمات السياسية .

من هذا المنطلق يتضح ان دراستنا هذه حتما سوف تكون نقطة انطلاقا لدراسات أخرى .

قائمة المصادر و المراجع

المصادر

1- القرآن الكريم

2- السنة النبوية الشريفة

القواميس و المعاجم

1- ابن منظور، لسان العرب، ج1، ط1، مصر، المطبعة الميرية ببولاق، 1301هـ.

المراجع باللغة العربية

2- أبو أصعب صالح خليل، الاتصال الجماهيري ، ط1، دار الشروق، عمان، 1999.

3- أبو القمبز محمد هشام، جدد شبابك بالتطوع، الطبعة الأولى، فلسطين، 2007/2006.

4- أبو عرقوب إبراهيم، الاتصال الإنساني و دوره في التفاعل الاجتماعي، ط1، دار مجدلاوي،

عمان، 1993.

5- إحدادن زهير، مدخل لعلوم الإعلام و الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002.

6- الاقداحي هشام محمود، النظم السياسية المعاصرة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،

2000.

7- الألباني محمد ناصر ، صحيح الجامع الصغير ، المجلد 1 ، المكتب الإسلامي ، 1408هـ.

8- البدرأوي حسن، الأحزاب السياسية و الحريات العامة، دراسة تأصيلية تحليلية مقارنة في حرية

تكوين الأحزاب حرية النشاط الحزبي -حق تداول السلطة ، دار المطبوعات الجامعية ،

الإسكندرية ، 2000.

9- الجحني علي بن فايز، مدخل إلى العلاقات العامة و العلاقات الإنسانية، جامعة نايف العربية ،

2006.

10- الجوهرى محمد وآخرون، علم الاجتماع ودراسة الاتصال الجماهيري ،دار المعرفة الجامعية،

القاهرة، 1992.

11- الحديدي منى سعيد، سلوى إمام علي، الإعلام و المجتمع، ط1، المكتبة الإعلامية، الدار

المصرية اللبنانية، 2004.

12- الخطايبية صايل زكي، مدخل إلى علم السياسة، ط1، دار وائل للنشر، 2010.

13- الشرقاوي سعاد، الأحزاب السياسية أهميتها نشأتها نشاطها، القاهرة، 2005.

- 14- الصديقي سلوى عثمان عباس، أميرة منصور يوسف علي، الاتصال و الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005 .
- 15- الصفار حسن موسى، العمل التطوعي في خدمة المجتمع، ط1، بيروت، مؤسسة التعارف للمطبوعات ، 2005 .
- 16- الضرمان فايق سعيد علي، عزوف الشباب عن العمل التطوعي في الجهات الخيرية بمنطقة الباحة، 2007 .
- 17- عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، المجلد الأول، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1985 .
- 18- العاصي شريف احمد الشريف، الترويج و العلاقات العامة، الدار الجامعية، مصر، 2006 .
- 19- العالم صفوت محمد، الاتصال السياسي ولدعاية الانتخابية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2000 .
- 20- العاني حسان محمد شفيق، الأنظمة السياسية والدستورية المقارنة، مطبعة جامعة بغداد، العراق، 1986 .
- 21- العبد الله مي، نظريات الاتصال ، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2006 .
- 22- العبد عاطف عدلي، زكي احمد عزمي ، الأسلوب الإحصائي و استخداماته في الرأي العام و الإعلام ، ط1، القاهرة ، 1993 .
- 23- العلي النعيم عبد الله، العمل الاجتماعي التطوعي في المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد، الرياض، 2005 .
- 24- المراكبي عبد الرحمان جمال ، العطاء التطوعي طريقك لخدمة الإسلام، ط1، دار ابن الجوزي للتراث ببيس ، مصر، 2009 .
- 25- المصالحة محمد حمدان ، الاتصال السياسي مقترح نظري تطبيقي، ط2، دار وائل للنشر، الأردن، 2002 .
- 26- المهيدب رائد عبد العزيز ، مراجعة سامي تيسير سليمان ، دليل الأفكار للمؤسسات التطوعية -مراكز الأحياء أنموذجا - ، 2007 .
- 27- النعيم عبد الله العلي ، العمل الاجتماعي التطوعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية ، الرياض ، مكتبة الملك فهد ، 2005 .

- 28- أمين سليمان أسامة ربيع، التحليل الإحصائي باستخدام برنامج spss ، ط2، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، 2007 .
- 29- بدران العمر، تحليل بيانات البحث العلمي من خلال برنامج SPSS ، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ، 2004.
- 30- بدوي هناء حافظ، وسائل الاتصال في الخدمة الاجتماعية و المجتمعات النامية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001 .
- 31- بدوي هناء حافظ ، العلاقات العامة و الخدمة الاجتماعية، الدار الجامعية، مصر، 2006 .
- 32- برامة عمر، الجزائر في المرحلة الانتقالية أحداث ومواقف، دارالهدى، الجزائر، 2001 .
- 33- برغوث علي، العلاقات العامة ، 2007 .
- 34- بركات نظام و آخرون ، مبادئ علم السياسة ، ط7، دار العبيكان ، السعودية، 2009.
- 35- بو الشنب جمال محمد، نظريات الاتصال و الإعلام المفاهيم المداخل النظرية القضايا ، دار المعرفة الجامعية، حلوان، 2008 .
- 36- بوحوش عمار، محمد محمود الذنبيات ، مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1995 .
- 37- بوشنب جمال محمد، اشرف محمد خوجة ، الدعاية و الإعلام ، دار المعارف الجامعية ، 2005 .
- 38- بوشعير سعيد، القانون الدستوري و النظم السياسية المقارنة ، ج2، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.
- 39- جاد سهير ، وسائل الإعلام و الاتصال الاقناعي، تقديم عبد العزيز شرف ، ط1، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 2003.
- 40- جعفر عباس كمال الدين، الاتصال السياسي، ط1، المكتب الإسلامي، عمان ، 2004 .
- 41- جواد الكاظم صالح، علي غالب العاني ، الأنظمة السياسية ، العراق، مطبعة جامعة بغداد، 1991.
- 42- حاروش نور الدين، الأحزاب السياسية، دار الأمة، الجزائر ، 2009 .
- 43- حامد خالد ، منهج البحث العلمي ، ط1، دار ريجانة، الجزائر ، 2003 .

- 44- حجاب محمد منير، وسائل الاتصال نشأتها و تطورها، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، 2008 .
- 45- حرب أسامة الغزالي ، الأحزاب السياسية في العالم الثالث ، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1990 .
- 46- خضر خضر، مفاهيم أساسية في علم السياسة، ط2، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2000 .
- 47- دربال عبد الوهاب ، الديمقراطية بين الادعاء و الممارسة، ط1، دار قرطبة، 2007 .
- 48- دليو فضيل ، الاتصال (مفاهيمه-نظرياته-وسائله) ، ط1، دار الفجر للنشر و التوزيع،الجزائر، 2003 .
- 49- دليو فضيل ، تاريخ وسائل الاتصال ، 2006 .
- 50- دليو فضيل وآخرون، الاتصال في المؤسسة، (فعاليات الملتقى الوطني الثاني) منشورات مخبر علم اجتماع الاتصال، قسنطينة، مؤسسة الزهراء للفنون المطبعية بالخروب، 2003 .
- 51- رشتي جيهان ، الأسس العلمية لنظرية الإعلام ، دار الفكر، القاهرة ، 1978 .
- 52- زغدود علي، الأحزاب السياسية في الدول العربية، متيجة للطباعة،الجزائر، 2007 .
- 53- زغلول بشير سعد، دليلك إلى البرنامج الإحصائي spss ، المعهد الوطني للتدريب و البحوث الإحصائية،العراق ، 2003 .
- 54- سعاد الشراوي ، النظم السياسية في العالم المعاصر، دار النهضة العربية ،القاهرة، 2007 .
- 55- سعد إسماعيل علي، مبادئ علم السياسة ، دار المعرفة الجامعية ، 2004 .
- 56- سلاطونية بلقاسم ، حسان الجيلاني ، محاضرات في المنهج و البحث العلمي ، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.
- 57- سليمان عصام ، مدخل إلى علم السياسة، ط2، بيروت، دار النضال للطباعة، 1989 .
- 58- سيد احمد غريب، المدخل في دراسة الجماعات المحلية، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، 1979 .
- 59- سيد احمد غريب، علم الاجتماع الإعلام و الاتصال، دار المعرفة الجامعية ، ، الإسكندرية 2002 .
- 60- شروخ صلاح الدين ، منهجية البحث العلمي، مطبعة الشهاب، باتنة .

- 61- شريط الأمين، الوجيز في القانون الدستوري و المؤسسات السياسية المقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1998.
- 62- صباح غربي ، العائد التنموي لمؤسسات التكوين المهني ، رسالة ماجستير غير مطبوعة ، كلية الآداب و العلوم الاجتماعية ، جامعة بسكرة ، 2003/2004 .
- 63- طلعت محمود منال، مدخل إلى علم الاتصال، 2002، ص 18 .
- 64- عبد الفتاح معتز بالله، دليل العمل التطوعي التطوع إنساني و البناء مسؤوليتي ، ط 1 ، دار توبار للطباعة ، القاهرة ، 2008 .
- 65- عبد المعطي عبد الباسط محمد، في نظرية علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر ، 1987.
- 66- عبد النور ناجي، المدخل إلى علم السياسة، دار العلوم، الجزائر، 2007 .
- 67- عبد النور ناجي، دور منظمات المجتمع المدني في تحقيق الحكم الراشد في الجزائر .
- 68- على زغودو، نظام الأحزاب السياسية في الجزائر، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2005 .
- 69- عليان ربحي مصطفى ، عليان عثمان محمد ، مناهج و أساليب البحث العلمي ، ط 1، دار صفاء للنشر و التوزيع ، عمان، 2000.
- 70- عوض صابر فاطمة، ميرفت علي خفاجة، أسس و مبادئ البحث العلمي، ط 1، القاهرة، 2002،
- 71- عيساوي أحمد ، مدينة تبسة وأعلامها، الطبعة الأولى، دار البلاغ للنشر والتوزيع ، الجزائر.
- 72- عبيدات محمد و آخرون ، منهجية البحث العلمي -القواعد و المراحل و التطبيقات ، ط 2 ، دار وائل للنشر ، عمان، 1999 .
- 73- غباوى محمد سلامة محمد والسيد عبد الحميد عطية ، الاتصال و وسائله بين النظرية و التطبيق ، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، 1991 .
- 74- فهمي محمد سيد، تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2006.
- 75- فهمي محمد سيد، فن الاتصال في الخدمة الاجتماعية، دار الوفاء لندنيا للطباعة و النشر ، الإسكندرية، 2006 .

- 76- كعباش رابع ، علم اجتماع التنظيم، مخبر علم اجتماع الاتصال، قسنطينة، 2006.
- 77- محمد أبو الفضل عبد الشافي، العمل التطوعي من منظور استراتيجي، الرياض، 2007.
- 78- محمد الصاوي محمد مبارك ، البحث العلمي أسسه و طريقة كتابته ، ط1، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1992 .
- 79- محمد العمري أبو النجا، الاتصال في الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية ، مصر، 1986.
- 80- محمود عودة، أساليب الاتصال والتعليم الاجتماعي، دراسة ميدانية في قرية مصرية ، دار المعارف، القاهرة، 1971.
- 81- مصباح عامر ، الإقناع الاجتماعي خلفيته النظرية و آلياته العملية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005 .
- 82- ملحم سامي ، مناهج البحث في التربية و علم النفس ، ط1، دار المسيرة، عمان ، 2000.
- 83- مهدي محمد محمود ، الاتصال الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2005 .
- 84- نجم طه عبد العاطي ، الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005 .
- 85- هيئة النشر ، التسويق أساسيات و مفاهيم قاموس عربي- فرنسي - انجليزي، إشراف سمية حداد، دار متيعة للطباعة و النشر، الجزائر، 2009 .

المراجع الأجنبية

- 86- Betham، Dobkin and Roger C. Pace. *Communication in a Changing World* ، USA، Mc Graw Hill Higher Education، 2006، Edition.
- 87- Dimbleby، Richard and Graeme Burton، **More Than Word An Introduction to Communication**، Routledge Communication، New York، 1998.

الكتب المترجمة

- 88- أرمان و ميشال ماتلار، تاريخ نظريات الاتصال ، ترجمة نصر الدين العياضي، الصادق رابح ط3، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، 2004 .
- 89- د . ج ، فوسكت ، سبل الاتصال ، ترجمة حمد عبد الله عبد القادر، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض، 1993 .

ورشات العمل

- 90- ورشة عمل "تخطيط وجذب وإدارة التطوع" بدعم من برنامج تنمية المشاركة PDP ،مركز دراسات و برامج التنمية البديلة .

الرسائل الجامعية

- 91- اليمين شعبان الإعلام و التوعية الأسرية في المجتمع الجزائري ، رسالة ماجستير علم الاجتماع العائلي، غير مطبوعة كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، باتنة، 2006/2005 .
- 92- توازي خالد ، الظاهرة الحزبية في الجزائر ، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية ، جامعة الجزائر ، 2006/2005 .
- 93- حربي جميل الضاني شرين، دور التنظيمات السياسية الفلسطينية في تنمية الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات في قطاع غزة ، رسالة ماجستير غير مطبوعة ، كلية الأدب و العلوم الإنسانية ،غزة، 2010 .
- 94- زبيح رابح ، النظام القانوني للأحزاب السياسية في الجزائر، مذكرة ماجستير غير منشورة ،كلية الحقوق و العلوم الإدارية بن عكنون ، 2003/2002 .
- 95- سلمان الحوش مازن، الاتصال و تأثيره على تنظيم المؤسسة الإعلامية ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، جامعة باتنة .
- 96- شاوش إخوان جهيدة ، المجتمع المدني و التنمية المحلية ، (رسالة ماجستير منشورة) ، جامعة بسكرة ، 2004 .

- 97- شباح فتاح ،تصنيف الأنظمة السياسية الليبرالية على أساس مبدأ فصل السلطات ،حالة النظام السياسي الجزائري ،رسالة ماجستير غير مطبوعة ،كلية الحقوق جامعة باتنة ، 2008/2007 .
- 98- محمد زينو رنده، العمل التطوعي في السنة النبوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، 2007
- 99- هارون مليكة ، الاتصال في أوساط الشباب في ظل التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر ، 2004 .
- 100- شاوي رياض، الممارسة السياسية لدى الجمعيات الثقافية-دراسة ميدانية على عينة من الجمعيات الثقافية، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الجزائر، 2005/2004.
- 101- علي خالد، أثر الإبداع الإداري على الأداء الوظيفي، مذكرة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد ، جامعة تبسة، 2009/2008.

الوثائق الرسمية

- 1- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 12 ، 27 شوال 1417 .
- 2- الدستور
- 3- القانون الأساسي لحزب جبهة التحرير الوطني ،المؤتمر الثامن ، الجزائر ، 2003 .
- 4- القانون الأساسي والنظام الداخلي لحزب التجمع الوطني الديمقراطي .
- 5- لقانون الأساسي والنظام الداخلي لحزب التجمع الوطني الديمقراطي .
- 6- القانون الأساسي لحركة النهضة .

المواقع الالكترونية

<http://arabrenewal.info/2010/06/11-11-14-19 / 11216>
<http://www.agdez.com/vb/archive/index.php/t-3458.html>
<http://www.elasaala.net/forum/index.php?page=topic&show=1>
<http://www.elasaala.net/forum/index.php?page=topic&show=1&id=99>

http://www.grenc.com/a/tkishkek/show_Myarticle.cfm?id=3471

<http://mansourlarbi.yoo7.com/t3460-topic>

<http://communication.akbarmontada.com/t901-topic>

<http://www.shams-pal.org/pages/>

www.etudiantdz.net/vb

www.aljabriabed.net/

<http://www.imadel.org/>

www.eaddla.org/nachat

<http://www.saaid.net/book/open.php?cat=5&book=3815>

<http://taougrite.yoo7.com/t465-topic>

<http://www.arabvolunteering.org>

<http://www.sohbanet.com/vb/showthread.php?t=43505>

www.eaddla.org/nashat%20sias.doc

<http://www.aljazeera.net/NR/exeres/E166720D-22B9-4708-B1AE-18C42A16C1FC.htm>

<http://anthro.ahlamontada.net/t1909-topic>

www.academy.moc.gov.eg

<http://www.ejtemay.com>¹

http://alkheel.net/index.php?option=com_content&task=view&id=173&Itemid=

<http://www.sez.ae/vb/archive/index.php/t-95312.html>

<http://www.saaid.net/Anshatah/dole/33.htm>

<http://www.saaid.net/Anshatah/dole/84.htm>

<http://www.saaid.net/book/open.php?cat=5&book=3815>

www.osun.org

<http://www.palmoon.net/2/topic-2751-131.html>

<http://ar.wikipedia.org/wiki/>¹

<http://www.djazairness.com/alfadjr/71226>

<http://www.djazairnews.info/>

<http://www.sabilnet.com/vb/showthread.php?t=3205>

<http://tebessa.top-me.com/t2479-topic>

<http://www.arabparliaments.org/arabic/whatwedo/parties.aspx?cid=1&pid=134>

http://www.hmsalgeria.net/ar/kanoun_assassi.html¹

http://www.marefa.org/index.php/%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A9_%D8%AA%D8%A8%D8%B3

<http://alzatari.net/research/289.html>

المجلات العلمية

- 102- السلطان فهد بن سلطان ، اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود ، مجلة رسالة الخليج ، العدد 112 ، إصدار مكتب التربية العربي لدول الخليج ، 2009 .
- 103- سويقات احمد ، التجربة الحزبية في الجزائر 1962-2004 ، مجلة الباحث ، مجلة الكترونية ، جامعة ورقلة ، عدد 04 ، 2006 .
- 104- عبد النور ناجي ، دور منظمات المجتمع المدني في تحقيق الحكم الرشيد في الجزائر دراسة حالة الأحزاب السياسية ، مجلة الفكر العدد 03 ، فيفري 2008 ، كلية الحقوق و العلوم السياسية جامعة بسكرة .
- 105- عجوبة مختار إبراهيم . القاعدة النظرية للأنشطة التطوعية في المملكة العربية السعودية . دراسة توثيقية لتجربة الجمعيات الخيرية ، مجلة التعاون . الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج . السنة الثالثة . العدد 34 محرم 1415 هـ يونيو 1994 م .
- 106- فلاتة محمد بن عمر ، الإغاثة احد دعائم العمل التطوعي ، مجلة عالم التطوع العربي ، الإصدار الأول .

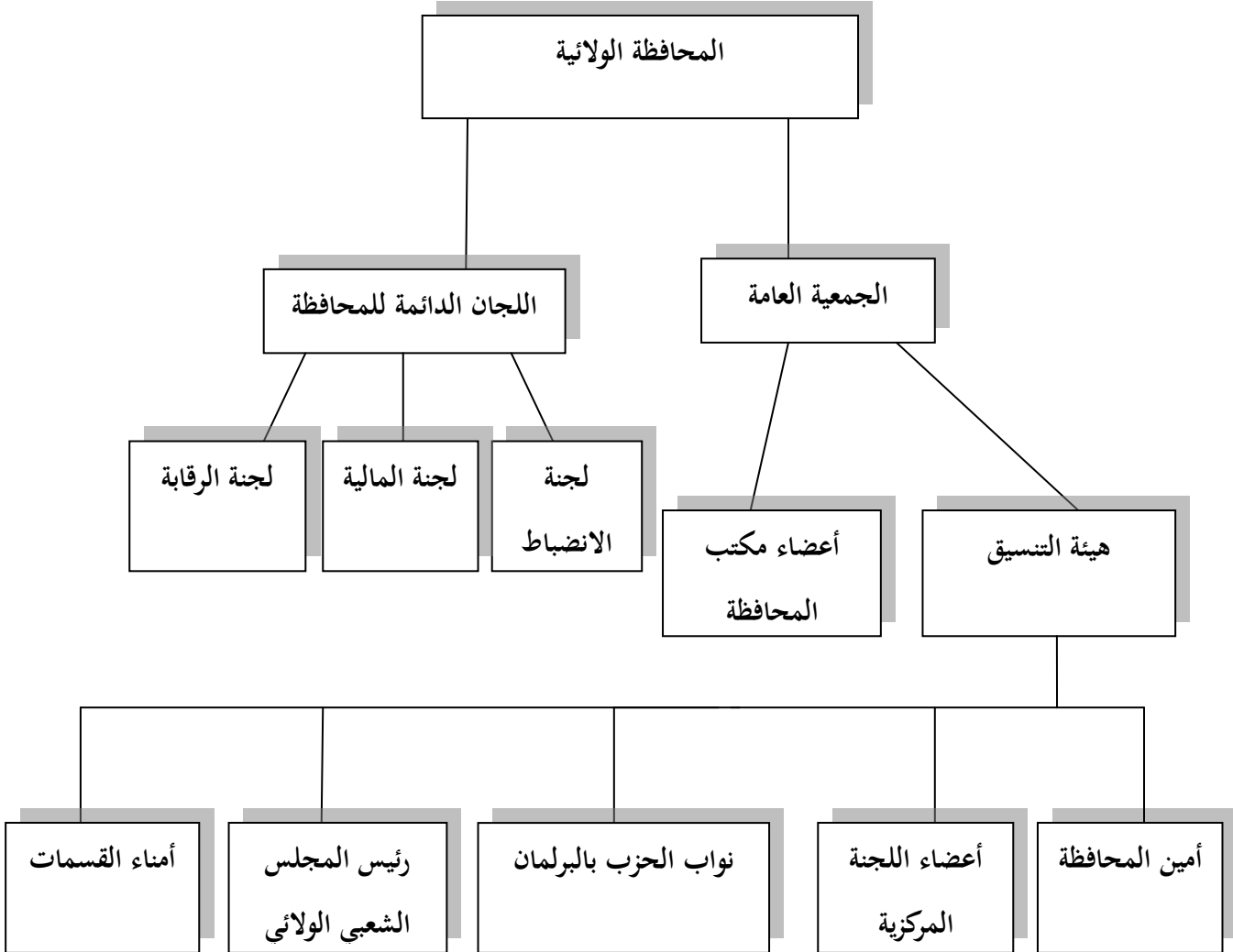
المداخلات في المؤتمرات

- 107- الأصفر احمد ، العمل التطوعي و الحد من انتشار الأمية ، مداخله في مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، مركز الدراسات والبحوث، قسم الندوات واللقاءات العلمية ،أكاديمية نايف العربية،الرياض، 2000.
- 108- الجوعان كوثر عبد الله ، العمل الحزبي المنظم و دوره في تنمية المجتمعات ، مداخله في مؤتمر التوافق السنوي الثالث هيئات المجتمع المدني و التنمية الوطنية ، الكويت ، 2006 .
- 109- الخطيب عبد الله ، دور العمل التطوعي في تحقيق الأمن والسلام الاجتماعيين، مداخله في مؤتمر العمل التطوعي و الأمن في الوطن العربي، مركز الدراسات و البحوث، قسم الندوات و اللقاءات العلمية ،أكاديمية نايف العربية،الرياض،2000.
- 110- العامر عثمان بن صالح ، مراكز الأحياء و تنمية المجتمع المحلي تأصيل نظري و رؤية مستقبلية ، مداخله في مؤتمر العمل التطوعي و الأمن في الوطن العربي، مركز الدراسات و البحوث ، قسم الندوات و اللقاءات العلمية ،أكاديمية نايف العربية، الرياض، 2000.
- 111- القطامي حميد محمد ، تجربة العمل التطوعي في الإمارات العربية المتحدة ، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي السابع ، الشارقة ، 2002 .
- 112- المغايطة محمد خلف ،إسهامات العمل التطوعي في دعم الأمن ، مداخله في مؤتمر العمل التطوعي و الأمن في الوطن العربي، مركز الدراسات و البحوث ، قسم الندوات و اللقاءات العلمية ،أكاديمية نايف العربية، الرياض ، 2000.
- 113- المقوشي عبد العزيز بن علي ، إسهامات العمل التطوعي في دعم الأمن ، الجزء الأول ، مداخله في مؤتمر العمل التطوعي و الأمن في الوطن العربي، مركز الدراسات و البحوث ، قسم الندوات و اللقاءات العلمية ،أكاديمية نايف العربية، الرياض،2000.
- 114- بركات وجدي محمد، تفعيل الجمعيات الخيرية التطوعية في ضوء سياسة الإصلاح الاجتماعي بالمجتمع العربي المعاصر ، مداخله في المؤتمر العلمي الثامن عشر ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، 2005 .

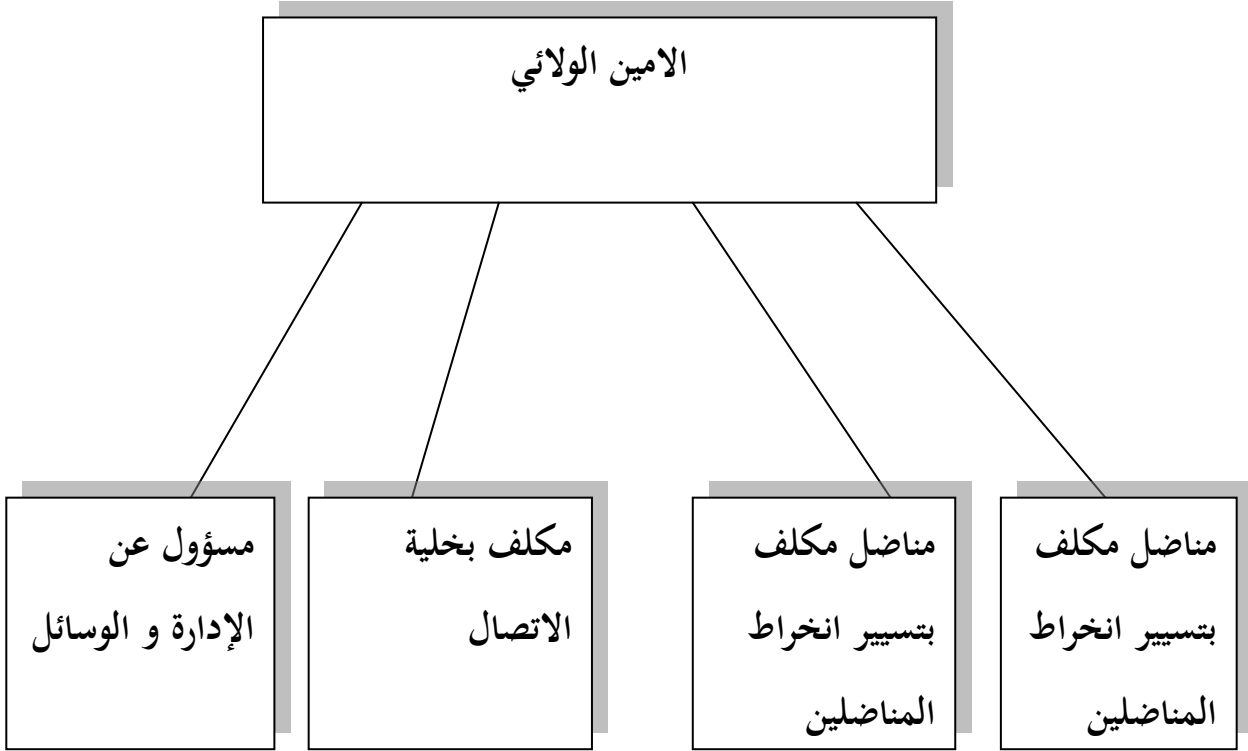
- 115- بطيخ محمد وفاء، دور العمل التطوعي في معالجة المشكلات الاجتماعية مداخله في مؤتمر العمل التطوعي و الأمن في الوطن العربي، مركز الدراسات و البحوث ، قسم الندوات و اللقاءات العلمية ،أكاديمية نايف العربية،الرياض، 2000 .
- 116- حسن إبراهيم ، ورقة عمل في منظور عالمي، مداخله في المؤتمر الثاني للتطوع ، المشاريع التنموية في المؤسسات الأهلية الأولويات و التحديات ، الشارقة ، يناير 2001 .
- 117- عمراني عبد المجيد ، العمل التطوعي و الحد من مشكلة المخدرات ، مداخله في مؤتمر العمل التطوعي و الأمن في الوطن العربي، مركز الدراسات و البحوث ، قسم الندوات و اللقاءات العلمية ،أكاديمية نايف العربية،الرياض، 2000 .
- 118- مركز البحوث و الدراسات ، تفعيل دور المنظمات التطوعية في المملكة ، مداخله في المؤتمر السعودي الثاني للتطوع ، الرياض ، 2001 .

ملاحف

الهيكل التنظيمي للمحافظة الولائية لحزب جبهة التحرير الوطني



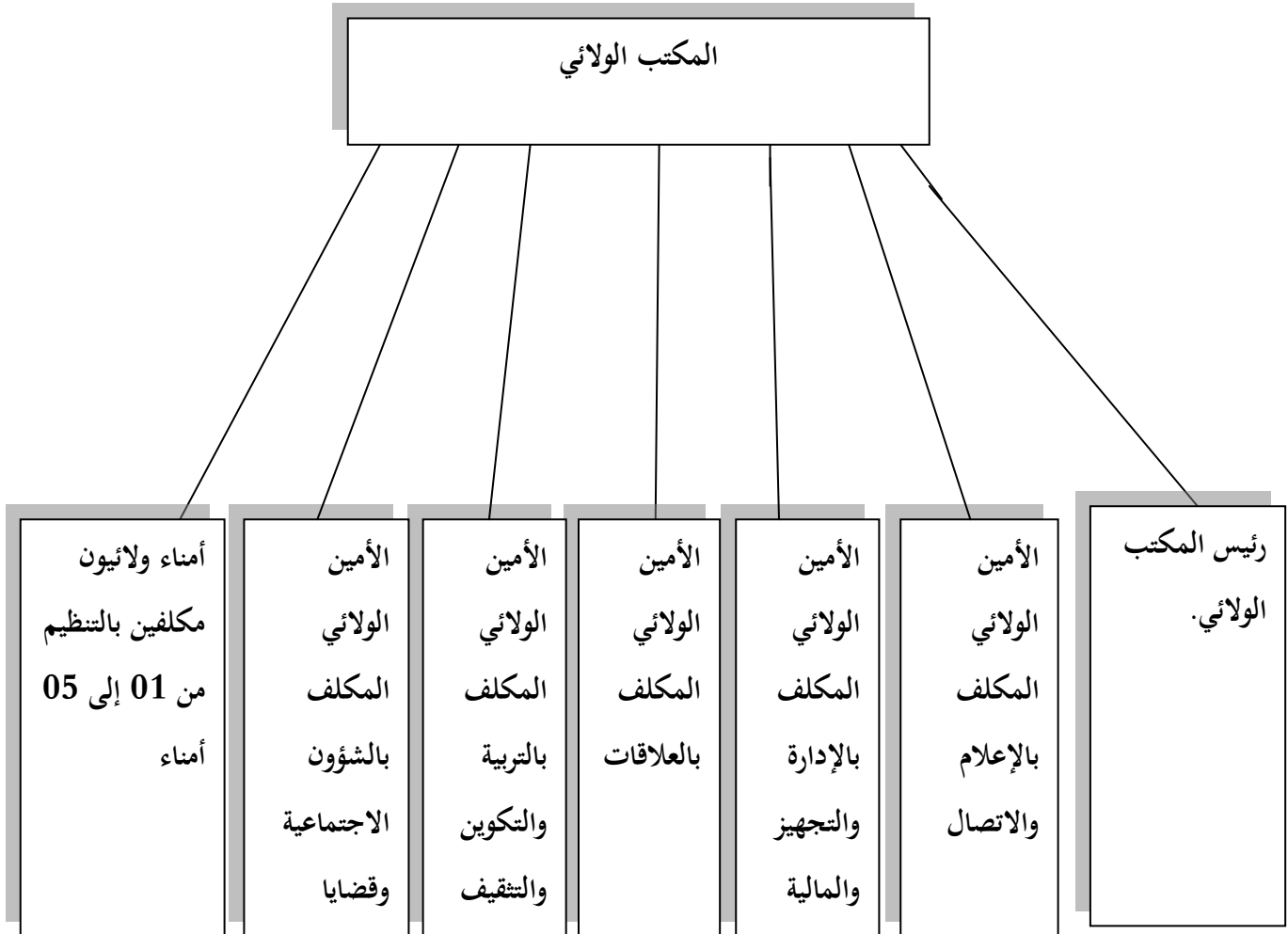
الهيكل التنظيمي للمكتب الولائي للتجمع الوطني الديمقراطي.



الهيكل التنظيمي للمكتب الولائي لحركة مجتمع السلم



الهيكل التنظيمي للمكتب الولائي لحزب حركة النهضة بولاية تبسة



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية تخصص علم اجتماع الاتصال و العلاقات العامة

استمارة

لغرض إتمام دراسة مكملة لنيل شهادة الماجستير موسومة بـ:

"واقع الاتصال في التنظيمات السياسية ودوره في خدمة العمل التطوعي من وجهة نظر أعضاء المكاتب الولائية "

هذه الاستمارة التي بين أيديكم ما هي إلا أداة استعملها الباحث لوصف واقع الاتصال الحزبي في العمل التطوعي الحزبي وتبيين مدى فاعلية هذا الاتصال في مثل هذه الأعمال التطوعية .
لذا فإن إجاباتكم سوف تسهل دراستنا هذه .
و اعلّموا أن الإجابات الواردة في الاستمارة سرية ، ولا تستخدم إلا في غرض البحث العلمي .
و شكرا لكم مسبقا .

1- البيانات الأولية :

الجنس : أنثى ذكر

الحالة العائلية : متزوج/ة أعزب مطلق/ة أرمل /ة

المستوى التعليمي : ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

العمر :

الاقدمية :

اسم الحزب :

02- الاتصال الحزبي في العمل التطوعي

رقم السؤال	الأسئلة	غالبًا	أحيانًا	أبداً
1	هل يهتم حزبكم بالعمل التطوعي في المجتمع			
2	هل تستعملون الاجتماعات الداخلية لرسم خطة هذا العمل التطوعي			
3	هل تتصلون رسمياً بمؤسسات أخرى لإنجاح عملية التطوع			
4	إذا أجبت نعم هل اتصالاتكم يكون عبر الهاتف			
5	هل تحررون تقارير نهائية للعمل التطوعي الذي قام به الحزب			
6	هل حزبكم يعتمد على أعضائه لأخبار الأفراد بعملكم التطوعي			
7	برأيك أماكن التجمع فرصة للإعلان الشفهي عن عملكم التطوعي			
8	هل تكون الجرائد وسيلة لنشر عملكم التطوعي			
9	تعتمدون الإعلان الكتابي في عملكم التطوعي			
10	أثناء عملكم التطوعي تعتمدون الانترنت لتوصيل فكرة التطوع			
11	لإقناع الأفراد بضرورة العمل التطوعي تركزون على مخاطبة وجدانهم			
12	برأيك كبار العرش سبيلكم لإقناع الأفراد بضرورة العمل التطوعي			
13	من مصلحة الحزب نشر أعماله التطوعية في وسائل الإعلام			
14	العمل التطوعي يؤدي إلى كسب تأييد جماهيري أوسع			
15	العمل التطوعي الحزبي يولد علاقات طيبة مع الجمهور			

16 إذا أجبت السؤال الأول بنعم ما هي الأعمال التطوعية التي يقوم بها

حزبكم:

17 ماهو السؤال الذي توقعته و لم تجده:

18 ماهي إجابتك عليه:

03- فعالية الاتصال الحزبي في العمل التطوعي

رقم	السؤال	نعم	لا	أبداً
1	في اجتماعاتكم الداخلية هل ينبه الأعضاء إلى ضرورة اهتمام الحزب بالعمل التطوعي			
2	برأيك أن اتصالكم بشيوخ العرش في المجتمع له دور في إنجاح عملكم التطوعي			
3	هل للاتصالات الشخصية التي يقوم بها أعضاء الحزب دور في إنجاح عملكم التطوعي و تكوين ثقافته			
4	في رأيك استغلالكم الإذاعة في تكوين ثقافة تطوعية عن الأفراد عملية ناجحة			
5	هل المطويات التي يصدرها الحزب بشأن التوعية بالعمل التطوعي لها صدى في المجتمع			
6	هل اتصال الحزب بالمؤسسات الاجتماعية الأخرى يدعم العمل التطوعي			
7	هل إشارتكم لضرورة العمل التطوعي في الاستضافة التلفزيونية للحزب لها نتيجة			
8	هل ينجح عملكم التطوعي المعلن عنه في شبكة الانترنت			
9	هل تتم الأعمال التطوعية المعلن عنها في شبكات الانترنت في وقتها			
10	بعد جهودكم الاتصالية في العمل التطوعي تستقطبون مؤسسات متطوعة أخرى			
11	بعد استغلال الحزب لوسائل الاتصال المختلفة من اجل إنجاح عملية التطوع تتلقون مساهمات من الجمهور			
12	تردون نجاح عملياتكم التطوعية إلى نجاح جهودكم الاتصالية في هذا الميدان			
13	رجال الأعمال لهم مساهمة في العمل التطوعي المادي نتيجة اتصالاتكم الشخصية			
14	عملية الاتصال الحزبية في الأعمال التطوعية تنبه جمعيات ومؤسسات أخرى لخدمة هذا العمل			
15	مساهمة الحزب التطوعية كقيلة بإقناع الجماهير بالمبادرة بالأعمال التطوعية			

16 ما هي وسائل الاتصال الأكثر فعالية لنشر ثقافة

التطوع:.....

17ماذا تقترح لتفعيل و نشر العمل

التطوعي:.....